●(فهرست الجزء الثاني من عجائب الآثار)●

١٥٠

(تمت)

الجزء الثانى

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل فى حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق فى حلبة الرهان اللوذعى
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى
أمطره الله تعالى بهوامع
احسانه وبره
الحفى

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة تسعين ومائة وألف

كان سلطان العصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثمانى ووالى مصر الوزير محمد باشا عزت الكبير وأمراؤها ابراهيم بيك ومراد بيك مملوكا محمد بيك أبى الذهب وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ويوسف بيك أمير الحاج ومصطفى بيك الكبير واحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك طبل وحسن بيك سوق السلاح وذو الفقار بيك ولاجين بيك ومصطفى بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوى وخليل بيك الابراهيمى ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ورضوان بيك بلفيا وابراهيم بيك طنان وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوى وسليمان بيك الشابورى وبقايا اختيارية الوجاقات مثل احمد باشجاويش أرنؤد وأحمد جاويش المجنون واسمعيل افندى الخلوتى وسليمان البرديسى وحسن افندى درب الشمسى وعبد الرحمن اغا محرم ومحمد اغا محرم واحمد كتخدا المعروف بوزير وأحمد كتخدا الفلاح وباقى جماعة الفلاح وابراهيم كتخدا مناو وغيرهم والامر والنهى للامراء المحمدية المتقدم ذكرهم وكبيرهم وشيخ البلد ابراهيم بيك ولا ينفذ أمر بدون اطلاع قسيمه مراد بيك واسمعيل بيك الكبير متنزه ومنعكف فى بيته وقانع بايراده وبلاده ومنزوعن التداخل فيهم من موت سيدهم وعمر داره التى بالازبكية وأقام بها (وفيها فى يوم الخميس سابع شهر صفر) وصل الحج الى مصر ودخل الركب وأمير الحاج يوسف بيك (وفى ليلة الجمعة تاسع صفر) وقع حريق بالازبكية وذلك

فى نصف الليل بخطة الساكت احترق فيها عدة بيوت عظام وكان شيأ مهولا ثم انها عمرت فى أقرب وقت والذى لم يقدر على العمارة باع أرضه فاشتراها القادر وعمرها فعمر رضوان بيك بلفيا دارا عظيمة وكذلك الخواجا السيد عمر غراب والسيد احمد عبد السلام والحاج محمود محرم بحيث انه لم يأت النيل القابل الا وهى أحسن وأبهج مما كانت عليه (وفيها) سقط ربع بسوق الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ثم ان عبد الرحمن اغا مستحفظان أخذ تلك الاماكن من أربابها اشتراها وأنشأ الحوانيت والربع علوها والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت والبوابة التى يسلك منها من السوق (وفيها) حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به الى قصر العينى وأدخلوه بالاسطبل الكبير وهرع الناس للفرجة عليه ووقف الخدم على أبواب القصر يأخذون من المتفرجين دراهم وكذلك سواسه الهنود جمعوا بسببه دراهم كثيرة وصار الناس يأتون اليه بالكعك وقصب السكر ويتفرجون على مصه فى القصب وتناوله بخرطومه وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ويفهم كلامهم واذا أحضروه بين يدى كبير كلموه فيبرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه (وفيها فى شهر رمضان) تعصب مراد بيك وتغير خاطره على ابراهيم بيك طنان ونفاه الى المحلة الكبيرة وفرق بلاده على من أحب ولم يبق له الا القليل (وفيها) شرع الامير اسمعيل بيك فى عمل مهم لزواج ابنته وهى من زوجته هانم بنت سيدهم ابراهيم كتخدا الذى كان تزوجها فى سنة أربع وسبعين بالمهم المذكور فى حوادث تلك السنة وكان ذلك المهم فى أوائل شهر ذى الحجة وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراد بيك منازعة ومخاصمة وسببها ان مراد بيك أراد ان يأخذ من اسمعيل بيك السرو ورأس الخليج فوقع بينهما مشاحنة ومخاصمة كاد يتولد منها فتنة فسعى فى الصلح بينهما ابراهيم بيك فاصطلحا على غل وشرع فى اثر ذلك اسمعيل بيك فى عمل الفرح فاجتمعوا يوم العقد فى وليمة عظيمة ووقف مراد بيك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين وهو يطوف بنفسه على أقدامه وعمل المهم أياما كثيرة ونزل محمد باشا عزت باستدعاء الى بيت اسمعيل بيك وعندما وصل الى حارة قوصون نزل الامراء بأسرهم مشاة على أقدامهم لملاقاته فمشوا جميعا أمامه على أقدامهم وبأيديهم المباخر والقماقم ولم يزالوا كذلك حتى طلع الى المجلس ووقفوا فى خدمته مثل المماليك حتى انقضى الطعام والشربات وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة المسومة ولما انقضت أيام الولائم زفوا العروس الى زوجها ابراهيم اغا الذى صنجقه اسمعيل بيك وهو خازنداره ومملوكه ويسمونه قشطة وكانت هذه الزفة من المواكب الجليلة ومشى فيها الفيل وعليه خلعة جوخ أحمر فكان ذلك من النوادر

ذكر من مات فى هذه السنة

(ومات) فى هذه السنة الفقيه المتفنن العلامة الشيخ احمد بن محمد السجاعى الشافعى الازهرى ولد بالسجاعية قرب المحلة وقدم الازهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيزى والشيخ محمد السحيمى والشيخ عبده الديوى والسيد على الضرير فتمهر ودرس وأفتى وألف وكان ملازما على زيارة قبور الاولياء ويحيى الليالى بقراءة القرآن مع صلاح وديانة وولاية وجذب وله مع الله حال غريب وهو والد الشيخ الاوحد احمد الآتى ذكره فى تاريخ موته ⁕ توفى المترجم رحمه الله تعالى فى عصر يوم الاربعاء ثامن عشرين ذى القعدة

(ومات) * الشيخ الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الاجهوري الشافعي
البرهاني الضرير ولد باجهور الورد احدى قرى مصر وقدم مصر فحضر دروس الشيخ
العشماوي والشيخ مصطفى العزيزي وتفقه عليهما وعلى غيرهما واتقن في الاصول وسمع
الحديث ومهر في الآلات وانجب ودرس المنهج والتحرير مرارا وكذا جمع الجوامع بمسجد
الشيخ مطهر وله في أسباب النزول مؤلف حسن في بابه جامع لما تشتت من أبوابه وحاشية على
الجلالين مفيدة وكذلك حاشية على شرح الزرقاني على البيقونية في مصطلح الحديث وغير ذلك
وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضله وانجبوا ببركته وكان يتأنى في
تقريره ويكرر الالقاء مرارا مراعاة للمستملين الذين يكتبون ما يقوله ولما بنى المرحوم عبد
الرحمن كتخدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة للحنفية
وكانت تعرف بالسيوفيين بنى للمترجم بيتا بجانبها ليزها وسكن فيه بعياله وأولاده * توفي في أواخر
رمضان * (ومات) * الشيخ الفاضل النجيب احمد بن محمد بن العجمي الشافعي كان شابا فهيما
دراكا ذا حفظ جيد حضر على علماء العصر وحصل المعقول والمنقول وأدرك جانبا من
العلوم والمعارف ودرس وأملى ولو عاش لانتظم في سلك أعاظم العلماء ولكن اخترمته المنية
في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الآخرة * (ومات) * الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد
ابن نور الدين المقدسي الحنفي امام جامع قجماس وخطيبه بالدرب الاحمر وهو أخو الشيخ
حسن المقدسي مفتي السادة الحنفية شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور في شيوخه واشتغل
بالعلم وكان شيخا وقورا بهي الشكل مقبلا على شأنه منجمعا عن الناس * توفي ليلة الاثنين
سادس عشر ربيع الاول * (ومات) * الفقيه الفاضل الشيخ ابراهيم بن خليل الصيحاني
الغزي الحنفي ولد بغزة وبها نشأ وقرأ بعض المتون على فضلاء بلده وورد الجامع الازهر فحضر
الدروس ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتي وتلقى عنه الفقه وبعض العلوم الغريبة ثم عاد
الى غزة وتولى الافتاء بالمذهب وكان يرسل الى الوالد في كل سنة جانبا من اللوز المرفي غلق مقدار
عشرين رطلا فضرج دهنه ونرفعه في الزجاج لنفع الناس في الدهن ومعالجات بعض
الامراض والجروحات ولم يزل على ذلك حتى ارتحل الى دمشق وتولى أمانة الفتوى بعد الشيخ
عبد الشافي فسار أحسن سير * وتوفي بها في هذه السنة في عشر التسعين رحمه الله * (ومات) *
الفقيه الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع الشنويهي تفقه على
جماعة من فضلاء العصر وكان يحضر درس الحديث في كل جمعة على السيد البليدي ودرس
بالازهر وانتفع به الطلبة وكان مشهورا بمعرفة الفروع الفقهية وكان درسه حافلا جدا وله
حظ في كثرة الطلبة وكان الاشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج
الى الصحن فتملأ حلقة درسه صحن الجامع وفي بعض الاحيان ينتقل الى مدرسة السنانية
بجماعته وكان يخطب بجامع الاشرفية بالوراقين وخطبته لطيفة مختصرة وقرأ المنهج مرارا
وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الاول لا يعرف التصنع وكان يخبر عن نفسه انه كان كثير
الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم وانه لما تنزل مدرسا في المحمدية من جملة الجماعة انقطع عنه ذلك
وكان يبكي ويتأسف لذلك * توفي في ثامن عشر شعبان وأملى نسبه على الدكة الى سيدنا علي رضي

الله

الله عنه * (ومات) * الامير الكبير الشهير عثمان بيك الفقاري باسلامبول في هذه السنة وكان
مدة غربته بها صار باسلامبول نيفا وأربعا وثلاثين سنة وقد تقدم ذكره وذكر مبدأ أمره وظهوره
وسبب خروجه من مصر ما يغني عن اعادة بعضه وهو أمر مشهور والى الآن بين الناس
مذكور حتى انهم جعلوا سنة خروجه تاريخا يؤرخون به وفياتهم ومواليدهم فيقولون ولد
فلان سنة خروج عثمان بيك ومات فلان بعد خروج عثمان بيك بسنة أو شهر مثلا * (ومات) *
الامير عبد الرحمن كتخدا وهو ابن حسن جاويش القازدغلي أستاذ سليمان جاويش أستاذ
ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين الموجودين الآن * وخبره ومبدأ اقبال الدنيا
عليه انه لما مات عثمان كتخدا القازدغلي واستولى سليمان جاويش الجوخدار على موجوده
ولم يعط المترجم الذي هو ابن سيد أستاذه شيأ ولم يجد من ينصفه في ايصال حقه من طائفة باب
الينكجرية حسدا منهم وميلا لاهوائهم واغراضهم فحنق منهم وخرج من بابهم وانتقل الى
وجاق العزب وحلف انه لا يرجع الى وجاق الينكجرية ما دام سليمان جاويش الجوخدار حيا
ويرى قسمه فانه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف كما تقدم
بادر سليمان كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا واستأذن عثمان بيك في تقليد
عبد الرحمن جاويش السردارية عوضا عن سليمان جاويش لانه وارثه ومولاه وأحضروه
ليلا وقلدوه ذلك وأحضر الكاتب والدفاتر وتسلم مفاتيح الشكمخانات والتركة بجمعها وكان
شيأ يجل عن الوصف وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمح نفس عثمان بيك لشيء من ذلك وأخذ
المترجم غرضه من باب العزب ورجع الى باب الينكجرية ونما أمره من حينئذ وحج صحبة عثمان
بيك في سنة خمس وخمسين وأقام هناك الى سنة احدى وستين فحضر مع الحاج وتولى كتخدا
الوقت سنتين وشرع في بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فابطل خمامير حارة اليهود

(ذكر عمارات عبد الرحمن كتخدا)

فأول عماراته بعد رجوعه السبيل والكتاب الذي يعلوه بين القصرين وجاء في غاية الظرف
وأحسن المباني وأنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا وكتابا وميضأة تفتح بطول النهار
وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا ظريفا بمنارة وصهريج وكتاب ومدفن السيدة السطوحية
وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقي الدواب ويعلوه كتاب وفي الحطابة
كذلك وعند جامع الدشطوطي كذلك وأنشأ وزاد في مقصورة الجامع الازهر مقدار النصف
طولا وعرضا يشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة
المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقي وبنى به محرابا جديدا ومنبرا وأنشأ
له بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام لتعليم
الايتام من أطفال المسلمين القرآن وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب
العطاش المارين وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركيبة من رخام
بديعة الصنعة وبها أيضا رواق مخصوص بمجاورين الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك
اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن
كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة أيضا
* وبنى المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الاقبغاوية المقابلة لها

من داخل الباب الكبير الذي أنشأه خارجهما جهة القبو الموصل للمشهد الحسيني وخان الجراكسة وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينه منارة وفوقه مكتب أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء الماء اليها وبداخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والآقبغاوية والاروقة من أحسن المباني في العظم والوجاهة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات الركيكة

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا
تقر عينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلماء والصلحا
وادخل على أدب تلق الهداة به * قد قرروا احكاما ميزانها رجحا
بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد رحمن باب الازهر انفتحا

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين وبنى المشهد الحسيني على هذه الصفة وعمل به صهريجا وحنفية بفسحة ولواوين في غاية الحسن ورتب له رواتب وزاد في مرتبات الازهر والاخباز ورتب لمطبخه في خصوص أيام رمضان في كل يوم خمسة أرادب ارز أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من الرواتب والزيت والوقود للمطبخ * وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا * وكذلك جهة الازبكية بالقرب من كوم الشيخ سلامة جامع ومكتب وحوض وميضأة وساقية ومنارة * وعمر المسجد بجوار ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه في مكان المدرسة الصلاحية * وعمل عند باب القبة الصهريج والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصاري فيما بين المسجد ودهليز القبة وفرش طريق القبة بالرخام الملون بسلك اليه بدهليز طويل متسع وعليه بوابة كبيرة من داخل الدهليز البراني وعلى الدهليز البراني من كلتا الجهتين بوابتين * وعمر أيضا المشهد النفيسي ومسجده وبنى الصهريج على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال * وبنى أيضا مشهد السيدة زينب بقناطر السباع * ومشهد السيدة سكينة بخط الخليفة * والمشهد المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة * والسيدة فاطمة والسيدة رقية * والجامع والرباط بحارة عابدين * وكذلك مشهد أبي السعود الجارحي على الصفة التي هو عليها الآن ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية * والمسجد بخط الموسكي وبنى للشيخ الحفني دارا بجوار ذلك المسجد ويتفذ اليه من داخل * وعمر المدرسة السيوفية المعروفة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبنى لوالده بها مدفنا * وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا * وجدد المارستان المنصوري وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة التي كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك الاخرى مكشوفة ورتب له خبيرات وأخبازا زيادة على البقايا القديمة ولما عزم على ترميمه وعمارته أراد ان يحتاط بجهات وقفه فلم يجد له كتاب وقف ولا دفترا وكانت كتب أوقافه ودفاتره في داخل خزانة الكتب فاحترقت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ونسخ الوقفيات والدفاتر ووقفه يشتمل على وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الاصلي ووقف ولده الملك الناصر محمد

قوله باخلاص بوصل الهمزة وقوله للعلماء بتسكين اللام بعد العين لضرورة الوزن

ووقف ابن الناصر أبو الفدا اسمعيل بل وغير ذلك من مرتبات الملوك من أولادهم ثم انه وجد دفترا من دفاتر الشطب المستجدة عند بعض المباشرين وذلك بعد الفحص والتفتيش فاستدل به على بعض الجهات المتكركرة * وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور في بلاد الارياف وبلاد الحجاز حين كان مجاورا هناك * وبنى القناطر بطندتا في الطريق الموصلة الى محلة مرحوم * والقنطرة الجديدة الموصلة الى حارة عابدين من ناحية الحلوجي على الخليج وقنطرة بناحية الموسكي ورتب للعميان الفقراء الاكسية الصوف المسماة بالزعابيط فيفرق عليهم جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء في كل سنة فيأتون الى داره أفواجا في أيام معلومة ويعودون مسرورين بتلك الكساوي وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الاحرامات الطولونية يرتدون بها وقت التسبيح في ليالي الشتاء وكذلك يفرق جملة من الحبر الحلاوي والبز الصعيدي والملايات والاخفاف والبوابيج القيصرلي على النساء الفقيرات والارامل ويخرج عند بيته في ليالي رمضان وقت الافطار عدة من القصاع الكبار المملوءة بالثريد المسقي بمرق اللحم والسمن للفقراء المجتمعين ويفرق عليهم النقيب هبر اللحم النضيج فيعطى لكل فقير جعله وحصته في يده وعندما يفرغون من الاكل يعطى لكل واحد منهم رغيفين ونصف فضة برسم سحوره الى غير ذلك * ومن عمائره القصر الكبير المعروف به بشاطئ النيل فيما بين بولاق ومصر القديمة وكان قصرا عظيما من الابنية الملوكية وقد هدم في سنة خمس ومائتين بيد الشيخ علي بن حسن مباشر الوقف وبيعت أنقاضه وأخشابه ومات المباشر المذكور بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر * ومن عمائره أيضا دار سكنه بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع والاتقان لا يماثلها دار بمصر في حسنها وزخرفة مجالسها وما بها من النقوش والرخام والقيشاني والذهب المموه واللازورد وأنواع الاصباغ وبديع الصنعة والتأنق والبهجة وغرس بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الاركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديع الصنعة وأركانها مركبة على أعمدة من الرخام الابيض وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره بذلك وسمي بصاحب الخيرات والعمائر في مصر والشام والروم وعدة المساجد التي أنشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا وذلك خلاف الزوايا والاسبلة والسقايات والمكاتب والاحواض والقناطر والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات وكان له في هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه بالجامع الازهر من الزيادة والعمارة التي تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك وأيضا المشهد الحسيني ومسجده والزينبي والنفيسي وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الارز بناحية رشيد وهي تفيشة ودبي وحصة كامة وجعل ايرادها وما يتحصل من غلة أرزها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين وزاد في طعام المجاورين بالازهر ومطبخهم الهريسة في يومي الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك في هذا التاريخ الذي نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف بسبب استيلاء الخراب وتوالي المحن وتعطل الاسباب ولم يزل هذا شأنه الى ان استفحل أمر علي بيك وأخرجه منفيا الى الحجاز وذلك في أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فأقام بالحجاز اثنتي عشرة سنة فلما

سافر يوسف بيك أميرا بالحاج في السنة الماضية صمم على احضاره صحبته الى مصر فاحضره في تختروان وذلك في سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف وقد استولى عليه العي والهرم وكرب الغربة فدخل الى بيته مريضا فاقام احد عشر يوما ومات فغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته في مشهد حافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التي أنشأها ورتب لهم فيها الكساوى والمعاليم في كل سنة وصلوا عليه بالازهر ودفن بمدفنه الذي أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلي ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ومن مساويه قبول الرشا والتحيل على مصادرة بعض الاغنياء في أموالهم واقتدى به في ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكرة وكذلك المصالحة على تركات الاغنياء التي لها وارث ومن سيآته العظيمة التي طار شررها وتضاعف ضررها وعم الاقليم خرابها وتعدى الى جميع الدنيا هبابها معاضدته لعلي بيك ليقوى به على أرباب الرآسة فلم يزل يلقي بينهم الفتن ويغري بعضهم على بعض ويسلط عليهم علي بيك المذكور حتى أضعف شوكات الاقوياء وأكد العداوة بين الاصفياء واشتد ساعد علي بيك فعند ذلك التفت اليه وكاب بنابه عليه وأخرجه من مصر وأبعده عن وطنه فلم يجد عند ذلك من يدافع عنه وأقام هذه المدة في مكة غريبا وحيدا وأخرج أيضا في اليوم الذي أخرجه فيه نيفا وعشرين أميرا من الاختيارية كما تقدم فعند ذلك خلا لعلي بيك وخشداشينه الجو فباضوا وأفرخوا وامتد شرهم الى الآن الذي نحن فيه كما سيتلى عليك بعضه فهو الذي كان السبب بتقدير الله تعالى في ظهور أمرهم فلو لم يكن له من المساوي الا هذه لكفاه ولما رجع من الحجاز مترضا ذهب اليه ابراهيم بيك ومراد بيك وباقي خشداشينهم ليعودوه ولم يكن رآهم قبل ذلك فكان من وصيته لهم كونوا مع بعضكم واضبطوا أمركم ولا تدخلوا الاعادي بينكم وهذا بدل عن قوله أوصيكم بتقوى الله تعالى وتجنبوا الظلم وافعلوا الخير فان الدنيا زائلة وانظروا حالي ومآلي أو نحو ذلك هكذا أخبرني من كان حاضرا في ذلك الوقت وكان سليط اللسان ويتصنع الحماقة فغفر الله لنا وله رأيته مرة وأنا اذ ذاك في سن التمييز قبل ان ينفى الى الحجاز وهو ماش في جنازة مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض مترفها في ملبسه معجبا بنفسه يشار اليه بالبنان

سنة احدى وتسعين ومائة والف

فيها في أوائل شهر ربيع الاول ورد اغا من الديار الرومية بطلب عسكر لسفر العجم فاجتمع الامراء وتشاوروا في ذلك فاتفق رأيهم على احضار ابراهيم بيك طنان فاحضروه من المحلة وقلدوه امارة ذلك (وفيها في أوائل شهر جمادى الاولى) وقعت حادثة في طائفة المغاربة المجاورين بالجامع الازهر وذلك انه آل اليهم مكان موقوف وجحد واضع اليد ذلك والتجأ الى بعض الامراء وكتبوا فتوى في شأن ذلك واختلفوا في ثبوت الوقف بالاشاعة ثم أقاموا الدعوى في المحكمة وثبت الحق للمغاربة ووقع بينهم منازعات وعزلوا شيخهم وولوا آخر وكان المندفع في الخصومة والاثانة شيخا منهم يسمى الشيخ عباس والامير الملتجى اليه الخصم

يوسف بيك فلما ترافعوا وظهر الحق على خلاف غرض الامير حنق لذلك ونسبهم الى ارتكاب الباطل فارسل من طرفه من يقبض على الشيخ عباس المذكور ومن بين المجاورين فطردوا المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فكتب مراسلة الى يوسف بيك تتضمن عدم تعرضه لاهل العلم ومعاندة الحكم الشرعي وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الفرنوي وآخر فعندما وصلوا اليه وأعطوه التذكرة نهرهم وأمر بالقبض عليهم وحبسهم بالحبس ووصل الخبر الى الشيخ الدردير وأهل الجامع فاجتمعوا في صبحها وأبطلوا الدروس والاذان والصلوات وقفلوا أبواب الجامع وجلس المشايخ بالقبلة القديمة وطلع الصغار على المنارات يكثرون الصياح والدعاء على الامراء وأغلق أهل الاسواق القريبة الحوانيت وبلغ الامراء ذلك فارسلوا الى يوسف بيك فاطلق المسجونين وأرسل ابراهيم بيك من طرفه ابراهيم اغا بيت المال فلم يأخذوا جوابا وحضر الاغا الى الغورية ونزل هناك ونادى بالامان وأمر بفتح الحوانيت فبلغ مجاوري المغاربة ذلك فذهب اليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام وبايديهم العصي والمساوق وضربوا اتباع الاغا ورجموه بالاحجار فركب عليهم وأشهروا فيهم السلاح هو ومماليكه فقتل من مجاوري المغاربة ثلاثة انفار وانجرح منهم كذلك ومن العامة وذهب الاغا ورجع الفريق الآخر وبقي الهرج الى ثاني يوم فحضر اسمعيل بيك والشيخ السادات وعلي اغا كتخدا الجاويشية وحسن اغا اغات المتفرقة والترجمان وحسن افندي كاتب حواله وغيرهم فنزلوا الاشرفية وأرسلوا الى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بمجرد الوعد وطلبوا الجامكية والجراية فركبوا ورجعوا وأصبح يوم الاربعاء والحال على ما هو عليه واسمعيل بيك مظهر الاهتمام لنصرة أهل الازهر فحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدي وأرسلوا للمشايخ تذكرة صحبة الشيخ ابراهيم السندوبي ملخصها ان اسمعيل بيك تكفل بقضاء أشغال المشايخ وقضاء حوائجهم وقبول فتواهم وصرف جامكيهم وجراياتهم وذلك بضمان الشيخ السادات له فلما حضر الشيخ ابراهيم بالتذكرة وقراها الشيخ عبد الرحمن العريشي جهارا وهو قائم على أقدامه فلما سمعوها أكثروا من الهرج واللغط وقالوا هذا كلام لا أصل له وترددت الارساليات والذهاب والمجيء بطول النهار ثم اصطلحوا وفتحوا الجامع في آخر النهار وأرسلوا لهم في يوم الخميس جانبا من دراهم الجامكية ومن جملة ما اشترطوه في الصلح عدم مرور الاغا والوالي والمحتسب من حارة الازهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شيء وعمل ابراهيم بيك ناظرا على الجامع عوضا عن الاغا وأرسل من طرفه جنديا للمطبخ وسكن الاضطراب وبعد مضي أربعة أيام من هذه الحادثة مر الاغا بعينه والوالي كذلك فارسل المشايخ الى ابراهيم بيك يخبروه فقال ان الطريق يمر بها البر والفاجر ولا يستغنى الحكام عن المرور (وفي أوائله أيضا) أحضر مراد بيك شخصا يقال له سليمان كاشف من اتباع يوسف بيك وضربه علقة بالنبابيت لسبب من الاسباب حقدها عليه يوسف بيك واستوحش من طرفه (وفي ثاني عشر جمادى الثانية) قبض الاغا على انسان شريف من أولاد البلد يسمى حسن المدابغي وضربه حتى مات وسبب ذلك انه كان في جملة من خرج على الاغا بالغورية يوم فتنة الجامع وكان انسانا لا بأس به (وفي ليلة الجمعة رابع

عشر جمادى الثانية) خرج اسمعيل بيك جهة العادلية مغضبا وسبب ذلك ازدياد مراد بيك في العسف والتعدى خصوصا في طرف اسمعيل بيك وابراهيم بيك يسعى بينهما في الصلح واجتمعوا في آخر مجلس عند ابراهيم بيك فتكلم اسمعيل بيك كلاما مفحما وقال انا تارك لكم مصر وامارتها وجاعلكم مثل أولادى ولا أريد الا المعيشة وراحة السر وأنتم لاتراعون لى حقا وأمثال ذلك من الكلام فحضر في هذه الايام الى اسمعيل بيك مركب غلال فارسل مراد بيك وأخذ ما فيها وعلم ان اسمعيل بيك يغتاظ لذلك ثم اتفق مع بعض اغراضه انهم يركبون من الغد الى اسمعيل بيك ويدخلون عليه في بيته ويقتلونه فعلم اسمعيل بيك بذلك فركب في الصباح وخرج الى العادلية بعد أن عزل بيته وحريمه ليلا وجلس بالاشبكية وركب مراد بيك ذاهبا الى اسمعيل بيك فوجده قد خرج الى الاشبكية وكان ابراهيم بيك طالع الى قصر العينى فذهب الى مراد بيك ولما أشيع خروج اسمعيل بيك ركب يوسف بيك وخرج اليه وتبعه محمد بيك طبل وحسن بيك وابراهيم بيك طنان وذو الفقار بيك وغيرهم ووصل الخبر الى ابراهيم بيك ومراد بيك ومن انضم اليهم فركبوا وحضروا الى القلعة وملكوا الابواب وامتلأت الرميلة والميدان بعساكرهم وصحبتهم أحمد بيك الكلارجى ولاجين بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وخليل بيك ومصطفى بيك واضطربت المدينة وأغلق الناس الدكاكين واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء وتسحب من أهل القلعة جماعة خرجوا الى اسمعيل بيك ويوسف بيك ومن معهما وهم اسمعيل اغا أخو على بيك الغزاوى وأخوه سليم اغا وعبد الرحمن اغا اغات المتفرقة سابقا فارسل أهل القلعة ابراهيم اغا الوالى فجلس بباب النصر واغلق الباب ونزل الباشا الى باب العزب فحضر قاسم كتخدا عزبان أمين البحرين وعبد الرحمن اغا وصحبتهم جماعة الى باب النصر وفتحوا الباب وطردوا الوالى وذلك في يوم الاثنين وملكوا باب النصر فارسلوا اليهم طائفة من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص وحمل عليهم الآخرون فشتتوهم ورجعوا الى خلف وقتل من المغاربة أنفار وانجرح منهم كذلك وانتشر البرانيون حوالى جهات مصر وذهب منهم طائفة الى جهة بولاق وفيهم محمد بيك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف والاجناد حضروا الى بولاق لاجل العليق والتبن فوقعت بينهم وقعة فانهزموا الى قصر عبد الرحمن كتخدا وأخذ أولئك العليق والتبن وطلع منهم طائفة الى الجبل واشتد الحال وعظمت الفتنة فأراد الباشا اجراء الصلح فأرسل أيوب اغا ورجع بجواب عدم رضاهم بالصلح وقالوا قد تخاصمنا واصطلحنا مرارا ثم أرسل اليهم أحمد جاويش المجنون فذهب ولم يرجع والتف عليهم فارسل الباشا ولده وكتخداه سعيد بيك مرارا ثم دخل في يوم الاربعاء عبد الرحمن اغا من باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه المنادى ينادى على الناس برفع بضائعهم من الحوانيت فرفع الناس بواقى بضائعهم من الدكاكين ولم يزل سائرا حتى وصل الى باب زويلة ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار ساعتين ورتب عسكرا هناك على السقائف والاسبلة ثم ركب راجعا وعاد وصحبته ابراهيم بيك الطنانى ومعهم عدة اجناد وعساكر وخرجوا من باب زويلة الى الدرب الاحمر الى جامع المردانى فجلسوا عنده الى بعد الظهر

ثم زحفوا الى التبانة الى قرب الحجر وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة وكذلك ناحية سويقة العزى فنزل اليهم جماعة من القلعة وتراموا بالرصاص وقطعوا الطرق على من بالقلعة الى بعد العصر فنزل اليهم خيالة مدرعين فحمل عليهم عسكر المغاربة فوقع منهم أربعة خيالة وانجرح لاجين بيك فحملوه الى بيته في شنف وقتل أنفار من عسكر المغاربة وولى القلعاوية الى جهة القلعة وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر المغاربة ونكسوا أعلامهم وحضروا عند أجناسهم والتفوا عليهم ولاحت لوائح الخذلان على من بالقلعة ودخل عليهم الليل وانكف الفريقان واصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين الى المدينة شيا فشيا وربطوا في جميع الجهات حتى انحصروا بالقلعة وأخذوا ينقبون عليهم فلما شاهدوا الغلب فيهم نزلوا من باب الميدان وذهبوا جهة البساتين الى الصعيد فتخلف عنهم أحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك وابراهيم بيك أوده باشه ولاجين بيك مجروح وخرج المتخلفون الى اسمعيل بيك ويوسف بيك وطلبوا منهما الامان وانضموا اليهم وعندما أشيع نزول ابراهيم بيك ومراد بيك من القلعة هجم المرابطون بالحجر وسوق السلاح على الرميلة ونهبوا خيامهم وعازقهم الذى بها وبالميدان حتى جمال الباشا وخيول الدلاة وذلك يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة فدخل اسمعيل بيك ويوسف بيك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر وتوجهوا الى بيوتهم وأصبح يوم الجمعة فشق عبد الرحمن اغا ونادى بالامان والبيع والشراء وراق الحال ولما كان يوم الاحد ثانى عشرين جمادى الثانية طلعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بيك ويوسف بيك خلعتى سمور واستقر اسمعيل بيك شيخ البلد ومدبر الدولة وقلدوا حسن بيك الجداوى صنجقا كما كان وكانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده على بيك وكذلك رضوان بيك قرابة على بيك قلدوه صنجقية وقلدوا اسمعيل اغا اخا على بيك الغزاوى صنجقية أيضا وسكن ببيت ابراهيم بيك الكبير وقلدوا سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وهو الذى كان ضربه علقة مراد بيك بالنبوت كما تقدم صنجقية ولقبه الناس أبا نبوت وقلدوا أيضا سليم كاشف من أتباع اسمعيل بيك صنجقية وقلدوا عبد الرحمن اغا اغاوية مستحفظان كما كان ومحمد كاشف والى الشرطة وفى عشية ذلك اليوم أنزلوا سليمان اغا مستحفظان الى بولاق وأنزلوه فى مركب منفيا الى دمياط بعدما صودر فى نحو أربعين ألف ريال (وفى يوم الثلاثاء خامس عشرينه) أنزلوا أيضا سليمان كتخدا مستحفظان وعثمان كتخدا باش اختيار مستحفظان المعروف بابى مساوق والامير عبد الله اغا وأنزلوهم الى المراكب ثم حصل عنهم العفو فردوهم الى بيوتهم (وفى ذلك اليوم) طلعوا الى الديوان فقلدوا ذى الفقار بيك دفتردار عوضا عن رضوان بيك بلفيا وذلك باشارة يوسف بيك لكونه كان مع مراد بيك وابراهيم بيك حتى انه أراد أن يساب نعمته فمنعه عنه اسمعيل بيك (وفى يوم الاربعاء ثانى شهر رجب) حضر عند يوسف بيك حسن بيك الجداوى وصحبته اسمعيل بيك الصغير وهو اخو على بيك الغزاوى وسليم بيك الاسماعيلى وعبد الرحمن بيك العلوى فجلسوا معه ساعة لطيفة بالمقعد المطل على البركة فجلس حسن بيك أمامه وكان جالسا على الدكة المرتفعة عن المرتبة وجلس تحت شماله على المرتبة اسمعيل بيك الصغير وسليم بيك وعبد الرحمن بيك استمروا قاعدا وحادثوه فى شئ وتناجوا

مع بعضهم وتأخر عنهم الواقفون من المماليك والاجناد فسحب عبد الرحمن بيك المشاة
وضرب بها يوسف بيك فاراد أن يهم قائما فداس على .لوطة اسمعيل بيك فوقع على ظهره
فنزلوا عليه بالسيوف وضربوا فى وجوه الواقفين طلق بارود فهربوا الى خلف ونزل
الضاربون من القيطون وركبوا وذهبوا الى اسمعيل بيك فركب فى تلك الساعة وطلع الى
القلعة وأرسل اسمعيل كتخدا عزبان الى الباشا وكان بقصر العينى بقصد التنزه فركب من
هناك وطلع الى القلعة وجلس بباب العزب صحبة اسمعيل بيك فلما بلغ الامراء الذين هم
خشداشين يوسف بيك فركبوا وخرجوا من المدينة وذهبوا الى قبلى وهم أحمد بيك الكلارجى
وذو الفقار بيك ورضوان بيك الجرجاوى فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم وأرسلوا الى محمد
بيك طبل فكرنك فى بيته ونصب له مدافع وأبى من الخروج لانه صار من المذبذبين فلما وقع منه
ذلك ذهب اليه حسن بيك سوق السلاح وأخذه بالامان الى اسمعيل بيك بعد ما نزل الى بيته
فامره ان يأخذه عنده فى بيته فلما أصبح استاذنه فى زيارة الامام الشافعى فاذن له فركب الى
جهة القرافة وذهب الى جهة الصعيد وانقضت الفتنة ودفن يوسف بيك (وفى يوم الخميس)
طلعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بيك الكبير فروة سمور وأقره على مشيخة البلد
وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان امارة الحج عوضا عن يوسف بيك وقلدوا عبد الرحمن بيك
العلوى صنجقا كما كان وقلدوا ابراهيم اغا خازندار واسمعيل بيك الذى زوجه ابنته صنجقية
وتلقب بابراهيم بيك قشطة وسكن بيت محمد بيك وقلدوا حسين اغا خازندار اسمعيل بيك
سابقا صنجقية أيضا وسكن بيت أحمد بيك الكلارجى وقلدوا كاشفين أيضا لاسمعيل بيك
يسمى كل واحد منهما بعثمان صنجقين وسكن أحدهما بيت مصطفى بيك الذى كان سكن
محمد بيك طبل وهو على بركة الفيل حيث جامع أزبك اليوسفى وهو الذى يسمى بعثمان بيك
طبل وعثمان الثانى وهو الذى لقب بقفا الثور وسكن بيت ذى الفقار المقابل لبيت بلفيا
وقلدوا على أغا جوخدار اسمعيل بيك صنجقية أيضا وسكن بيت مراد بيك عند
الكبش وهو بيت صالح بيك الكبير وكان يسكنه سليمان بيك ابو نبوت اليوسفى وأما بيت
يوسف بيك فسكن به سليم بيك وقلدوا يوسف اغا من أتباع اسمعيل بيك والياونفوا أيوب
بيك وسليمان بيك الى المنصورة (وفى صبحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق
لرابع مسرى القبطى) نودى بوفاء النيل ونزل الباشا صبح يوم السبت وكسر السد على العادة
وجرى الماء فى الخليج وعاد الباشا الى القلعة (وفى سابعه) اتفقوا على ارسال تجريدة الى
الصعيد وسر عسكرها اسمعيل بيك الصغير وعينوا للتوجه صحبته حسن بيك الجداوى
وابراهيم بيك الطنانى وسليم بيك الطنانى وسليم بيك الاسماعيلى وابراهيم بيك أوده باشا
وحسن بيك الشرقاوى المعروف بسوق السلاح وقاسم كتخدا عزبان وعلى اغا المعمار وكان
غائبا بالمنيه فلما قبل الجماعة فتخلص وترك أحواله وغلاله وحضر الى مصر وصحبته طائفة من
الهوارة والعربان فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فامتنع من ذلك وشرعوا فى تشهيل
التجريدة وطلبوا طلبا عظيما وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر وخلعوا
على الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير (وفيه) جاءت الاخبار بان على بيك السروجى

ساق خلف محمد بيك طبل فلحقه عند مكان تجاه البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه
وشرد من نجا منهم وتفرق ونهبوا امامعه وعروه وسلبوه لكاشف هناك من أتباع اسمعيل بيك
فوقع فى عرضه وعرض مشايخ البلد فالبسوه حوائج وهربوه وصحبته اثنان من الاجناد
فلما حضر على بيك السروجى أخبره العرب بما حصل فاخذ ذلك الكاشف وحضر صحبته الى
اسمعيل بيك فضرب الكاشف علقة ونفاه (وفيه) ورد الخبر أيضا عن ذى الفقار بيك بان العرب
عروه أيضا فهرب فلحقوه وأرادوا قتله فالقى نفسه فى البحر بفرسه وغرق ومات (وفى يوم
الاثنين رابع عشر رجب) برزت عساكر التجريدة الى جهة البساتين (وفى يوم الخميس) خرج
أيضا غالب الامراء وبرزوا خيامهم (وفى يوم الجمعة ثامن عشر رجب) سافرت التجريدة
برا وبحرا (وفى يوم السبت سادس عشرين رجب) وصلت الاخبار بان التجريدة تلاقت مع
الامراء القبالى ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدة فلما وصلت هذه
الاخبار فاضطرب اسمعيل بيك وتخبل عزله وكذلك أمراؤه ودخل فى يومها الاجناد مشتتين
مهزومين وكانت الوقعة يوم الجمعة فى بياضة من أعمال الشرق فكبسوهم على حين غفلة
وقت الفجر فركب على اغا المعمار وقاسم كتخدا عزبان وابراهيم بيك طنان فحاربوا جهدهم
فاصيب على اغا وقاسم كتخدا ووقعت خيولهما وذلك بعد أن ساق على اغا وصحبته رضوان اغا
طنان وقصد مراد بيك وضربه رضوان فى وجهه بالسيف فلحقه خليل بيك كوسه الابراهيمى
وضرب على اغا بالقرابينة فاصابته فى عنقه ووقع فرسه وسقط ميتا فلما قتل هذان الاميران ولى
ابراهيم بيك طنان فانهزم بقية الامراء لانه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة وباقيهم ليس له
دربة فى الحرب وسر عسكر مقصوب ومريض واحتاط الامراء القبليون بخيامهم وحملاتهم
ومراكبهم بما فيها وكانت نيفا وخمسمائة مركب وكان كبير العسكر فى قنجة صغيرة فلما عاين
الكسرة أسرع فى الانحدار وكذلك بعض الامراء انحدروا معه وباقيهم وصلوا فى البر على هيئة
شنيعة وكان اسمعيل بيك بمصر القديمة ينتظر امراء التجريدة فلما حصل ذلك نزل الباشا فى يوم
الاحد وخرج الى الآثار وجلس مع الصنجق ونادوا بالنفير العام فخرج القاضى والمشايخ
والتجار وأرباب الصنائع والمغاربة وأهل الحارات والعصب وغلقت الاسواق وخرج الناس
فى يوم الاثنين حتى ملؤا الفضاء فلما عاين ذلك اسمعيل بيك وعلم انهم يحتاجون الى مصروف
ومأكل وأكثرهم فقراء وذلك غاية لا تدرك فاشار على تجار المغاربة والالضاشات بالمكث ورجع
بقية العامة وأرباب الحرف ومشايخ الاشاير والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ووصل
القبليون الى حلوان وطمعوا فى أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانيا (وفى يوم الاثنين)
أرسل اسمعيل بيك عدة من الاجناد وأصحبهم عسكر المغاربة ومعهم الجبخانه والمدافع فنصبوا
المتاريس ما بين التبين وحلوان تجاه الاخصام وركب فى ليلتها اسمعيل بيك وأمراؤه وأجناده
وأحضر الباشا قليون رومى من دمياط ورئيسه يسمى حسن الغاوى مشهور بمعرفة الحرب فى
البحر يشتمل ذلك القليون على خمسة وعشرين مدفعا فاقلع به الا تجاه العسكر وارتفع حتى
تجاوز مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم فى البر وعلى مراكبهم فى البحر وساق بجميع
المراكب بما فيها ووقع المصاف واشتد الجلاد بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية وقتل فيها

من أولئك رضوان بيك البرجاوى وخليل بيك كوسه الابراهيمى وخازنداره وكشف وأجناد ووقعت على القبالى الهزيمة ولم يظهر مراد بيك فى هذه المعركة بسبب جراحته ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ونزل محمد بيك طبل بفرسه الى البحر وغرق ومات ورجع ابراهيم بيك ومراد بيك وهو مجروح ومصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجى وأتباعهم وذهبوا الى قبلى وساقوا خلفهم فلم يدركوهم ودخل اسمعيل بيك والامراء والاجناد والعسكر الى مصر منصورين مؤيدين وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون وكان رجوعهم يوم الاربعاء غرة شهر شعبان (وفى ليلة السبت رابع شعبان) حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك وكان هذا الكاشف ماسورا عند القبالى فلما انهزموا أذنوا لهم بالرجوع الى بيته وانضم اليه عدة مماليك ماتت أسيادهم فلما حضروا عند اسمعيل بيك فرقهم على الامراء (وفى سابعه) أحضروا رمة على اغا المعمار الى بيته فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه فى مشهد حافل ودفنوه بالقرافة (وفيه) تقلد حسن بيك الجداوى ولاية جرجا وجاءت الاخبار بان القبليين استقروا بشرق أولاد يحيى (وفى آخر شعبان) سافر حسن بيك الجداوى الى جرجا وصحبته كشاف الولايات وحكام الاقاليم فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب (وفى منتصف شهر رمضان) ولدت امرأة مولودا يشبه خلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه وأبوه رجل جمال وامرأته لما رأت الفيل وكانت فى أشهر وحامها فنقلت شبهه فى ولدها وأخذه الناس يتفرجون عليه فى البيوت والازقة (وفى يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان) ركب امراء اسمعيل بيك وصناجقه وعساكره فى آخر الليل واحتاطوا ببيت اسمعيل بيك الصغير أخى على بيك الغزاوى فركب فى مماليكه وخاصته وخرج من البيت فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر والاجناد فدخل من عطفة الفرن يريد الفرار وخرج على جهة قنطرة عمر شاه فوجد العسكر والاجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم ويتخلص منهم من عطفة الى عطفة حتى وصل الى عطفة البيدق وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته وصار مكشوف الرأس الى ان وصل الى تجاه درب عبد الحق بالازبكية فلاقاه عثمان بيك أحد صناجق اسمعيل بيك فرده وسقط فرسه واحتاطوا به فنزل على دكان فى أسوإ حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فعصبوا رأسه بعمامة رجل جمال وأخذه عثمان بيك الى بيته وتركه وذهب الى سيده فاخبره فخلع عليه فروة وفرسا مرختا وأرسلوا اليه الوالى فخنقه ووضعوه فى تابوت وأرسلوه الى بيته الصغير فبات به ميتا وأخرجوه فى صبحها فى مشهد ودفنوه وكان اسمعيل بيك قد استوحش منه وظهر عليه فى أحكامه وأوامره وكلما أبرم شيأ عارضه فيه وازدحم الناس على بيته وأقبلت اليه أرباب الخصومات والدعاوى وصار له عزوة كبيرة وانضم اليه كشاف واختيارية وحدثته نفسه بالانفراد وتخيل منه اسمعيل بيك فتركه وما يفعله واظهر انه مرمود فى عينيه وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ثم سافر فى أواخره فى النيل لزيارة سيدى أحمد البدوى ثم رجع وبيت مع اتباعه ومن يثق به وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر ولما انقضى أمره شرع اسمعيل بيك فى ابعاد ونفى من كان يلوذ به وينتمى اليه فانزلوا ابراهيم بيك بلفيا ومحمد اغا الترجمان وعلى كتخدا الفلاح وبعض كشاف الى بولاق وأراد قتل أخيه سليم اغا المعروف بترلنك

فاقندى نفسه بثلاثين ألف ريال ثم نفوه ثالث شوال ونفى ابراهيم بيك بلفيا الى المحلة (وفى تلك الايام) قرر اسمعيل بيك على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال وهى أول سنة (وفى يوم الاحد ثانى عشرين شوال) عملوا موكب المحمل وأمير الحاج حسن بيك رضوان (وفى يوم الخميس رابع ذى القعدة) تقلد عبد الرحمن بيك عثمان صنجقية وكانت مرفوعة عنه وكذلك على بيك (وفى يوم الاثنين ثامنه) سافرت تجريدة لجهة الصعيد للامراء القبالى لانهم تقووا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا الى فوق وحسن بيك أمير الصعيد مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها فعينوا لهم التجريدة وسر عسكرها رضوان بيك وعلى بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وحسن بيك سوق السلاح (وفى يوم الاحد حادى عشرين القعدة) خرج اسمعيل بيك الى ناحية دير الطين وعزم على التوجه الى قبلى بنفسه وأرسل الباشا فرمانات لسائر الامراء والوجاقلية وأمرهم جميعا بالسفر فخرجوا جميعا ونصبوا وطاقاتهم عند المعادى ونزل الباشا وجلس بقصر العينى وطلبوا طلبا عظيما (وفى يوم الجمعة) عدى اسمعيل بيك الى البر الثانى وترك بمصر عبد الرحمن اغا مستحفظان كتخدا ورضوان بيك بلفيا وعثمان بيك طبل وابراهيم بيك قشطة صهره وحسين بيك ومقادم الابواب لحفظ البلد فكان المقادم يدورون بالطوف فى الجهات ليلا ونهارا فحصل هدو وسر الناس وسكون الحال فى مدة غياب الجميع (وفى سادس شهر الحجة) وصلت مكاتبات من اسمعيل بيك ومن الامراء الذين بصحبته بانهم وصلوا الى المنية فلم يجدوا بها أحدا من القبليين وانهم فى أسيوط ومعهم اسمعيل أبو على من كبار الهوارة (وفى سابع عشره) حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر ايضا أيوب اغا وكان عند القبالى فحضر الى عند اسمعيل بيك بامان واستأذنه فى التوجه الى بيته ليرى عياله فاذن له وأرسله صحبة الوجاقلية وسبب رجوع الوجاقلية لما رأى اسمعيل بيك بعد الامراء وأراد ان يذهب خلفهم فامرهم بالرجوع للتخفيف وانقضت هذه السنة

(ذكر من مات فى هذه السنة)

* (وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) * مات الشريف الصالح المرشد الواصل السيد محمد هاشم الاسيوطى ولد باسيوط وبيتهم يعرف ببيت فاضل نشأ ببلده على قدم الخير والصلاح وحضر دروس الشيخ حسن الجديرى ثم ورد الى مصر فحضر دروس كل من الشيخ محمد البليدى والشيخ محمد الشماوى والشيخ عطية الاجهورى وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العفيفى وكان منقطعا للعبادة متقشفا متواضعا وكان غالب جلوسه بالاشرفية ومسجد الشيخ مطهر وكان لا يزاحم الناس ولا يداخلهم فى أحوال دنياهم ولهم فيه اعتقاد عظيم ويذهبون لزيارته ويقتبسون من اشارته واستخاراته ويتبركون باجازته فى الاوراد والاسماء ويسافر لزيارة سيدى أحمد البدوى ثم يعود الى خلوته وربما مكث عند بعض اصدقائه أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته وكان نعم الرجل سمتا وورعا توفى فى سابع شعبان فى بيته بالازبكية وصلوا عليه بالازهر ودفن بالمجاورين رحمه الله * (ومات) * الشيخ الامام الاديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الاعلام الشيخ محمد بن ابراهيم العوفى المالكى لازم الشمس الحفنى وأخاه الشيخ يوسف وحضر دروس الشيخ على العدوى

والشيخ عيسى البراوى وأفتى ودرس وكان شافعى المذهب فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفنى فاحضره وأثبت عليه بخطه مانقل عنه فتوعده فلحق بالشيخ على العدوى وانتقل لمذهب مالك وكان رحمه الله عالما محصلا بحاثا متفننا غير عسر البديهة شاعرا ماجنا خليعا ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد على الثلثمائة فى الازهر مات رحمه الله مفلوجا وحين أصابه المرض رجع الى مذهب الشافعى وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله ويحمله الطلبة الى المسجد فيقرأ وهو يتلعثم لتعقد لسانه بالفالج مع ما كان فيه من الفصاحة أولا ثم برئ يسيرا ولم يلبث أن عاوده المرض وتوفى الى رحمة الله تعالى * (ومات) * الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصورى الاحمدى الشهير بالحمامى سبط آل الباز ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده وانزوى الى شيخ الادب محمد المنصورى الشاعر فرقاه فى الشعر وهذبه وبه تخرج وورد الى مصر مرارا وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير وله قصائد سنية فى المدائح الاحمدية تنشد فى الجموع وبينه وبين الاديب قاسم وعبد القادر المدنى محاورات ومداعبات واخبرانه ورد الحرمين من مدة ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الاعيان بقصائد طنانة كان ينشد منها جملة مستكثرة مما يدل على ساعة باعه فى الفصاحة ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان وأهليه ويذم حظه وبأخرة تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها الى مكة فاتاه الحمام وهو فى ثغر جدة فى سنة تاريخه ومن آثاره تعجيز وتصدير البيتين المشهورين وهما

ان الطاف الهى * عند كربى المتناهى

هى كانت نعم جاهى * واذا ما صرت ساهى

* لى قالت خل عنكا *

لاتدبر لك أمرا * تلق بعد العسر يسرا

وارقب الالطاف صبرا * حيث قالت لك جهرا

* انا أولى بك منكا *

ومن ذلك قوله مشطرا تعجيز أحمد بن أبى بكر بن نظام تصدير بدر خوجة بيتى ابن مكانس وهما

فتنت به حلو الشمائل أهيف * تغار غصون البان منه اذا مشى

يعذبنى والغير يحظى بوصله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

(فتنت به حلو الشمائل أهيف) * مرير الجفا بالسحر عينيه قد حشا

هلال تبدى فى سماء كماله * له مسكن فى وسط قلبى والحشا

فطلعته يسبى القلوب جمالها * وناظره بالفتك فينا تحرشا

بروحى محياه الجميل اخاله * كشمس الضحى نور القلب أدهشا

مليح التثنى است ألقى نظيره * وهل توجد العنقاء فى مصر أو بشا

قليل الوفا لم استطع كتم حبه * كثير التجنى نمه حبى قد فشا

جميل ويرمى بالظبا لفتاته * فيا خجلة الاقمار بو كسها الرشا

تغيب بدور التم منه اذا بدا * (تغار غصون البان منه اذا مشى)

(يعذبنى والغير يحظى بوصله) * فيا شقوتى فى الحب يا سعد من وشا

فيا عصبة العذال كفوا ملامكم * ففكرى لغير الحب فيه تشوشا

أبيت سمير النجم أرجو خياله * يعود فيا أحلاه ان مر أو مشى

فمازال طرفى شيقا لجماله * وما زال قلبى للقا متعطشا

متى فاتنى بالوصل يخمد حرقتى * ويرشفنى من ريقه العذب منعشا

فيا مقلتى الرصداء ترقب قربه * فللعين وصل الحب نور من العشا

فما الوصل الا نعمة وتفضل * يفوز به القاصى ويحرم من يشا

ولا عيبة فى قرب هذا وبعدذا * (وذلك فضل الله يؤتيه من يشا)

(ومات) الامير يوسف بيك الكبير وهو من أمراء محمد بيك أبى الذهب أمره فى سنة ست وثمانين وزوجه بأخته وشرع فى بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع ألماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طرق الشيخ الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فأخذ بيوته بعضها شراء وبعضها غصبا وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة وأراد أن يجعل أمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك حديد فعزم على هدمه ونقله الى آخر الرحبة فسأل المرحوم الوالد وكان يعتقده ويجنح الى قوله فقال له لا يجوز ذلك فامتثل وتركه على حاله واستمر يعمر فى تلك الدار نحو خمس سنوات وأخذ بيت الداوودية الذى بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها وصرف فى تلك الدار أموالا عظيمة فكان يبنى الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقى الخردة المحكم الصنعة والسقوف والاخشاب والرواشن والخرط والادهان ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها الى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد اليه من بلاده القبلية ثمانون ألف اردب غلال فوزعها بأسرها على المونة فى ثمن الجبس والجير والاحجار والاخشاب والحديد وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط فى الامور والحركات ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويرق حاله فى بعض الاوقات فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير ويتعكر من أدنى شئ ولما مات سيده محمد بيك وتولى امارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لامور نقمها عليهم منها ان شخصا يسمى الشيخ احمد صادومة وكان رجلا مسنا ذا شيبة وهيبة وأصله من سمنود وله شهرة عظيمة وباع طويل فى الروحانيات وتحريك الجمادات والسيميات ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان كما أخبرنى عنه من شاهده وللناس اختلاف فى شأنه وكان للشيخ حسن الكفراوى به التئام وعشرة ومحبة اكيدة واعتقاد عظيم ويخبر عنه انه من الاولياء وأرباب الاحوال والمكاشفات بل يقول انه هو الفرد الجامع ونوه بشأنه عند الامراء خصوصا محمد بيك أبا الذهب فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق ان الامير المذكور اختلى بحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فاخبرته ان المرأة الفلانية ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو الذى كتب لها ذلك ليحببها الى سيدها فنزل فى الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله والقائه فى البحر ففعلوا به ذلك وأرسل الى داره فاحتاط بما فيها فاخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فاحضر واتلك الاشياء فصار يريها الجالسين عنده والمترددين عليه من الامراء

وغيرهم ووضع ذلك القنال بجانبه على الوساد فيأخذه بيده ويشيران يجلس معه ويتعجبون
ويضحكون ويقول انظروا افاعيل المشايخ وعزل الشيخ حسن الكفراوى من افتاء الشافعية
ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفى وخلع عليه وألبسه فروة وقرره
فى ذلك عوضا عن الشيخ الكفراوى * واتفق أيضا أن الشيخ عبد الباقى ابن الشيخ عبد الوهاب
العفيفى طلق على زوج بنت أخيه فى غيابه على يد الشيخ حسن الجداوى المالكى على قاعدة
مذهبه وزوجها من آخر وحضر زوجها من الفيوم وذهب الى ذلك الامير وشكاله الشيخ
عبد الباقى فطلبه فوجده غائبا فى منية عفيف فارسل اليه اعوانا أهانوه وقبضوا عليه
ووضعوا الحديد فى رقبته ورجليه وأحضروه فى صورة منكرة وحبسه فى حاصل أرباب الجرائم
من الفلاحين فركب الشيخ على الصعيدى العدوى والشيخ الجداوى وجماعة كثيرة من
المتعممين وذهبوا اليه وخاطبه الشيخ الصعيدى وقال له ماهذه الافعال وهذا التجارى فقال
له أفعالكم يامشايخ أقبح فقال له هذا قول فى مذهب المالكية معمول به فقال من يقول
ان المرأة تطلق زوجها اذا غاب عنها وعندها ماتنفقه وماتصرفه ووكيله يعطيها ماتطلبه ثم يأتى
من غيبته فيجدها مع غيره فقال والله نحن أعلم بالاحكام الشرعية فقال لو رأيت الشيخ الذى فسخ
النكاح فقال الشيخ الجداوى أنا الذى فسخت النكاح على قاعدة مذهبى فقام على اقدامه
وصرخ وقال والله أكسر رأسك فصرخ عليه الشيخ على الصعيدى وسبه وقال له لعنك الله
ولعن البسرجى الذى جابك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك أميرا فتوسط بينهم الحاضرون
من الامراء يسكنون حدته وحدتهم وأحضروا الشيخ عبد الباقى من الحبس فأخذوه
وخرجوا وهم يسبونه وهو يسمعهم * واتفق أيضا ان الشيخ عبد الرحمن العريشى لما توفى
صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضى وصيا على أولاده وتركته وكان عليه ديون
كثيرة اثبتها أربابها بالمحكمة واستوفوها وأخذ عليهم صكوكا بذلك فذهبت زوجة المتوفى الى
يوسف بيك بعد ذلك بنحو ست سنوات وذكرت له ان الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها
وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما أخذوه فاحضر الشيخ عبد الرحمن وكان اذ ذاك مفتى
الحنفية وطالبه باحضار المخلفات أو قيمتها فعرفه انه وزعها على أرباب الديون وقسم الباقى بين
الورثة وانقضى أمرها وأبرز له الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل وقال هذا كله تزوير
وفاتحه فى عدة مجالس وهو مصر على قوله وطلبه للتركة ثم أحضره يوما وحبسه عند الخازندار
فركب شيخ السادات اليه وكلمه فى أمره وطلبه من محبسه فلما علم الشيخ عبد الرحمن حضور
شيخ السادات هناك رمى عمامته وفراجته وتطور وصرخ وخرج يعدو ومصر عارها ويقول
بيتك خراب يا يوسف بيك ونزل الى الحوش صارخا بأعلى صوته وهو مكشوف الرأس يقول ذلك
وامثاله فلما عاينه يوسف بيك وهو يفعل ذلك احتد الآخر وكان جالسا مع شيخ السادات فى
المقعد المطل على الحوش فقام على اقدامه وصار يصرخ على خدمه ويقول أمسكوه اقتلوه
ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له أى شئ هذا الفعل اجلس يامبارك وأرسل اليه تابعه
الشيخ ابراهيم السندوبى فنزل اليه والبسه عمامته وفراجته ونزل الشيخ فركب وأخذه صحبته
الى داره وتلافوا القضية وسكتوا عنها تم حصل منه ماحصل فى الدعوى المتقدمة وماترتب عليها

من

من الفتنة وقفل الجامع وقتل الانفس وثقل أمره على مراد بيك واضمر له السوء فلما سافر
اميرا بالحج فى السنة الماضية قصد مراد بيك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج واتفق مع
أمرائه وضايع القضية وسافر الى جهة الغربية والمنوفية وعسف فى البلاد ويريد أن يجعل
عوده على نصف الشهر فى أوان رجوع الحج ووصل الخبر الى يوسف بيك فاستعجل الحضور
فصار يجعل كل مرحلتين فى مرحلة حتى وصل محترسا فى سابع صفر قبل حضور مراد بيك
من سرحته وعندما قرب وصول مراد بيك الى دخول مصر ركب يوسف بيك فى مماليكه
وطوائفه وعدده وخرج الى خارج البلد فسعى ابراهيم بيك بينهما وصالحهما واستمرت بينهما
المنافرة القلبية من حينئذ الى أن حصل ماحصل وانضم الى اسمعيل بيك ثم قتله اسمعيل بيك
بيد حسن بيك واسمعيل بيك الصغير كما تقدم (ومات) الامير على أغا المعمار وهو من مماليك
مصطفى بيك المعروف بالقرد وخشداش صالح بيك الكبير وكان من الابطال المعروفين
والشجعان المعدودين فلما قتل كبيرهم صالح بيك استمر فى بلاده قبلى على مايتعلق به من الالتزام
ويدفع ماعليه من المال والغلال الى أن استوحش محمد بيك أبو الذهب من سيده على بيك
وخرج الى الصعيد وقتل خشداشه أيوب بيك وتحقق الاجانب بذلك صحة العداوة فأقبلوا
على محمد بيك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم على أغا المذكور وكان ضخما عظيم الخلقة
جهورى الصوت شهما يصدع بالكلام فأنس به محمد بيك وأكرمه واجتهد هو فى نصرته
ومناصحته وجمع اليه الامراء والاجناد المنفيين والمطرودين الذين شتتهم على بيك وقتل
أسيادهم وكبار الهوارة الذين قهرهم على بيك أيضا واستولى على بلادهم مثل أولاد همام وأولاد
نصير وأولاد وافى واسمعيل أبى على وأبى عبد الله وغيرهم وحضر معه الجميع الى جهة مصر كما
تقدم ولما وصلوا الى تجاه التبين وأخرج لهم على بيك التجريدة وأميرها على بيك الطنطاوى
خرج على أغا هذا الى الحرب هو ومن معه وبأيديهم مزاريق غلاظ قصيرة ولها جلب حديد وفى
طرفها أزيد من قبضة بها أسامير مثبتة محددة الرؤس الى خارج يضربون بها خوذة الفارس
ضربة واحدة فتخسف فى دماغه وكانت هذه من مبتكرات المترجم حتى انه تسمى بأبى الجلب
ولما خلصت امارة مصر الى محمد بيك جعل كتخداه اسمعيل أغا أخا على بيك الغزاوى المذكور
فنقم عليه أمورا فاهمله وأحضر على أغا هذا وخلع عليه وجعله كتخداه فسار فى الناس سيرا
حسنا ويقضى حوائج الناس من غير تطلع الى شئ ويقول الحق ولو على مخدومه وكان
مخدومه أيضا يحبه ويرجع الى رأيه فى الامور لما تحققه فيه من المناصحة وعدم الميل الى هوى
النفس وعرض الدنيا وكان يحب أهل العلم والفضل والقرآن ويميل بكليته اليهم مع لين الجانب
والتواضع وعدم الانفة ولما أنشأ محمد بيك مدرسته المحمدية تجاه الازهر وقرر فيها الدروس
كان يحضر معنا المترجم على شيخنا الشيخ على العدوى فى صحيح البخارى مع الملازمة واتخذ
لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها وتأتيه أرباب الحوائج فيقضى لهم اشغالهم وكان
يلم بحضرة الشيخ محمد حفيد الاستاذ الحفنى ويحبه وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية ويحضر
دروسه مع المودة وحسن العشرة ويحضر ختوم دروس المشايخ ويقرأ عشرا من القرآن
بأعلى صوته عند تمام المجلس ومملوكه حسن أغا الذى زوجه ابنته واشتهر بعده وج المترجم

فى السنة الماضية فى هيئة جليلة وآثار جميلة وتوفى فى وقعة بياضة قتيلا كما تقدم (ومات) الامير اسمعيل بيك الصغير وهو أخو على بيك الغزاوى وهم خمسة اخوة على بيك واسمعيل بيك هذا وسليم أغا المعروف بقرلنك وعثمان وأحمد ولما تأمر على بيك كان اخوته الاربعة باسلامبول مماليك عند بشير أغا القزلار واعتقهم وتسامعوا بامارة أخيهم بمصر فحضر اليه اسمعيل وأحمد وسليم واستمر عثمان باسلامبول وأقام اسمعيل وسليم وأحمد بمصر وعمل اسمعيل كتخدا عند أخيه على بيك وعمل سليم خازندار عند ابراهيم كتخدا أياما ثم قامت عليه مماليكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم وصار لهم امرة وبيوت والتزام وتزوج اسمعيل بهانم ابنة رضوان كتخدا الجلفى وهى المسماة بفاطمة هانم وذلك ان رضوان كتخدا كان عقدلها على مملوكه على أغا الذى قلده الصنجقية ولم يدخل بها ولما خرج رضوان كتخدا وخرج معه على المذكور فيمن خرج كما تقدم وذهب الى بغداد أرسل يطلبها اليه من مصر وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف دينار واشياء فلم يسلموا فى ارسالها وكتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك وتزوجها اسمعيل أغا هذا وظهر ذكره بها وسكن بها فى دار أبيها العظيمة بالازبكية وصار من أرباب الوجاهة فلما استقل محمد بيك أبو الذهب بملك مصر بعد سيده استوزره وجعله كتخداه مدة وأراد أن يتزوج بالستسان محظية رضوان كتخدا وكان تزوج بها أخوه على بيك ومات عنها فصرفه مخدومه محمد بيك أبو الذهب وعرفه انها ربما امتنعت عليه مراعاة لهانم ابنة سيدها فركب محمد بيك وأتى عند على أغا كتخدا الجاويشية المجاور لسكنها بدرب السادات وأرسل اليها على أغا فلم يمكنها الامتناع فعقد عليها وماتت هانم بعد ذلك وباع بيت الازبكية لمخدومه محمد بيك وبنى داره المجاورة لبيت الصابونجى وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف اليها البيت الذى عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم من الشرايبية وسكنها مدة وزوجه محمد بيك سرية من سراريه أيضا ثم باع تلك الدار لايوب بيك الكبير وسكنها ولما سافر محمد بيك الى الشام ومحاربة الظاهر عمر أرسل المترجم من هناك الى اسلامبول بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام وأجيب الى ذلك وكتب له التقليد واعطوه رقم الوزارة وتم الامر وأراد المسير بذلك الى محمد بيك فورد الخبر بموته فبطل ذلك ورجع المترجم الى مصر وأقام بها فى ثروة الى أن حصلت الوحشة بين اسمعيل بيك ويوسف بيك والجماعة المحمدية وكانت الغلبة عليهم فقلده اسمعيل بيك الصنجقية وقدمه فى الامور ونوه بشأنه وأوهمه انه يريد تفويض الامور برأيه لما يعلم فيه من العقل والرآسة فاغتر بذلك وباشر قتل يوسف بيك هو وحسن بيك الجداوى كما تقدم وظن ان الوقت صفاله فاندفع فى الرآسة وازدحمت الرؤس عليه وأخذ فى النقض والابرام فعاجله اسمعيل بيك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر وكان ذا دهاء ومعرفة وفيه صلابة وقوة جنان وحزم مع التواضع وتهذيب الاخلاق وكان يحب أهل العلم ويكره النصارى كراهة شديدة وتصدى لاذيتهم أيام كتخدائيته لمحمد بيك وكتب فى حقهم فتاوى بنقضهم العهد وخروجهم عن طرائقهم التى اخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر رضى الله عنه ونادى عليهم ومنعهم من ركوب الحمير ولبسهم الملابس الفاخرة وشرائهم الجوارى والعبيد

واستخدامهم المسلمين وتقنع نسائهم بالبراقع البيض ونحو ذلك وكذلك فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنجقية وكان له اعتقاد عظيم فى الشيخ محمد الجوهرى ويسعى بكليته فى قضاء اشغاله وحوائجه وكان لا بأس به (ومات) الامير قاسم كتخدا عزبان وكان من مماليك محمد بيك أبى الذهب وتقلد كتخدائية العزب وأمين البحرين وكان بطلا شجاعا موصوفا ومال عن خشداشينه كراهة منه لافعالهم حتى خرج الى محاربتهم وقتل غفر الله له

واستهلت سنة اثنتين وتسعين ومائة والف

فى يوم الخميس سابع المحرم حضر اسمعيل كتخدا عزبان وبعض صناجق اسمعيل بيك وفى يوم السبت تاسعه وصل اسمعيل بيك وعدى من معادى الخبيرى ودخل الى مصر وذهب الى بيته وكثر الهرج فى الناس بسبب حضوره ومن وصل قبله على هذه الصورة ثم تبين الامر بان حسن بيك الجداوى وخشداشينه وهم رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وسليمان كتخدا وتبعهم حسن بيك سوق السلاح واحمد بيك شنن وجماعة الفلاح بأسرهم وكشاف ومماليك واجناد ومغاربة خامر الجميع على اسمعيل بيك واتفقوا على ابراهيم بيك ومراد بيك ومن معهم فعند ذلك ركب اسمعيل بيك بمن معه وطلب مصر حتى وصلها فى أسرع وقت وهو فى اشد ما يكون من القهر والغيظ وأصبح يوم الاربعاء فارسل اسمعيل بيك ومنع المعادى من التعدية (وفى يوم الاثنين) طلعوا الى القلعة وعملوا ديوانا عند الباشا وحضر الموجودون من الامراء والوجاقلية والمشايخ وتشاوروا فى هذا الشأن فلم يستقر الرأى على شئ ونزلوا الى بيوتهم وشرعوا فى توزيع أمتعتهم وتعزيل بيوتهم واضطربت احوالهم وطلب اسمعيل بيك تجار البهار والمباشرين وطلب منهم دراهم سلفة فدخل عليه الخبيرى وأخبره بأن الجماعة القبليين وصلت أوائلهم الى البساتين وبعضهم وصل الى بر الجيزة بالبر الآخر فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل وخرجوا من مصر شيأ فشيأ من بعد العصر الى رابع ساعة من الليل ونزلوا بالعادلية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم وهم اسمعيل بيك وصناجقه ابراهيم بيك قشطة وحسين بيك وعثمان بيك طبل وعثمان بيك قفا الثور وعلى بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وابراهيم بيك أوده باشه وعبد الرحمن أغا مستحفظان واسمعيل كتخدا عزبان ويوسف أغا الوالى وغيرهم وباتت الناس فى وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيع خروجهم ووقع النهب فى بيوتهم وركبوا فى صبح ذلك اليوم وذهبوا الى جهة الشام فكانت مدة امارة اسمعيل بيك واتباعه على مصر فى هذه المرة ستة أشهر وأياما بما فيها من أيام سفره الى قبلى ورجوعه وعدى مراد بيك ومصطفى بيك وآخرون فى ذلك اليوم وكذلك ابراهيم أغا الوالى الذى كان فى أيامهم وشق المدينة ونادى بالامان وأرسل ابراهيم بيك يطلب من الباشا فرمانا بالاذن بالدخول فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بيك فدخل بقية الامراء يوم الاربعاء ما عدا ابراهيم بيك فانه بات بقصر العينى ودخل يوم الخميس الى داره وصحبته اسمعيل أبو على كبير من كبار الهوارة وفى يوم الاحد ثامن عشره طلعوا الى الديوان وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا الى بيوتهم (وفى يوم الخميس حادى عشرينه) طلعوا أيضا الى الديوان فخلع الباشا على

ابراهيم بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان واستقر احمد بيك شنن صنجقا كما كان وتقلد عثمان
أغا خازندار ابراهيم بيك صنجقية وهو الذي عرف بالاشقر وقلدوا مصطفى كاشف المنوفية
صنجقية أيضا وعلى كاشف أغات مستحفظان وموسى أغا من جماعة على بيك واليا كما كان أيام
سيده وفي اواخره وردت اخبار بأن اسمعيل بيك ومن معه وصلوا الى غزة واستقر المذكورون
بمصر علوية ومحمدية والعلوية شامخة على المحمدية ويرون المنة لانفسهم عليهم والفضيلة لهم
بخلاصهم معهم ولولا ذلك ما دخلوا الى مصر ولا يمكن المحمدية التصرف في شيء الا باذنهم
ورأيهم بحيث صاروا كالمحجوز عليهم لا يأكلون الا ما فضل عنهم (وفي يوم الخميس ثامن شهر
جمادى الاولى) حضر الى مصر ابراهيم بيك اوده باشه من غزة مفارقا لاسمعيل بيك وقد كان
ارسل قبل وصوله يستأذن في الحضور فاذنوا له وحضر وجلس في بيته وتخيل منه رضوان بيك
وقصد نفيه فالتجأ الى مراد بيك وانضم اليه وقال له مراد بيك لا تخش من أحد فحرك ذلك
ما كمن في صدور العلوية فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى ركب مراد بيك وخرج
الى مرمى النشاب متنفخا من القهر متفكرا في أمره مع العلوية فحضر اليه عبد الرحمن بيك
وعلى بيك الحبشي من العلوية فعندما أراد عبد الرحمن بيك القيام عاجله مراد بيك ومن معه
وقتلوه وفر على بيك الحبشي وغطى رأسه بفوقانيته وانزوى في شجر الجميز فلم يروه فلما ذهبوا
ركب وسار مسرعا حتى دخل على حسن بيك الجداوي في بيته وركب مراد بيك وذهب الى بيته
واجتمع على حسن بيك اغراضه وعشيرته وأحمد بيك شنن وسليمان كتخدا وموسى أغا الوالي
وحسن بيك رضوان أمير الحاج وحسن بيك سوق السلاح وابراهيم بيك بلفيا وكرنكوا
في بيت حسن بيك الجداوي بالداودية وعملوا متاريس في ناحية باب زويلة وناحية باب الخرق
والسروجية والقنطرة الجديدة واجتمع على مراد بيك خشداشينه وعشيرته وهم مصطفى بيك
الكبير ومصطفى بيك الصغير واحمد بيك الكلارجي وركب ابراهيم بيك من قبة العزب وطلع
الى القلعة وملك الابواب وضرب المدافع على بيت حسن بيك الجداوي ووقع الحرب بينهم
بطول نهار يوم السبت وغلقت الاسواق والحوانيت وباتوا على ذلك ليلة الاحد ويوم الاحد
والضرب من الفريقين في الازقة والحارات رصاص ومدافع وقرابين ويزحفون على بعضهم
تارة ويتأخرون اخرى وينقبون البيوت على بعضهم فحصل الضرر للبيوت الواقعة في حيزهم
من النهب والحرق والقتل ثم ان المحمدية تسلق منهم طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع
الحين من بين المتاريس وفتحوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهره وملكوه وركبوا عليه المدافع
وضربوا على بيت الجداوي فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة الى
باب النصر والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يحجون بالخيل فلما خرجوا الى الخلاء التقوا
معهم فقتل حسن بيك رضوان أمير الحاج واحمد بيك شنن وابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق
وغيرهم اجناد وكشاف ومماليك وفر حسن بيك الجداوي ورضوان بيك وكان ذلك وقت القائلة
من يوم الاحد وكان يوما شديد الحر ولم يقتل أحد من المحمديين سوى مصطفى بيك الكبير
اصابته رصاصة في كتفه انقطع بسببها أياما ثم شفي وأما حسن بيك ورضوان بيك فهربا

في طائفة قليلة وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا شديدا وتفرقا من بعضهما وتخلص
رضوان بيك وذهب في خاصته الى شيبين الكوم وأما حسن بيك الجداوي فلم تزل العرب
تحاوره حتى اضعفوه وتفرق من حوله وشيخ العرب سعد صاح يتبعه ويقول له أين تذهب
يا ابن الملعون ونحو ذلك ثم لحق عليه رتبة شيخ عرب بلي فتقنطر به الحصان في جبلة كان
فقبضوا عليه واخذوا سلاحه وعروه وكتفوه وصفعه رتبة على قفاه ووجهه ثم سحبوه بينهم
ماشيا على اقدامه وهو حاف وأرسلوا الى الامراء بمصر يخبرونهم بالقبض عليه وكان السيد
ابراهيم شيخ بلقس لما بلغه ذلك ركب اليه وخلصه من تلك الحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه
دراهم ودنانير فلما بلغ الخبر ابراهيم بيك ومراد بيك ارسلوا له كاشفا فلما حضر اليه وواجهه
لاطفه فقال له الى أين تذهب بي فقال له محل ما تريد فلما دخل الى مصر سار الى بولاق ودخل الى
بيت الشيخ أحمد الدمنهوري فركب جماعة كثيرة من المحمدية وذهبوا الى بولاق وطلبوه
فامتنع من اجابتهم فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ فداخله الوهم وطلع الى السطح
ونط الى سطح آخر ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان فصادف بعض المماليك فضربه
وأخذ حصانه وركبه وذهب رامحا فردوا واشيع هروبه فركبت الاجناد وحلقوا عليه
الطرق فصار يقاتل من يدركه ولم يجد طريقا يسلكها الى الخلاء فدخل المدينة وذهب الى بيت
ابراهيم بيك فوجده جالسا مع مراد بيك فاستجار بابراهيم بيك فأجاره وأمنه ومكث في بيته
خمسة أيام وهو كالمختل في عقله مما قاساه من معاينة الموت مرارا ثم رسموا له ان يذهب الى جدة
وأرسلوه الى السويس في يوم الاربعاء ثامن عشرين جمادى الاولى في محفة فلما نزل بالمركب
أمر الريس أن يذهب به الى القصير فامتنع فاراد قتله فذهب بالمركب الى القصير فطلع الى
الصعيد وأما حسن بيك سوق السلاح فانه التجأ الى حريم ابراهيم بيك وعلى بيك الحبشي
وسليمان كتخدا دخلوا الى مقام سيدى عبد الوهاب الشعراني وحمزة بيك ذهب الى بيته لكونه
كان بطالا فلم يداخله الرعب كغيره وهرب موسى أغا الوالي الى شبرا ثم انهم رسموا بنفي على بيك
الحبشي وحسن بيك وسليمان كتخدا الى رشيد وأحضروا موسى أغا الوالي الى بيته بشفاعة
على أغا مستحفظان وارسلوا لرضوان بيك الاذن بالاقامة في شيبين وبنى له بها قصرا على البحر
وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة (وفي يوم الخميس غاية جمادى الاولى) عملوا ديوانا
بالقلعة وقلدوا ايوب بيك الكبير صنجقية وكان اسمعيل بيك رفعها عنه ونفاه الى دمياط ثم
نقله الى طندتا فلما رجع خشداشينه مع العلوية طلبوه الى مصر وأرادوا رد صنجقيته فلم يرض
حسن بيك الجداوي فاقام بمصر معزولا حتى وقعت هذه الحادثة فرجع كما كان وقلدوا أيوب
بيك كاشف خازندار محمد بيك أبي الذهب كما كان صنجقية أيضا وعرف بايوب بيك الصغير
وقلدوا سليمان بيك أبا نبوت صنجقية أيضا كما كان وقلدوا ابراهيم أغا الوالي سابقا صنجقية
وركبوا في مواكبهم الى بيوتهم وضربت لهم الطبلخانات (وفي يوم الخميس سابع جمادى
الثانية) طلعوا الى الديوان وقلدوا سليمان أغا مستحفظان سابقا صنجقية وقلدوا يحيى أغا
خازندار مراد بيك صنجقية أيضا وقلدوا على أغا خازندار ابراهيم بيك صنجقية أيضا وهو الذي

عرف بعلى بيك أباظه (وفيه) حضر الى مصر سليمان كتخدا الشرايبى كتخدا اسمعيل بيك وعلى يده مكاتبة من اسمعيل بيك مضمونها يريد الاذن بالتوجه الى اخميم أو الى السرو ورأس الخليج يقيم هناك ويبقى ابراهيم بيك قشطة بمصر رهينة ويكون وكيله فى تعلقاته وقبض فائضه والصلح أحسن وأولى فعملوا ديوانا وأحضروا المشايخ والقاضى وعرضوا عليهم تلك المكاتبة واشتوروا فى ذلك فانحط الرأى بأن يرسلوا له جوابا بالسفر الى جدة من السويس ويطلقوا له فى كل سنة أربعين كيسا وستة آلاف أردب غلال وحبوب وان يرسل ابراهيم بيك صهره كما قال الى مصر ويكون وكيلا عنه ومن بصحبته من الامراء يحضرون الى مصر بالامان ويقيمون برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك وأرسلوا المكاتبة صحبة سليم كاشف تمرلنك أخى اسمعيل بيك المقتول وآخرين (وفيه) رسموا بنفى ابراهيم بيك أوده باشه وسليمان كتخدا الشرايبى وكان اشيع تقليد ابراهيم بيك الصنجقية فى ذلك اليوم وتهيأ لذلك وحضر فى الصباح عند ابراهيم بيك فلما دخل رأى عنده مراد بيك فاختليا معه فاخرج ابراهيم بيك من جيبه مكتوبا مسكوه عليه من اسمعيل بيك خطابا له مضمونه انه بلغنا ما صنعت فى ايقاع الفتنة بين الجماعة وهلاك الطائفة الخائنة وفيه ان يأخذ من الرجل المعهود كذا من النقود يوزعها على جهات كاهاله وربنا يجمعنا فى خير فلما تناوله من ابراهيم بيك وقرأه قال فى الجواب كل منكم لا يجهل مكايد اسمعيل بيك وانكر ذلك بالكلية فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه وقام وذهب الى بيته فارسلوا خلفه محمد كتخدا اباظه فاخذه وصحبته مملوكين فقط ونزل به الى بولاق ونفوه الى رشيد وكذلك نفوا سليمان كتخدا الشرايبى واحتاطوا بموجود ابراهيم بيك (وفى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الثانية) وصل ابراهيم باشا والى جدة وذهب الى العادلية وجلس هناك بالقصر حتى شهلوه وسفروه الى السويس بعدما ذهبوا اليه وودعوه وكان سفره يوم الاحد سابع عشر جمادى الثانية وفى ذلك اليوم حضر جماعة من الاجناد من ناحية غزة من الذين كانوا بصحبة اسمعيل بيك (وفى يوم الثلاثاء تاسع عشره) ركب الامراء وطلعوا الى باب الينكجرية والعزب وارسلوا الى الباشا كتخدا الجاوبشية واغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وبعض الاختيارية يأمرونه بالنزول الى بيت حسن بيك الجداوى وهو بيت الداودية فلما قالوا له ذلك قال وأى شئ ذنبى حتى اعزل فرجعوا وأخبروهم بمقالة الباشا فامروا اجنادهم بالركوب فطلعوا الى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلأ منهم فارتعب الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة الى بيت الداودية وأحضروا الجمال وعزلوا متاعه فى ذلك اليوم فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر (وفى يوم الجمعة حادى عشرين شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطى) كان وفاء النيل المبارك (وفى يوم الاثنين) ثانى عشرين شهر شعبان حضر من اخبران جماعة من الاجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد الرحمن أغا مستحفظان على الهجن ومروا من خلف الجبل وذهبوا الى قبلى وتخلف عنهم عبد الرحمن اغا فى حلوان لغرض من الاغراض ينتظره من مصير فركب من ساعته مراد بيك فى عدة وذهبوا الى حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا به وبدار الاوسية وقبضوا على

عبد الرحمن اغا وقطعوا رأسه ورجع مراد بيك وشق المدينة والرأس أمامه على رمح ثم أحضروا جثته الى بيته الصغير بالكعكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالماردانى ثم الحقوا به الرأس فى الرميلة ودفنوه بالقرافة ومضى أمره وزاد النيل فى هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر الى آخر توت (وفى أواخر رمضان) هرب رضوان بيك على من شيبين الكوم وذهب الى قبلى فلما انفعل ذلك عينوا ابراهيم بيك الوالى فنزل الى رشيد وقبض على على بيك الحبشى وسليمان كتخدا وقتلهما وأما ابراهيم بيك أوده باشه فهرب الى القبطان واستجار به (وفى تاسع عشر شوال) خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بيك بلفيا وسافر من البركة فى يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال (وفيه) جاءت الاخبار بورود اسمعيل باشا والى مصر الى اسكندرية (وفى يوم الخميس تاسع عشرين شوال) ركب محمد باشا عزت من الداودية وذهب الى قصر العينى ليسافر (وفى يوم الاثنين ثالث ذى القعدة) نزل الباشا فى المراكب وسافر الى بحرى (وفى منتصف شهر القعدة المذكور) نزل أرباب العكاكيز وهم على اغا كتخدا جاوجان وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وأرباب الخدم وسافروا لملاقاة الباشا الجديد

(وأما من مات فى هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير) (مات) الشيخ الامام العلامة المتفنن أوحد الزمان وفريد الاوان أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبى الازهرى ولد بدمنهور الغربية سنة ألف ومائة وواحد وقدم الازهر وهو صغير يتيم لم يكفله احد فاشتغل بالعلم وجال فى تحصيله واجتهد فى تكميله وأجازه علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة ومعرفة فى فنون غريبة وتآليف وأفتى على المذاهب الاربعة ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه لبخله فى بذله لاهله ولغير أهله وربما يبيح فى بعض الاحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة وكان له دروس فى المشهد الحسينى فى رمضان يخلطها بالحكايات وبما وقع له حتى يذهب الوقت وولى مشيخة الجامع الازهر بعد وفاة الشيخ الحفنى وهابته الامراء لكونه كان قوالا للحق أمارا بالمعروف سمحا بما عنده من الدنيا وقصدته الملوك من الاطراف وهادته بهدايا فاخرة وسائر ولاة مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه وكان شهير الصيت عظيم الهيبة منجمعا عن المجالس والجمعيات وحج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصرى وأتى رئيس مكة وعلماؤها لزيارته وعاد الى مصر وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة يهنئه بذلك يقول فيها

لقد سررنا وطاب الوقت وانشرحت * صدورنا حيث صح العود للوطن
فالعود أحمد قالوه وقد حمدت * بدأ وعودا مساعيكم بلا غبن
فأنت أمجدنا وأنت أرشدنا * وأنت أحمدنا فى السر والعلن
دعاؤنا أرخوه انم اوحدنا * قد برحجك يا علامة الزمن

قرأ المترجم على الفقه الشافعية فى عصره عبد ربه بن أحمد الديوى شرح المنهج وشرح التحرير *وعلى الشهاب الخليفى نصف المنهج وشرح ألفية العراقى فى المصطلح* وعلى أبى الصفاء الشنوانى شرحى التحرير والمنهج والخطيب على أبى شجاع وايساغوجى وشرح الاربعين

لابن حجر وشرح الجوهرة لعبد السلام * وعلى عبد الدائم الاجهورى ابن قاسم والآجرومية
وشرحها والقطر والازهرية وشرح الورقات للمحلى * وحضر على الشمس الاطفيحى دروسا
من البخارى وبعضا من التحرير وبعضا من الخطيب وكمل على الشيخ عبد الرؤف البشبيشى
نصف المنهج بعد وفاة الخليفى وبعضا من الشمائل وبعضا من شرح الاربعين لابن حجر وعلى
الشيخ عبد الوهاب الشنوانى ابن قاسم والازهرية وعلى الشيخ عبد الجواد المرحومى القبة
ابن الهائم فى الفرائض بشرح شيخ الاسلام وشباك ابن الهائم ورسالة فى علم الارثماطيقى للشيخ
سلطان * وعلى الشمس الغمرى شرح البهجة الوردية لشيخ الاسلام وشرح الرملى على الزبد
والمواهب للقسطلانى وسيرة كل من ابن سيد الناس والحلبى والجامع الصغير للسيوطى مع
شرح المناوى عليه وشرح التائية للفرغانى وشرح السعد على تصريف العزى * وعلى عبد
الجواد الميدانى الدرة والطيبة وشرح أصول الشاطبية لابن القاصح والاربعين النووية
والاسماء السهروردية وبعضا من الجواهر الخمس للغوث * وعلى الورزازى شرح الصغرى
والسكتانى عليه وبعضا من شرح الكبرى مع اليوسى وبعضا من مختصر خليل ولامية
الافعال * وعلى الشهاب النفراوى دروسا من الجوهرة والاشمونى * وعلى عبد الله الكنكسى
القطر والشذور والالفية والتوضيح وشرح السلم وشرح مختصر السنوسى مع حاشية اليوسى
والمختصر والمطول والخزرجية والكافى والقلصادى والسخاوية والتلمسانية وألفية
العراقى وبعض مسلم واجازه فى بقية الكتب الستة وفى ورد شيخه مولاى عبد الله السجلماسى
الشريف * وعلى محمد بن عبد الله السجلماسى شرح الكبرى مع حاشية اليوسى والتلخيص
ومتن الحكم وبعضا من صحيح البخارى * وعلى السيد محمد السلمونى شيخ المالكية متن العزية
والرسالة ومختصر خليل وشرحه للزرقانى ودروسا من الخرشى والشبرخيتى وأجازه بجميع
مروياته وبالافتاء فى مذهب مالك * وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادى الحنفى متن الهداية
وشرح الكنز للزيلعى والسراجية فى الفرائض والمنار * وعلى السيد محمد الربحاوى متن
الكنز والاشباه والنظائر وشيأ من المواقف من بحث الامور العامة * وأخذ عن الزعترى
الميقات والحساب والجيب والمقنطرات والمنحرفات وبعضا من اللمعة * وعلى السحيمى
منظومة الوفق المخمس وروضة العلوم * وعلى الشيخ سلامة الفيومى أشكال التأسيس
والجغمينى * وعلى عبد الفتاح الدمياطى لقط الجواهر ورسالة قسطا بن لوقا فى العمل بالكرة
ورسالة ابن الشاطر فى الاسطرلاب ودر ابن المجدى * وله شيوخ آخرون كالشهاب أحمد بن
الخبازة والشيخ حسام الدين الهندى وحسين افندى الواعظ والشيخ أحمد الشرفى والسيد
محمد الموفق التلمسانى ومحمد السودانى ومحمد الفاسى ومحمد المالكى كذا فى برنامج شيوخه المسمى
باللطائف النورية فى المنح الدمنهورية * وأما مؤلفاته فمنها حلية اللب المصون بشرح الجوهر
المكنون ومنتهى الارادات فى تحقيق الاستعارات وايضاح المبهم فى معانى السلم وايضاح
المشكلات من متن الاستعارات ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف والحذاقة
بأنواع العلاقة وكشف اللثام عن مخدرات الافهام على البسملة وحسن التعبير لما للطيبة
من التكبير فى القرآت العشر وتنوير المقلتين بضياء أوجه الوجه بين السورتين والفتح

الربانى بمفردات ابن حنبل الشيبانى وطريق الاهتداء بأحكام الامامة والاقتداء على
مذهب أبى حنيفة واحياء الفؤاد بمعرفة خواص الاعداد والدقائق الالمعية على الرسالة
الوضعية ومنع الاثيم الحائر عن التمادى فى فعل الكبائر وعين الحياة فى استنباط المياه
والانوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المئينى وحلية الابرار فيما فى اسم على
من الاسرار وخلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام والقول الصريح فى علم التشريح
واقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة وفيض المنان بالضرورى من مذهب
النعمان وشفاء الظمآن بسر قلب القرآن وارشاد الماهر الى كنز الجواهر وتحفة
الملوك فى علم التوحيد والسلوك منظومة مائة بيت واتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية
والقول الاقرب فى علاج لسع العقرب وحسن الانابة فى احياء ليلة الاجابة وهى ليلة
النصف من شعبان والزهر الباسم فى علم الطلاسم ونهج السلوك الى نصيحة الملوك
والمنح الوفية فى شرح الرياض الخليفية فى علم الكلام والكلام السديد فى تحرير علم
التوحيد وبلوغ الارب فى اسم سيد سلاطين العرب وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم
منثورة ومنظومة اطلعت على غالبها * اجتمع الفقير على المترجم قبل وفاته بنحو سنتين ولما عرفنى
تذكر الوالد وبكى وعصر عينيه وصار يضرب بيده على الاخرى ويقول ذهب اخواننا ورفقاؤنا
ثم جعل يخاطبنى بقوله يا ابن أخى ادع لى وكان منقطعا بالمنزل وأجازنى بمروياته ومسموعاته
وأعطانى برنامج شيوخه ونقلته ولم يزل حتى تعلل وضعف عن الحركة * وتوفى يوم الاحد عاشر
شهر رجب من السنة المذكورة وكان مسكنه ببولاق وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا
وقرئ نسبه الى أبى محمد البطل الغازى ودفن بالبستان وكان آخر من أدركنا من المتقدمين
(ومات) الامام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس
الطائى الحنفى ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وتفقه على والده وبه تخرج وبعد وفاة
والده تصدر فى مواضعه ودرس وأفتى وكان اماما نبيها متفننا مستحضرا مشاركا فى العلوم
والرياضيات فرضيا حيسوبا وله مؤلفات كثيرة فى فنون شتى تدل على رسوخه وكتب شرحا
على الشمائل وحاشية على الاشمونى اجاد فيها وكان رأسا فى العلوم والمعارف توفى فى هذه السنة
رحمه الله تعالى (ومات) سيدى أبو مفلح أحمد بن أبى الفوز بن الشهاب أحمد بن أبى العز محمد بن
العجمى ويعرف بالشيشينى وكان كاتب البكرى بمنزل السادات الوفائية وكان انسانا حسنا بهيا
ذا تودد ومروءة وعنده كتب جيدة يعيرها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة * توفى يوم السبت
آخر المحرم (ومات) شيخنا الامام القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسينى العلوى
العيدروسى التريمى نزيل مصر ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة خمس وثلاثين
ومائة وألف ووالده مصطفى بن شيخ مصطفى بن على زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن
شيخ ابن القطب الاكبر عبد الله العيدروس بن أبى بكر السكران بن القطب عبد الرحمن السقاف
ابن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن محمد مقدم التربة بتريم ابن على بن محمد بن على بن علوى
ابن محمد بن علوى بن عبد الله بن أحمد العراقى بن عيسى النقيب بن محمد بن على بن جعفر الصادق
ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وأمه فاطمة ابنة عبد الله الباهر بن مصطفى

ابن زين العابدين العيدروس وأرخه سليمان بن عبد الله ماجرمي بقوله

لله من سعد * أتى بيوم سعيد
ضاء الزمان به * ثم الحبيب المجيد
يا نعم من وافد * بكل خير مديد
ان الصفي المصطفى * الاوذعي الرشيد
تاريخ ميلاده * أتى شريف سعيد

ونشأ على عفة وصلاح فى حجر والده وجده وأجازه والده وجده وألبساه الخرقة وصافحاه وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه وأجازه بمروياته وفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف توجه بصحبة والده الى الهند فنزلا ببندر الشحر واجتمع بالسيد عبد الله ابن عمر الحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة وأجازه اجازة مطلقة مع والده ووصلا لبندر سورت واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباصر وزارا من بها من القرابة والاولياء ودخلا مدينة بروج فزارا محضار الهند السيد احمد بن الشيخ العيدروس وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحد وستين ثم رجعا الى سورت وتوجه والده الى تريم وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين بن العيدروس وفى اثناء ذلك رجع الى بلاد جادة وظهرت له فى هذه السفرة كرامات عدة ثم رجع الى سورت وأخذ اذ ذاك من السيد مصطفى بن عمر العيدروس والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس والسيد محمد فضل الله العيدروس اجازة بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ومحمد فاخر العباسى والسيد غلام على الحسينى والسيد غلام حيدر الحسينى والبارع المحدث حافظ يوسف السورتى والعلامة عزير الله الهندى والعلامة غياث الدين الكوكبى وغيرهم وركب من سورت الى اليمن فدخل تريم وجدد العهد بذوى رحمه وتوجه منها الى مكة للحج وكانت الوقفة نهار الجمعة ثم زار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندى وأبي الحسن السندى وابراهيم بن فيض الله السندى والسيد جعفر بن محمد البيتى ومحمد الداغستانى ورجع الى مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد وابن الطيب وعبد الله بن سهل وعبد الله بن سليمان ماجرمى وعبد الله بن جعفر مدهر ومحمد باقشير ثم ذهب الى الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد واجتمع اذ ذاك بالشيخ السيد عبد الله ميرغنى وصار بينهما الود الذى لا يوصف وفى سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه الى مصر فنزل الى جدة وركب منها الى السويس وزار سيدى عبد الله الغريب ومدحه بقصيدة وركب منها الى مصر وزار الامام الشافعى وغيره من الاولياء ومدح كلا منهم بقصائد هى موجودة فى ديوانه وفى رحلته وهرعت اليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والامراء وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ما هو مذكور فى رحلته وممن أتى اليه زائرا شيخ وقته سيدى عبد الخالق الوفائى فأحبه كثيرا ومال اليه لتوافق المشربين وألبسه الخرقة الوفائية وكناه أبا المراحم بعد تمنع كثير وأجازه ان يكنى من شاء فكنى جماعة كثيرة من أهل اليمن بهذه الاجازة وفى سنة تسع وخمسين سافر الى مكة صحبة الحج وتزوج ابنة عمه الشريفة علوية العيدروسية وسكن بالطائف وابتنى بالسلامة

دارا نفيسة ومدح الحبر بقصائد طنانة ثم عاد الى مصر ثانيا فى سنة اثنتين وستين مع الحج فمكث بها عاما واحدا وعاد الى الطائف وفى سنة اربع وستين اتاه خبر وفاة والده ثم ورد مصر فى سنة ثمان وستين ومكث بها عاما ثم عاد الى مكة مع الحج وفى عام اثنتين وسبعين تزوج الشريفة رقية ابنة السيد أحمد بن حسن باهرون العلوية ودخل بها وولد له منها ولده السيد مصطفى فى سنة ثلاث وسبعين وفى سنة أربع وسبعين عاد الى مصر بعياله صحبة الحج * فالقى عصاه واستقر به النوى * وجمع حواسه لنشر الفضائل واخلاها عن السوى وهرعت اليه الفضلاء للاخذ والتلقى وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهرى والحفنى واخيه يوسف وهم تلقوا عنه تبركا وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنويه الفضلاء به وخضعت له أكابر الامراء على اختلاف طبقاتهم وصار مقبول الشفاعة عندهم لا ترد رسائله ولا يرد سائله وطار صيته فى المشرق والمغرب وفى اثناء هذه المدة تعددت له رحلات الى الصعيد الاعلى والى طندتاء والى دمياط والى رشيد واسكندرية وفوة ودير وط واجتمع بالسيد على الشاذلى وكل منهما أخذ عن صاحبه وزار سيدى ابراهيم الدسوقى وله فى كل هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر الى الشام فتوجه الى غزة ونابلس ونزل بدمشق ببيت الجناب حسين افندى المرادى وهرعت اليه علماء الشام وأدباؤها وخاطبوه بمدائح واجتمع بالوزير عثمان باشا فى ليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت السيد على افندى المرادى ثم رجع الى بيت المقدس وزار وعاد الى مصر وتوجه الى الصعيد ثم عاد الى مصر وزار السيد البدوى ثم ذهب الى دمياط كعادته فى كل مرة ثم رجع الى مصر ثم توجه الى رشيد ثم الاسكندرية ومنها الى اسلامبول فحصل له بها غاية الحظوة والقبول ومدح بقصائد وهرعت اليه الناس افواجا ورتب له فى جوالى مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الا نحو أربعين يوما وركب منها الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم دخل مصر فى سابع عشر رمضان وكان مدة مكثه فى الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة وسفره من الحجاز الى مصر ثلاث مرات وللصعيد ست مرات ولدمياط ثمان مرات ومن قصائده فى مدح ابن عباس رضى الله عنهما سنة تسع وخمسين قوله

قسما بسوسن خده وورده * وبثغره الالمى وطيب ورده
وبعسجد من وجنتيه وفضة * من جسمه وبلؤلؤ فى جيده
وبأحمر من خده وبأسمر * من قده وبأبيض من سوده
وبنون حاجبه ونور جبينه * وضحى محياه واسل جعيده
بالنجم بل والبدر بل والشهب من * أقراطه وحجوله وعقوده
بالراح والياقوت والرمان من * اردافه وشفاهه ونهوده
بزمرد وبمخمل وملوز * من شامتيه وصدره ووصيده
وبكامل وبوافر من حسنه * وطويله وبسيطه ومديده
وبصاب عشق القلب مع وسميه * ووليه وبروقه ورعوده
وبلحظه وبلفظه وبخصره * وبردفه وبنوده وبجوده

وبناعس من جفنه وبنغمة * فاقت على الشحرور من تغريده
ان الملاح الغانيات باسرها * من حسنه الاشهى كبعض عبيده
عشق له وتغزلي فيه كما * مدحي اسامى الحب في معبوده
غوث بدايته نهاية غيره * سار الورى بنزوله وصعوده
مولاى عبد الله نجل السيد الشعباس مفرد دهره ووجوده

وهي طويلة

(ومن كلامه رحمه الله تعالى)

حجاب وحسبي أن أقول حجاب * ذهاب به يحلو لنا واياب
وراح واما كاسها وحبابها * خطابهم ايه لوا الورى وصواب
وحيرة قدس عمت الكل حبذا * أناس لديها بالحضاضر غابوا
وذات جمال ان ضللنا بشعرها * هدتنا بوجه ما عليه نقاب
وكشف وما كشف وكم ههنا عنت * اسود لها فوق المجرة غاب
لك الله يا سلمى سلي عن صبابتي * وصيب دموع ما حكته سحاب
وجودي بموتي يا حياتي لكي به * يعلى لكلي في الوجود جناب
ومالم ما يخفاك عني وانما * يلذ سؤال في الهوى وجواب
اذا خاطبت معناك روحي ترنحت * بخمر جمال ما حكاه شراب
وان مثلت مرآة ذاتك كأنها * بها حل من فيك الشهي رضاب

(وله أيضا)

طاب شربي لخمرتلك الكؤس * فأدرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقد راق وقتي * بين روح به السرور جليسي
هاتها فالزمان قد طاب حتى * غطس القلب في الجمال النفيس
واسقني يا حياة روحي وسري * وامزجنها من ريقك المأنوس

(ومنها)

غبت عني بها فدعني أغني * ان في ذا المقام حطيت عيسى
صاح اني من سكرتي غير صاح * فعلام الملام للعيدروسي

(ومن كلامه رحمه الله تعالى)

قف بي على كثب العقيق وبانه * ان كنت ذا شوق الى كثبانه
وابذل غزير الدمع في ارجائه * حتى تسير السفن في غدرانه
وتحل من دربه وجبينه * يا طرفي المفتون في غزلانه
وتحل بالوردي بين وروده * وتحل بالعقيان في عقيانه
ومتيم عبثت به نار الهوى * وأسالت الطوفان من أجفانه
قالوا اصيب الدمع يخمد ناره * وهو الذي أذكى لظى نيرانه
يهوى معانقة الرماح لانها * تحكي ابتسام لماه في لمعانه
ويزيده ذكر العذيب وبارق * شوقا لسكر ثغره وجمانه

وهي طويلة

(ومنها)

راحت دراري الافق تهوى قربه * فتنزلت عقدا لدى اعكانه
وتبلج المريخ فوق خدوده * لما تدلى النجم في آذانه
لو شاهد المجنون طلعة وجهه * ما قال ليلى غير بعض قيانه
ولو اعتزت أهل المحاسن لم تقل * الا بأن الكل من عبدانه
ولو استعار المزن بارق ثغره * ماج غير الشهد في سيلانه

(ومن كلامه وهي بديعة جدا)

اما الفؤاد فكله صب * مثل الدموع جميعها صب
وبح الحشاشة حشوها حرق * وهي التي بالدمع ما تخبو
من لي بأغيد كله ملح * قاسي الفؤاد قوامه الرطب
قمر وقامته ومقلته * يحشا هما العسال والعضب
قالوا كما الورقاء قلت لهم * أنى تساوي العجم والعرب
هيهات يحكي الخمر ريقته * وهو الذي لمزاجها يصبو
والغور في المعنى له نبأ * من خصره اذ أذهل اللب
حسبته شمس الافق طلعتها * وتوهمته بدرها الشهب
يا غصن قامته على كفل * قف لي وقل لي هذه الكثب

(ومنها)

في خده النعمان معتكف * وبثغره قطر الندى العذب
وبنافع ضحاك مبسمه * ومبرد من يشتهي يحبو

(ومنها في المدائح)

ايبانه في الشرق ما ذكرت * الا ويرقص عندها الغرب

الى أن قال

واليك بكراعن مشاغرة * زفت ولا عار ولا ذنب
وفصالها والحل في زمن * نزرتكون أيها الحب
فاستجلها عذراء غانية * واسلم ودم يسمو بك الصحب

(وقال في مراسلة للشيخ الحفني قدس الله سره)

سلام لم يزل من عيدروسي * على الحفني مقدام الهموس
جمال الدين والدنيا فأكرم * بتاج الاوليا شمس الشموس
شريف الذات والاوصاف صفوي * حبيبي منيتي جالي عكوسي
أخي في الحسن والمعنى جميعا * ملاذي عمدتي محيي النفوس
ادام الله ذاك الغوث ذخرا * على رغم الاعادي والنحوس
وابقاه لنا حصنا حصينا * لكي نحيا به كل الغروس
به انسي به صفوي دواما * به روحي حوى أحلى لبوس

وصلى الله مولانا على من * به نسقى مصونات الكؤس
وآل واصحاب ذوى المزايا * وأرباب المعارف والدروس

(وله مشجر فى يوسف)

يا مخجل البدر فى خباه * يامن به العاشقون تاهوا
وحق خديك يا حبيبى * ان الحلى فيك منتهاه
سبحان منشيك فى جمال * ما تشبع العين لو تراه
فاشطح على الشمس والدرارى * واسطع على البدر فى سماه

(وله مطرز فى ابراهيم)

أخلاى خلونا عن الشبه والضد * على أن اثبات الوصال نفى ضدى
بربكم حلوا من الخصر مشكلا * اعقدكم الغورى يحكم فى نجد
رعى الله ظبيا كم رعانى وكم رعى * فؤادى وماراع الحشاشة بالصد
اقام لاغصان الحمائل دولة * وازهارها بالوجنتين وبالقد
هو البدر الا أنه غير غارب * هو البحر بحر الحسن لازال فى المد
يمينا بخال عمه فى شقيقه * بأنى رأيت المسك ينبت بالورد
محياه والخدان دكنى وكعبتى * وحاجبه محراب شكرى والحمد

وطلب منه المراسلة الى على باشا الحكيم من مصر الى الروم فكتب الحمد لله البديع الحكيم والصلاة والسلام على الصدر العظيم

حمد الرب منعم حكيم * مولى على راحم كريم
ثم الصلاة والسلام النامى * على النبى صاحب الانعام
وآله الكرام والاصحاب * والاولياء الكمل والانجاب
وبعد فالسلام والتحيه * فى حالة الصباح والعشيه
يهدى الى خدن المقام العالى * مولى الاجله كعبة المعالى
شمس المعالى واحد الصداره * سامى المزايا مفخر الوزاره
أعنى على الذات والصفات * اكرم به فيما مضى وآتى
بعد الدعاء الصالح المكرر * الى علا ذاك الوداد الاكبر
وصفتى الاخلاص والمحبه * وذاك من شأنى مع الاحبه
وانى بحمد رب كافى * ومن معى فى حلة العوافى
لازلتم فى أمن رب غافر * وكل احباب ذوى البشائر
ودمتم للكل نفعا صافى * حصنا حصينا من ذوى الخلاف
اذ أنتم أهل السماح السامى * وجودكم كالغيث زاه طامى
كذا سلامى للذى لديكم * من كل محسوب غدا عليكم
لاسيما الاحفاد والاولاد * أكرم بهم من سادة امجاد
وشيخنا البكرى والخضيرى * نسل الامام العارف الزبير

وكاتب الديوان سامى القدر * خدن العلا والاهتدا والذكر
وترجمان الفضل والاسرار * اخى حسين عمدة الاخيار
ادامكم للكل رب الكل * ولا برحتم فى ربوع الفضل
وهذه أبيات عيدروسى * وفيتكم بالواحد القدوسى
لازلتم فى الصفو والسعاده * بجاه معدن الافاده
صلى عليه الله والصحابه * والآل اهل الجد والقطابه

وانشدنى شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى قال انشدنى السيد عبد الرحمن العيدروس لنفسه وانا نزيله بالطائف سنة ست وستين ومائة والف قوله

تجلى وجود الحق فى كل صورة * لذا هو عين الكل من غير ريبة
تجلى بنا المولى فنحن مظاهر * لوحدته العليا فخل فى طريقتى
ومانم غير باعتبار ظهوره * بقاص ودان جل مولى الخليقة
أخى أثبت الاعيان وانف وجودها * وذق وحدة راقت لاهل الحقيقة
وقل ليس مثل الله شئ وانه السميع البصير اشهده فى كل ربية
ونزه وشبه واعرف الكل كى ترى * عرائس جمع الجمع فى خير هيئة

وهى طويلة قال وأخبرنى انها من العقائد المكنونة وسألته عن قوله اثبت الاعيان فقال المراد اثباتها فى العلم ولذا يعبر عنها بالاعيان الثابتة (ووردت) مراسلة من السيد سليمان بن يحيى الاهدلى مفتى الشافعية بزبيد الى المشار اليه بطلب الاجازة له ولاولاده فكتب اجازة غراء فى منظومة بديعة دالية طويلة أكثر من أربعين بيتا وله منظومات كثيرة ومقاطيع وموشحات مثبتة فى دواوينه ومؤلفاته كثيرة منها مرقعة الصوفية ستون كراسا ومرآة الشموس فى سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين خمس وعشرون كراسا وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح الهموس من فيض تشنيف الكؤس وتشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبى الفتيان ستة كراريس وذيل الرحلة خمسة كراريس والترقى الى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس والرحلة عشرة كراريس والعرف العاطر فى النفس والخاطر وتنميق السفر ببعض ماجرى له بمصر خمسة كراريس وعقد الجواهر فى فضل آل بيت النبى الطاهر ونفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمان كراريس والجواهر السنية على المنظومة الخزرجية اثناعشر كراسا والمنهج العذب فى الكلام على الروح والقلب كراسان وديوان شعره سماه ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس واتحاف الخليل فى علم الخليل أربعة كراريس والعروض فى علمى القافية والعروض أربعة كراريس والنفحة الانسية فى بعض الاحاديث القدسية وحديقة الصفا فى مناقب جده عبد الله بن مصطفى وتنميق الطروس فى أخبار جده شيخ بن عبد الله العيدروس وارشاد العناية فى الكتابة تحت بعض آية ونفحة الهداية فى التعليق وله ثلاث كتابات على بيتى المعية وهما

أعط المعية حقها * والزم له حسن الادب
واعلم بانك عبده * فى كل حال وهو رب

الاول ارشاد ذوى اللوذعية على بيتى المعية الثانية اتحاف ذوى الالمعية فى تحقيق معنى المعية الثالثة النفحة الالهية فى تحقيق معنى المعية ونثر اللآلى على الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد شق صدره الشريف واتحاف الذائق بشرح بيتى الصادق ورفع الاشكال فى جواب السؤال والارشادات السنية فى الطريقة النقشبندية والنفحة العلية فى الطريقة القادرية واتحاف الخليل بشرب الجليل الجميل والنفحة المدنية فى الاذكار القلبية والروحية والسرية وغشية القلم ببعض أنواع الحكم وتشنيف الاسماع ببعض أسرار السماع ورفع الستارة عن جواب الرسالة والبيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم وشرح بيتى ابن العربى وهما

انما الكون خيال * وهو حق فى الحقيقه
كل من يفهم هذا * حاز أسرار الطريقه

وتحرير مسئلة الكلام على مذهب السيد الاشعرى الامام وفتح العليم فى الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم وقطف الزهر من روض المقولات العشر ورشحة سرية من نفحة نخرية وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الافعال والصفات والذات ورشف السلاف من شراب الاسلاف والقول الاشبه فى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وبسط العبارة فى ايضاح معنى الاستعارة والمتن للعارف الطنتداوى وكتب عليه الشيخ يوسف الحفنى حاشية ونفحة البشارة فى معرفة الاستعارة وشرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهرى ومتن لطيف فى اسم الجنس والعلم وشرحه الشيخ أبو الانوار بن وفا وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن الاجهورى شرحين مبسوطين واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدى عبد الله باحسين السقاف وشرح على قصيدة بالحزمة وحاشية على اتحاف الذائق وشرح على العوامل النحوية لم يتم وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهورى ومرقعة الفقهاء وذيل المشرع الروى فى مناقب بنى علوى لم يكمل والامدادات السنية فى الطريقة النقشبندية وغير ذلك * ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة وصاروا يتلقون عنه طرق الصوفية وكان هو فى أغلب أوقاته فى مقام الغطوس أمر شيخنا السيد محمدا مرتضى ان يجمع أسانيده فى كتاب فالف باسمه كتابا فى نحو عشرة كراريس وسماها النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك فى سنة احدى وسبعين وقد نقل منها نسخ كثيرة وعم بها النفع ولم يزل يعلو ويرقى الى ان توفى ليلة الثلاثاء ثانى عشر محرم من هذه السنة وخرجوا بجنازته من بيته الذى تحت قلعة الكبش بمشهد حافل وصلى عليه بالجامع الازهر وقرئ نسبه على الدكة وصلى عليه اماما الشيخ أحمد الدردير ودفن بمقام ولى الله العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ورثى بمراث كثيرة ربما يأتى ذكرها فى تراجم المصريين ولم يخلف بعده مثله رحمه الله * (ومات) * الوجيه المبجل عبد السلام افندى ابن أحمد الازرجانى مدرس

المحمودية كان اماما فاضلا محققا له معرفة بالاصول قرأ العلوم ببلاده وأتقن فى المعقول والمنقول وقدم مصر ومكث بها مدة ولما كمل بناء المدرسة المحمودية بالحبانية تقرر مدرسا فيها وكان يقرأ فيها الدرر لملا خسرو وتفسير البيضاوى ويورد ابحاثا نفيسة وكان فى لسانه حبسة وفى تقريره عسر وبأخرة تولى امامتها وتكلف فى حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المقرى وابتنى منزلا نفيسا بالقرب من الخلوتى وكان له تعلق بالرياضيات وقرأ على المرحوم الوالد أشياء من ذلك واقتنى آلات فلكية نفيسة بيعت فى تركته مات بعد أن تعلل بالحصبة أياما فى يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى من السنة ولم يخلف بعده فى المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة رحمه الله * (ومات) * الامام العلامة والحبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى الشافعى البراوى ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكثير على والده وبه تفقه وحضر دروس مشايخ الوقت فى المعقول والمنقول وتمهر وانجب وعد من أرباب الفضائل ولما توفى والده اجلس مكانه بالجامع الازهر واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم واستمرت حلقة درس والده على ماهى عليها من العظم والجلالة والرونق وافادة الطلبة وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة توفى بطندتا فى ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة وجئ به الى مصر فغسل فى بيته وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بتربة المجاورين رحمه الله * (ومات) * الوجيه المبجل بقية السلف سيدى عامر ابن الشيخ عبد الله الشبراوى تربى فى عز ودلال وسيادة ورفاهية وكان نبيلا نبيها الا انه لم يلتفت الى تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقتنى الكتب النفيسة ويبذل فيها الرغائب واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشعراوى المكتب وهو فى غاية الحسن والنورانية ومن ذلك مقامات الحريرى وشروحها للزمخشرى وغيره وجلدها وذهبها ونقشوا اسمه فى البصمات المطبوعة فى نقش الجلود بالذهب وعندى بعض على هذه الصورة ورسم باسمه الشيخ محمد النشيلى عدة آلات فلكية وارباع وبسائط وغير ذلك واعتنى بتحريرها واتقانها وأعطاه فى نظير ذلك فوق مأموله وحوى من كل شئ أظرفه وأحسنه مع ان الذى يرى ذاته يظنه غليظ الطبع توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرين المحرم من السنة * (ومات) * العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدنى الحنفى نزيل مكة والمدرس بحرمها تفقه على جماعة من فضلاء مكة وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة والشيخ تاج الدين القلعى وطبقتهما وبالمدينة الشيخ أبى الحسن السندى الكبير وغيره وكان حسن التقرير لما يلقيه فى دروسه حضره السيد العيدروس فى بعض دروسه وأثنى عليه وفى آخر عمره كف بصره حزنا على فقد ولده وكان من نجباء عصره أرسله الى الروم وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب فغرق فى البحر وفى أثناء سنة أربع وسبعين ومائة وألف ورد مصر ثم توجه الى الروم على طريق حلب فقرأ هناك شيأ من الحديث وحضره علماؤها ومنهم الشيخ السيد احمد بن محمد الحلوى وذكره فى جملة شيوخه واثنى عليه ورجع الى الحرمين وقطن بالمدينة المنورة ومن مؤلفاته الاربعة أنهار فى مدح النبى المختار صلى الله عليه وسلم وله قصيدة مدح بها الشيخ العيدروس ولما اجتمع الشيخ أحمد الحلوى فى سنة تسعين اجتمع به بالمدينة المنورة وذاكره بالعهد القديم فهش

له وبش واستجازه منه ثانيا فأجازه ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وافادة حتى توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى *(ومات)* الامير عبد الرحمن اغا اغاوات مستحفظان وهو من مماليك ابراهيم كتخدا وتقلد الاغاوية في سنة سبعين كما تقدم واستمر فيها الى سنة تسع وسبعين فلما أتى علي بيك النفية الاخيرة عزله خليل بيك وحسين بيك وقلدوا عوضه قاسم اغا فلما رجع علي بيك ولاه ثانيا وتقلد قاسم اغا صنجقا فاستمر فيها الى سنة ثلاث وثمانين فعزله وقلد عوضه سليم اغا الوالي وقلد موسى اغا الوالي عوضا عن سليم المذكور وكلاهما من مماليكه وأرسل المترجم الى غزة حاكما وأمره أن يتحيل على سليط ويقتله وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وفجور فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله في داره وأرسل برأسه الى علي بيك بمصر وهي أول نكتة تمت لعلي بيك بالشأم وبها طمع في استخلاص الشام فلما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك انضوى الى محمد بيك فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغاوية فاستقر فيها مدته ولما مات محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله وولى عوضه سليمان اغا وذلك في سنة تسعين ولما وقعت المنافرة بين اسمعيل بيك والمحمدية انضم الى اسمعيل بيك ويوسف بيك واجتهد في نصرتهما وصار يكر ويفر ويجمع الناس ويعمل المتاريس ويعضد المتاريس ويعمل الحيل والمخادعات ويذهب ويجيء الليل والنهار حتى تم الامر وهرب ابراهيم بيك ومراد بيك واستقر اسمعيل بيك ويوسف بيك فقلداه الاغاوية أيضا فاستمر فيها مدته فلما خرج اسمعيل بيك الى الصعيد محاربا للمحمدية تركه بمصر فاستقل باحكامها وكذلك مدة غياب محمد بيك بالشأم فلما خان العلوية اسمعيل بيك وانضموا الى المحمدية ورجع اسمعيل بيك على تلك الصورة كما ذكر خرج معه الى الشام الى ان تفرق أمرهم فاراد الوصول الى جهة قبلي فانضم معه كثير من الاجناد والمماليك وساروا الى أن وصلوا قريبا من العادلية فارسل مملوكا له اسود ليأتيه بلوازم من داره ويأتيه بحلوان فانه ينتظره هناك وحلوان كانت في التزامه وعدى مع الجماعة من خلف الجبل ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه فبات هناك وحضر بعض العرب وأخبر مراد بيك فارسل الرصد لذلك العبد وركب هو في الحال وأتاه الرصد بالعبد في طريق ذهابه فاستخبره فاعلمه بالحقيقة بعد التنكر فسار مستعجلا الى ان أتى حلوان واحتاط بها وهجمت طوائفه على دوار الاوسية وأخذوه قبضا باليد وعروه ثيابه حتى السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسوأتين وأحضروه بين يدي مراد بيك فلما وقعت عينه عليه أمر بقطع يديه وساعده لسواس الخيل يصفعونه ويضربونه على وجهه ثم قطعوا رقبته بحز السكين ويقولون له انظر قرص البرغوث يذكرونه قوله لمن كان يقتله لا تخف يا ولدي انما هي كقرصة البرغوث ليسكن روع المقتول على سبيل الملاطفة فكانوا يقولون له ذلك على سبيل التبكيت ودخل مراد بيك في صبحها برأسه امامه على رمح ودفن كما ذكر ولم يات بعده في منصبه من يدانيه في سياسة الاحكام والقضايا والتصلات على المتهومين حتى يقروا بذنوبهم وكان نقمة الله على المعاكيس وخصوصا الخدم الاتراك المعروفين بالسراجين واتفق له في مبادي ولايته انه تكرر منه أذيتهم فشكوا منه الى حسين بيك المقتول فخاطبه في شأنهم فقال له هؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم على المسلمين وأكثرهم نصارى

ويعملون أنفسهم مسلمين ويخدمونكم ليتوصلوا بذلك الى ايذاء المسلمين وان شككت في قولي اعطني اذنا بالكشف عليهم لاميز المختون من غيره فقال له الصنجق افعل ما بدا لك فلما كان في ثاني يوم هرب معظم سراجين الصنجق ولم يتخلف منهم الا من كان مسلما ومختونا وهو القليل فتعجب حسين بيك من فطانته ومن ذلك الوقت لم يعارضه في شيء يفعله وكذلك علي بيك ومحمد بيك ولما خالف محمد بيك على سيده وانفصل عنه وذهب الى قبلي وانضم اليه خشداشه أيوب بيك وتعاقدا وتحالفا على المصحف والسيف ونكث أيوب بيك العهد وقضى محمد بيك عليه بقطع يده ولسانه أرسل اليه عبد الرحمن اغا هذا ففعل به ذلك ولما حضر اليه ليمثل به ودخل اليه وصحبته الجلاد فتمثى بين يديه وقال يا سلطانم أخولك أمر فيك بكذا وكذا فلا تؤاخذني فاني عبدكم ومأموركم وصار يقول للجلاد ارفق بسيدي ولا تؤلمه ونحو ذلك ولما ملك محمد بيك ودخل مصر أرسله الى عبد الله بيك كتخدا الباشا الذي خامر على سيده وانضم الى علي بيك فذهب اليه وقبض عليه ورمى عنقه في وسط بيته ورجع برأسه الى مخدومه وباشر الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوقة يحبونه وتولى ناظرا على الجامع الازهر مدة وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم وله دهقنة وتبصر في الامور وعنده قوة فراسة وشدة حزم حتى غلب القضاء على حزمه عفا الله عنه *(ومات)* الامير عبد الرحمن بيك وهو من مماليك علي بيك وصناجقه الذين أمرهم ورقاهم فهو خشداش محمد بيك أبي الذهب وحسن بيك الجداوي وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام فلما انقضت أيام علي بيك وظهر أمر محمد بيك خمل ذكره مع خشداشينه الى أن حصلت الحادثة بين المحمديين واسمعيل بيك فردلهم امرياتهم الا عبد الرحمن هذا فبقي على حاله مع كونه ظاهر الذكر فلما كان يوم قتل يوسف بيك وكان هو اول ضارب فيه وهرب في ذلك اليوم من بقي من المحمديين وأخرج باقيهم منفيين فردوا له صنجقيته كما كان ثم طلع مع خشداشينه لمحاربتهم بقبلي ثم مالوا على اسمعيل بيك وانضموا اليهم ودخلوا امامهم الى مصر كما ذكر ثم وقع بينهم التحاقد والتزاحم على انفاذ الامر والنهي وكان اعظم المتحاقدين عليهم مراد بيك وهم له كذلك وتخيل الفريقان من بعضهم البعض وداخل المحمدية الخوف الشديد من العلوية الى أن صاروا لا يستقرون في بيوتهم فلازموا الخروج الى خارج المدينة والمبيت بالقصور فخرج ابراهيم بيك واتباعه الى جهة العادلية ومراد بيك واتباعه الى جهة مصر القديمة فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى أصبح مراد بيك منتفخ الاوداج من القهر فاختلى مع من يركن اليهم من خاصته وقال لهم اني عازم في هذا اليوم على طلب الشر مع الجماعة قالوا وكيف تفعل قال نذهب الى مرمى النشاب ولا بد أن يأتينا منهم من يأتي فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون ما يكون بعد ذلك ثم ركب ونزل بمصاطب النشاب وجلس ساعة فحضر اليه عبد الرحمن بيك المذكور وعلي بيك الحبشي فجلسا معه حصة ومراد بيك يكرر لاتباعه الاشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ففطن له سلحدار عبد الرحمن بيك فغمز سيده برجله ففهم بالقيام فابتدره مراد بيك وسحب بالته وضربه في رأسه فسحب الآخر بالته واراد ان يضربه فالقى بنفسه من فوق المصطبة الى اسفل وعاجل أتباع مراد بيك عبد الرحمن بيك وقتلوه

وفى وقت الكبكبة غطى على بيك الحبشى رأسه بجوخته واختفى فى شجر الجميز وركب فى الحال مراد بيك وجمع عشيرته وارسل الى ابراهيم بيك فحضر من القبة الى القلعة وكان ماذكر واستمر عبد الرحمن بيك مرميا بالمصطبة حتى حضر اليه اتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة ٭(ومات)٭ الامير أحمد بيك شنن واصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكى شيخ الازهر فحصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل فى سلك الجندية وخدم على بيك واحبه ورقاه وأمره الى أن قلده كتخدا الجاويشية فلم يزل منضويا اليه ومنضما الى اتباعه وتقلد الصنجقية وصاهره حسن بيك الجداوى وتزوج بابنته وبنى لها البيت بدرب سعادة ولم يزل حتى قتل فى هذه الواقعة وكان فيه لين جانب ظاهرى ويعظم أهل العلم ويظهر لهم المحبة والتواضع ٭(ومات)٭ الامير ابراهيم بيك طنان وهو من مماليك حسن افندى مملوك ابراهيم افندى المسلمانى وكانوا عدة وعزوة معروفين ومشهورين فى البيوت القديمة ومنهم مصطفى جربجى وأحمد جربجى ثم لما ظهر أمر على بيك انتسبوا اليه وخرجوا مع محمد بيك عندما ذهب لمحاربة خليل بيك وحسين بيك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة فوقع فى المقتلة احمد جربجى المذكور واعجب بهم محمد بيك فى تلك الواقعة فاحبهم وضمهم اليه ولازموه فى الاسفار والحروبات ولما خالف على سيده على بيك وهرب الى الصعيد خرجوا معه كذلك ومات مصطفى جربجى على فراشه بمصر أيام على بيك وصار كبيرهم والمشار اليه فيهم ابراهيم جربجى فلما رجع محمد بيك وتعين فى رياسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأنه وانعم عليه واعطاه بلادا مضافة الى بلاده منها منديس ومنية حلفة وباقى الامانة وكان عسوفا ظالما على الفلاحين لا يرحمهم وله مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلفة فيغرى بالفلاحين ويسجنهم ويعذبهم ويستخلص لمخدومه منهم الاموال ظلما وعدوانا فلما حصلت تلك الحادثة وهرب ابراهيم بيك المذكور مع اسمعيل بيك اجتمع الفلاحون على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنار وكان ابراهيم بيك هذا ملازما على زيارة ضرائح الاولياء فى كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح الى القرافة ويزور قبور البستان وقبور السلاطين ثم يذهب الى زيارة الشافعى ويخرج منه ماشيا فيزور الليث وماجاورهما من المشاهد المعروفة كيحيى الشبيه والسادات الثعالبة والعز وابن حجر وابن جماعة وابن أبى جمرة وغير ذلك وكان هذا دأبه فى كل جمعة ولما وقعت الحوادث خرج مع اسمعيل بيك الى غزة فلما سافر اسمعيل بيك ونزل البحر تخلف عنه ومات ببعض ضياع الشام وظهر له بمصر ودائع أموال اخذت وصودرة ٭(ومات)٭ الامير ابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وهو مملوك عبد الرحمن اغا بلفيا ابن ابراهيم بيك وعبد الرحمن اغا هذا هو اخو خليل بيك وكان على بيك ضمه اليه واعجبه شجاعته فقلده صنجقا وصار من جملة صناجقه وامرائه ومحسوبا منهم فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم ٭(ومات)٭ الامير الكبير حسن بيك رضوان امير الحاج وهو مملوك عمر بيك ابن حسين رضوان تقلد الصنجقية بعد موت سيده وجلس فى بيته وطلع اميرا بالحج سنة ثمان وسبعين وتسع وسبعين وعمل دفتردار مصر ثم عزل عنها وطلع بالحج فى سنة احدى وثمانين وسنة اثنتين وثمانين وقلد رضوان بيك مملوكه صنجقا فلما تملك على بيك نفى رضوان بيك هذا فيمن نفاهم فى سنة واحد وثمانين ثم رده

ثم نفاه مع سيده بعد رجوعه من الحج فى سنة ثلاث وثمانين الى صعيد وصيف ثم نقل الى المحلة الكبرى فاقام بها الى سنة احدى وتسعين فكانت مدة اقامته بالمحلة نحو ثمان سنين فلما تملك اسمعيل بيك احضره الى مصر وقلده امارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر فلما انضم العلوية الى المحمدية ورجعوا الى مصر وهرب اسمعيل بيك ومن معه الى الشام لم يخرج معه وبقى بمصر لكونه ليس من قبيلتهم وانضوى الى العلوية كغيره لظنهم نجاحهم فوقع لهم ماوقع وقتل مع احمد بيك شنن بشبرا وانوا بهما الى بيوتهما وكل منهما ملفوف فى قطعة خيمة ودفن حسن بيك المذكور الى رحمة الله وكان أميرا جليلا مهذبا كريم الاخلاق لين الجانب يحب أهل الصلاح والعلم وعاشر بالمحلة صاحبنا الفاضل اللبيب الاديب الشيخ شمس الدين السمربائى الفرغلى واحبه واغتبط به كثيرا واكرمه وعجزه عنده مدة اقامته بالمحلة ومنعه عن الذهاب الى بلده الا لزيارة عياله فقط فى بعض الاحيان ثم يعود اليه سريعا ويستوحش لغيابه عنه فكان لا يأتنس الا به وللشيخ شمس الدين فيه مدائح ومقامات وقصائد فمن ذلك ماضمنه فى مزدوجته نفحة الطيب فى محاسن الحبيب ولرقتها وسلاستها أوردتها هنا وهى

يقول شمس الدين فتح لقبا ٭ الفرغلى شهرة ونسبا
الشافعى مذهبا وحسبا ٭ الاحمدى طريقة وادبا
السمربائى من هواه عذرى

سبحان من فى العالمين ولى ٭ مايك حسن بالبها تجلى
وأورث العشاق طرا ذلا ٭ فهم حيارى فى الورى أذلا
دموعهم فوق الخدود تجرى

وقد تعالى خالق البرايا ٭ ومجزل الخيرات والعطايا
من لم يؤاخذ بالخطايا ٭ من هام فى مهامه البلايا
وخاض بحرا ماله من بحر

وجل من اودع فى الجفون ٭ فنون سحر حركت سكونى
واظهرت لواعج الشجون ٭ من كل قلب واله مفتون
بحب زيد فى الهوى وعمرو

وعز من قد صاغ من تراب ٭ ظبيا حلا فى حبه اغترابى
ولذلى فى عشقه عذابى ٭ اواه لو يسمح باقترابى
من وجهه الوضاح ترب البدر

احمده فهو الذى قد وفقا ٭ عباده لعشق غزلان النقا
وقد كساهم حلة من النقى ٭ وخصهم بالعتق فى يوم اللقا
من حر نار سعرت فى الحشر

والشكر فى السراء والضراء ٭ لعالم الجهر مع الخفاء
مصور الجنين فى الاحشاء ٭ ومنقذ الغرقى من البلاء

ومنزل اليسر بن بعد العسر

ثم الصلاة والسلام سرمدا * على الرسول الهاشمى أحمدا
وآله وصحبه ذوى الهدى * ما أنّ ذو وجد وغنى منشدا

من رجز منظم كالدر

وتابعيهم انجم الهدايه * وابحر العلوم والروايه
ومن يليهم معدن الولايه * ما عاشق قد اظهر الشكايه

من نار حب قد ذكت فى الصدر

وبعد فاسمع يا أخا الفنون * معانيا تنبيك عن شجونى
سطرتها من أدمع الجفون * لكى يراها قرة العيون

اعنى به سلطان هذا العصر

مولى الورى من قد حلا بين الملا * وفى صلاح العصر أضحى مرسلا
ريم اعار الظبى طرفا اكحلا * غصن أمد البان قدا اكملا

ومن محياه ضياء الفجر

ظبى يصيد الاسد فى الغابات * ويزدرى الاقمار فى الهالات
ان مر بالصهباء فى الحانات * اوطاف بالدنان والسقاة

تمايلت سكرا بغير خمر

بقده قد اخجل المرانا * واعجز الابطال والشجعانا
بلحظه اقد سبى الغزلانا * وكم هدى بوجهه حيرانا

الى الهدى فى البر ثم البحر

ترب الهلال الاهيف الفريد * صنو الغزال الاغيد الوحيد
بحر الجمال الوافر المديد * نهر الكمال الفاضل المفيد

كنز الرجا انسان عين الدهر

من حبه قد صنته عن غيره * ولم أبح وحقه بسره
لكنه مذ راعنى بهجره * جعلت نفسى تحت طوع امره

عبداله فى النهى ثم الامر

هذا وجل القصد من أهل الادب * ومن لهم فى العلم والفضل الرتب
ان يكتبوا ما اقول بالذهب * ويسمعوا قضية هى السبب

فى نظم ما قد صغته من در

قد كنت فيما مر من أيامى * مولعا بالحب والغرام
اهوى مليح القد والقوام * ومن لماه العذب كالمدام

وخده الوردى مثل الجمر

واعشق الظبى الاغن الاغيد * من قده مثل الغصون أميد
ووجهه له الملوك سجد * اذا رأته الاسد خوفا ترعد

من لحظه وما حوى من سحر

لا سيما من كان فى دلاله * كيوسف الصديق فى جماله
أو غصن بان ماس فى اعتداله * أو بدر تم لاح فى كماله

فى أربع فى الشهر بعد العشر

وأشتهى مليحة الطباع * جميلة الاخلاق والاوضاع
ونزهة الابصار والاسماع * من كل فى أوصافها يراعى

وحسنها قد حار فيه فكرى

كحيلة العينين كالحوراء * اذا تثنت حار فيها الرائى
حديثها اشهى من الصهباء * الى النفوس أو زلال الماء

عند الهجير فى اشتداد الحر

أسيلة الخدين كم اليها * مالت نفوس العاشقين تيها
هيفا مليك الغيد يشتهيها * ثقيلة الارداف ليس فيها

عيب يرى الا نحول الخصر

هذا وكم فى الاهيف المصان * أبديت نظما محكم المبانى
أبهى من الياقوت والمرجان * مترجما عما حوى جنانى

من لاعج بين الحشا والصدر

وكم على وصل الملاح الغيد * اشقيت نفسى فى الفيافى البيد
وجئت للآفاق كالطريد * وليس لى فى الحب من رشيد

يدلنى على صلاح امرى

وكم ليال بتها اذا حزن * فى سجن من أضحى أمير الحسن
وأدمعى فى وجنتى كالمزن * وعاذلى فى الحب ليس يشفى

على تحيرا بعد طول صبرى

وكم نواح نحت فيها وحدى * فى غفلة الواشين خوف الصد
ولم أرى صبا حليف وجد * يكون عونى فى بلوغ قصدى

من مفرد عن لوعتى لا يدرى

وكم مضيق فى الهوى ولجته * ومغلق بحيلتى فتحته
وبحر عشق زاخر قد خضته * ومهمه جنح الدجى قطعته

والاسد خلفى فى الفيافى تجرى

وكم شجاع فى هوى من أهوى * البسته ثوب الضنا والبلوى
قد بات فى سجن الاسى والشكوى * وماله يوما سمعت دعوى

ومات فى قيد الجفا والضر

وكم أويقات مضت فى انس * مسامرى فيها حبيب النفس
والكاس يجلى بيننا كالشمس * وليس ندرى يومنا من أمس

سكرى ولم نخش ولاة الامر

وكم سمعت الغناء والاوتارا * مع رفقة قد تخجل الاقمارا
وكم بلغت القصد والاوطارا * وبت ليلى أنظم الاشعارا

فى أهيف المى نقى الثغر

وكم خلعت فى الهوى عذارا * وسامرتنى فى الدجى عذارى
وكنت فى الغرام لا أجارى * كأن لى عند الحسان ثارا

اخذته فى غفلة من دهرى

وكم قطفت وردة الخدود * وفزت بالضم من القدود
هذا وما حلت عن العهود * ولا تعديت عن الحدود

فى نشوتى وغشيتى وسكرى

وكم سبحت فى بحار الغى * جهلا ولم أخش عذاب الحى
ورحت مع نشر الهوى والطى * فى حب ربات البها والحى

وعلوة ذات العلى والقدر

وكم الى العصيان قد سارعت * ولارتكاب الاثم قد بادرت
وخالق بالذنب قد بارزت * وسيدى لامره خالفت

وقد نسيت وحشتى فى قبرى

وكم عصيت فى الهوى رحمانى * وملت مع نفسى الى الخسران
وكم اطعت فى الدجى شيطانى * ولم اراع جانب الديان

حتى انقضى عمرى وضاع أجرى

وكم نصوح خانته عذولا * وعالم حسبته جهولا
ومرشد ظننته ضليلا * وذوانتباه لم يكن غفولا

نبذته فى الحب خلف ظهرى

وكم لاعمال الهدى رفضت * وعهد رب العرش قد نقضت
وكم بجلباب الحيا امطت * وفى سبيل اللهو قد ركضت

خيول وجدى فهى فيه تجرى

وكم اضعت الفرض والمندوبا * فى حب شئ لم يكن مطلوبا
وكم اطعت الحب والمحبوبا * ولم أزل عن الهدى محجوبا

وليس عندى ذرة من بر

وكم رتعت فى ميادين الهوى * وضل قلبى والفؤاد قد غوى
وملت عن طرق الرشاد والدوا * ولم اراقب من على العرش استوى

سبحانه من عالم بالسر

وكم الى اللذات قد سعيت * بأرجلى حالا وما ونيت
وكم عن الطاعات قد سهيت * وعن سبيل الغى ما انتهيت

ولم

ولم اقدم خوف رب الحشر

حتى رأيت عسكر الشباب * ولى وصار العمر فى اضطراب
والشيب حط رحله ببابى * وابيض فودى ودنا اغترابى

من منزلى الى مضيق قبرى

وأكثر الاخوان والاقران * قد انطووا سبحان ذى الغفران
وكلما يدعوننى شيطانى * اجيبه حالا بلا توانى

حتى تحملت عظيم الوزر

وكل منى كاتب الشمال * ومل عنى صاحبى ومالى
ولم افق من سكرتى لحالى * حتى دهانى حادث الليالى

وشيبت رأسى خطوب الدهر

وعندما قد سطرت عيوبى * واسود وجه الشيب من ذنوبى
وكان ما قد كان فى الغيوب * ولم أنل بين الورى مطلوبى

وفاتنى حقا عظيم الأجر

ندمت حيث لا يفيد الندم * لاسيما اذ زل منى القدم
لكن لرب العرش فى ذا حكم * يحتار فيها الخصم ثم الحكم

والحاذق النحرير شيخ العصر

وتبت عما كان منى فى القدم * وما به على قد جرى القلم
وادمعى تنهل فى جنح الظلم * كانها البحر الخضم والديم

على الذى ضيعته من عمرى

وقلت يا نفس الى مولاك * تضرعى كى تنمحى شقواك
وتاهبى بعد الشقا تقواك * فان مولى فى الحشا رباك

يعفو عن العاصين كل وزر

ويغفر الآثام والذنوبا * ويستر الزلات والعيوبا
ويجبر الالباب والقلوبا * ويجمع الطالب والمطلوبا

فى جنة حصباؤها من در

فبادرت نفسى الى المتاب * من بعد فرط اللهو والتصابى
وادمعى تنهل كالسحاب * على الذى قد ضاع من شبابى

فى خزية وفرية واصر

ولم أزل فى غاية الصلاح * اجيب طوعا داعى الفلاح
ولم اطع فى الخير من لواحى * هذا وكم جددت من نواح

على ليال قد مضت فى خسر

وحين سار الكوكب المنير * من مصر والعلا له بشير
وسعده أمامه يسير * كأنه فى عصره وزير

أو يوسف الحسن عزيز مصر

أعني به أمير ذي اللواء * وصاحب العز مع الهناء
ذا الطلعة البهية الحسناء * والحكم والآداب والحياء
والجد والقدر العلي والفخر

بحر الندى من اسمه السامي حسن * وقلد الأجياد أطواق المنن
ومن على الحج الشريف مؤتمن * وحبه في كل قلب قد سكن
لا سيما أهل التقى والبر

وحل بالمحلة الكبيره * كأنه شمس الضحى المنيره
وخيرة المولى أجل خيره * طافت به خلائق كثيره
لأنه أمير هذا العصر

وشاع في البلدان والآفاق * حلوله فيها بلا اتفاق
وجهت وجهي أرتجي التلاقي * وأجتني مكارم الأخلاق
ممن تحلى بالعطا والبشر

وقدر الرحمن باجتماعي * على جميل الذات والطباع
رأيته حقا بلا نزاع * أجل داع للرشاد داعي
ودرة يتيمة في الدهر

وعندما عاينته أميرا * مفخما معظما كبيرا
مهذبا مؤدبا وقورا * مبجلا مكرما شكورا
لربه في السر ثم الجهر

علقت آمالي به في الحال * ولم أحل عن حبه بحال
ولم أمل لغيره بحال * ولم أبح بسره لخالي
ولم أفضل غيره في عصري

وهمت في مرضاته امتثالا * لأمره ونهيه إجلالا
لم أستمع في حبه مقالا * ولم أوري عاذلي ملالا
في غربتي عن معهدي وقصري

وبينما نمرح في الحله * مع سادة أئمة أجله
رأيت في ربوعها المظله * بدرا منيرا يكسف الأهله
ونوره يفوق كل بدر

ظبيا إذا ما مر يحلو المقل * غصنا إذا ما ماس يزري بالأسل
سلطان حسن عز قدرا بالدول * من قاسه بالشمس في برج الحمل
فليس قطعا بالقياس يدري

معربا ولفظه هندي * مكملا وقده تركي
مهذبا وحسنه بهي * مؤدبا وعقله وهبي

كأنه

كأنه يوسف هذا العصر

محجبا عن أعين العشاق * ممنعا عن مقلة المشتاق
ما مثله في الروم والعراق * ولا بلاد الشام باتفاق
ولا بمكة ولا بمصر

عن حفظه اقدسها رضوان * ففر واشتاقت له الجنان
إذا تثنى حارت الولدان * أو ماس تيها قالت الأغصان
يا خجلتي هذا بقدي يزري

وعندما عاينته غزالا * يميس في ثوب البها دلالا
أو بدر تم بالضيا تلالا * أو غصن بان قد رنا ومالا
أو خلقة قد صاغها ذو الأمر

أيقنت أن الله قد أنشاه * لي فتنة فقلت جل الله
تبارك الرحمن ما أحلاه * من أغيد في عصره لولاه
ما ذل لي في الحب نظم النثر

ولا حلا لي في الهوى تذللي * وراق لي في حسنه تغزلي
ولم أكن عن الورى بمعزل * وما رثت لي من جفاه عذلي
ورق لي وجدا صميم الصخر

وقلت حاشا ربنا يعذب * من في هوى هذا الرشا يعذب
ظبي تلاف في هواه أقرب * لأنه عن أعيني محجب
وكم حجاب دونه وستر

ما حيلتي مري به ابتلاني * وفي بحار عشقه رماني
إن جادلي بقربه زماني * من غير واش فيه قد دهاني
بكيده ومكره والسحر

ناديته بالله يا حبيبي * رفقا بصب واله كئيب
ولا تطع مقالة الرقيب * في عاشق متيم غريب
دموعه فوق الخدود تجري

يبيت ليله يبث الشكوى * لعالم السر الخفي والنجوى
وعنده من الهوى والشجوى * ما لا تطيقه جبال رضوى
وما انتهى في العد تحت حصر

قد حرمت طيب الكرى عيناه * وحمل أثقال الهوى أعياه
وقلبه مما به أواه * وأنت يا ظبي النقا تياه
عن لوعة المشتاق لست تدري

بحق سقمي فيك يا طبيبي * بغربتي عن منزلي الرحيب
بما أنا فيه من النحيب * لا تجعل الحرمان من نصيبي

ولا تعاقبني بفرط الهجر

بحق ما في مهجتي من الهوى * وما بقلبي من تباريح الجوى
صل مغرما أضره طول النوى * ولم يجد لدائه يوما دوا
الا اللقا مع ابتسام الثغر

بحق سهدي في الدجى ووجدي * وادمعي من فوق صحن خدي
وما أقاسي فيك يا ابن ودي * من الاسى مع الجفا والصد
دع القلا بالله واغنم أجري

بحق عصياني عليك اللاحي * وسوء ظني فيك وافتضاحي
وما بأحشائي من الجراح * جد بالرضا والعفو والسماح
وأمر بعرف يا شقيق البدر

بحق نوحي والظلام فاحم * وليس عندي في الديار راحم
بعاذلي فيك كم يزاحم * قد عرفتني قدره الملاحم
عطفا فني هواك عيل صبري

بحق صبري والتقى وديني * وحسن ظني فيك مع يقيني
بحرقتي وأدمعي ترويني * وفرقتي وأنت لا تدنيني
من بابك العالي الرفيع القدر

بحق من أغراك في تلافي * وأظهر الوفاق في خلافي
وحسن الهجران والتجافي * وبالذي قد شاع من عفافي
في ملة العشاق سهل امري

بحق من أعطاك خلقا حسنا * وأحرم الجفون فيك الوسنا
وبالذي أذهب عنك الحزنا * وصير القلب الجريح سكنا
لذاتك الحسناء يسر عسري

بحق من ولاك في البريه * سلطان حسن كامل المزيه
بما أتاك به من البليه * في بكرة النهار والعشيه
وأنت في أوج البها والفخر

بحق من رقاك للمعالي * وفي هواك تيم الموالي
وسايل الدموع كاللآلي * من اعيني في حالك الليالي
خذلي بثاري منك واقبل عذري

بقدك المنصور ذي الدلال * وحسنك الهادي من الضلال
ووجهك الرشيد ذي الجمال * وخالك السفاح ذي الجلال
رفقا بمأمون الوفا ذي السر

بلحظك المهند الصقيل * وطرفك المدعج المكحول
بخدك المورد الاسيل * وثغرك المنظم الجميل

وريقك الاحلى الرحيق العطر

لا تجعل الصدود لي جوابا * ولا على الابواب لي حجابا
فان جسمي في هواك ذابا * وقلبي المضنى عليك شابا
وعبرتي فيك كموج البحر

واعطف على مضناك فهو حقا * مادهاه فيك مات عشقا
وارحم عليلا من جفاك ارقا * بين الربوع والطلول ملقى
على فراش حشوه من جمر

واسمح بقطف وردة الخدود * ورشف ثغر باسم منضود
وضم قد عادل ممدود * ودع ملام العاذل الحسود
في صبك المضنى حليف القهر

ولا تطع في هجره اللواحي * فانه سكران فيك صاحي
ووجده قد شاع في النواحي * وما عليه قط من جناح
في الحب يا ريم الفلا يا بدري

هذا وما أحلاه حين مالا * تهزه ريح الصبا دلالا
وافترّ تيها وانثنى وقالا * أعد على مسامعي مقالا
من جنسه فروع علم السحر

فقلت حالي فيك ليس يخفى * فلا تكلفني أعيد حرفا
واقنع بما ذكرته وأشفى * لعله بين الضلوع يخفى
قد صنته عن عاذلي ذي الشر

فقال لي ان كنت بي معنى * ومحسنا لي في الغرام ظنا
صف بعض حسني أيها المعنى * فان من أحب ظبيا غنى
من رمل أو من قوافي الشعر

فقلت وصفي فيك يا غزالي * وردي وتسبيحي مدى الليالي
لله كم قد صغت من لآلي * في حسنك الموصوف بالكمال
وأنت في تيه البها والفخر

وقت فيه خالع العذار * وبائع الحياء والوقار
ووصفه بين الورى شعاري * هذا وكم في عشقه أداري
من لائم ومن حسود غمر

وصرت فيه مدنفا عليلا * متيما وخاضعا ذليلا
ولم أجد لي في الهوى خليلا * وكلما أقم دليلا
في حبه يقول لست أدري

وكلما أبدى له غرامي * ولوعتي وشدة الاسقام
وفكرتي وكثرة الاحلام * وصبوتي فيه على الدوام

يقول دعى قد جهلت قدرى

وقائل صف حسن من تهواه * فان فيه العاشقين تاهوا
فقلت يا سبحان من سواه * من نطفة وجل من ولاه
سلطان حسن تاجه من در

جماله ماذا أقول فيه * وحسنه من ذا يشك فيه
ووصفه قد جل عن شبيه * ظبى ليوث الغاب تختشيه
له أسارى فى قيود الهجر

وبعده جبينه وضاح * كأنه من ضوئه مصباح
أو بدر تم نوره فضاح * أو كوكب درى أو مصباح
أو الثريا مع طلوع الفجر

وحاجباه تحت ذا الجبين * قد شابها فى الرسم حرف النون
وهيما بين الورى جفونى * وأظهرا فى حبه شجونى
وألبسانى فيه ثوب الضر

وفرقه كم فيه من معانى * لمن غدا فى عشقه يعانى
وهديه حدث عن السنان * أو حية تسعى بلا توانى
هذا وكم فى طيه من نشر

وطرفه السقيم ذو الفقار * مهند يروم أخذ الثار
لو كان فيه العشق باختيارى * ما بت فيه خالع العذار
ولم أبح بين الورى بالسر

ولحظه منه استجار قلبى * لانه عن المنون ينبى
كم فيه ظلامات من محب * وكم غريق فى بحار الحب
لم يهتدى فى سيره للبر

وخده منه الورود تجنى * كأنه زهر الربيع حسنا
أو جنة لها الفؤاد حنا * أو روضة فيها الهزار غنى
من الصباح عند ابتسام الزهر

وخاله فى الوجنة البهيه * قد قام يدعو سائر البريه
هذا وكم فى الحب من بليه * أقله يقود للمنيه
من كان فى عشق الحسان يدرى

وثغره حدث عن الصباح * اذا بدا عن فالق الاصباح
عن الضيا والكوكب الوضاح * عن الشفا عن شارح المصباح
عن ابن بسام عن ابن الزهرى

وسنه حدث عن اللآلى * والجوهر الفرد الثمين الغالى
أو عقد درعز عن مثال * قد صاغه الخلاق ذو الجلال

وزانه بالنظم بعد النثر

وريقه أشهى الى النفوس * من خمرة تدار فى الكؤس
سقاتها أبهى من الشموس * ونشرها أذكى من العروس
وريحها يفوق كل عطر

وجيده تيها اذا لواه * خرت سجودا عنده الجباه
وقال فيه العاشق الاواه * ما حيلتى فيمن براه الله
من فضة أو عسجد أو تبر

وقده فى اللين والتثنى * كغصن بان أغرا التمنى
أواه يا ويلاه قد فتنى * بعجبه والتيه والتجنى
وقامة فاقت جميع السمر

وعطفه المياس فى اعتداله * كأنه النسيم فى اعتلاله
من قاسه بالبدر فى كماله * أو بالقضيب الرطب فى اعتداله
تبت يداه من فتى لا يدرى

لو كان مثلى فاتن الحسان * فريد هذا العصر والاوان
يمسى سمير الوجد والاشجان * وفى بحار الذل والهوان
أضحى غريقا دمعه كالنهر

أو بات فى قيد الهوى العذرى * تبكى عليه باكيات الحى
ويندب الاطلال فى العشى * وحبه لزينب ومى
ألبسه ثوب الضنا والضر

لكننى منه قد بلغت قصدى * وفى هواه قد ملكت رشدى
ولم أعامل بالجفا والصد * ولم أقابل بعد ذا بالضد
من سيد حكمته فى أمرى

لكنه سلطان أهل عصره * فريد وقته وحيد دهره
والناس طرا تحت طى أمره * له عبيد فى قيود هجره
يخشونه فى سرهم والجهر

وكالرشا والظبى فى النفار * والليث فى مهامه القفار
لم يرع يوما حرمة الجوار * ولم يخف من عالم الاسرار
فى قتلى من دون أهل عصرى

هذا وكم أبديت من مقال * منظم كالدر واللآلى
أشهى الى النفوس من زلال * فى حب هذا الظبى والغزال
لعله بالوصل يشفى ضرى

ويعف عما صاغه بنانى * من محكم البديع والبيان
فاننى فى خدمة الحسان * ومدحة الاحباب والاخوان

أنفقت عمرا بالله من عمر

فها كها جواهرا يتيمه * ودرة فى كنزها عديمه

نظمتها من فكرتى القديمة * وأدمعى من الهوى كديمه

على خدودى فى الدياجى تجرى

ثم الصلاة والسلام النامى * على الرسول المصطفى التهامى

وآله وصحبه الكرام * ما قال شمس فى ابتدا الكلام

ارجوزة قد صاغها من در

ولاديب العصر الشيخ قاسم مدائح فى المترجم ومنها الموشح المشهور بين أهل المغانى والآلاتيه من نواه وهو

فيك كل ما أرى حسن * مذ رايت شكلك الحسن

جل من به عليك من * أيها الذى الصدود سن

من اسيف أدعجيك سن * مذ حرمت مقلتى الوسن

سلسلة

مدمعى دما غدا عندما همى روى باللما ظما من تألما

دور

ان صب كالنحيل أن * جن كلما الظلام جن

بالشجا ينوح والشجن

صل فتى له الهوى فتن * يا أخا الهلال والفنن

والغزال الاغيد الاغن

دور

نزهة الفؤاد والنظر * عنبرى خاله خفر

روضة الجمال والنظر

وجهه كأنه القمر * فى غياهب من الشعر

فوق غصن قده ظهر

السلسلة

مفرد البها زها أخجل المها يا أولى النهى وها الجسم قد وها

دور

الرجاء خير موتمن * جاء بالفروض والسنن

أرتجى بحقه المنن * والبقا على مدى الزمن

للامير ذى اللوى حسن

(سنة ثلاث وتسعين ومائة والف)

(فى يوم السبت خامس المحرم) وصل الى مصر اسمعيل باشا والى مصر وبات بيرانبابة ليلة السبت المذكور وركب الامراء فى صبحها وقابلوه ورجعوا وعدى الآخر وركب الى

العادلية وجلس بالقصر وتولى أمر السماط مصطفى بيك الصغير (وفى يوم الثلاثاء ثامن المحرم) ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة وعملوا له شنكا ومدافع ووصل الخبر بنزول اسمعيل بيك الى المحروسة من الشام الى الروم وغاب أمره (وفى أواخر شهر ربيع الاول) وقعت حادثة بالجامع الازهر بين طائفة الشوام وطائفة الاتراك بين المغرب والعشاء فهجم الشوام على الاتراك وضربوهم فقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم جماعة فلما أصبحوا ذهب الاتراك الى ابراهيم بيك وأخبروه بذلك فطلب الشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية والمتكلم على طائفة الشوام وسأله عن ذلك فاخبره عن أسماء جماعة وكتبهم فى ورقة وعرفه ان القاتلين تغيبوا وهربوا ومتى ظهروا أحضرهم اليه ولما توجه من عنده تفحص ابراهيم بيك عن مسميات الاسماء فلم يجد لهم حقيقة فارسل الى الشيخ أحمد العروسى شيخ الازهر وأحضر بقية المشايخ وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجدوه فاغتاظ ابراهيم بيك ومراد بيك وعزلوه عن الافتاء وأحضروا الشيخ محمدا الحريرى وألبسوه خلعة ليكون مفتى الحنفية عوضا عن الشيخ عبد الرحمن وحنقوا خلفه بالطلب ليخرجوه من البلدة فما انشفع فيه شيخ السادات وهرب طائفة الشوام باجمعهم وسمر الاغا رواقهم ونادوا عليهم واستمر الامر على ذلك أياما ثم منعوا المجادلة والطبرية من دخول الرواق ويقطع من خبزهم مائة رغيف تعطى للاتراك دية المقتولين وكتب بذلك محضر باتفاق المشايخ والامراء وفتحوا الرواق ومرض الشيخ العريشى من قهره وتوفى رابع جمادى الاولى (وفى أواخر شهر جمادى الثانية) توفى الشيخ محمد عبادة المالكى (وفيه) جاءت الاخبار بان حسن بيك ورضوان بيك قوى أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا الى دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة واسمعيل أبو على فتجهز مراد بيك وسافر قبله أيوب بيك الصغير ثم سافر هو أيضا فالتقروا من دجرجا ولى القبالى وصعدوا الى فوق فاقام مراد بيك فى دجرجا الى أوائل رجب وقبض على اسمعيل أبى على وقتله ونهب ماله وعبيده وفرق بلاده على كشافه وجماعته (وفى منتصف شهر رجب) ظهر بمصر وضواحيها مرض سموه بابى الركب وفشا فى الناس قاطبة حتى الاطفال وهو عبارة عن حمى ومقدار شدته ثلاثة أيام وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب اختلاف الامزجة ويحدث وجعا فى المفاصل والركب والاطراف ويوقف حركة الاصابع وبعض ورم ويبقى أثره أكثر من شهر ويأتى الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الانسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة (وفى عشرين رجب) وصل مراد بيك من ناحية قبلى وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة (وفى يوم الجمعة ثانى عشر نته الموافق لثانى شهر مسرى القبطى) أوفى النيل المبارك ثم زاد فى ليلتها زيادة كثيرة حتى علا على السد وجرى الماء فى الخليج بنفسه وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة (وفى أواخر شهر شعبان) وصل الى مصر قابجى باشا وبيده أوامر بعزل اسمعيل باشا عن مصر ويتوجه الى جدة وان ابراهيم باشا والى جدة يأتى الى مصر وفرمان آخر بطلب الخزينة (وفى شهر شوال) وصلت الاخبار بموت على بيك السروجى وحسن بيك سوق السلاح بغزة (وفى يوم الخميس ثامن عشر شوال) عمل

حادثة المرض المسمى بابى الركب

موكب المحمل وخرج الحجاج وأمير الحاج مراد بيك وخرج في موكب عظيم وطلب كثير وتفاخر وماجت مصر وهاجت في أيام خروج الحج بسبب الطلاب وجمع الاموال وطلب الجمال والبغال والحمير وغصبوا بغال الناس ومن وجدوه راكبا على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه قهرا فان كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها او الافلا وغلت أسعارها جدا ولم يعهد ج مثل هذه السنة في كل شئ وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الاجناس وسافر صحبة مراد بيك أربع صناجق وهم عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وعلى بيك المالطي وذو الفقار بيك وأمراء وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار (وفيه) حضر واحد أغاوعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على مصر كما كان وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة في غرة رمضان وصام رمضان في مصر العتيقة ولما انقضى رمضان تحول الى العادلية ليتوجه الى السويس ويذهب الى جدة حسب الاوامر السابقة فقدر الله بموت ابراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيا فركب في يوم الاثنين سادس القعدة وطلع الى القلعة من باب الجبل

(ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)

(وأما من مات في هذه السنة من الاعيان) مات الشيخ الفقيه الامام الفاضل شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشي الحنفي الازهري ولد بقلعة العريش من اعمال غزة وبها انشأ وحفظ بعض المتون ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرميني في بلده وجده متيقظا نبيها وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فأخذه صحبته في صورة معين في الخدمة وورد معه مصر فكان ملازما له لا يفارقه وأذن له بالحضور في الازهر فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلي وغيره في النحو والمعقول ولما توجه السيد المشار اليه الى البلاد تركه ليشتغل بالعلم فلازم الشيخ أحمد السليماني ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة في المذهب وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ الحفني ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتي ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن الجبرتي ولازمه ملازمة كلية ودربه في الفتوى ومراجعة الاصول والفروع وأعانه على ذلك وجدان الكتب الغريبة عند المرحوم فترونق ونوه بشانه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وبه تخرج الحقير في الفقه فاول ما حضرت عليه متن نور الايضاح للعلامة الشرنبلالي ثم متن الكنز وشرحه لملا مسكين والدر المختار شرح تنوير الابصار ومقدارا النصف من الدرر وشرح السيد على السراجية في الفرائض وكان له قوة حافظة وجودة فهم وحسن ناطقة فيقرر ما يطالعه من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلعثم ولا تركيز وحج في سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الاخيار وعاد الى مصر وحصلت له جذبة في سنة ست وثمانين وترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوى الى الزوايا والمساجد و يلقى دروسا من الشفاء وطرق القوم وكلام سيدى محيي الدين والغزالي ثم تراجع قليلا وعاد الى حالته الاولى ولما توفي مفتي الحنفية الشيخ أحمد الحماقي تعين المترجم في الافتاء وعظم صيته وتميز على أقرانه واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الازهر وهي التي كانت سكن الشيخ الحفني في السابق وتعرف بدار القطرسي وتردد الاكابر والاعيان اليه وانكبت عليه أصحاب الدعاوى والمستفتون وصار له خدم وأتباع وفراشون وغير ذلك وسافر الى اسلامبول بعد موت الامير

محمد

محمد بيك لقضاء بعض الاغراض وقرأ هناك كتاب الشفاء ورجع الى مصر وكان كريم النفس سمحا بما في يده يحب اطعام الطعام ويعمل عزائم للامراء ويخلع عليهم الخلع ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد الدمنهوري وتبين قرب وفاته وفراغ أجله تاقت نفس المترجم لمشيخة الازهر اذ هي أعظم مناصب العلماء فاحب الاستيلاء عليها والتوصل اليها بكيفية وطريقة فحضر مع شيخ البلد ابراهيم بيك الى الجامع الازهر وجمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ أحمد الدمنهوري اقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفي الشيخ الدمنهوري فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الامراء وكبار الاشياخ والشيخ أبو الانوار السادات ومامهده معهم في تلك الايام وكاد يتم الامر فانتدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا الى الشيخ محمد الجوهري وساعدهم وركب معهم الى بيت الشيخ البكري وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مثل الشيخ أحمد العروسي والشيخ أحمد السمنودي والشيخ حسن الكفراوي وغيرهم وكتبوا عرضحال الى الامراء مضمونه ان مشيخة الازهر من مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قديم عهد أبدا وخصوصا اذا كان آفاقيا وليس من أهل البلدة فان الشيخ عبد الرحمن كذلك وموجود في العلماء الشافعية من هو أهل لذلك في العلم والسن وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسي وختم الحاضرون على ذلك العرضحال وأرسلوه الى ابراهيم بيك ومراد بيك فتوقفوا وأبوا وقال ابراهيم بيك أى شئ هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاى شئ ان الحنفية لا يتقدمون في المشيخة على الشافعية الحنفية ليسوا مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضي حنفي والوزير حنفي والسلطان حنفي وثارت فيهم العصبية وشددوا في عدم النقض ورجع الجواب للمشايخ بذلك فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهري في ذلك وركبوا بجمعهم وخرجوا الى القرافة وجلسوا بجامع الامام الشافعي وبانوا به وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس للزيارة فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤل اليه هذا الامر وكان للامراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخول بيوتهم ورد صلاتهم وتميزه بذلك عن جميع المتعممين فهي أكثرهم في انفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له واوهم أو ثوران فتنة في البلد وحضر اليهم على أغا كتخدا الجاويشية وحاججهم وحاججوه ثم قام وتوجه وحضر مراد بيك أيضا للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال لابد من فروة تلبسها للشيخ العروسي وهو يكون شيخا على الشافعية وذاك شيخا على الحنفية كما ان الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام الشافعي وقد جئنا اليه وهو يأمرك بذلك وان خالفت يخشى عليك فاوسعه الا انه أحضر فروة وألبسها للشيخ العروسي عند باب المقصورة وركب مراد بيك متوجها وركب المشايخ وبينهم الشيخ العروسي وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامراء رأوا الشيخ العروسي ولا عرفوه قبل ذلك فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يتكلم ابراهيم بيك بكلمة فذهب الشيخ العروسي الى بيته وهو بيت نسيبه الشيخ أحمد العريان واجتمع عليه الناس وأخذ شأنه في الظهور واحتد العريشي وذهب الى الشيخ السادات

والامراء فالبسوه فروة أيضا فتفاقم الامر وصاروا حزبين وتعصب للمترجم طائفة الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلعي معه من أول الامر وتوعدوا من كان مع الفرقة الاخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع وابن الجوهري بسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشي مثل الشيخ الدردير والشيخ احمد يونس وغيرهم واستمر الامر على ذلك نحو سبعة أشهر الى ان أسعفت العروسي العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والاتراك واحتد الامراء للاتراك للجنسية وأكدوا في طلب الحاقة وتصدى العريشي للشوام للذب عنهم وحصل منه ما حصل لاجل خلاصهم فعند ذلك انطلقت عليه الالسن واصبح الصديق عدوا وانحرف عنه الامراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالى واتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء أيضا وحضر الاغا وصحبته الشيخ العروسي الى الجامع للقبض على الشوام فاختفوا او فروا وغابوا عن الاعين فاغلقوا اروقتهم وسمروه أياما ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفا وظهر العروسي من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وخمل العريشي وأمروه بلزوم بيته ولا يعارض في شئ ولا يتداخل في أمر فعند ذلك اختلى بنفسه وقال الآن عرفت ربي وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة في أنثييه من القهر فاشاروا عليه بالفصد وفصدوه فازداد تألمه وتوفى ليلة الخميس سابع جمادى الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل وحضره مراد بيك وكثير من الامراء وعلى أغا كتخدا الجاويشية ودفن برحاب السادة الوفائية وذلك بعد الحادثة بتسعة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى (ومن آثاره) رسالة الفهاهة بسر الكني باسم السيد أبي الانوار بن وفا أجاد فيها واوصلت الى زبيد وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرظ عليها الشيخ العروسي والشيخ الصبان وله غير ذلك *(ومات)* الشريف السيد قاسم بن محمد التونسي كان اماما في الفنون وله يد طولى في العلوم الخارجة مثل الطب والحرف وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان المنصوري وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين الاولى استمر فيها مدة وفي تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها وأعاد الدروس في مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر وله تقريظ على المدائح الرضوانية جمع الشيخ الادكاوي أحسن فيه وكان ذا شهامة وصرامة في الدين صعبا في خلقه وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له في الطريق وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الامراء وتحزبت له العلماء وكادت ان تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم توفي بعد ان تعلل كثيرا وهو متولي مشيخة رواقهم وهي المرة الثانية وكان له باع في النظم والنثر فمنها مدائحه في الامير رضوان كتخدا الجلفي له فيه عدة قصائد فرائد مذكورة في الفوائح الجنانية *(ومات)* الامام الفهامة الالمعي الاديب واللوذعي النجيب الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمنهوري اشتغل بالعلم حتى صار اماما يقتدى به ثم اشتغل بالطريق وتلقن الاسماء وأخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا بالتلقين والتسليك وحصل به النفع وكان فقيها دراكا فصيحا مفوها أديبا شاعرا له باع طويل في النظم والنثر والانشاء ولما تملك على بيك بعد موت شيخه الحفني طلبه اليه وجعله كاتب انشائه ومراسلاته وأكرمه

اكراما كثيرا ومدحه بقصائد ولم يزل منضويا اليه مدة دولته ومن كلامه مدحا في شيخه المشار اليه

تبارك الله ما أحلاك من بشر * يحن سمعي الى رؤياك مع بشرى
ما الشمس وقت ضحاها ان ظهرت لنا * في حلة السمر لافي حلة القمر
تهدى نفائس أنفاس وتخطف أر * واح الملاح باسنى مشهد عطر
أفديك بالنفس بل بالروح يا أملي * يالب قلبي ويا سمعي ويا بصري
يا محكم الذكر ان الفكر أتعبني * في حسنك الكامل السامي عن النظر
يا درة في خبايا الغيب قد سترت * عن العيون وغابت عن فؤاد سري
سبحانك الله ما الحفني ذا بشر * لكنه ملك قد جاء للبشر
محجب عن عيون الواصلين فما * بال الخليين من سبر ومن غير
يا نفس ان تصطلي وقتا لحضرته * لكن عسى توجد الاشيا على قدر
هذا الفريد الذي نادى الزمان به * فسار كل أسير نحو مقتدر
جلت محاسنه عن كل ما وصفوا * فليس يحصرها اب من الغرر
فكيف وهو وحيد الدهر شافعه * والحال يغنيك يا خالي عن الخبر
وهو الذي ورثته الانبيا رتبا * فضلا من الله لا بالجد والسهر
علما وحلما وتوفيقا ومكرمة * وحسن حال مع التسليم للقدر
ورحمة وشفاء للانام كذا * مزيد شكر واكرام لمقتدر
به توسلت للرحمن في كرب * قد أوقعت مهجتي في لجة الخطر
وبت في شدة لم تدر غايتها * مقلب القلب والاعضاء في سقر
صحيح وجد ضعيف القلب منقطعا * عن حسن ما رمت موقوفا على الخطر
مسلسل الحزن دمعي مرسل أبدا * موضوع قدر ومتروكا بلا وطر
وديج الدمع لما بات متصلا * بمهجة أدرجت في السقم والضرر
مفكر الذهن مع تدليسه عقلا * حظي ولفظي وصفوي عاد في كدر
ولم أجد غير مرفوع المقام عزيز * الجاه مولى الندى في البدو والحضر
مشهور آلائه كم أنقذت مهجا * عن مبهم الخطب والاسواء وهو حري
وحسن أخلاقه في الكون متفق * عليه مؤتلف للروح والبصر
فارحم غريبا من الآمال يا سندي * بالمصطفى المجتبى المختار من مضر
صلى عليه اله العرش ما سجعت * ورقاء فوق غصون البان في السحر
والآل والصحب ما شمس النهار بدت * وزينت قامة الاغصان بالزهر
أو ما الذليل الدمنهوري فيك شدا * تبارك الله ما أحلاك من بشر

ومن كلامه مدحا في مخدومه على بيك

أقسم صدقا بالكتاب المجيد * بان حامي مصر فرد سعيد
للحكم بالعدل غدا راجعا * ولا تقل ذلك رجع بعيد

ذكراه فى الاقطار قد أنبتت * جنات اسعاف وحب الحصيد
مليك احسان لمن يرتجى * صاف لورد آحرارهم والعبيد
أغاث ملهوفا أعان الذى * عانده الدهر بعزم شديد
يصغى الى المظلوم حتى اذا * تم مقالا مده مايريد
كم أوقعت أحكامه ظالما * فى لجة الذل وحق الوعيد
أمن أهل الفقر من خيفة * فاصبحوا فى طيب عيش رغيد
أراحهم من كل شر كما * أبعدعنهم كل باغ مريد
أمسى معاديه شقيا ومن * والاه بالاخلاص فهو السعيد
لو كان للسيف مضاعزمه * ما كانت النار تذيب الحديد
أو كان يحكى السهم آراءه * لم يخطئ الاغراض رامى البعيد
حاز كمالات فلم يحصها * نطق وقد فاز بوصف حميد
لطفا واسعافا فذى سطوة * وهمة عليا وقصد اسديد
أضحى به دين الهدى عاليا * مؤيدا شرعا مجيدا مفيد
بعزمه مستنصرا قاطعا * بسيفه آمال باغ عنيد
ياحافظ الوادى الحجازى قد * دان لك الاقصى فسل ماتريد
أنت مليك العصر لاشك فى * قولى وقولى ماعليه شهيد
وباسمك الاقطار قد شرفت * فانت بين الناس بدر وحيد
سيرتك الحسنا بها سارت الركبان فى الدنيا فدم فى مزيد
وافتك أعياد تسر الورى * شرقا وغربا قربها والبعيد
وألسن الانس لقد أرخت * ذكر على الجاه عيد جديد

(ومات) السيد قاسم بن محمد بن محمد بن على بن أحمد بن عامر بن عبد الله بن جبريل بن كامل ابن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان بن محمد ابن القطب أبى الحسن على بن محمد بن أبى تراب على بن ابى عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد ابن محمد بن أبى جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن اسمعيل الديباج بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب أحد الاشراف الصحيحى النسب بمصر وجده أبو جعفر يعرف بالنجنجة فى لسانه وحفيده الحسين بن ابراهيم يعرف بابن بنت الرويدى وحفيده على بن محمد مدفون بالصعيد فى بلد يقال له دمشاو باشم والمترجم هو والد السيدين الجليلين اسمعيل وابراهيم المتقدم ذكرهما صحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضى كماترى وكان حمام البابا فى ملكه مماخلفه له سلفه فكان يجلس فيه وكان شيخا مهيبا معمرا منور الشيبة كريم الاخلاق متعففا مقبلا على شأنه رحمه الله تعالى *(ومات)* الامام العارف الصوفى الزاهد احمد بن عبد الله بن محمد بن على بن سعيد بن سحم السكتانى السوسى ثم التونسى ولد بتونس ونشأ فى حجر والده فى عفة وصلاح وعفاف وديانة وقرأ عليه وعلى شيخ الجماعة سيدى محمد الغرباوى وعلى آخرين وتكمل فى العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة ادراكه وتوقد

خاطره وكمال حافظته وكان والده يحبه ويعتمد على مايقوله فى تحرير نقله ويصرح بذلك فى اثناء درسه ويقول أخبرنى أحمد بكذا وكذا وقال لى كذا وكذا وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى الى الغاية واشتهر أمره فى بلاد افريقية اشتهارا كليا حتى أحبه الصغير والكبير وكان منفردا عن الناس منقبضا عن مجالسهم فلا يخرج عن محله الالزيارة ولى أو فى العيدين لزيارة والده وكان للمرحوم على باشا والى تونس فيه اعتقاد عظيم وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها وعرضت عليه تولية المدارس التى كانت بيد والده فاعرض عنها وتركها لمن يتولاها وعكف نفسه على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب الغريبة واجتمع عنده منها شئ كثير وكان يرسل فى كل سنة قائمة الى شيخنا السيد مرتضى فيشترى له مطلوبه وكان يكاتبه ويراسله كثيرا ورأيت فى بعض مراسلاته استشهادات كثيرة منها

شكوت وما الشكوى لمثلى عادة * ولكن تفيض القدر عند امتلائها

ومنها

أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان فى ديوان سحنون

ومنها

أمدكنى لحمل الكاس من رشا * وحاجتى كلها فى حامل الكاس

(ومات) الفقيه الاديب الماهر أحمد بن عبد الله بن سلامة الادكاوى نزيل الاسكندرية وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيرا من الاشياء منها المقامات الحريرية وغيرها من دواوين الشعر وناب عن القضاء فى الثغر مدة وكان يتردد الى مصر احيانا وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين وطالع كثيرا منها لم يملكه ولم يزل على حالة مرضية حتى توفى بالثغر سنة تاريخه *(ومات)* الشيخ الصالح المعمر خالد أفندى ابن يوسف الديار بكرلى الواعظ كان يعظ الاتراك بمكة على الكرسى ثم ورد مصر ولازم حضور الاشياخ بمصر والوعظ للاتراك وحضر معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى فى دروس الصحيح بجامع شيخون فى سنة ألف ومائة وتسعين وفى الامالى والشمائل فى جامع أبى محمود الحنفى وأخبر انه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلونى وأجازه وأدرك جلة الاشياخ بديار بكر والرها وارزروم وكان رجلا صالحا منكسرا وله مرأى حسنة ولازال على طريقته فى الحب والملازمة حتى مرض أياما وانقطع فى بيته ومات فى رابع جمادى الاولى *(ومات)* الشيخ الفقيه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الاعلام واوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوى ينتهى نسبه الى على أبى صالح المدفون بالعلوة فى بنى عدى قدم الى مصر سنة اربع وستين ومائة وألف وجاور بالازهر وحفظ المتون ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ومهر فى الفنون وتفقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ على العدوى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ خليل والشيخ الدردير والبيلى وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ على العدوى الصعيدى وغيره ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حتى وعرف وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب الكبار فى الفقه والمعقول ونوه الشيخ بفضله وأمر الطلبة بالاخذ عنه

وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم سيال وفصاحة فى اللسان والتقرير وصواب فى التحرير وقوة استعداد واستحضار وسليقة ومن تآليفه حاشية على شذور الذهب لابن هشام متداولة بايدى الطلبة نافعة وحاشية على مولد النبى صلى الله عليه وسلم للغيطى وابن حجر والهدهدى وحاشية على شرح ابن جماعة فى مصطلح الحديث وحاشية عجيبة على جمع الجوامع وعلى السعد والقطب وعلى أبى الحسن وحاشية على شرح الخرشى وعلى فضائل رمضان وكتابة محررة على الورقات والرسالة العضدية وعلى آداب البحث والاستعارات ولم يزل يملى ويقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام وتوفى فى أواخر شهر جمادى الثانية من السنة بعد ان تعلل بعلة الاستسقاء سنينا وكان يقرأ الليالى المواسم مثل نصف شعبان والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ على الصعيدى العدوى ويجتمع بدرسه الجم الكثير من طلبة العلم والعامة رحمه الله *(ومات)* الامير على بيك السروجى وهو من مماليك ابراهيم كتخدا واشراقات على بيك أمره وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم ولقب بالسروجى لكونه كان ساكنا بخط السروجية ولما أمره على بيك هو وأيوب بيك مملوكه ركب معهما الى بيت خليل بيك بلفيا وخطب لعلى بيك هذا أخت خليل بيك وهى ابنة ابراهيم بلفيا الكبير وعقد عقده عليها ثم خطب لايوب بيك ابنة خليل بيك فقال له خليل بيك اعفنى يا بيك فقال لابد من ذلك فقال تريد تخرب ديارى فانى لا قدرة لى على تشهيل الاثنتين فى آن واحد فقال أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شئ وعقد للاخرى على أيوب بيك فى ذلك المجلس وشربوا الشربات وفرقوا المحارم والهدايا وانصرفوا وعملوا العرس بعد ان جهزهما بما يليق بامثالهما وزفوا واحدة بعد أخرى الى الزوج ولما حصلت الوحشة بين المحمدية واسمعيل بيك انضم الى اسمعيل بيك لكونه خشداشه وخرج الى الشام صحبته فلما سافر اسمعيل بيك الى الديار الرومية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر *(ومات أيضا)* الامير حسن بيك المعروف بسوق السلاح لسكنه فى تلك الخطة بيت الست البدوية وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبى المواهب البكرى وكان ابن أخيها فاشترته واستمر فى خدمة الشيخ أبى المواهب الى ان مات فسلك فى طريق الاجناد وخدم على بيك الى ان جعله كاشفا فى جهة من الجهات القبلية فاقام بها الى ان خالف محمد بيك على سيده على بيك وذهب الى قبلى واجتمعت عليه الكشاف والاجناد وكان حسن هذا من جملة من حضر اليه بماله ونواله وخيامه وحضر محمد بيك الى مصر وملكها من سيده على بيك ولم يزل حسن هذا فى خدمة محمد بيك أبى الذهب فرقاه فى الخدم والمناصب وصنجقه ولم يزل فى الامارة مدة محمد بيك وأتباعه الى أن خرج مع من خرج صحبة اسمعيل بيك ومات ببعض ضياع الشام والله الموفق

سنة اربع وتسعين ومائة والف

فيها فى يوم الخميس حادى عشر صفر دخل الحجاج الى مصر وأمير الحاج مراد بيك ووقف لهم العربان فى الصفرة والجديدة وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ومات

كثير من الناس والغز والاجناد ونهبت بضائع وأحمال كثيرة وكذلك من الجمال والدواب والعرب باعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج سائر (وفى يوم الخميس ثالث شهر رجب) اجتمع الامراء وأرسلوا الى الباشا أرباب العكاكيز وأمروه بالنزول من القلعة معزولا فركب فى الحال ونزل الى مصر العتيقة ونقلوا اعزاله ومتاعه فى ذلك اليوم واستلموا منه الضربخانه وعمل ابراهيم بيك قائمقام مصر فكانت مدة ولاية اسمعيل باشا فى هذه المرة ثمانية أشهر تنقص ثلاثة أيام وكان أصله رئيس الكتاب باسلامبول من أرباب الاقلام وكان مراد بيك هذا أصله من مماليكه فباعه لبعض التجار فى معاوضة وحضر الى مصر ولم يزل حتى صار أميرها وحضر سيده هذا فى أيام امارته وهو الذى عزله من ولايته ولكن كان يتأدب معه ويهابه كثيرا ويذكر سيادته عليه وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية وكان قد خرج له خراج فعالجه بالقطع فجزت العروق وقصرت فاعوج عنقه وصارت لحيته عند صدره ولا يقدر على الالتفات الا بكليته الا انه كان رئيسا عاقلا صاحب طبيعة ويحب المؤانسة والمسامرة ولما حضر الى مصر وسمع باوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردى فاحبه واعتقده وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا عثمان أفندى وكان به آنسا وقلده أمين الضربخانة ولما أخذ العهد على الشيخ فاقلع عن استعمال البرش وأقلع بنا ظروفه وقال من استعمال الدخان وكان يقول لو كنت أقدر على تركه لتركته وكان عنده أصناف الطيور المليحة الاصوات وعمل بستانا لطيفا فى الفسحة التى كانت بداخل السراية زرع بها أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفل وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام وحوالها حاجز من السلك النحاس الرفيع الاصفر وبداخلها كثير من عصافير القنارية وعمل لهم أوكارا يأوون اليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ويطرب لاصواتهم اللطيفة وانغامهم العذبة وذلك خلاف ما فى الاقفاص المعلقة فى المجالس وتلك الاقفاص كلها بديعة الشكل والصنعة ولما أنزلوه على هذه الصورة انتهب انهدم تلك الطيور والاقفاص وصاروا يبيعونها فى أسواق المدينة على الناس (وفى يوم الجمعة عاشر شعبان) الموافق لسابع مسرى القبطى أوفى النيل المبارك وكسر السد فى صبحها يوم السبت بحضرة ابراهيم بيك قائمقام مصر والامراء (وفى أواخر شعبان) شرع الامراء فى تجهيز تجريدة وسفرها الى جهة قبلى لاستفحال أمر حسن بيك ورضوان بيك وانه انضم اليهم كثير من الاجناد وغيرهم وذهب اليهم جماعة اسمعيل بيك وهم ابراهيم بيك قشطة وعلى بيك الجوخدار وحسين بيك وسليم بيك من خلف الجبل فعندما تحققوا ذلك أخذوا فى تجهيز تجريدة وأميرها مراد بيك وصحبته سليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الاشقر ولاجين بيك ويحيى بيك وطلبوا الاحتياجات واللوازم وحصل منهم الضرر وطلب مراد بيك الاموال من التجار وغيرهم مصادرة وجمعوا المراكب وعطلوا الاسباب وبرزوا بخيامهم الى جهة البساتين (وفيه) حضر من الديار الرومية أمير اخور وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على السنة الجديدة فوجده معزولا وأنزلوه فى بيت بسويقة العزى (وفى يوم الخميس عشرين شوال) كان خروج المحمل والحجاج صحبة أمير الحج مصطفى بيك الصغير *(وأما من مات فى هذه

(ذكر من مات فى هذه السنة)

السنة) * مات السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتى ولد بزاوية جده ونشأ بها ولما توفى والده السيد عثمان جلس مكانه فى خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة اسلافه وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن فى مطالعة الفقه الحنفى وغيره فى كل يوم بالمنزل ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد العروسى والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقى وغيرهم وكان انسانا حسن العشرة والمودة توفى فى رابع عشر رمضان من السنة ودفن بزاويتهم عند اسلافهم * (ومات) * الفقيه النبيه المتقن المتفنن الاصولى النحوى المعقولى الجدلى الشيخ مصطفى المعروف بالريس البولاقى الحنفى كان فى الاصل شافعى المذهب ثم تحنف وتفقه على الشيخ الاسقاطى والسيد سعودى والدلجى وحضر المعقولات على الشيخ على الصعيدى والشيخ على قايتباى والاسكندرانى وكان ملازما للسيد سعودى فلما توفى لازم ولده السيد ابراهيم ولم تطل أيامه فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتى ملازمة كلية فى المدينة وبولاق وكان يحبه لنجابته واستحضاره ونوه بشأنه ولاحظه بانظاره وأخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع الواسطى وعاونه فى أمور من الاحكام العامة ببولاق حتى اشتهر ذكره بها وعظم شأنه عند أهلها وصار بيته مثل المحكمة فى القضايا والدعاوى والمناكحات والخصومات وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة رحمه الله تعالى وعفا عنه * (ومات) * الولى الصالح الفاضل الشيخ عبد الله ابن محمد بن حسين السندى نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة حضر دروس الشيخ محمد حياة السندى وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحوا من أربعين سنة وانتفع به طلبة المدينة واشتهرت بركته فكل من قرأ عليه شيأ فتح الله عليه وصار من العلماء وكان ذا كرم ومروأة وحياء وشفقة توفى فى هذه السنة * (ومات) * الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبد الله الرومى الاصل المصرى المكتب الخطاط الملقب بالشكرى جود الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ونسخ بيده عدة مصاحف ودلائل الخيرات وغير ذلك وانتفع به الناس انتفاعا عاما واشتهر خطه فى الآفاق وأجاز لجماعة وكان وجيها منور الشيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الاخلاق مهذبا متواضعا توفى عشية يوم الاربعاء ثالث جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

سنة خمس وتسعين ومائة والف

فى منتصف المحرم قبض ابراهيم بيك على ابراهيم أغا بيت المال المعروف بالمسلمانى وضربه بالنبابيت حتى مات وأمر بالقائه فى بحر النيل فالقوه وأخرجه عياله بعد أيام من عند شبرا فأتوا به الى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب (وفى يوم السبت سادس عشر صفر) نزل

الحاج ودخلوا الى مصر صحبة المحمل وأمير الحاج مصطفى بيك فى يوم الثلاثاء تاسع عشره (وفيه) جاءت الاخبار بان اسمعيل بيك وصل من الديار الرومية الى ادرنه وطلع من هناك ولم يزل يتحيل حتى خلص الى الصعيد وانضم الى حسن بيك ورضوان بيك وباقى الجماعة (وفى أواخر شهر صفر) وصلت الاخبار من ناحية قبلى بان مراد بيك خنق ابراهيم بيك أوده باشا قيل انه اتهمه بمكاتبات الى اسمعيل بيك وحبس جماعة آخرين خلافه (وفيه) وصلت الاخبار بورود باشا الى ثغر سكندرية والباعلى مصر وهو محمد باشا ملك (وفى سادس جمادى الاولى) وصل مراد بيك ومن معه الى مصر وصحبته ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك وسليم بيك أحد صناجق اسمعيل بيك بعدما عقد الصلح بينه وبينهم وأحضر هؤلاء صحبته رهائن وأعطى لاسمعيل بيك اخميم واعمالها وحسن بيك قناوقوص واعمالها ورضوان بيك اسنا ولما تم الصلح بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم وأحضر صحبته من ذكر فكانت مدة غيابه ثمانية أشهر وأياما ولم يقع بينهم مناوشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره حتى تم ما تم (وفى منتصف شهر جمادى الاولى) سافر على أغا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وباقى أرباب الخدم لملاقاة الباشا (وفى غرة شهر رجب) وصل الباشا الى برانبابة وبات هناك وعدت الامراء فى صبحها للسلام عليه ثم ركب الى العادلية (وفى يوم الاثنين) ركب الباشا بالموكب من العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وطلع الى القلعة وضربوا له المدافع من باب الينكجرية وكان وجيها جليلا منور الوجه والشيبة (وفى يوم الخميس) عملوا الديوان وحضر الامراء والمشايخ وقرئ التقليد بحضرتهم وخلع على الجميع الخلع المعتادة (وفى يوم الاحد المبارك) ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا وكسروا السد بحضرته على العادة صبح يوم الاثنين * (ذكر من مات فى هذه السنة من الائمة والاعيان) * توفى شيخنا الامام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقدوة السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والاشارات الباهرة شيخنا وأستاذنا الشيخ محمود الكردى الخلوتى حضر الى مصر متجردا مجاهدا مجتهدا فى الوصول الى مولاه زاهدا كل ما سواه فأخذ العهد وتلقن الذكر من الاستاذ شمس الدين الحفنى وقطع الاسماء وتنزلت عليه الاسرار وسطعت على غرته الانوار وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية وله رسالة فى الحكم ذكر ان سبب تأليفه لها انه رأى الشيخ محيى الدين العربى رضى الله عنه فى المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهى تدور على لسانه ويرد على قلبه انه يكتبها قال فكنت كلما صرفت الوارد عنى عاد الى فعلمت انه أمر الهى فكتبتها فى لمحة يسيرة من غير تكلف كانما هى تملى على لسانى من قلبى وقد شرحها خليفته شيخ الاسلام والمسلمين سيدى الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر شرحا لطيفا جامعا لما استخرج به من كنوز معانيها ما أخفاها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وشرحها أيضا أحد خلفائه الاستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعى البيارى العمرى الحنفى الطرابلسى شكر الله صنيعهما ذكر فى أولها ترجمة الاستاذ كما سمعه من لفظه ان مولده بلدة صاقص من بلاد كوران ونشأ فى المجاهدة وهو ابن خمس عشرة سنة صائم الدهر يحيى الليل كله فى مسجد بلدته معروف

* (ذكر من مات فى هذه السنة من الائمة والاعيان) *

حتى اشتهر أمره وقصده الناس بالزيارة فهجر ذلك المكان وصار يأوي الخراب خارج بلدته
بحيث لا يشعر به أحد وأخبرني غير مرة انه كان لا يغمه بالليل الا سماع صوت الديكة لانذارها
بطلوع النهار لما يجده في ليله من المواهب والاسرار وكان جل نومه في النهار وكثيرا ما كان
يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ما ينام فيذكر الله معه حتى يستيقظ وكان لا يفتر عن
ذكر الله لا نوما ولا يقظة وقال مرة جميع ما في كتب احياء العلوم للغزالي عملت به قبل ان
أطالعه فلما طالعته حمدت الله تعالى على توفيقه اياي وتوليته تعليمي من غير معلم وكان كثير
التقشف من الدنيا يأكل خبز الشعير وفي بيته يصنع خاص دقيق البر وكثيرا ما كان يلومه
أخوه على ذلك وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته ولما مات
والده ترك ما يخصه من ارثه لهم وكان والده كثير المال والخير وعليق دوابه في كل ليلة أكثر من
نصف غرارة من الشعير ولما صار عمره ثمان عشرة سنة رأى في منامه الشيخ محمدا الحفناوي
فقيل له هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتى قدم مصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق
الخلوتية وسلك على يديه بعد ان كان على طريقة القصيري رضي الله عنه وقال له في مبدأ أمره
ياسيدي اني أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك أوراد الشيخ علي القصيري فاقرأ أوراده
وأسلك طريقتك فاجابه الشيخ الى ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيري لما عرفه
من صدقه مع المذكور فلازمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة في قطع مقاماتها
وكتب له اجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقي في مقامات الرجال وأذن له بالارشاد وتربية
المريدين فكان الشيخ في آخر أمره اذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق يرسله الى الشيخ محمود
ويقول لغالب جماعته عليكم بالشيخ محمود فاني لولا أعلم من نفوسكم ما أعلم لامرتكم كلكم
بالاخذ عنه والانقياد اليه ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكري لازمه وأخذ عنه كثيرا
من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على
أوراد القصيري عاتبه في ذلك وقال له أيليق بك ان تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا اما ان
تقرأ أورادنا واما ان تتركنا فقال ياسيدي أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ
القصيري ان تركت أوراده وشيء لازمته في صغري لا أحب ان أتركه في كبري فقال له السيد
البكري استخر الله وانظر ماذا ترى لعل الله يشرح صدرك قال فاستخرت الله العظيم ونمت فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم والقصيري عن يمينه والسيد البكري عن يساره وأنا تجاههم فقال
القصيري للرسول صلى الله عليه وسلم يارسول الله أليست طريقتي على طريقتك أليست
أورادي مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكري هذا بترك أورادي فقال السيد البكري
يارسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه ان يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا
فقال الرسول عليه السلام اعملا فيه القرعة واستيقظ الشيخ من منامه فأخبر السيد
البكري فقال له السيد معنى القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به قال الشيخ رضي الله عنه
ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدي أبا بكر الصديق رضي الله عنه في المنام وهو يقول لي يامحمود
خلك مع ولدي السيد مصطفى ورأى ورد سحر الذي ألفه المذكور مكتوبا بين السماء
والارض بالنور والجسم كل حرف منه مثل الجبل فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيد

البكري وأخذ من أوراد القصيري ما استطاع وأخبر رضي الله عنه انه رأى حضرة الرسول
صلى الله عليه وسلم في بعض المرائي وكان جمع الفقراء في ليلة مباركة وذكر الله تعالى بهم الى
الفجر وكان معه شيء قليل من الدنيا فورد على قلبه وارد زهد ففرق ما كان معه على المذكورين
وفي اثناء ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول الله بحال قوي فلما فرغوا قال للشيخ ياسيدي
سمعت هاتفا يقول ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى قال ثم اني بعد ما صليت الفجر نمت
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك
حتى أجازيك فاخذ صلى الله عليه وسلم بيد الشيخ والسيد البكري حاضر بالمجلس فاخذ بيده
ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد ان أخاوي بينك وبين السيد البكري والتخاوي معكما
التآخي منا بأخذ يد أخيه فاستيقظ فرحا بذلك فلم يلبث الا يسيرا ورسول السيد البكري يطلبه
فتوضأ وذهب الى زيارته وكان من عادته انه يزوره كل يوم ولا يدخل عليه الا على طهارة فلما رآه
قال له ما ابطأك اليوم عن زيارتنا فقال له ياسيدي سهرنا البارحة الليل كله فنمت فتأخرت عنكم
فقال له السيد هل من بشارة أو اشارة فقلت ياسيدي البشارة عندكم فقال قل ما رأيت قال
فتعجبت من ذلك وقلت ياسيدي رأيت كذا وكذا فقال ياملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا
ولك فانه صلى الله عليه وسلم ناج قطعا ونحن ببركته ناجون ومناقبه رضي الله عنه كثيرة
لا تحصر وكان كثير المرأى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما تمر به ليلة الا ويراه فيها وكثيرا
ما يرى رب العزة في المنام ورآه مرة يقول له يامحمود اني أحبك وأحب من يحبك فكان رضي الله
عنه يقول من أحبني دخل الجنة وقد أذن لي أن أتكلم بذلك وأما مجاهداته فالديمة المدرار
كما قالت عائشة رضي الله عنها في جنابه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة وأيكم يستطيع عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ من مجاهداته رضي الله عنه انه لما ضعف عن القيام في
الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ولم يدع صلاة النفل قائما فضلا عن
الفرض ولم يدع صلاة الليل والوظائف التي عليه مرتبة في حال من الاحوال وكان لا ينام من
الليل الا قليلا وكان ربما يمضي عليه الليل وهو يبكي وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد آية من
كتاب الله تعالى وكثيرا ما كان يقتصر على الخبز والزيت ويؤكل في بيته خواص الاطعمة
وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقري وقل ما تراه في خلوته أو مع أصحابه الا وهو
مشغول في وظائف أو أوراد وقال لي مرة ربما أكون مع اولادي ألاعبهم وأضاحكهم وقلبي في
العالم العلوي في السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وكثيرا ما كان تفيض على قلبه
معرفة الحق سبحانه وتعالى فيجعل يبكي ولا يشعر به جليسه وقلت يوما للعارف بالله تعالى
خليفته سيدي محمد بدير القدسي من كرامات الاستاذ انه لا يسمع شيأ من العلم الا حفظه ولا
يزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لي رضي الله عنه بل الذي يعد من كرامات الشيخ انه لا يسمع
شيأ من العلم النافع الا ويعمل به في نفسه ويداوم عليه فقلت صدقت هذا والله حاله وكنت مرة
أسمعته رياض الرياحين لليافعي فلما أكملته قال لي بحضرة من أصحابه هل يوجد الآن مثل
هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الكتاب تكون لهم الكرامات فقال له بعض الحاضرين
الخير موجود ياسيدي في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لي في الطريق أبلغ

من ذلك وأحكي لكم مما وقع لي في ليلتي هذه كنت قاعدا أقرأ في أورادي فعطشت وكان الزمن مصيفا والوقت حارا وأم الاولاد نائمة فكرهت ان أوقظها شفقة عليها فلما استتم هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لي ماء حتى صرت كاني في غدير من الماء ومازال يعلو حتى وصل الى فمي فشربت مالم أشرب مثله ثم انه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يبتل مني شيء وبردت ليلة في ليالي الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ في وردي وقد سقط عني حرامي الذي أتغطى به وكان اذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع ان يرفعه بيده لضعف يده قال فاردت ان أوقظ أم الاولاد فاخذتني الشفقة عليها فلما تم هذا الخاطر حتى رأيت كانونا عظيما مملوءا من الجمر وضع بين يدي وبقي عندي حتى دفئ بدني وغلب وهج النار علي فقلت في سري هذه النار حسية أم هي خيال فقربت اصبعي منها فلدغتني فعلمت انها كرامة من الله تعالى ثم رفعت والحاصل ان مناقبه رضي الله عنه لا تكاد تنحصر وكان لكلامه وقع في النفوس عظيم اذا تكلم كانما كلماته خرزات نظمن في جيد حسناء لا ينطق الا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ولا تكاد تسمع في مجلسه ذكر أحد بسوء وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لاسيما أرباب الذنوب والمعاصي كثير التواضع كثير الاحسان للفقراء والمساكين لا يمسك من الدنيا شيأ جميع ما يأتيه ينفقه في طاعة الله ما أمسك بيده درهما ولا دينارا قط آخذا بالورع في جميع أموره ليس له هم الا أمور الآخرة لا يهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت كفاه الله مؤنة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتي له من الدنيا ويصرف عليه فلا يزيد ذلك على حاجته ولا ينقص شيأ قال السيد شارح الرسالة خدمته نحو عشر سنوات ما رأيته ارتكب صغيرة قط وللاستاذ رضي الله عنه رسالة سماها السلوك لابناء الملوك وهي صورة مكتوب من املائه أرسله الى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الطريف وكان الشيخ رضي الله عنه أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها فارسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ويكون متضمنا بعض النصائح فاملى تلك المراسلة فبلغت نحو ستة كراريس وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاصي والدان وكتب عليه كثير من العلماء منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقريظا وهي هذه القصيدة الفريدة

بحمدك يامولاي يرتاح ناطقه * وتبدو لارباب اليقين بوارقه
ومنك أتانا الفيض والفضل والهدى * وجاد بمكنون اللدني وادقه
ومن يك عن اذن تكلم بالهدى * تجلت لآذان الانام حقائقه
فما كل وعظ في القلوب مؤثر * ولا كل روض الفضل تزهو شقائقه
فسبحان من أجرى حقائق فضله * بقلب أولي العرفان فاعتز ناطقه
اذا حل سر الله في قلب عارف * تجلت على عرش القلوب رقائقه
فاهدى الى الاسماع جوهر حكمة * يزول بها عن كل قلب عوائقه
ولي حجة فيما أقول دليلها * يريك طريق الرشد قد لاح بارقه
رسالة مولانا المحقق قصدها * فاهدت لعرب الغرب نورا مشارقه
لسيدنا المحمود في كل خصلة * على خلق المختار جاءت خلائقه

يخاطب ابن الظريف معرضا * بمن شاع عنه العدل مذ صاح ناطقه
ولم يك كل بالخصوص مراده * ولكن سبيل الهدى شق طرائقه
كذلك أهل الله شأن خطابهم * خصوص ولكن بالعموم علائقه
وان كان جدواها وأكبر نفعها * بهم ملوك العدل دامت حدائقه
فلله ما أجلى وأحلى كلامه * وفي ضربه الامثال عدل يصادقه
يحث بها جدا على كل خصلة * سناها كسى الاشراق للشمس رائقه
مكارم أخلاق النبيين قد حكت * وفي سوقها التأثير للقلب نافقه
فبدؤها تعظيم علم وأهله * ودفع اعتراض عنهم خاب طارقه
فهم نظموا سلك الشريعة كاملا * ولولاهم مالاح للهدى بارقه
وحض على تبجيل آل محمد * وفرقان رب العالمين يوافقه
بتطهيرهم قد نص من قبل خلقهم * وما بعد هذا الحق الا عوائقه
حكاية عبد الله ابن مبارك * تنبه وسمانا دراها مرافقه
وعوضه مولاه عن كل درهم * بدينارة دنيا وأخراه معتقه
كذلك أهل الله عظم قدرهم * وأوصى بهم برا اليهم سوابقه
فصاحب ذا الماهد ابرشده * لتوقير أشياخ كذا الطفل لاحقه
وقال اتق يا صاحبي الله أولا * بنفسك ثم الاهل تنوح دائقه
وكن راحم الاتباع وانظر اليهم * ببرك والاحسان ينيلك ذائقه
ومن جملة الاهل البنون فكن بهم * رؤفا رحيما يمتثل مرافقه
كذلك كل الخلق كالطفل قبل ان * يشموا سنا العرفان مذ فاح عابقه
وعم خلق الله حتى تأكدت * وصيته للارض دامت حقائقه
وفي خلع بشر للنعال دقيقة * يضيق بها فهمي جلتها دقائقه
فما زال نصحا ينظم الدر نثره * ويتردد الفيض من جاد رائقه
الى ان أزاح الوهم عنا بنصحه * حديث به نور النبي يصادقه
حديث شريف اقدسي منزه * رواه علي القدر وارتاح ناشقه
كعقد جمان فوق جيد جميلة * الهية حسناؤها الحسن فائقه
به لا اله الا الله حصنا منيعة * ومن حل هذا الحصن فالله رامقه
تضمن ضربا للمثال الذي غدا * تحير أرباب الفهوم مناطقه
سقانا به خمرا ولا خمر يحتسى * زجاجته رقت وراقت رقائقه
فبالله هل عين رأت مثل مثله * وهل سمعت أذن كلاما يطابقه
محاكاته مع تاجر في مدينة * وابن أمير ثم حبر يصادقه
ثلاثة أقمار يدلون للهدى * الى ملك قد نار بالفهم حاذقه
فلله ما أحلى بديع كلامهم * يلين قلوبا للجمادات ناطقه
فهديهم هدى النبي محمد * وفي روض هذا الهدى صفت غارقه

قوله به الخ هكذا في جميع النسخ التي بايدينا ولا يخفى على من له أدنى المام بعلم العروض عدم مطابقة هذه الشطرة للوزن اه

وفيه حـــديث حبرالالب ذكره * وكدرصافى العيش فيناورائقه
وفيه فتوحات الاله لعبـــده * محمد محيى الدين راقت حقائقه
هـــدانابه للحشر والنشر واللقا * وذكرنا يوما تهول مضايقه
زواجر وعظ الحق فيـــه تالفت * يعانقهانظم الهـدى وتعانقه
فـــلولا أزاح الله عنا بفضله * بذكرحديث للجنان يلاصـقه
لذابت قلوب خشـية من وعيده * وفتتها داهى المنون وطارقـه
فوالله ماأدرى وان كنت داريا * أفى الموت شك أم أنا الآن ذائقـه
فيامن يروم الفوز يوم معاده * ويرغب ان تنزاح عنـه عوائقـه
رسالةمولانا عليـــك بوردها * ففى وردهاوردالهدى وشقائقـه
حكاياتهاروض الرياحين قدحكت * حنينا بهاشهدابه التذذائقـه
مواعظها احيت قـلوبا دوارسا * كماالغيث أحيا الارض بالهطل رائقه
تنبهنا من غفـــلة الغى كلما * تلونابها معـنى بديعا طرائقـه
سقتنا حميا الحب من حان نظمها * فلله ماأحـلى من السحر فائقـه
سكرنا بها لما ادبرت كؤسها * علينا سنا واستنشق العرف ناشقه
هى المن والسـلوى لكل موفق * بسابق افراس الهـدى وسـابقه
وفى عالم التمثال ثمت مسـطرا * لهاحسن اسم يعرف الفضل رامقه
وذلك تمـــيم واكال فى سـلو * ك طريق للكمال رفائقـه
جوامع كلم الحق فيه انجمعت * ونلنا بها جمعا وفرقا نفارقه
عليـك بها يامن يروم هـداية * هى العـروة الوثقى فلله واثقـه
لامثالها فى القلب أمثـل موقع * يطابق مايعـنى بها وتطابقـه
فـلا لفظ الا من كلام مسـدد * يـود به بين البرية ناطقـه
بهارد عجـز الدهـر فينا اصـدره * فلا غرو ان وافى من الدهر رائقه
عـلى انها جـل الكرامة حيثما * بها شهـر الالهام أبشع سابقـه
وليست كما التأليف جمع مشتت * تسطر قدماجاد بالنقـل سارقه
ولكن قـلوب عما كفات لربها * بماجاد عليها ويعـرف ذائقـه
تخذهادليلا حيثما الركب قدسرى * وحث على السـعى الالهى سائقه
فـلازال منشـيها يؤم ويقتـدى * كما أم بيت الله بالعز وامقه
ودامت عيون الفيض تجـرى بقلبه * فيشرب منها كل صاد وشائقه
وصـــلى الهى ثم سـلم دائما * على المصطفى مايرتجى العفو نائقه
خويدم قطب الوقت منشى رموزها * تسربل بالغفـران ماسح وادقـه

وكتب عليها العلامة الشيخ مصطفى الصاوى قوله

مريد الرضا أقبـل فقـد لاح بشره * وفاح بطيب الهدى فى الكون نشره
اذا جاء نصر الله والفتح أينعت * ثمار التجـلى للقـلوب وزهـره

قوله وذلك تميم الخ هكذا فى جميع النسخ التى معنا ولا يتزن على ذلك فلينظر اه

وبعـد فهذى حلية الزهد والتقى * وحـلة رشـد جـل بالحق قـدره
رسالة صـدق وهى للخلق رحمـة * وغوث وغيث جاد بالنور قطـره
لها معجـزات خارقات بواهـر * يباهى بها نجـم العـلاء وزهـره
وآياتها نتـلى وتعـلى عـلى الورى * بحســن انتظام زين الطرس سطره
مواعظ جلت عن هداية مرشـد * وحلت صميم السر فازداد سره
جواهر لفظ يجـلا القلب حسـنه * وزاجر وعظ يقرع السمع زجره
عرائس قدزفت الى أهـل مغـرب * فمن نورها ساد المشارق قطـره
تدار عـلى الالباب اصباح وعظها * فيسمع نظـم الدر منها ونـثره
بها حـكم للعالمـين بهيـة * يضئ بها من داخل القلب فجره
أقامت لنا فى الهـدى أقوى ادلة * يرام بها خـــير الاله وبره
اذا ماجلاها الفكر أهدت لذى النهى * بديع بيـان جاء بالحق سحـره
تروح بارواح العـقول فتجتـلى * بها كل فكر فى المحاسـن فكره
وأشرق فى نور الضمـير ضـياؤها * فمن نورها نور الضمـير ونوره
وتظهـر من نور المعارف بهجة * يزاح بها عن حامـل الاصر اصره
وتنشر من عـين المعانى عناية * يحف بها سر المريد وجهـره
وتـبرز ابريز المعارف للفـتى * ويجـلا منها بالعوارف صـدره
تعرفه كيف السبيل الى الهـدى * وتهـدى الصراط المسـتقيم يمره
تفيض عليـه من لطيف لطائف * ومن سائر الاغيار يطلق أسره
ومن كان لله العظـيم دعاؤه * تساوى له وصـل القريب وهجره
ومن كان نطق الحق طى لسانه * تفجر عن عـين الحقيقة بحـره
ومن شانه الاخـلاص ماقط شانه * عـلى حسـد لوم الملم ومكره
تأمـل معانيها وشاهـد جمالها * وأسكن مبانيها الفؤاد تسره
فماهى الاجنـة روح فوحها * ونوح نسـيم يطرد العسر يسره
وكيف ومنشيها خلاصة ذى الهدى * امام النهى قطب الزمان ووتره
ومركز سر الدائرات بأسرها * ونقطـة وحـدات الاوان وفخره
وقيوم أعلام الهـدى وأحيـدها * وحيـد الملا شمس الوجود وبدره
ومعـدن أسرار الولاية كلها * وكنز كمالات الولاء ودره
ومعنى صفات اللطف والنصح والبها * ومن هـديه فتح الاله ونصره
وبحربه الامواج تقـذف بالهدى * وبر وفى للـذى خان دهـــره
وحافظ دين الله فهـو دليـله * وصحـة اسـلام به ساد عصره
وكعبة هدى حجها فيه مغنم * وقبلة رشـد قصـدها جـل أجره
وملهـم أهل الرشـد ذكرا مباركا * فمن أجل ذا قد شاع فى الكون ذكره
وأعـرف به المولى الذى عـم فضـله * ولى الولا المحمود فى الوصف سيره

لديه غيوب الكائنات شواهد * ولم لا وقد زال الحجاب وستره
وسدته للطالبين ملاثم * وعدته للقاصدين الاجر ذخره
قديما روينا عن صحاح حديثه * فلما رأينا طابق الذكر خبره
سقاه بكاس القرب من حضراته * شراب التدانى الصرف فالامر أمره
أفاض عليه الله امداد جوده * فقابله حمد الاله وشكره
وألبسه من نوره حال التقى * فكان له نور المهابة ستره
فمن لم يشاهد فى محياه جاله * مشاهد أقطاب ففى الطمس عذره
فاقسم حقا انه الفرد فى الورى * ومن دونه دق الانام وحره
ألست ترى عين المعارف تجتلى * اظاهره من باطن زاد طهره
وقاد أهل الشرق والغرب أنعما * يقل مداد البحر فى الكتب حصره
واستاذنا الكردى قطب زمانه * ومظهر مكنون الوجود وحبره
أدام لنا الرحمن طول حياته * وطال لنا ضمن السلامة عمره
عبيدك يا مولاى يرجوك للذى * يحط به يوم القيامة وزره
ويرجو الرضا من فيض فضلك فى غد * اذا هاله يوم المعاد وحشره

وكانت وفاة الاستاذ رضى الله عنه ثالث المحرم من هذه السنة وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل وصلى عليه بالازهر ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكرى رضى الله عنهما *(ومات) * الاديب الماهر واللبيب الشاعر الشيخ على بن عنتر الرشيدى كان متضلعا فصيحا مفوها له موشحات ومقاطيع كثيرة ونظم البحور الستة عشر كلها بالاقتباس منها قوله فى الطويل

أطلت الجفا فاسمح بوصلك يارشا * ولا تتبدلن وعد الكئيب بضده
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * ولا تحسبن الله مخلف وعده

وقال فى المديد ومنه الاكتفاء

فى مديد الهجر قال اللواحى * دع هواه فالغرام جنون
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * واصطبر عن حبه قلت كونوا

(وقال فى الكامل)

كملت محاسن منيتى فهديت فى * روض غدا فى وجنتيه نضيرا
متفاعلن متفاعلن متفاعلن * وكفى بربك هاديا ونصيرا

(وقال فى الرجز)

ارجز فانى فى هوى حلو اللما * مسبى الورى أضحيت صبا هائما
مستفعلن مستفعلن مستفعلن * ان قل صبرى قال صبرى قل وما

(وقال فى الوافر)

بوافر لوعتى صل يا غزالى * فكل متيم فان وبالى
مفاعلتن مفاعلتن فعولن * ويبقى وجه ربك ذو الجلال

*(وقال

(وقال فى البسيط)

بسطت فى شادن حلو اللما غزلى * وقلت جد لى بوصل منك يا أملى
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * فقال لى خلق الانسان من عجل

(وقال فى الرمل)

قد رملت الوصف فيه قائلا * مذ بدا الهندى من أهدابه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * قل هو الرحمن آمنا به

(وقال فى الخفيف)

خفف الهجر عن فؤاد كليم * وامل كاس الوصال لى يا نديمى
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن * وتوكل على العزيز الرحيم

الى آخر البحور ومن شعره تشطير البيتين من بين المصراعين

لبث الملاح ولبث الراح لو جعلا * على ذرى شاهق بالنجم ممتسك
أو فى محل السها أو فى المعارج أو * فى جبهة الاسد أو فى قبة الفلك
كى لا يطوف بحانات سوى أسد * لفض ختم معانى سرها فتك
ولا يمتع سفلى بذى هيف * ولا يقبل ذا حسن سوى ملك

(ومن نظمه هذا التشطير)

سل الفضل أهل الفضل قدما ولا تسل * بخيلا وجانبه وخذ عنه معزلا
وكم كريما عاش فى العز واطرح * غلاما ربى فى الذل ثم تمولا
فلو جادت الدنيا عليه باسرها * ومقداره للفرقدين قد اعتلى
وجئت اليه فى اضطرار سألته * تذكر ما قاسى من الذل أولا

وله ديوان شعر مشهور ولم يزل حتى مات بالثغر فى ربيع الاول من السنة *(ومات)* الشيخ الصالح الدين بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبى السرور البكرى الشافعى شيخ سجادة البكرية بمصر كان صاحب همة ومروأة وديانة وعفاف ومحبة وانصاف وتولى بعد موت أبيه فسار سيرا وسطا مع صفاء الباطن وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسلوك على طريق أهل الفلاح مع أوراد وأذكار يشتغل بها توفى يوم السبت ثانى عشر ربيع الثانى من السنة وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن عند أسلافه قرب مقام الامام الشافعى رضى الله عنه *(ومات)* الامام الفصيح المعتقد الشهير الذكر الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمى المكى الشافعى موقت حرم الله الامين ولد بمكة سنة عشر ومائة وألف وسمع من ابن عقيلة وعمر بن أحمد بن عقيل والشيخ سالم البصرى والشيخ عطاء الله المصرى وابن الطيب وحضر على الشيخ أحمد الاشبولى الجامع الصغير وغيره وأخذ عن السيد عبد الله ميرغنى ومن الواردين من أطراف البلاد كالشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ عمر الدعوجى والشيخ أحمد الجوهرى واجازه شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية وألف باسمه رسالة سماها البيان والتعليم لمتبع ملة ابراهيم ذكر فيها سنده وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الخلوتية وجعله

خلافته فى فتح مجالس الذكر وفى ورد مصر ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتى سنة مجاورته بمكة وهى سنة خمس وخمسين ملازمة كلية وأخذ عنه علم الفلك والاوفاق والاستخراجات والرسم وغير ذلك ومهر فى ذلك واقتنى كتبا نفيسة فى سائر العلوم بيدها أولاده من بعده وباعوها بأبخس الاثمان وكان عنده من جملة كتبه زيج الراصد الغيبك السمرقندى نسخة شريفة بخط العجم فى غاية الجودة والصحة والاتقان وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لايسمح الدهر بمثل تلك النسخة وكنت كثيرا ما أسمع من المرحوم الوالد ذكرها ومدحها ويقول ليس فى الدنيا الا نسختى ونسخة الشيخ ابراهيم الزمزمى ونسخة حسن افندى قطه مسكين ولا يعتمد على غيرهم فى الصحة لانهم كتبوا وصححوا فى عهد الراصد ونسخة الوالد مكتوب عليها بخط رستم شاه مانصه قد اشترينا هذا الكتاب فى دار سلطنة هراة باثنى عشر الف دينار وتحت ذلك اسمه وختمه فلما كان فى سنة ست وتسعين ورد علينا بعض الحجاج الجزائرية وسألنى عن كتب يشتريها من جملتها الزيج المذكور وارغبنى فى زيادة الثمن فلم تسمح نفسى بشئ من ذلك ثم سافر الى الحج ورجع وأتانى ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيدينا وفتحها وأخرج منها نسخة الزيج المذكورة وفرجنى عليها وقال أيهما أحسن نسختك التى ضننت بها أو هذه وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها شقيقتها وتزيد عنها فى الحسن صغر حجمها وكثرة التقييدات بهامشها وطيارات كثيرة بداخلها فى المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهاآت والعودارات وغير ذلك وجمعها بحسن الخط والوضع فرأيتها المخدرة التى كشف عنها القناع واغناهى المشوقة بالسماع فقلت له كيف وصلت الى هذه اليتيمة وما مقدار ما دفعته فيها من المهر والقيمة فاخبرنى انه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالا وكتاب المجسطى وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البادع فى غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التى لا توجد فى خزائن الملوك وكلها بمثل ذلك الثمن البخس فقضيت أسفا وأخذ الجميع مع ما أخذ وذهب الى بلاده وهكذا حال الدنيا ولم يزل المترجم على حالة حميدة واشتهر أمره فى الآفاق وعرف بالصلاح والفضل وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الاطراف والجهات حتى لحق بربه عز وجل فى سابع عشر ربيع الاول من السنة ❊(ومات)❊ الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقانى الشافعى النابلسى سمع الاولية من محمد بن محمد الخليلى ورافق الشيخ السفارينى فى بعض شيوخه من أهل البلد وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الورد والطريقة وورد مصر أيام تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة وانتفع به الطلبة فى بلاده ثم عاد الى بلاده فتوفى فى ثالث جمادى الثانية ❊(ومات)❊ الاجل المفوه الشريف الفاضل السيد حسين بن شرف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين ابن موسى بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبد الله بن أحمد أبى نور بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار النورى المقدسى الحنفى جده الاعلى أحمد بن عبد الله دخل حين فتح بيت المقدس راكبا على ثور فعرف بابى ثور وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب ديرماريقوص وبه دفن وذلك فى سنة خمسمائة أربعة وتسعين وجده الادنى زين العابدين أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان

ابن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبى الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكى الدين سالم الحسينى الوفائى البدرى المقدسى ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف وهى أخت الجد الرابع للسيد على المقدسى ويعرف المترجم أيضا بالعسيلى وكأنه من طرف الامهات ولد ببيت المقدس وبها انشأ وقرأ شيأ من المبادى ثم ارتحل الى دمشق فحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلونى ولازمه وأجازه بمروياته وجود الخط على مستعد زاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ودخل مصر ونزل فى رواق الشوام بالازهر وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوى والحفنى والجوهرى ولازم السيد البليدى واستكتب حاشية على البيضاوى وسافر الى الحرمين وجاور بهما وأخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ثم قدم مصر وتوجه منها الى دار ملك الروم وأدرك بها بعض مايروم وعاشر الاكابر وعرف اللسان وصار منظورا اليه عند الاعيان ثم قدم مصر مع بعض أمراء الدولة فى أثناء سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وانضوى الى الشيخ السيد محمد أبى هادى بن وفا وكان صغير السن فالفه وأحبه وأدبه وصار يذاكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشارا اليه فى الامور معولا عليه فى المهمات ولما تولى نقابة السادة الاشراف مضافة الى خلافة الوفائية كان هو كالكتخدا له فى أحواله معتمدا عليه فى افعاله وأقوالهو داوم على ذلك برهة من الزمان وهو نافذ الكلمة مسموع المقال حسن الحركات والاحوال الى أن توفى الشيخ المشار اليه فضاقت مصر عليه فتوجه الى دار السلطنة وقطنها واتخذها دارا وسكنها وأقبل على الافادة ونشر العلوم بالاعادة وبلغنى انه كتب فى تلك الايام شرحا على بعض متون الفقه فى مذهب الامام وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتى وافاه الحمام فى هذه السنة رحمه الله وكان أودع جملة من كتبه بمصر فارسل يوقفها برواق الشوام فوضعوها فى خزانة لنفع الطلبة ❊(ومات)❊ الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومى المالكى أخذ بلده عن الشيخ سلامة الفيومى وغيره وقدم الجامع الازهر فأخذ عن فضلاء عصره وهو أحد من يشار اليه فى بلده بالفضل وتولى الافتاء فسار بغاية التحرى وبلغنى من تواضعه انه كان يأتى اليه أحد العوام فيقول له حاجتى فى بلد كذا فقم معى حتى تقضيها فيطيعه ويذهب معه الميلين والثلاثة ويقضيها وقد تكرر ذلك منه وكان له فى كل يوم صدقات الخبز على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولا يشمئز وكانت له معرفة تامة فى علم المذهب وغيره من الفنون الغريبة كالفلك والهيئة والميقات وعنده آلات لذلك وكان انسانا حسنا جامعا لادوات الفضائل توفى يوم الجمعة حادى عشر ربيع الثانى من السنة ولم يخلف بعده مثله ❊(ومات)❊ الفاضل الصالح الشيخ على بن محمد الحبالك الشافعى الشاذلى تفقه على الشيخ عيسى البراوى وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه انتسب ولما توفى جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا وكان يصلى اماما بزاوية بقلعة الجبل وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للتكلفات متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه توفى فى يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان من السنة ❊(ومات)❊ من الامراء الامير ابراهيم بيك أوده باشه خنقه مراد بيك عفا الله عنه والمسلمين

سنة ست وتسعين ومائة وألف

فيها في صفر نزل مراد بيك وسرح بالاقاليم البحرية وطاف البلاد بالشرقية وطلب منهم أموالا وفرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكلفوا وحق طرق معينين وغير ذلك مالا يوصف ثم نزل الى الغربية وفعل بها كذلك ثم الى المنوفية (وفي منتصف شعبان) ورد أغا بطلب محمد باشا ملك الى الباب ليتولى الصدارة فنزل من القلعة الى قصر العيني وأقام بقية شهر شعبان ونزل في غرة رمضان وسافر الى سكندرية فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر شهرا ونصفا وهاداه الامراء ولم يحاسبوه على شئ ونزل في غاية الاعزاز والاكرام وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة وأخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم وكان طاعنا في السن منور الشيبة متواضعا وحضر الباشا الجديد في أواسط رمضان ونزل اليه الملاقاة وحضر الى مصر في عاشر شوال وطلعوه قصر العيني فبات به وركب بالموكب في صبحها ومر من جهة الصليبة وطلع الى القلعة وذلك على خلاف العادة (وفيه) جاءت الاخبار على أيدي السفار الواصلين من اسلامبول بانه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله واحترق منها نحو الثلاثة ارباع واحترق خلق كثير في ضمن الحريق وكان أمرا مهولا وبعد ذلك حصل بها فتنة أيضا ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة (وفي ليلة السبت ثامن عشر القعدة) هرب سليم بيك وابراهيم بيك قشطة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين فخرجوا ليلا على الهجن وجرائد الخيل وذهبوا الى الصعيد وأصبح الخبر شائعا بذلك فارتبك ابراهيم بيك ومراد بيك ونادى الاغا والوالي بترك الناس المشي من بعد العشاء *(وأما من توفي في هذه السنة من الاعيان) *توفي الاستاذ الوجيه العظيم السيد محمد افندي البكري الصديقي نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية كان وجيها محتشما سار في نقابة الاشراف سيرا حسنا مع الامارة وسلوك الانصاف وعدم الاعتساف ولما توفي ابن عمه الشيخ أحمد شيخ السجادة البكرية تولاها بعده باجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الاشراف فحاز المنصبين وكمل له الشرفين ولم يقم في ذلك الانحو سنة ونصف وتوفي يوم السبت عاشر شعبان فحضر مراد بيك الى منزله وخلع على ولده السيد محمد افندي ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الاشراف وجهز وكفن وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلوا عليه بالجامع الازهر في مشهد حافل ودفن بمشهد اجداده بالقرافة *(ومات)* الشريف العفيف الوفي الصديق محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسيني باعلوي التريمي الاصل نزيل الحرمين سكن بجماعة واتصل بخدمة الشيخ القطب السيد مشيخ باعبود فلوحظ بأنظاره وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكي عن بعض مكاشفاته وارداته وصحب كلا من القطب السيد عبد الله مدهر وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله ميرغني وجماعة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من الافاضل وله محاورة لطيفة ولديه محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة في التصوف وورد الى مصر سنة احدى وثمانين ومائة وألف وهو عائد من الروم واجتمع بأفاضلها وعاشره شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده الى أمور مهمة

(ذكر من مات في هذه السنة)

وسافر بصحبته لزيارة الشهداء بدمياط ولاقاه أهلها بالاحترام ثم توجه الى الحرمين الشريفين وأقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهري وآخاه في الصحبة وكان مع ما أعطي من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية ويتعلل بما يتحصل منها وبآخره سافر الى الديار الهندية وبها توفي في هذه السنة *(ومات)* العمدة الفاضل واللوذعي الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخوني الحنفي امام جامع شيخون وخطيبه وخازن كتبه وكان انسانا حسنا عظيم النفس منور الشيبة ضخم البدن فقيها مستحضرا للمناسبات مهذب النفس لين الجانب تقيا معتقدا ولما وقف الامير أحمد باشجاويش كتبه التي جمعها وضعها بخزانة كتب الوقف تحت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة رحمهما الله تعالى

(سنة سبع وتسعين ومائة وألف)

فيها انتهب أيضا جماعة من الكشاف والمماليك وذهبوا الى قبلي فشرعوا في تجهيز تجريدة وعزم مراد بيك على السفر وأخذ في تجهيز اللوازم فطلب الاموال فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسببين وحبسوهم وصادروهم في أموالهم وسلبوا ما بأيديهم فجمعوا من المال ما جاوز الحد ولا يدخل تحت العد (وفي منتصف ربيع الآخر) برز مراد بيك للسفر وأخرج خيامه الى جهة البساتين وخرج بصحبته الامير لاجين بيك وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر وسليمان بيك أبو نبوت وكشافهم ومماليكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام (وفي أواخر جمادى الثانية) وردت الاخبار بان رضوان بيك قرابة علي بيك حضر الى مراد بيك وانضم اليه فلما فعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين وانخذلوا ورجعوا القهقرى ورجع مراد بيك أيضا الى مصر في منتصف شهر رجب وترك هناك مصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر (وفي يوم الخميس سادس عشرين رجب) اتفق مراد بيك وابراهيم بيك على نفي جماعة من خشداشينهم وهم ابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وسليمان بيك الاغا وراموا الايوب بيك أن يذهب الى المنصورة فأبى وامتنع من الخروج فذهب اليه حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك واحتال عليه فركب وخرج الى غيط مهمشة ثم سافر الى المنصورة وأما ابراهيم بيك الوالي فركب بطوائفه ومماليكه وعدى الى بر الجيزة فركب خلفه علي بيك اباظه ولاجين بيك وحجزوا هجنه وجماله عند المعادي وعدوا خلفه فادركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه الى قصر العيني ثم سفروه الى ناحية السرو ورأس الخليج وأما سليمان بيك فانه كان غائبا باقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردا وامورا ومظالم فلما بلغه الخبر رجع الى منوف فحضر اليه المعينون لنفيه وأمروه بالذهاب الى المحلة الكبرى فركب بجماعته واتباعه فوصل الى مسجد الخضر فاجتمع باخيه ابراهيم بيك الوالي هناك فاخذه بصحبته وذهبا الى جهة البحيرة (وفي يوم الاحد غاية شهر رجب) طلع الامراء الى الديوان وقلدوا خمسة من أغوات الكشاف صناجق وهم عبد الرحمن خازندار ابراهيم بيك سابقا وقاسم أغا كاشف المنوفية سابقا وعرف بالموسقو وهو من مماليك محمد بيك واشراق ابراهيم بيك وحسين كاشف وعرف بالشفت يعني اليهودي وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار وهؤلاء الثلاثة من طرف

مراد بيك (وفي شهر شعبان) وردت الاخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا الى الثغر واسمه محمد باشا السلحدار والياعلى مصر فنزل الباشا القديم من القلعة الى القصر بشاطئ النيل (وفي أواخر شعبان) وصل سلحدار الباشا الجديد بخلعة قائمقامية لابراهيم بيك (وفيه) وصلت الاخبار بان سليمان بيك وابراهيم بيك رجعوا من ناحية البحيرة الى طندتا وجلسوا هناك وارسلوا جوابات الى الامراء بمصر بذلك وانهم يطلبون ان يعينوا لهم ما يتعيشون به (وفيه) ارسلوا خلعة الى عثمان بيك الشرقاوى بان يستقر حاكما بجرجا وطلبوا مصطفى بيك وسليمان بيك أبا نبوت وعثمان بيك الاشقر للحضور الى مصر فحضروا واستقر عثمان بيك الشرقاوى بجرجا (وفي غرة رمضان) هرب سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى من طندتا وعدوا الى شرقية بلبيس ومروا من خلف الجبل وذهبوا الى جهة الصعيد ورجع على كتخدا ويحيى كتخدا سليمان بيك الى مصر بالحملة والجمال وبعض مماليك وأجناد (وفي أواخر رمضان) هرب أيضا أيوب بيك من المنصورة وذهب الى الصعيد أيضا وتواترت الاخبار بانهم اجتمعوا مع بعضهم واتفقوا على العصيان فارسلوا لهم محمد كتخدا اباظه واحمد أغا جمليان وطلبوهم الى الصلح ويعينون لهم أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم فأبوا ذلك فطلبوا عثمان بيك الشرقاوى ومصطفى بيك للحضور فامتنعا أيضا وقالا لا نحضر ولا نصطلح الان ورجع اخوات رجعنا معهم ويردون لهم امريانهم وبلادهم وبيوتهم ويبطلوا من صنجقوه وأمروه وعوضهم فلما حضر الجواب بذلك شرعوا فى تجهيز تجريدة وأخذوا يفتشون اماكن الامراء المذكورين فاخذوا ما وجدوه بمنزل مصطفى بيك وانهموا اناسا بامانات وودائع لمصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى منهم الدالى ابراهيم وغيره فجمعوا بهذه النكتة أموالا كثيرة حقا وباطلا (وفي يوم الخميس عشرين شهر شوال) كان خروج المحمل والحجاج وأمير الحاج مصطفى بيك الكبير ولما انقضى أمر الحج برزوا التجريدة وأميرها ابراهيم بيك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من أربابها وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الاموال كما تقدم من المصادرات والملتزمين والفلاحين وغير ذلك وكان أمرا مهولا أيضا وبعد أيام وصل الخبر بان ابراهيم بيك ضمهم للصلح واصطلح معهم وانه واصل صحبتهم جميعا (وفي سادس عشر ذى القعدة) حضر ابراهيم بيك ووصل بعده الجماعة ودخلوا الى مصر وسكنوا فى بيوت صغار ماعدا عثمان بيك ومصطفى بيك فانهم نزلوا فى بيوتهم وحضر صحبتهم أيضا على بيك وحسين بيك الاسماعيلية فلم يعجب مراد بيك ما فعله ابراهيم بيك ولكن أسره فى نفسه ولم يظهره وركب للسلام على ابراهيم بيك فقط فى الخلاء ولم يذهب الى أحد من القادمين وسكن الحال على ذلك أياما وشرع ابراهيم بيك فى اجراء الصلح وصفاء الخاطر بينهم وبين مراد بيك وأمرهم بالذهاب اليه فذهبوا اليه وسلموا عليه ثم ركب هو الاخر اليهم ماعدا الثلاثة المعزولين وكل ذلك وهو ينقل فى متاع بيته وتعزيل ما فيه ثم انه ركب فى يوم الجمعة وعدى الى جزيرة الذهب وتبعه كشافه وطوائفه وارسل الى بولاق وأخذ منها الارز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك فارسل له ابراهيم بيك لاجين بيك وسليمان بيك أبا نبوت ليردوه عن ذلك فنهرهم وطردهم فرجعوا ثم انه عدى الى ناحية الشرق وذهب الى قبلى وتبعه اغراضه وأتباعه وحملته من البر والبحر * (وفي هذه السنة) قصر مد

النيل وانهبط قبل الصليب بسرعة فشرقت الاراضى القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب نهب الامراء وانقطاع الوارد من الجهة القبلية وشطح سعر القمح الى عشرة ريالات الاردب واشتد جوع الفقراء ووصل مراد بيك الى بنى سويف وأقام هناك وقطع الطريق على المسافرين ونهبوا كل ما مر بهم فى المراكب الصاعدة والهابطة * (وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) توفى الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوى انواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعى الشافعى الازهرى ولد بمصر ونشأ بها وقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ الوقت وتصدر للتدريس فى حياة ابيه وبعد موته فى مواضعه وصار من اعيان العلماء وشارك فى كل علم وتميز بالعلوم الغريبة ولازم الوالد وأخذ عنه علم الحكمة الهداية وشرحها للقاضى زاده قراءة بحث وتحقيق والجغمينى واقط الجواهر والجيب والمقنطر وشرح اشكال التأسيس وغير ذلك وله فى تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة فى التأليف ومعرفة باللغة وحافظة فى الفقه ومن تآليفه شرح على دلائل الخيرات كالحاشية مفيد وشرح على اسماء الله الحسنى قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوى رحمه الله تعالى فقال سبحان من اختص بالاسماء الحسنى والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه فى أسمائه وعلمها لاوليائه فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك من سببها بالحظ الاوفر والكبريت الاحمر هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فاوضح من معانيها ما خفى ومنح طلابها كنزا يتنافس فى مثله أنبل الفضلاء وأفضل النبلاء أحمد الاسم محمود الصفات على الفعل حسن القول والذات نجل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الافضال وقبلة الاجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طولت باعى مولانا الشيخ أحمد السجاعى حفظ الله عليه نجله الرشيد وأراه منه ما يسر القريب والبعيد وحين لمحت عينى ما كتب مما حقه ان يرقم بدل الحبر بالذهب عوذته بالله من عين كل حسود وعلمت انه ان شاء الله تعالى سيسود وتطأ أخمصه أعناق الاسود وقلت

شبهت تأليفك ياسيدى * بعقد در ربه رصفه
جمعت فيه الدر لكنه * درّ غين عزما أشرفه
اعيذ بالله واسمائه * احمدنا الفاضل من ألفه

اه ومن كلام المترجم

ان البلاء هو اجتماع الناس * كم أودعوا قلبا عظيم الباس
فاعذر هديت من الورى متحذرا * من شرهم بالله رب الناس

ومن قوله

لى فيكم ود قديم والذى * يحيى الخلائق وهو حقا ربنا
زال العنا عنه ونال بحبكم * كل الهنا مع الغنى وله المنى

ومن كلامه

رام العواذل لا نالوا مرامهم * منى السلو عن المحبوب ذى الكحل
فقلت كلا فقالوا هل لذا أمد * فقلت لا زلت حتى ينقضى أجلى

ومن كلامه

غزال غزانى باللحاظ البواتر * وصاد فؤادى بالخدود النواضر
وجسمى أضناه بحسن قوامه * وانى لاخشى من سهام النواظر

ومن كلامه فى جواب قصيدة أرسلها له الامام الاديب محمد بن رضوان الصلاحى رحمه الله تعالى

(ذكر من مات فى هذه السنة)

أيها الشادن الذى صاد قلبى * بلحاظ قد أوقدت نار حرب
وغزانى بأسهم الطرف حقا * واطال الهجران فازداد كربى
كن عطوفا على محب معنى * ذا ولوع وطالبا نيل قرب
هل وصال به دواء لصب * ذاب وجدا وهام فى كل شعب
ما سوى القرب يرتجى ياغزالا * قد سبى بالبها لكل صب
هل يجوز القتال منكم لعبد * صب من عينه الدما أى صب
ليس لى فى الهوى مرادوانى * ذو غرام وذاك ياحب دأبى
تعرف الوجد يامنى القلب قطعا * ثم تبدى الجفا لتحرق لبى
ضقت ذرعا من التصابى وانى * طالب للخلاص من شر عطبى

وهى طويلة ومنها

ليس قصدى لنظمه ان اضاهى * انما قد دعا لذلك صحبى
لاتؤاخذ به لما به من قصور * ان شأن الكريم غفر لذنب

ومن قوله

لى فيكم ودقديم ذو شرف * باق الى يوم اللقا لا ينكشف
يهواكم يا آل بيت محمد * قلب بكم يرجو الحوادث تنكشف

ورأيت له جوابا عن اللغز للدمامينى فى الفاعل وهذا هو اللغز

ايا علماء الهند انى سائل * فمنوا بتحقيق به يظهر السر
أرى فاعلا بالفعل أعرب لفظه * بجر ولا حرف يكون به الجر
وليس بمحكى ولا بمجاور * لدى الخفض والانسان للبحث يضطر
فهل من جواب عندكم أستفيده * فمن بحركم لازال يستخرج الدر

فاجاب المترجم بقوله

جوابك ياتحرير خذه موضحا * أتى حين هاج الصنبر فادر ياحبر
لقد أعربوا بالكسر لفظة صنبر * اذا الفعل فى معنى لمصدره جروا
مضاف الى ذا الفاعل اعلم فانه * مراد لذى الالغاز جادبه الفكر
وليس الذى فى الحج يدفع سائلا * وكن حاذقا فالعلم يسمو به القدر

قلت وأصل هذا الاشكال فى قول طرفة بن العبد حيث قال

بجفان تعترى نادينا * من سديف حين هاج الصنبر

اذ هو مروى بكسر الباء وسكون الراء للوقف مع ان الصنبر ضبطه بكرد حل لاسم يوم من أيام برد العجوز فاستشكلوا هذا وقد أجاب جماعة بانه لغة غريبة وقيل بل أخطأ فيه ووجهه ابن جنى بان هاج فعل قصد به المصدر وأضيف الى فاعله وهو الصنبر فهو مجرور بكسرة نقلت عند الوقف للباء قبلها فليس بلغة غريبة ولا خطأ وهذا هو الذى الغز فيه الدمامينى وكان المناسب للمجيب ان يصرح فى جوابه انه مما وجهه ابن جنى لئلا يتوهم انه من مبتكراته وقد راعى ذلك الامام العلامة سيدنا محمد بن أحمد الجوهرى فقال

ايا ماجدا حاز المفاخر كلها * ولازال منه لا يجرعانك القطر

ترى الفاعل المنوى اضافة فعله * ومذ قصدوا بالفعل مصدره جروا
كذا قاله الحبر ابن جنى موجها * لطرفة هاج الصنبر وهو صنبر
وذلك بنقل الجر للباء قبله * لدى الوقف فاحفظ ما أجاد به الفكر

وسمع المترجم معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى من الامالى وعدة مجالس من البخارى وجزء ابن شاهد الجيش والعوالى المروية عن أحمد عن الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ومن فوائد المترجم انه رأى فى المنام قائلا يقول له من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلثمائة وستين مرة أمن من الطاعون توفى ليلة الاثنين سادس عشر صفر من السنة بعد ان تعلل بالاستسقاء وصلى عليه بالغد بالجامع الازهر ودفن عند أبيه بالبستان رحمه الله تعالى *(ومات)* الشيخ الصالح الناسك الصوفى الزاهد سيدى أحمد بن على بن جميل الجعفرى الجزولى السوسى من ولد جعفر الطيار ولد بالسوس واشتغل بالعلم قليلا على علماء بلاده ثم ورد الى مصر فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف فحج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيرا من الرياضيات مع مشاركة سيدى محمد وسيدى أبى بكر ولدى الشيخ التاودى ابن سودة حين وردا مع أبيهما فى تلك السنة للحج والشيخ سالم القيروانى ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب الى الروم مجاهدا وأصيب بجراحات فى بدنه وعولج حتى برئ وتعلم اللغة التركية وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها والغالب عليه اخفاء الحال وورد الى مصر فى سنة احدى وتسعين وتزوج بمصر وأقام بها مع كمال العفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس مع صفاء الخاطر والذوق المتين والميل الى كتب الشيخ الاكبر والشعرانى وزيارة القرافتين فى كل جمعة على قدميه اخبر سيدى محمد بن عبد السلام بن ناصر انه لقيه قبل موته بيومين فسأله عن حاله فقال يافلان انى أحببت لقاء الله تعالى توفى فى ثالث ربيع الاول من السنة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى *(ومات)* العمدة العلامة والحبر الفهامة قدوة المتصدرين ونخبة المتفهمين الفقيه المتفنن الشيخ محمد بن ابراهيم بن يوسف الهيثمى السجينى الشافعى الازهرى الشهير بابى الارشاد ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ المدابغى والبراوى والشيخ عبد الله السجينى وحضر دروس الشيخ الصعيدى وغيره وأجازه أشياخ العصر وأفتى ودرس وتولى مشيخة رواق الشراقوة بالازهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف واشتهر ذكره وانتظم فى عداد المشايخ المشار اليهم بالازهر وفى الجمعيات والمجالس عند الامراء ونظار الازهر وفى الاخيار وله مؤلفات فى الفنون وكتب حاشية على الخطيب على أبى شجاع الا انها لم تكمل ورسائل فى مستصعبات المسائل بالمنهج وصنف رسالة تتعلق بنداء المؤمنين بعضهم بعضا فى الجنة توفى فى أواخر القعدة وأرخه اديب العصر قاسم بقوله

محمد السجينى انتسابا * سليل الفضل ذو الفخر الصميم
سعى فى عفو مولاه مجدا * الى دار المقامة والنعيم
عليه سحائب الرضوان دامت * مع الغفران والفوز العظيم
وفى دار الكرامة أرخوه * أبو الارشاد فى كرم الكريم

(ومات) الامام الهمام والعلامة المقدام المتقن المتفنن المفيد الشيخ يوسف الشهير ببرزة

الشافعي الازهري أحد العلماء المحصلين والاجلاء المفيدين تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد رزة واليه انتسب وبه اشتهر وحضر على كل من الشيخ الحفناوي والشيخ أحمد البجيرمي والشيخ عيسى البراوي ودرس الفقه والمعقول بالازهر وأفاد وأفتى وصار في عداد المتصدرين المشار اليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرآسة وحسن الحال ولم يتداخل كغيره في الامور المخلة ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفي في عاشر جمادى الاولى من السنة *(ومات)* الشيخ الصالح الورع على بن عبد الله مولى الامير بشير جلبه مولاه من بلاد الروم وأدبه وحبب اليه السلوك فلازم الشيخ الحفني ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق وحضر دروسه وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه في منزله بدرب الميضأة بالصليبة وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الاجزاء الحديثية ومسلسلات ابن عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخوني وكان انسانا حسنا حلو المعاشرة كثير التودد لطيف الصحبة مكرما محسنا خير البر والصدقات خفية توفي في يوم الاحد تاسع عشرين رجب بعد ان تعلل بالفتق عن كبر وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردي بالصحراء وكان منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار وهيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى رحمه الله تعالى *(ومات)* الشيخ الصالح عيسى بن أحمد القهاوي الوقاد بالمشهد الحسيني وخادم النعال بالموضع المذكور وكان رجلا مستأنسا بساطا مطعاما للواردين من الغرباء المنقطعين وأدرك جماعة من الصالحين وكان يحكي لنا عليهم أمورا غريبة وله مع الله حال وفي فهم كلام القوم ذوق حسن وللناس فيه اعتقاد عظيم وفي أخرة أعجزه الهرم والقعود فتوجه الى طندتا في آخر ربيع الثاني ومكث هناك برحاب سيدي أحمد البدوي الى ان توفي في يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الثانية ودفن عند مقام الولي الصالح سيدي عز الدين خارج البلد في موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه *(ومات)* العلامة الفاضل المحدث الصوفي الشيخ أحمد بن احمد بن جمعة البجيرمي الشافعي قرأ على أبيه وحضر دروس العشماوي والعزيزي والجوهري والشيخ أحمد سابق والحفني وآخرين ودرس واكب على اقراء الحديث وألف في الفن وانتفع به الناس وكان يسكن في خانقاه سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ومن شعره ما أرسله الى شيخنا السيد العيدروس حين قدومه الى مصر في سنة ثمان وخمسين ومائة وألف

لاحت بمصر طليعة السعد التي * طابت بها مجنى وزال نحوسها
وسرى بها طيب السرور فاينعت * وصفت لدى حسن اللقاء كؤسها
وألبسا حين أقام فيها العيدروس * من سرورها وحلا لذا جلوسها
اعنيه للرحمن أفضل عابد * ضحكت له طاق الورى وعبوسها
أمت حماه أولو الفضائل والتقى * وبداره السامي انيخت عيسها

ولازال يفيد ويسمع حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة ثاني رمضان وكانت جنازته خفيفة لاشتغال الناس بالصيام وكان يخبر عن والده ان جنازته كانت خفيفة رحمه الله *(ومات)* الفاضل المبجل سيدي عيسى جلبي بن محمود بن عثمان بن مرتضى القفطانجي الحنفي المصري ولد بمصر

ونشأ وأصالحا في عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحضور دروس الاشياخ وتفقه على فضلاء وقته مثل الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسي واخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الامير والشيخ احمد البيلي وغيرهما واقتنى كتبا نفيسة وكان منزله مورد الفضلاء وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات في كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطانجي ورثه عن آبائه وكان نعم الرجل مودة وصيانة رحمه الله تعالى وسامحه

(سنة ثمان وتسعين ومائة والف)

فيها في المحرم سافر مراد بيك الى منية ابن خصيب مغضبا وجلس هناك (وفيه) حضر الى مصر محمد باشا والى مصر فانزلوه بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل فاقام به يومين ثم عملوا له موكبا وطلع الى القلعة من تحت الربع على الدرب الاحمر (وفي منتصفه) اتفق رأي ابراهيم بيك والامراء الذين معه على ارسال محمد افندي البكري والشيخ ابي الانوار شيخ السادات والشيخ احمد العروسي شيخ الازهر الى مراد بيك ليأخذوا خاطره ويطلبوه للصلح مع خشداشينه ويرجع اليهم ويقبلوا شروطه ما عدا اخراج احد من خشداشينهم فلما سافروا اليه وواجهوه وكلموه في الصلح فتعلل باعذار واخبر انه لم يخرج من مصر الا هربا وخوفا على نفسه فانه تحقق عنده توافقهم على غدره فان ضمنتم وحلفتم لي بالايمان انه لا يحصل لي منهم ضرر وافقتكم على الصلح والا فدعوني بعيدا عنهم فقالوا له انما نطلع على القلوب حتى نحلف ونضمن ولكن الذي نظنه ونعتقده عدم وقوع ذلك بينكم لانكم اخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح الناس وتأمن السبل فاظهر الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام وقال لهم اذا وصلتم الى بني سويف ترسلون لي عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك الدفتردار لاشترط عليهم شروطي فان قبلوها توجهت معهم والا عرفت خلاصي معهم وانفصلوا عنه على ذلك وودعوه وسافروا وحضروا الى مصر في ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر (وفي ذلك اليوم) وصل الحجاج الى مصر ودخل أمير الحج مصطفى بيك بالمحمل في يوم الاحد (وفي يوم السبت مستهل ربيع الاول) خرج الامراء الى ناحية معادي الخبيري وحضر مراد بيك الى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغز والاجناد والعربان والغوغاء من أهل الصعيد والهوارة ونصبوا خيامهم ووطاقهم قبالتهم في البر الآخر فارسل اليه ابراهيم بيك عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وآخرين في مركب فلما عدوا اليه فلم يأذن لهم في مقابلته وطردهم ونزل أيضا كتخدا الباشا وصحبته اسمعيل أفندي الخلوتي في مركب أخرى ليتوجهوا اليه أيضا لجريان الصلح فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الاولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرقهم السفن ورجعوا وهم لا يصدقون بالنجاة فلما رأى ذلك ابراهيم بيك ونظر امتناعه عن الصلح وضربه بالمدافع فامر هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعلهم وكثر الرمي بينهم من الجهتين على بعضهم البعض وامتنع كل من الفريقين عن التعدية الى الجهة الاخرى وحجزوا المعادي من الطرفين واستمر الحال بينهم على ذلك من أول الشهر الى عشرين منه واشتد الكرب والضنك على الناس وأهل البلاد وانقطعت الطرق القبلية والبحرية برا وبحرا وكثر تعدي المفسدين وغلت الاسعار وشح وجود الغلال وزادت

أسعارها وفى تلك المدة كثر عبث المفسدين وأفحش جماعة مراد بيك فى النهب والسلب فى بر
الجيزة وأكلوا الزروعات ولم يتركوا على وجه الارض عودا أخضر وعين لقبض الاموال من
الجهات وغرامات الفلاحين وظن الناس حصول الظفر لمراد بيك واشتد خوف الامراء بمصر
منه وتحدث الناس بعزم ابراهيم بيك على الهروب فلما كان ليلة الخميس المذكور ارسل ابراهيم
بيك المذكور خمسة من الصناجق وهم سليمان بيك الاغا وسليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك
الاشقر وابراهيم بيك الوالى وأيوب بيك فعدوا الى البر الآخر بالقرب من انبابه ليلا وساروا
مشاة فصادفوا طابورا فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا منهم وملكوا امكانهم وذلك بالقرب
من بولاق التكرور كل ذلك والرمى بالمدافع متصل من عرضى ابراهيم بيك ثم عدى خلفهم جماعة
أخرى ومعهم مدفعان وتقدموا قليلا قليلا من عرضى مراد بيك وضربوا على العرضى
بالمدفعين فلم يجبهم أحد فباتوا على ذلك وهم على غاية من الحذر والخوف وتتابع بهم طوائفهم
وخيولهم فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضى خاليا وليس به أحد وارتحل مراد بيك ليلا
وترك بعض اثقاله ومدافعه فذهبوا الى العرضى وأخذوا ما وجدوه وجلسوا امكانه ونهب
أوباشه المراكب التى كانت محجوزة للناس وعدى ابراهيم بيك وتتابعوا فى التعديه وركبوا
خلفهم الى الشيمى فلم يجدوا أحدا فاقاموا هناك السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ورجع
ابراهيم بيك وبقية الامراء الى مصر ودخلوا بيوتهم وانقضت هذه الفتنة الكذابة على غير
طائل ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراد بيك وذهب بمن معه يملكون الزرع
حصادا ويسعون فى الارض فسادا (وفى أواخر شهر جمادى الاولى) اتفق رأى ابراهيم
بيك على طلب الصلح مع مراد بيك فسافر لذلك لاجين بيك وعلى اغا كتخدا جاووجان وسبب
ذلك ان عثمان بيك الشرقاوى وايوب بيك ومصطفى بيك وسليمان بيك وابراهيم بيك الوالى
تحزبوا مع بعضهم وأخذوا ينقضون على ابراهيم بيك الكبير واستخفوا بشأنه وقعدوا له كل
مرصد وتخيل منهم وتحرز وجرت مشاجرة بين ايوب بيك وعلى أغا كتخدا جاووجان بحضرة
ابراهيم بيك وسبه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه وقال له ليس هذا المنصب مخلدا عليك
فاغتاظ ابراهيم بيك لذلك وكتمه فى نفسه وعز عليه على أغا لانه كان بينه وبينه محبة أكيدة
ولا يقدر على فراقه فشرع فى اجراء الصلح بينه وبين مراد بيك فاجتمع اليه الامراء وتكلموا
معه وقالوا له كيف تصنع قال نصطلح مع أخينا أولى من التشاحن ونزيل الغل من بيننا
لاجل راحتنا وراحة الناس ويكون كل واحد منا وان حصل منه خلل أكون انا وأنتم
عليه وتحالفوا على ذلك وسافر لاجين بيك وعلى أغا وبعد أيام حضر حسن كتخدا الجربان
كتخدا مراد بيك الى مصر واجتمع بابراهيم بيك ورجع ثانيا وأرسل ابراهيم بيك صحبته ولده
مرزوق بيك طفلا صغيرا ومعه الداده والمرضعة فلما وصلوا الى مراد بيك أجاب بالصلح وقدم
لمرزوق بيك هدية وتقادم ومن جملتها بقرة ولابنتها راسان (وفى عاشر رجب) حضر مرزوق بيك
وصحبته حسن كتخدا الجربان فاوصله الى أبيه ورجع ثانيا الى مراد بيك وشاع الخبر بقدوم
مراد بيك وعمل مصطفى بيك وليمة وعزم من بصحبته واحضر لهم آلات الطرب واستمروا على
ذلك الى آخر النهار (وفى ثانى يوم) اجتمعوا عند ابراهيم بيك وقالوا له كيف يكون قدوم مراد
بيك وله لا يستقيم حاله معنا فقال لهم حتى يأتى فان استقام معنا فبها والا أكون انا وأنتم

عليه فتحالفوا وتعاهدوا وأكدوا المواثيق فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بيك الى غمازة
فركب ابراهيم بيك على حين غفلة وقت القائلة فى جماعته وطائفته وخرج الى ناحية البساتين
ورجع من الليل وطلع الى القلعة وملك الابواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصليبة
والتبانه وارسل الى الامراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين لهم اماكن يذهبون اليها
فنهم من يذهب الى دمياط ومنهم من يذهب الى المنصورة وفارسكور فامتنعوا من الخروج
واتفقوا على الكرنكة والخلاف ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب ان ابراهيم بيك ملك القلعة
وجهاتها ومراد بيك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الاعظم من العساكر والعربان ثم انهم
ركبوا وخرجوا بجمعيتهم الى ناحية القليوبية ووصل مراد بيك لزيارة الامام الشافعى فعند
ما بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القلعة ونزل على الصحراء واسرع فى السير حتى
وصل الى قناطر ابى المنجا ونزل هناك وارسل خلفهم جماعة فلحقوهم عند شبرا شهاب وادركهم
مراد بيك والتطموا معهم فتقنطر مراد بيك بفرسه فلحقوه واركبوه غيره فعند ذلك ولى راجعا
وانجرح بينهم جماعة قلائل واصيب سليمان بيك برصاصة نفذت من كتفه ولم يمت ورجع
مراد بيك ومن معه الى مصر على غير طائل وذهب الامراء الخمسة المذكورون وعدوا على
وردان وكان بصحبتهم رجل من كبار العرب يقال له طرهونة يدلهم على الطريق الموصلة الى
جهة قبلى فسار بهم فى طريق مقفرة ليس بها ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من
العطش وتأخر عنهم اناس من طوائفهم وانقطعوا عنهم شيأ فشيأ الى ان وصلوا الى ناحية
سقارة فرأوا انفسهم بالقرب من الاهرام فضاق خناقهم وظنوا الوقوع فاحضروا الهجن
وارادوا الركوب عليها والهروب ويتركوا اثقالهم فقامت عليهم طوائفهم وقالوا لهم كيف
تذهبون وتتركونا مشتتين وصار كل من قدر على خطف شئ اخذه وهرب فسكنوا عن الركوب
وانتقلوا من مكانهم الى مكان آخر وفى وقت الكبكبة ركب مملوك من مماليكهم وحضر الى
مراد بيك وكان بالروضة فاعلمه الخبر فارسل جماعة الى الموضع الذى ذكره فلم يجدوا أحدا
فرجعوا واغتم اهل مصر لذهابهم الى جهة قبلى لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالب
مع وجود القحط والغلاء وبات الناس فى غم شديد فلما طلع نهار يوم الاربعاء حادى عشرين
رجب شاع الخبر بالقبض عليهم وكان من أمرهم انهم لما وصلوا الى ناحية الاهرام وجدوا
أنفسهم مقابلين البلد احضروا الدليل وقالوا له انظر لنا طريقا نسلك منه فركب ابنه ظرفى
الطريق وذهب الى مراد بيك واخبره بمكانهم فارسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم
ركبوا الهجن وتركوا اثقالهم وولوا هاربين وكانوا أكمنوا لهم كمينا فخرج عليهم ذلك
الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم الى مراد بيك بجزيرة
الذهب فباتوا عنده ولما أصبح النهار احضر لهم مراد بيك مراكب وانزل كل امير فى مركب
وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام وسافروا الى جهة بحرى فذهبوا بعثمان بيك وايوب بيك
الى المنصورة ومصطفى بيك الى فارسكور وابراهيم بيك الوالى الى طندتا وأما سليمان بيك
فاستقر ببولاق التكرور حتى برأ جرحه (وفى منتصف شهر رمضان) اتفق الامراء المنفيون
على الهروب الى قبلى فارسلوا الى ابراهيم بيك الوالى ليأتى اليهم من طندتا وكذلك الى

مصطفى بيك من فارسكور وتواعدوا على يوم معلوم بينهم فحضر ابراهيم بيك الى عثمان بيك وأيوب بيك خفية فى المنصورة وأما مصطفى بيك فانه نزل فى المراكب وعدى الى البر الشرقى بعد الغروب وركب وسار فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور وكان بينه وبين مصطفى بيك حزازة واخذ صحبته رجلا يسمى الاشقر فى نحو ثلثمائة فارس وعدوا خلفه فلحقوه آخر الليل والطريق ضيقة بين البحر والارز المزروع فلم يمكنهم الهروب ولا القتال فاراد الصنجق ان يذهب بمفرده فدخل فى الارز بفرسه فانغرز فى الطين فقبضوا عليه هو وجماعته فعروهم وأخذوا ما كان معهم وساقوهم مشاة الى البحر وانزلوهم المراكب وردوهم الى مكانهم محتفظين عليهم وأرسلوا الخبر الى مصر بذلك وأما الجماعة الذين فى المنصورة فانهم انتظروا مصطفى بيك فى الميعاد فلم يأتهم ووصلهم الخبر بما وقع له فركب عثمان بيك وابراهيم بيك وساروا وتخلف أيوب بيك بالمنصورة فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل الى سليمان بيك فركب من الجيزة وذهب اليهما وذهبوا الى قبلى وأرسل مراد بيك محمد كاشف الالفى وأيوب كاشف فاخذا مصطفى بيك من فارسكور وتوجها به الى ثغر سكندرية وسجنوه بالبرج الكبير وعرف من اجل ذلك بالاسكندرانى واحضروا ايوب بيك الى مصر وأسكنوه فى بيت صغير وبعد أيام ردوه الى بيته الكبير وردوا له الصنجقية أيضا فى منتصف شوال (وفى يوم الاثنين سادس شهر شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطى) كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء فى عربة وكسر السد على العادة (وفى يوم الاثنين حادى عشرين شوال) كان خروج المحمل صحبة امير الحاج مصطفى بيك الكبير فى موكب حقير جدا بالنسبة للمواكب المتقدمة ثم ذهب الى البركة فى يوم الخميس وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها فطلب ذلك من ابراهيم بيك فاحاله على مراد بيك من الميرى الذى طرفه وطرف اتباعه فقال نعم طرفى ذلك لكنه قبض فردة البلاد واختص بها ولم آخذ منها الاقدرا يسيرا وكانوا قبل ذلك قرروا فردة على البلاد وقبضها ابراهيم بيك ولم يأخذ منها مراد بيك الا أقل من مأموله وقصده يقطع ما عليه من الميرى لذلك فلم يلتفت ابراهيم بيك لقوله وأحال عليه أمير الحاج وركب من البركة راجعا الى مصر وتركه واياه فلم يسع مراد بيك الا الدفع وتشهيل الحج وعاد الى مصر وخرج الى قصره بالروضة وأرسل الى الجماعة الذين بالوجه القبلى فلما علم ابراهيم بيك بذلك أرسل اليه يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر الى بعد العشاء ونظر ابراهيم بيك فلم يجد عنده أحدا من خشداشينه واجتمعوا كلهم على مراد بيك فضاق صدره وركب الى الرميلة فوقف بها ساعة حتى أرسل الجملة صحبة عثمان بيك الاشقر وعلى بيك أباظه وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ثم سار نحو الجبل وذهب الى قبلى وصحبته على اغا كتخدا الجاويشية وعلى أغا مستحفظان والمحتسب وصناجقه الاربعة فلما بلغ مراد بيك ركوبه وذهابه ركب خلفه حصة من الليل ثم رجع الى مصر واصبح منفردا بها وقلد قائد اغا اغات مستحفظان وصالح اغا الوالى القديم وجعله كتخدا الجاويشية وحسن أغا كتخدا ومصطفى بيك محتسب وأرسل الى محمد كاشف الالفى ليحضر مصطفى بيك من محبسه بثغر سكندرية ونادى بالامان فى البلد وزيادة وزن الخبز وأمر باخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس (وفى ليلة الثلاثاء خامس القعدة)

حضر

حضر مصطفى بيك ونزل فى بيته اميرا وصنجقا على عادته كما كان (وفيه) قلد مراد بيك مملوكه محمد كاشف الالفى صنجقا وكذلك مصطفى كاشف الاخميمى صنجقا ايضا (وفى يوم الاحد سابع عشر القعدة) حضر عثمان بيك الشرقاوى وسليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى وسليمان بيك أبو نبوت وكان مراد بيك أرسل يستدعيهم كما تقدم فلما حضروا الى مصر سكنوا بيوتهم كما كانوا على امارتهم (وفى أواخره) وصل واحد أغا من الدولة وبيده مقرر للباشا على السنة الجديدة فطلب الباشا الامراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم أحد واهمل ذلك مراد بيك ولم يلتفت اليه (وفى يوم الجمعة رابع عشر الحجة) رسم مراد بيك بنفى رضوان بيك قرابة على بيك الكبير الذى كان خامر على اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى وحضر مصر صحبة مراد بيك كما تقدم وانضم اليه وصار من خاصته فلما خرج ابراهيم بيك من مصر أشيع انه يريد صلحه مع اسمعيل بيك وحسن بيك فصار رضوان بيك كالجملة المعترضة فرسم مراد بيك بنفيه فسافر من ليلته الى الاسكندرية (وفى يوم السبت خامس عشره) أرسل مراد بيك الى الباشا وأمره بالنزول فانزلوه الى قصر العينى معزولا وتولى مراد بيك قائممقام وعلق الستور على بابه فكانت ولاية هذا الباشا احد عشر شهرا سوى الخمسة أشهر التى أقامها بثغر سكندرية وكانت ايامه كلها شدائد ومحنا وغلاء (وفى أواخر شهر الحجة) شرع مراد بيك فى اجراء الصلح بينه وبين ابراهيم بيك فارسل له سليمان بيك الاغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بيك ولده فتم ينوا وسافروا فى يوم السبت ثامن عشرينه وانقضت هذه السنة كالتى قبلها فى الشدة والغلاء وقصور النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الامراء وانتشار اتباعهم فى النواحى لجبى الاموال من القرى والبلدان واحداث أنواع المظالم ويسمونها مال الجهات ودفع المظالم والفردة حتى أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم فحولوا الطلب على الملتزمين وبعثوا لهم المعينين فى بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك وتتبع من يشم فيه رائحة الغنى فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب اضعاف ما يقدر عليه ويوالى طلب السلف من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة ولما تحقق التجار عدم الرد استعوضوا خساراتهم من زيادة الاسعار ثم مدوا أيديهم الى المواريث فاذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء كان له وارث أولا وصار بيت المال من جملة المناصب التى يتولاها شرار الناس بجملة من المال يقوم بدفعه فى كل شهر ولا يعارض فيما يفعل فى الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الامير فحل بالناس ما لا يوصف من أنواع البلاء الا من تداركه الله برحمته أو اختلس شيأ من حقه فان اشتهروا عليه عوقب على استخراجه وفسدت النيات وتغيرت القلوب ونفرت الطباع وكثر الحسد والحقد فى الناس لبعضهم البعض فيتتبع الشخص عورات أخيه ويدلى به الى الظالم حتى خرب الاقليم وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الامن ومنعت السبل الا بالخفارة وركوب الغرر وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقى والظلم وانتشروا فى المدينة بنسائهم وأولادهم يصيحون من الجوع ويأكلون ما يتساقط فى الطرقات من قشور البطيخ وغيره فلا يجد الزبال شيأ يكنسه من ذلك واشتد بهم الحال حتى أكلوا الميتات من الخيل

والحمير والجمال فاذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نيا من شدة الجوع ومات الكثير من الفقراء بالجوع هذا والغلاء مستمر والاسعار فى الشدة وعز الدرهم والدينار من أيدى الناس وقل التعامل الا فيما يؤكل وصار سمر الناس وحديثهم فى المجالس ذكر المأكل والقمح والسمن ونحو ذلك لا غير ولولا لطف الله تعالى ومجىء الغلال من نواحى الشام والروم لهلكت أهل مصر من الجوع وبلغ الاردب من القمح ألفا وثلثمائة نصف فضة والفول والشعير قريبا من ذلك وأما بقية الحبوب والابزار فقل ان توجد واستمر ساحل الغلة خاليا من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة وارزاق الناس وعلائقهم مقطوعة وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الاخرى ومن خرج الى جهة قبض أموالها وغلالها واذا سئل المستقر فى شئ تعلل بما ذكر ومحصل هذه الافاعيل بحسب الظن الغالب انها حيل على سلب الاموال والبلاد وخلاخ ينصبون الصيد وابها اسمعيل بيك (وفى أواخره) وصلت مكاتبة من الديار الحجازية عن الشريف سرور ووكلاء التجار خطابا للامراء والعلماء بسبب منع غلال الحرمين وغلال المتجر وحضور المراكب مصبرة بالاتربة والشكوى من زيادة المكوسات عن الحد فلما حضرت قرئ بعضها وتغوفل عنها وبقى الامر على ذلك (رجع لخبر العجلة التى لها رأسان) وهو انه لما أرسل ابراهيم بيك ولده مرزوق بيك غلاما صغير المصالحة الامير مراد بيك اعطاه هديه ومن جملتها بقرة وخلفها عجلة برأسين وحضر بهما الى مصر وشاع خبرها فذهبت بصحبة أخينا وصديقنا مولانا السيد اسمعيل الوهبى الشهير بالخشاب فوصلنا الى بيت امير مرزوق بيك الذى بحارة عابدين ودخلنا الى اسطبل مع بعض السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون ببياض وابنتها خلفها سوداء لها رأسان كاملتا الاعضاء وهى تأكل بفم احدى الرأسين وتشترب بفم الرأس الثانية فتعجبنا من عجيب صنع الله وبديع خلقه فكانت من العجائب الغريبة المؤرخة

رجع لخبر العجلة التى لها رأسان

(ذكر من مات فى هذه السنة من أعيان الناس)

ذكر من مات فى هذه السنة من اعيان الناس

مات الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجى الحنفى نزيل مصر حضر دروس كل من الشيخ محمد أبى السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ محمد الدلجى وغيرهم وتميز فى معرفة فروع الفقه وأفتى ودرس وكان انسانا حسنا لا بأس به توفى فى هذه السنة

(ومات) العمدة العلامة والرحلة الفهامة الفقيه المتكلم المتفقه النحوى الاصولى الشيخ عبد الله بن أحمد المعروف باللبان الشافعى الازهرى احد المتصدرين فى العلماء الازهرية حضر أشياخ الوقت كالملوى والجوهرى والحفنى والصعيدى والعشماوى والدفرى وتمهر فى الفقه والمعقول وقرأ الدروس وختم الختوم وتنزل اماما عند الامير ابراهيم كتخدا القازدغلى واشتهر ذكره فى الناس وعند الامراء بسبب ذلك وتجمل حاله وكان فصيحا مهابا مفوها يخشى من سلاطة لسانه فى المجالس العلمية والعرفية وسافر مرة الى اسلامبول فى بعض الارساليات وذلك سنة ست وثمانين عندما خرج على بيك من مصر ودخل محمد بيك وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد

(ومات) الامام العلامة الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البنانى المغربى وبنانة قرية من قرى منستير بافريقية ورد الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ يوسف الحفنى والسيد محمد

البلیدی

البليدى وغيرهم من اشياخ العصر ومهر فى المعقول وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم وانتفع بها الطلبة ودرس برواق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الاسكندرى وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسى وبعد عزل الشيخ أبى الحسن القلعى فسار فيها سيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوى أنهى أبهى طرف ظرف لذت لدى خبر حبر مسند مسند أبهج أنهج طريق ظريف فنه فيه حلا بلا براعة يراعة أوحد أوجد زينة رتبة أدب أدت غلو علو شانه ببيانه مخبر محبر معانى معانى آيته آنه محرز محرز للغاية للغاية يرتاح برياح قلبك فلبك مصنفا مصنفا أبنية أثنية تعلو بعلو خلاله جلالة لو دعى لودعى السيد السند لجاراته لجارانه ينادى ينادى معاينة معاينة لزائم كرائم كلامه كلامه شهم سهم بغى بغى يدعى بدعى مجانسة محاسنه ان آب بنى بغى حيث جنت نفسه نفسه فقد فقد تكامل بكامل نهاه بهاء عبد الله عبد الله منيته مبينه معاليه مقالته عالية غالية يسمو بسمو تام تام حياه حياة مؤيدة مؤبدة بسعد بسند بنائنا المناليه سحب سحب تحيات نحيات عليه عليه ولم يزل مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلل أياما وتوفى ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر

(ومات) الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهورى المالكى المقرى سبط القطب الخضيرى اخذ علم الاداء عن كل من الشيخ محمد بن على السراجى اجازة فى سنة ست وخمسين ومائة وألف وعن الشيخ عبد ربه بن محمد السجاعى اجازة فى سنة أربع وخمسين وعن شمس الدين السجاعى فى سنة ثلاث وخمسين وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطينى جود عليه الى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجا فى سنة ثلاث وخمسين وعلى الشيخ أحمد بن السماح البقرى والشهاب الاسقاطى وآخرين وأخذ العلوم عن الشبراوى والعماوى والسحيمى والشهاب النفراوى وعبد الوهاب الطندتاوى والشمس الحفنى وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوى وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفرى والشيخ احمد الاسكندرانى ومحمد بن محمد الدقاق وأجازه الجوهرى فى الاحزاب الشاذلية وكذا يوسف بن ناصر واجازه السيد مصطفى البكرى فى الخلوتية والاوراد السرية ودخل الشام فسمع الاولية على الشيخ اسمعيل العجلونى وسمع عليه الحديث وأخذ فن القراآت على الشيخ مصطفى الخليجى ومكث هنالك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة وعاد الى مصر فحضر على السيد البليدى فى تفسير البيضاوى بالازهر وبالاشرفية وكان السيد يعتنى به ويعرف مقامه وله سليقة تامة فى الشعر وله مؤلفات منها اللآلئ فى الاربعة الشواذ ورسالة فى وصف أعضاء المحبوب نظما ونثرا وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره ولا زال يملى ويفيد ويدرس ويجيد ودرس بالازهر مدة فى أنواع الفنون واتقن العربية والاصول والقراآت وشارك فى غيرها وعين للتدريس فى السنانية ببولاق فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة ما لو جمع لكان شرحا حسنا ولما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب

القاموس كتب عليه تقريظا حسنا نظما ونثرا قوله

دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر * ومهد ليال أوسدت قادح الفكر
وعرج على معراج فضل أولى النهى * مصابيح آل الله فى عالم السر
ولاسيما ذاك المجيد محمد * هو المرتضى عقد السيادة والفخر
شريف زكى والحسينى جده * الى البضعة الزهراء سيدة الدهر
فتى كم له فى مطالع السعد غرة * كفانا هداها عن هدى الانجم الزهر
فكم آية تتلى بعز سنائه * وكم نسبة تزويه للشمس والبدر
وكم لفظة تروى صحاح جواهر * كما نقله يروى فسل من اولى الفكر
وكم شاهدت رقياه فى الغيب مشهدا * على عين ألطاف تجل عن الحصر
وكم خاض فى علم اللغات محيطها * فانتج منها الدر فى لجة البحر
وكم رهنت فى روح معناه انفس * بقيد اختيار فى عنا الجبر والامر
عزيز كساه الله ثوب مهابة * عليه طراز العز والفخر والقدر
مواهب مولانا هبات مقاصد * اليها أتى القصاد فى البحر والبر
هو الكعبة الغراء فى درر الهدى * ومفتاح فضل لا يقايس بالدر
مطالع سر السر منه طوالع * سماء المعالى الساميات مدى العصر
هو الكنز مغنى العارفين عوارفا * عن المنهج الاقوى القويم اذا تدرى
فمن نطقه حسان أصبح ناطقا * بأعلى لغات العرب بالنثر والشعر
مطول اشعار بتقليد كوكب * من العز والاقبال فى جوهر البشر
فكم فى العلوم الكل أبدى عجائبا * ترق لها فى فهمها انفس الحر
فمنثوره در ثمين جواهر * منضدة والعقد من خالص التبر
وأزهارها قد اينعت فى رياضه * فغنى عليها بلبل الشوق والقمرى
هو العلم الفرد الذى شاع ذكره * فعم جميع الارض فى سائر القطر
له الهين من قدم الزمان بحكمة * تعالت فعالت كشفها عن اولى الخبر
لقد وهب القاموس حليا وحلة * أضاء على الافلاك والكوكب الدرى
وقد كان ظمآنا فروّاه مشربا * به راح كالنشوان من مورد السكر
وكم قد تجلى كالعروس بشرحه * اذا ما تجلى فى المعانى من الخدر
واضحى عجيبا البدائع معجبا * بحيث به تطوى المعانى على نشر
وانى بمدحى فى الصفات مقصر * لكون معانيه تجل عن الحصر
انا العبد للرحمان مادح وصفكم * وادعى بعبد الاسم بالمالكى المقرى
وقفت بباب الله فى دوحة الوفا * لمدح المزايا فى القلوب وفى الصدور
واهدى صلاتى للنبى وآله * كرام الهدى والحى منقبة البر
مدى مادح ابدى مقولا بمدحكم * دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر

ثم اتبعه بنثر فقال حمدا لواهب المواهب السنيه لذوى الرتب والمقامات العلية مورد

المشارب الرحمانية المرضية ومعدن اسرار الفتوحات الربانية فى هيا كل انوار الكمالات الصمدانية بضمن ثنا يلوح بذلك الجناب الاسنى والمشرب العذب الفرات الاهنى ختامه المسك والند العبيق مشوبا بكاس التسنيم والرحيق مؤيدا بتأييد محمدى بارواح راحات المكارم مرشدى شعر

وانى لادرى ان وصفك زائد * على منطق لكن على الواصف الجهد

والصلاة والسلام على النبى المرتضى بحر الوفا وعلى آله الاخيار واصحابه الابرار اما بعد فقد سرحت طرفى فى شرح هذا القاموس العجيب فاذا فيه جواهر مكنونه ومعادن مخزونه تقصر عنها ايادى الرجال ويعجز عن مدحها لسان المقال لمولانا واخينا وحبيبنا السيد محمد مرتضى الحسينى ادام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين على ممر الايام وتعاقب السنين انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير قاله بلسانه ورقمه ببنانه افقر العبيد الى مولاه الراجى منه بلوغ مناه عبد الرحمن الاجهورى المالكى المقرى الازهرى الاحمدى الاشعرى الشاذلى حامدا ومصليا ومسلما وراجيا ان لا ينسانى هذا الحبيب من صالح دعواته فى خلواته وجلواته حرر ذلك فى شعبان لتسع بقين منه سنة اثنتين وثمانين ومائة والف والحمد لله رب العالمين ومما كتبه لشيخنا المذكور لما استخرج له نسبة من جهة الام المنسوبة الى سيدنا الزبير رضى الله عنه بواسطة القطب الخضيرى ما نصه

ياشمس فضل فى سماء علاك * وأهلة لمعت بحر نداكا
أنت الذى حزت المواهب كلها * بتسلسل شهدت به جوزاكا
وبلابل الاسعاد قد صدحت على * ازهارها بلغاتها من ذاكا
ياجوهرى الاصل منسوبا الى * معنى نخار سامه مرقاكا
لك آية تتلى فتجلى شمسها * بحديث فضل لاح من معناكا
لك بهجة تسمو على أقمارنا * ومناهج بجواهر لدراكا
لك رقة رقت لها احرارها * والسحر أسحره بها مجلاكا
لك منحة من غيث راحتك التى * قطرت بها سحب العلا بنداكا
لك لمحة لاحت بها شمس الضحى * تزداد سرا من سنا سيناكا
لك راحة بكر بولديها حاتم * بطول الانداء دون رباكا
تالله لم نسمع بمثلك فى الورى * دات على ايماننا بجدواكا
ياسيد املاك الوجود معارفا * وعوارفا نهات بيسراكا
جدلى بتخريج انتسابى سيدى * انت المؤمل ليس لى الاكا
فالناس امثالى بعيد وفاتهم * يقراهم نسب فما ادراكا
واقبل مديح النعت فيك مؤرخا * ان الرضا بطلانه زكاكا

فاعاد له الجواب ارتجالا ووعده بانجاز أموله اسعافا لما رغب اليه فى معرفة اصوله ما نصه

شمس الهدى انى جعلت فداكا * وانال مولاك الكريم مناكا
قد فقت فى فضل وعلم والتقى * وعلا على اهل الفخار علاكا

راسلتنى نظماعقود نظامه * فى حسنها قدسامت الافلاكا
ومنحتنى منحايجل مقامها * جل الذى بالفيض قد اسداكا
وسألتم التخريج فى نسب فذا * كالشمس لاحت من ضياء سناكا
فاذا ظفرت به كتبت واننى * اعزى لخدمتكم ولا انساكا
واسلم ودم فى عزة أبدية * والفيض يغرف من بحور نداكا

وكتب الى شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها

رعى الله أرضا عمها وابل القطر * ولاح بها نور الكرامات والسر
بها سادة حازوا المكارم والتقى * وابناء أنجاب الرسول سما الفخر

وهى طويلة وآخرها

أتيت اليكم لائذا بجنابكم * بعقد قوافى المدح نظم بالدر

فأعاد له السيد الجواب ولبداعته أوردته هنا بتمامه وهو

تجلى لنا فى حضرة السر والجهر * ووافى به اطيننا حبا الهوى العذرى
وغنى فاغنى عن بلابل روضة * يدار بها كاس البلابل فى الفجر
وروح أرواحى براحات حسنه * فلله حسن فائق الشمس والبدر
اغن فريد وجهه جامع الضيا * اذا ما انثنى يزدرى عادل السمر
اعار الظبا طرفا وجيدا ولفتة * وأخجل نبت الكرم من ريقه العطرى
وما حكمة الاشراق الا بخده * وما المسك الا خاله فائح النشر
وما الدر الا ما حوى بحر ثغره * على انه أحلى من السكر المصرى
وما السقم الا ما حوته جفونه * على انها رقية النوم فى أمر
ووجنته الجنات والريق كوثر * وما النار الا ان يقابل بالهجر
ولو لم يخف من قده سيف لحظه * لغنى عليه صادح الورق والقمرى
محياه صبحى والليالى شعوره * فهذا به اغدو وهذا به أسرى
وارادفه مثل العذول ثقالة * وعقل عذولى مثله او هى من الخصر
بسيط جمال وافر الحسن كامل * وما شعره الا الطويل من الشعر
اذا ما تجلى فى الدجا نور وجهه * تبدى اسوداد الليل فى حالة الظهر
وظنت ظهور الشمس صادحة الحمى * فغنت على الاغصان من حيث لا تدرى
وما وصله الا الحياة واننى * اذا ما جفا يوما اقول انقضى عمرى
حكى لفظه الدرى ابيات مخلص * جميل اعتقاد دام فى غرة الفجر
حريرى الفاظ بديعى حكمة * خفاجى شعر زاهر النظم والنثر
اخو الجد خدن السعد يحيا بفضله * ربيع العلا كالروض من صالح القطر
تغذى بالبان العلوم فكلها * له نسبة فيها وان خص بالمقرى
ومن حب آل البيت قد حاز رفعة * اليه اهتدى سلمان فى سالف العصر
فيا عابد الرحمن روحت مهجتى * بنجعة راح الانس لا راحة العصر

لعمرك ان الروح راحت بحالة * من السكر تزهو بالمحامد والشكر
فلا زلت يا مولاى مولى لسادة * مدائحهم بالنص فى محكم الذكر
وخذ بنت فكر كاليتيمة رونقا * يرجى أبوها ودكم دائم العمر
وعفوا عن ابن العيدروس وانه * بطول التنائى لم يكن رائق الفكر
ولولا ورود فارقت كنه صبوتى * ومسرح آرائى ومن كل فى صدرى
وانى لارجو العود فى خير راحة * بجاه رسول الله خير الورى الطهر
عليه صلاة الله ثم سلامه * وسائر أهل البيت مع صحبه الغر

وله فى رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان احداهما مطلعها

دهم العصر فتنة وبلاء * وثنى سعد زهره اخفاء
حيث فى طيبة اللحود توارى * شمس فضل لسعده لألاء
آية الله فى بديع معان * أعربت عن بيانها البلغاء
قطبنا العيدروس كعبة مجد * يممتها أئمة نبلاء

وهى طويلة وتوفى المترجم رحمه الله تعالى فى سابع عشرين رجب * (ومات) * الاجل المبجل والعمدة المفضل الحسيب النسيب السيد محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن على بن حسين بن محمد بن شرشيق بن محمد ابن عبد العزيز بن عبد القادر الحسنى الجيلى المصرى ويعرف بابن بنت الجيزى من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة جدهم تاج العارفين تولى الكتابة بباب النقابة ولا زالت فى ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ومنزلهم بالسبع قاعات ظاهر الموسكى مشهور بالثروة والعز وكان المترجم اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار النكات والمسائل والفروع وكان ذا وجاهة وهيبة واحتشام وانجماع عن الناس ولهم منزل ببركة جناق يذهبون اليه فى أيام النيل وبعض الاحيان للنزاهة توفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة وتولى منصبه أخوه السيد عبد الخالق * (ومات) * السيد الفاضل السالك على ابن عمر بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد ابن القطب سيدى عبد الرحيم القناوى الشريف الحسينى ولد بقنا وقدم مصر وتلقن الطريقة عن الاستاذ الحفنى ثم حبب اليه السياحة فورد الحرمين وركب من جدة الى سورت ومنها الى البصرة وبغداد وزار من بهما من المشاهد الكرام ثم دخل المشهد فزار أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ثم دخل خراسان ومنها الى غزنين وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان أحمد شاه فاكرمه وأجزل له العطاء ثم عاد الى الحرمين وركب من هناك الى بحر سيلان فوصل الى بنارس واجتمع بسلطانها وذهب الى بلاد جاوة ثم رجع الى الحرمين ثم سار الى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بامامها ودخل زبيد واجتمع بمشايخها وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر على طريقته وأكرموه ثم عاد الى الحرمين ثم الى مصر وذلك سنة اثنتين وثمانين وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ثم توجه فى آخر هذه السنة الى الصعيد واجتمع بشيخ العرب همام رحمه الله تعالى وأكرمه اكراما زائدا ودخل قنا

فزار جده ووصل رحمه ومكث هناك شهورا ثم رجع الى مصر وتوجه الى الحرمين من القلزم وسافر الى اليمن وطلع الى صنعاء ثم عاد الى كوكبان وكان امامها اذذاك العلامة السيد ابراهيم بن أحمد الحسيني واستظم حاله وراج أمره وشاع ذكره وتلقن منه الطريقة جماعة من أهل زبيد واستمال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تسمى زمرمر وهي بلدة باليمن بالجبال وهم لا يعرفون الذكر ولا يقولون بطرق الصوفية فلم يزل بهم حتى أحبوه وأقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه ثم رجع من هناك الى جدة وركب من القلزم الى السويس ووصل مصر سنة أربع وتسعين فنزل بالجمالية فذهبت اليه بصحبة شيخنا السيد مرتضى وسلمنا عليه وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام المروءة وطيب المفاكهة وسمعت منه أخبار رحلته الاخيرة وترددنا عليه وتردد علينا كثيرا وكان ينزل في بعض الاحيان الى بولاق ويقيم أياما بزاويته على بيك بصحبة العلامة الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ بدوي الهيتمي وحضر الى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء وبدون استدعاء ثم تزوج بمصر وأتى اليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائرا ومازال على حاله في عبادة وحسن توجه الى الله مع طيب معاشرة وملازمة الاذكار وصحبة العلماء الاخيار حتى تمرض بعلة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة بين يدي شيخه الحفني وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته فلم يحصل من ميراثه الا شيأ نزرا وذهب ماجمعه في سفراته حيث ذهب *(ومات)* الوجيه النبيل والجليل الاصيل السيد حسين باشجاويش الاشراف ابن ابراهيم كتخدا تفكيجيان ابن مصطفى افندي الخطاط كان انسانا حسنا جامعا للفضائل واللطف والمزايا واقتنى كتبا كثيرة في الفنون وخصوصا في التاريخ وكان مألوف الطباع ودودا شريف النفس مهذب الاخلاق فلم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى *(ومات)* الامير محمد كتخدا أباظه وأصله من مماليك محمد جربجي الصابونجي ولما مات سيده كما تقدم تركه صغيرا فخدم بيتهم ثم عند حسين بيك المقتول ولم يزل ينمو ويترقى في الخدم حتى تقلد كتخدائية محمد بيك أبي الذهب فسار فيها بشهامة وصرامة ولم يزل مبجلا بعده في أيام مماليكه معدودا من الامراء وله عزوة ومماليك وأتباع حتى تعلل ومات في هذه السنة *(ومات)* التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الاصل الدمياطي سكن دمياط مدة وهو يتجر واختص بالشيخ الحفني فكان يأتي اليه في كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتي من طرفه وكان منزله مأوى الوافدين من كل جهة ويقوم بواجب اكرامهم وكان من عادته انه لا يأكل مع الضيوف قط انما يخدم عليهم ماداموا يأكلون ثم يأكل مع الخدم وهذا من كمال التواضع والمروءة واذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاورين رواق الشوام بالازهر وغيره فيقيمون عنده حتى ينقضي شهر الصوم في الاكرام ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوي ويعودون من عنده مجبورين وفي سنة ثلاث وثمانين حصلت له قضية مع بعض أهل الذمة التجار بالثغر فتطاول عليه الذمي وسبه فحضر الى مصر وأخبر الشيخ الحفني فكتب له سؤالا في فتوى وكتب عليه الشيخ جوابا وأرسله الى الشيخ الوالد فكتب عليه جوابا وأطنب فيه

ونقل

قوله وثمانين في بعض النسخ وثلاثين اهـ مصحح

ونقل من الفتاوى الخيرية جوابا عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملي في مثل هذه الحادثة بحرق الذمي ونحو ذلك وحضر ذلك النصراني في اثر حضور الحاج عمر خوفا على نفسه وكان اذ ذاك شوكة الاسلام قوية فاشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصارى بمصر بعد ان تحققوا حصول الانتقام وفتنوهم بالمال فادخلوا على الشيخ شكوكا وسبكوا الدعوى في قالب آخر وذلك انه لم يسبه بالالفاظ التي ادعاها الحاج عمر وانه بعد التسابب صالحه وسامحه وغيروا صورة السؤال الاول بذلك وأحضروه الى الوالد فامتنع من الكتابة عليه فعاديه الشيخ حسن الكفراوي فخاف لا يكتب عليه ثانيا أبدا وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه وسافر الى دمياط ولم يبلغ قصده من النصراني ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل وانتهت رياسة مصر الى علي بيك وارتفع شأن النصارى في أيامه بكاتبه المعلم رزق والمعلم ابراهيم الجوهري فعملوا على نفي المترجم من دمياط فارسلوا له من قبض عليه في شهر رمضان ونهبوا أمواله من حواصله وداره ووضعوا في رقبته ورجليه القيد وأنزلوه مهانا عريانا مع نسائه وأولاده في مركب وأرسلوه الى طرابلس الشام فاستمر بها الى ان زالت دولة علي بيك واستقل بامارة مصر محمد بيك وأظهر الميل الى نصرة الاسلام فكلم السيد نجم الدين الغزي محمد بيك في شأن رجوعه الى دمياط فكاد أن يجيب لذلك وكنت حاضرا في ذلك المجلس والمعلم مخاييل الجمل والمعلم يوسف بيطار وقوف أسفل السدلة يغمزان الامير بالاشارة في عدم الاجابة لانه من المفسدين بالثغر ويكون السبب في تعطيل الجمارك فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الاجابة فلما تغيرت الدولة وتوسعت القضية وصار الحاج عمر كأنه لم يكن شيأ مذكورا رجع الى الثغر وورد علينا مصر وقد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شبحا هرما ثم رجع الى الثغر واستمر به حتى توفي في السنة وكان له مع الله حال يداوم على الاذكار ويكثر من صلاة التطوع ولا يشتغل الا بما يهمه رحمه الله تعالى *(ومات)* الامير الجليل ابراهيم كتخدا البركاوي وأصله مملوك يوسف كتخدا عزبان البركاوي نشأ في سيادة سيده وتولى في مناصب وجاقهم وقرأ القرآن في صغره وجود الخط وحبب اليه العلم وأهله ولما مات سيده كان هو المتعين في رآسة بيتهم دون خشداشينه لرآسته وشهامته ففتح بيت سيده وانضم اليه خشداشينه وأتباعه واشترى المماليك ودربهم في الآداب والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضي وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين واقتنى كتبا كثيرة جدا في كل فن وعلم حتى ان الكتاب المعدوم اذا احتيج اليه لا يوجد الا عنده ويعير للناس مايرومونه من الكتب للانتفاع في المطالعة والنقل وبآخره اعتكف في بيته ولازم حاله وقطع أوقاته في تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل الى ان توفي في هذه السنة وتبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى

(سنة تسع وتسعين ومائة وألف)

استهل العام يوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله

يا أهل مصر استبشروا * فالله فرج كل هم

وأتى الرخاء مؤرخا * عام بفضل المنعم

فكان الفأل بالمنطق وأخذت الاشياء فى الانحلال قليلا (وفى سابعه) جاءت الاخبار بان الجماعة المتوجهين لابراهيم بيك فى شأن الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بيك الاغا ومرزوق جلبى اجتمعوا بابراهيم بيك فتكلموا معه فى شأن ذلك فاجاب بشروط منها ان يكون هو على عادته أمير البلد وعلى أغا كتخدا الجاويشية على منصبه فلما وصل الرسول بالمكاتبة جمع مراد بيك الامراء وعرفهم ذلك فاجابوا بالسمع والطاعة وكتبوا جواب الرسالة وأرسلوها صحبة الذى حضر بها وسافر أيضا أحمد بيك الكلارجى وسليم أغا أمين البحرين فى حادى عشره (وفى عشرينه) وصلت الاخبار بان ابراهيم بيك نقض الصلح الذى حصل وقيل ان صلحه كان مداهنة لاغراض لا تتم له بدون ذلك فلما تمت احتج باشياء أخر ونقض ذلك (وفى سادس صفر) حضر الشيخ الدردير وأخبر بما ذكر وأن سليمان بيك وسليم أغا استمروا معه (وفى منتصفه) وصل الحجاج مع أمير الحاج مصطفى بيك وحصل للحجاج فى هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء وقيام العربان بسبب عوائدهم القديمة والجديدة ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لمنع السبل وهلك عالم كثير من الناس والبهائم من الجوع وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل فى المراكب الى القلزم وحضر من السويس الى القصير ولم يبق الا أمير الحج وأتباعه ووقفت العربان لحجاج المغاربة فى سطح العقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا نحو عشرة أنفار وفى أثناء نزول الحج وخروج الامراء لملاقاة أمير الحج هرب ابراهيم بيك الوالى وهو أخو سليمان بيك الاغا وذهب الى أخيه بالمنية وذهب صحبته من كان بمصر من أتباع أخيه وسكن الحال أياما (وفى أواخر شهر صفر) سافر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير بسبب تجديد الصلح فلما وصلوا الى بنى سويف حضر اليهم سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الاشقر باستدعاء منهم ثم أجاب ابراهيم بيك الى الصلح ورجعوا جميعا الى المنية (وفى أوائل ربيع الاول) حضر حسن أغا بيت المال بمكاتبات بذلك وفى اثر ذلك حضر أيوب بيك الصغير وعثمان بيك الاشقر فقابلا مراد بيك وقدم مراد بيك لعثمان بيك تقادم ثم رجع أيوب بيك الى المنية ثانيا (وفى يوم الاثنين رابع ربيع الثانى) وصل ابراهيم بيك الكبير ومن معه من الامراء الى معادى الخبيرى بالبر الغربى فعدى اليه مراد بيك وباقى الامراء والوجاقلية والمشايخ وسلموا عليه ورجعوا الى مصر وعدى فى اثرهم ابراهيم بيك ثم حضر ابراهيم بيك فى يوم الثلاثاء الى مصر ودخل الى بيته وحضر اليه فى عصريتها مراد بيك فى بيته وجلس معه حصة طويلة (وفى يوم الاحد عاشره) عمل الديوان وحضرت لابراهيم بيك الخلع من الباشا ألبسها بحضرة مراد بيك والامراء والمشايخ وعند ذلك قام مراد بيك وقبل يده وكذلك بقية الامراء وتقلد على أغا كتخدا الجاويشية كما كان وتقلد على أغا أغات مستحفظان كما كان فاغتاظ لذلك قائد أغا الذى كان ولاه مراد بيك وحصل له قلق عظيم وصار يترامى على الامراء ويقع عليهم فى رجوع منصبه وصار يقول ان لم يردوا الى منصبى والا قتلت على أغا وصمم ابراهيم بيك على عدم عزل على أغا واستوحش على أغا وخاف على نفسه من قائد أغا ثم

ان

ان ابراهيم بيك قال ان عزل على أغا لا يتولاها قائد أغا أبدا ثم انهم البسوا سليم أغا أمين البحرين وقطع منها أمل قائد أغا وما وسعه الا السكوت (وفى أوائل شهر جمادى الآخرة) طلب عثمان بيك الشرقاوى ولاية جرجا فلم يرض ابراهيم بيك وقال له نحن نعطيك كذا من المال واترك ذلك فان البلاد خراب وأهلها ماتوا من الجوع (وفى منتصفه) خرج عثمان بيك المذكور بمماليكه وأجناده مسافرا الى الصعيد بنفسه ولم يسمع لقولهم ولم يلبس تقليد لذلك على العادة فارسلوا له جماعة ليردوه فأبى من الرجوع وفيه كثر الموتان بالطاعون وكذلك الحميات ونسى الناس أمر الغلاء (وفى يوم الخميس) مات على بيك أباظه الابراهيمى فانزعج عليه ابراهيم بيك وكان الامراء خرجوا بأجمعهم الى ناحية قصر العينى ومصر القديمة خوفا من ذلك فلما مات على بيك وكثير من مماليكهم داخلهم الرعب ورجعوا الى بيوتهم (وفى يوم الاحد) طلعوا الى القلعة وخلعوا على لاجين بيك وجعلوه حاكم جرجا ورجع ابراهيم بيك الى بيته أيضا وكان ابراهيم بيك اذ ذاك قائمقام (وفيه) مات أيضا سليمان بيك ابو نبوت بالطاعون (وفى منتصف رجب) خف أمر الطاعون (وفى منتصف شعبان) ورد الخبر بوصول باشا مصر الجديد الى ثغر سكندرية وكذلك باشا جدة ووقع قبل ورودهما بايام فتنة بالاسكندرية بين أهل البلد وأغات القلعة والسردار بسبب قتيل من أهل البلد قتله بعض اتباع السردار فثار العامة وقبضوا على السردار واهانوه وجرسوه على حمار وحلقوا نصف لحيته وطافوا به البلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه ويصفعونه بالنعالات (وفيه ايضا) وقعت فتنة بين عربان البحيرة وحضر منهم جماعة الى ابراهيم بيك وطلبوا منه الاعانة على اخصامهم فكلم مراد بيك فى ذلك فركب مراد بيك وأخذهم صحبته ونزل الى البحيرة فتواطأ معه الاخصام وأرشوه فسافر وكبس ليلا وهجم على المستعينين به وهم فى غفلة مطمئنين فقتل منهم جماعة كثيرة ونهب مواشيهم وابلهم واغنامهم ثم رجع الى مصر بالغنائم (وفى غاية شعبان) حضر باشة جدة الى ساحل بولاق فركب على اغا كتخدا الجاويشية وارباب العكاكيز وقابلوه وركبوا صحبته الى العادلية ليسافر الى السويس (وفى غرة رمضان) ثارت فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر وقفلوا ابواب الجامع ومنعوا منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا مدرسة محمد بيك المجاورة له ومسجد المشهد الحسينى وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم فى ذلك الجعيدية وأراذل السوقة وسبب ذلك قطع رواتبهم واخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك الى بعد العشاء فحضر سليم أغا أغات مستحفظان الى مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم فى السفاهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك وفتحوا المساجد (وفى يوم الاحد) ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وكانت زيادته كلها فى هذه التسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك شيأ واستمر بطول شهر أبيب وماؤه أخضر فلما كان اول شهر مسرى زاد فى ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع واستمرت دفعات الزيادة حتى اوفى أذرع الوفاء يوم التاسع وفيه وقع جسر بحر أبى المنجا بالقليوبية فعينوا له أميرا فأخذ معه جملة أخشاب ونزل وصحبته ابن أبى الشوارب شيخ قليوب وجمعوا الفلاحين ودقوا

من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

له أوتادا عظيمة وغرقوا به نحو خمسة مراكب واستمروا فى معالجة سد مدة أيام فلم ينجع من ذلك شئ وكذلك وقع بجرمويس (وفى يوم الخميس) خرج أمين الحاج مصطفى بيك بالمحمل والحجاج وذلك ثانى عشرى شوال (وفى يوم الاثنين ثامن عشر القعدة) سافر كتخدا الجاويشية وصحبته أرباب الخدم الى الاسكندرية لملاقاة الباشا والله تعالى أعلم * (وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر) * فى الشيخ الامام العارف المتفنن المقرئ المجود الضابط الماهر المعمر الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعى الاحمدى ثم الخلوتى السمنودى الازهرى المعروف بالمنير ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الأزهر وعمره عشرون سنة فجود القرآن على الامام المقرئ على ابن محسن الرملى وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السجيمى والشيخ على أبى الصفا الشنوانى وسمع الحديث على ابى حامد البديرى وابى عبد الله محمد بن محمد الخليلى وأجازه فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة فى آخرين وأخذ الطريقة ببلده على سيدى على زنفل الاحمدى ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكرى فلقنه طريقة الخلوتية وانضوى الى الشيخ شمس الدين محمد الحفنى فقصر نظره عليه واستقام به عهده فاحيا ونور قلبه واستفاض منه فلم يكن ينتسب فى التصوف الا اليه وحصل جملة من الفنون الغريبة كالزايرجة والاوفاق على عدة من الرجال وكان ينزل وفق المائة فى المائة وهو المعروف بالمئينى ويتنافس الامراء والملوك لاخذه منه واحدث فيه طرقا غريبة غير ماذكره اهل الفن وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وأقرأ الحديث وكان سنده عاليا فتنبه بعض الطلبة فى الاواخر فاكثروا الاخذ عنه وكان صعبا فى الاجازة لا يجيز احدا الا اذا قرأ عليه الكتاب الذى يطلب الاجازة فيه بتمامه ولا يرى الاجازة المطلقة ولا المراسلة حتى ان جماعة من اهالى البلاد البعيدة ارسلوا يطلبون منه الاجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة فى مثل هذه الازمان عسرة جدا وفى اواخره انتهى اليه الشان واشير اليه بالبنان وذهبت شهرته فى الآفاق واتته الهدايا من الروم والشام والعراق وكف بصره وانقطع الى الذكر والتدريس فى منزله بالقرب من قنطرة الموسكى داخل العطفة بسويقة الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاما ووفدت عليه الناس من كل جهة وعمر حتى ألحق الاحفاد بالاجداد واجازة خلف وربما كتب الاجازات نظما على هيئة اجازات الصوفية لتلامذتهم فى الطريق ولم يزل يبدى ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد الى ان وافاه الاجل المحتوم فى هذه السنة وجهز وكفن وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل وأعيد الى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الاسف ولم يخلف فى مجموع الفضائل مثله ومن مدائح الشيخ حسن المكى فيه

لذ بالكرام حماة الحى والحرم * فهم مصابيح داجى الوقت والظلم
واخلع لنعليك ان وافيت طورهم * مكلما واقتبس من نور حيهم
وشمرن ذيل تجريد لحبهم * وغص على الدر فى تيار بحرهم
وقم على قدم الاخلاص مرتشفا * صرف السلافة من كاسات خمرهم

واحفظ

واحفظ عهودهم والبس لخرقتهم * وانهج على نهجهم واكتم لسرهم
هم الهداة وأعلام الوجود وهم * أهل التصوف والتصريف والشيم
من أمهم نال مايرجوه يأمله * وعاد فى رتبة الاسعاد كالعلم
شم الانوف أسود الدين أضبعه * بيض المحيا بحار العلم والحكم
قد آذن الله من عاداهم كرما * بالحرب طوبى لمن يسمو بحبهم
فاحرص على حبهم مع حب خادمهم * ومن يلوذ بهم من سائر الامم
واخضع لدى سدة قام الكمال بها * وطف بكعبة رب المجد والكرم
بحر المعارف من فاضت بجانبه * فيض الغمامة من سيل لها عرم
كهف الولاية شمس الصدق دون خفا * بدر العناية سور الفضل والعظم
الماجد العلم الفرد الذى ضربت * بحمد سيرته الامثال فى الكلم
بشرى سمنود قد فازت بما افتخرت * بواصل خيرة هذا من القدم
يحيى الليالى بذكر الله ماسمحت * بمثله حقب فى العرب والعجم
هذا التقى فأنى مثله أحد * وفى الحنيفية السمحا على قدم
له عكوف على الخيرات من صغر * ومن يكن هكذا لم يخش من سقم
مشمرا دائما عن جد طاعته * من شدة الحزم لامن شدة الحزم
قد حرم النوم ان يومى لمقلته * اطاعة الله منشئنا من العدم
منير الوقت بل مهديه مصلحه * ذو همة فى الورى فاقت على الهمم
ياواحد الفضل يافرد الشهود ويا * نور الوجود بلا ريب ولا وهم
لم لا وقد منحتك السر أجمعه * أيدى السعادة فى بدء ومختتم
اذ لاحظتك عيون أسكرتك من الصرف القديم زلال بارد شبم
من صاحب الوقت من طابت مناهله * حفنى وقت وسيع الفيض والنعم
دارك بوصلك مشتاق الجناب فقد * أودى به البعد فى جهد وفى ندم
عودتنا عودة والعود شأنك يا * سامى الفتوة لا تحتاج للرتم
عليك أزكى سلام فاح عبهره * يهل صيبه لا زال كالديم
ثم الصلاة مع التسليم يتبعها * على المطهر خير الخلق كلهم
والآل والصحب ماغنت مطوقة * أوهام عان بذاك البان والعلم
أوماشدا حسن المكى وهو شج * لذ بالكرام حماة الحى والحرم

(ومات) الشيخ الامام الفاضل الصالح على بن على بن مطاوع العزيزى الشافعى الازهرى أدرك الطبقة الاولى من المشايخ كالشيخ مصطفى العزيزى والشيخ محمد السجيمى والدفرى والملوى واضرابهم وتفقه عليهم ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة وأقرأ ولازم شمس الدين الحفنى وكان يسكن فى بولاق ويأتى كل يوم الى مصر لالقاء الدروس وكان انسانا حسنا صبورا محتسبا ناصحا متواضعا له اعتقاد فى أهل الله

توفى تاسع ربيع الثانى سنة تسع وتسعين هذه *(ومات)* الامام الصالح الناسك المجود
السيد على بن محمد العوضى البدرى الرفاعى المعروف بالقراء وهو والد صاحبنا العلامة
السيد حسن البدرى ولد بمصر وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن
عمر الاسقاطى وبه تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة كثيرا بالجامع الازهر وبرواق الاروام
وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة وكان له معرفة ببعض الاسرار والروحانيات وغير
ذلك *(ومات)* الاختيار المفضل المبجل على بن عبد الله الرومى الاصل مولى درويش
اغا المعروف الآن بجمرم افندى باش اختيار وجاق الجاويشية كان لكونه خدم عنده وهو
صغيرا اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائى وعبد الله الانيس وادرك الطبقة منهم
ومهر فيه وانجب ولم يكونا اجازاه فعمل له مجلسا فى منزل المرحوم على أغا الوكيل دار السعادة
واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين واجازه حسن افندى الرشدى مولى على أغا المشار اليه
وكان يوما مشهودا ولقب بدرويش وكتب بخطه كثيرا وحج سنة احدى وسبعين ومائة وألف
واجتمع بالحرمين على الافاضل وتلقى منهم أشياء وعاد الى مصر واجتمع باديب عصره محمد بن عمر
الحوانكى أحد تلامذة الشهاب الخفاجى فتعلق بعنايته بالادب وصار فى محفوظه جملة من
اشعاره وقصائده وجملة من قصائد الارجانى وجملة من المقامات الحريرية وعنى بحفظ القرآن
فحفظه على كبره وتعب فيه وحفظ اسماء أهل بدر وكان دائما يتلوها ولاجله ألف شيخنا السيد
محمد مرتضى شرح الصدر فى شرح اسماء أهل بدر فى عشرين كراسا والتفتيش فى معنى
لفظ درويش كراسا ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل
بالاسودين وبالعيد والشمائل والامالى وجود عليه شيخنا المذكور فى الخط وقد صاهرت المترجم
وتزوجت بربيبته فى أواخر سنة خمس وتسعين برغبة منه وهى أم الولد خليل فتح الله عليه ولما
حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله الى منزلى لتعب الوقت وتعطيل اسباب المعايش ولما
عاشرته بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا وكان لا ينام من الليل الا قليلا ويتبتل الى مولاه تبتيلا
فيصلى ما تيسر من النوافل ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المرتلة مع التدبر لمعانى الآيات
المنزلة وكان حسن السمت لطيف الثياب عظيم الشيبة منور الوجه وجيه الطلعة مهيب
الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ملازما على حضور الجماعة حريصا على ادراك
الفضائل توفى فى جمادى الاولى عن نيف وتسعين سنة ولم تهن قواه ولم يسقط له سن ويكسر
اللوز باسنانه ودفناه بجوار الامام أبى جعفر الطحاوى لانه كان ناظرا عليه رحمه الله
(ومات) الاستاذ الفاضل والمستعد الكامل ذو النفحات والاشارات السيد على بن
عبد الله بن أحمد العلوى الحنفى سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا والده أصله من توقاد وولد هو
فى مصر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وعانى الفنون ومهر وانجب فى كل شئ عاناه فى أقل
زمن بحيث انه اذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه ادركه وأظهر مخبآته
وغرائبه وألف فيه وأظهر عجائب اسراره ومعانيه فى زمن قليل وكان حاد الذهن جدا دراكا
قوى الحافظة يحفظ كل شئ سمعه أو مر عليه ببصره ولازم فى مبتدأ أمره شيخنا السيد
محمد مرتضى كثيرا وقرأ عليه الفصيح لثعلب وفقه اللغة للثعالبى وادب الكاتب لابن قتيبة

فى مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس وكتب عنه بيده اجزاء كثيرة وقرأ
عليه الصحيح فى اثنى عشر مجلسا فى رمضان سنة ثمان وثمانين وسمع عليه أيضا الصحيح مرة ثانية
مشاركا مع الجماعة مناوبة فى القراءة فى أربع مجالس ومدة القراءة من طلوع الشمس الى بعد
كل عصر وصحيح مسلم فى ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة وكتب الامالى والطباق
وضبط الاسماء وقلد خط الصلاح الصفدى فى وضعه فادركه وقرأ عليه أيضا المقامات الحريرية
ورسائل فى التصريف وغير ذلك مما لا يدخل تحت الضبط لكثرته وسمع المسلسل بالعيد
وبالاسودين التمر والماء وبقول كل راو كتبته وها هو فى جيبى وبالمحبة والبسه خرقة الصوفية
وسمع عليه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد فى سنة تسعين بمنزل شيخه مع الجماعة وجزء
نبيط بن شريط الاشجعى وبلدانيات السلفى وبلدانيات ابن عساكر واحاديث عاشورا تخريج
المنذرى واحاديث يوم عرفة تخريج ابن فهد وعوالى ابن مالك وثلاثيات البخارى والدارمى
وجزأ فيه اخبار الصبيان والخلعيات بتمامها وهى عشرون جزأ وعرف المترجم العالى من
النازل واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وادناه ولازمه وقرأ عليه أشياء من كتب
الصوفية ومال اليه وصار ينطق بالشعر وأقبل على الادب والتصوف ولا زال كذلك حتى صار
يتكلم بكلام عال وألف كتابا فى علم الاوفاق فى كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد وامتزج
بالروحانية حتى انى رأيته ينزل الوفق فى الكاغد ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف بعضه
ثم ينبسط بنفسه كما كان واذا أخذه غيره ووضعه على مثل وضعه لا يتحرك ابدا ومارس فى علم
الرمل اياما فادرك منتهاه واستخرج منه ما لا يستخرج الممارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير
ذلك فى اسرع وقت وألف فيه كتابا لخص فيه قواعده من غير مشقة ومارس فى الفلكيات
مع سليمان افندى كتباذ وصنف فيه وفى غيره وله شرح على قصيدة ابن زريق الكاتب
البغدادى التى أولها

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت قولا ولكن ليس يسمعه

وهو شرح بديع سماه اشارات التحقيق الفيضية الى خبايا القصيدة الزريقية وكان عندى
بخطه وباخرة اعرض عن جميع ذلك وجمع تآليفه وتصانيفه ونظمه واحرقه جميعه وطلب منى
ذلك الشرح فاعطيته له ولم اعلم مراده منه عدا الكراس الاول فانى لم أجده فى ذلك الوقت وهو
باق عندى بخطه وانجمع عن خلطة الناس وأقبل على ربه وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه
وتشتمه وربما كانت تضربه وهو صابر عليها مقبل على شانه وألف أورادا واحزابا واسماء على
طريقة الاسماء السهروردية عجيبة المشرب بنفس عال غريب وصار يتكلم بكلام لا يطرق
الاسماع نظيره وانكر عليه بعض أهل العصر بعض اقواله

ولو يذوق عاذلى صبابتى * صبا بها لكنه ما ذاقها

ولم يزل على ذلك حتى تعلل ولحق بربه وتوفى فى سادس ربيع الاول من السنة وأعقب ولدا من
تلك المرأة التى كان تزوج بها وبالجملة والانصاف انه كان من آيات الله الباهرة ودفن بالقرافة
بتربة على أغا صالح رضى الله عنا وعنه ورحمنا أجمعين *(ومات)* الشيخ الفقيه الدراكة
العلامة السيد سليمان بن طه بن أبى العباس الحريشى الشافعى المقرى الشهير بالاكراشى وهى

قرية بشرق مصر وحفظ القرآن وقدم الجامع الازهر وطلب العلم وحضر الاشياخ وجود القرآن على الشيخ مصطفى العزيزى خادم النعال بمشهد السيدة سكينة واعاده بالعشر على الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المقرى واجازه فى محفل عظيم فى جامع الماس وسمع وحضر دروس فضلاء وقته ومهر فى فقه المذهب ودرس فى جامع الماس وغيره وسمع من شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالاولية بشرطه والمسلسل بالعيد وبالمحبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة فى نفس واحد وبالالباس والتحكيم وسمع الصحيحين بطرفيهما فى جماعة بجامع شيخون بالصليبة وسمع اجزاء البلدانيات للحافظ أبى طاهر السلفى وجزء يوم النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك وله تآليف وجمعيات ورسائل فى علوم شتى ولما اجتمع بشيخنا المذكور ورأى ملازمة السيد على المترجم آنقابه فى أكثر أوقاته ونظر نجابته ومافيه من قوة الفهم والاستعداد لامه على ملازمته للسيد وانقطاعه عن بقية العلوم وقال له هذا شئ سهل يمكن تحصيله فى زمن قليل وقد قرأت وحصلت مافيه الكفاية والاولى ان تشغل بعض الزمن بتحصيل المعقولات وغيرها فان مثلك لا يقتصر على فن من الفنون والاقتصار ضياع فقبل منه واشتغل عليه وعلى غيره وانقطع بسبب الاشتغال عن كثرة الترداد على الشيخ كعادته وعلم ذلك فانحرف على كل منهما وبالخصوص على السيد وصعب عليه جدا وادى ذلك الى الانقطاع الكلى ولما مات الشيخ العزيزى تنزل المترجم فى مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضى الله عنها وكان انسانا حسنا جامعا للفضائل وحضر معنا الهداية فى فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائى الحنفى وكان يناقش فى بعض المسائل المخالفة لمذهبه الى ان وافاه الحمام فى هذه السنة رحمه الله *(ومات)* اوحد الفضلاء واعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق الفقيه النبيه الاصولى المعقولى المنطقى الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعى بن على المغربى المالكى قدم الى مصر فى سنة أربع وخمسين ومائة وألف وكان لديه استعداد وقابلية وحضر اشياخ الوقت مثل البليدى والملوى والجوهرى والحفنى والشيخ الصعيدى واتحد بالشيخ الوالد وزوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته وهى خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة واقامت معه نحو الاربعين سنة حتى كبر سنها وهرمت وتسرى عليها مرتين ولما حضر المرحوم محمد باشا الراغب واليا على مصر اجتمع به ومارسه واحبه وشرح رسالته التى ألفها فى علم العروض والقوافى ولما عزل الراغب وذهب الى دار السلطنة وتولى الصدارة سافر اليه المترجم فاجله وأكرمه ورتب له جامكية بالضربخانة بمصر ورجع الى مصر وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين أو ثلاثة بشهامة وصرامة زائدة وسبب عزله فى المرة الوسطى ان بعض المغاربة تشاجر مع الشيخ على الشنويهى وانتصر هو للمغاربة لحمية الجنسية ونهر الشيخ على فذهب الشيخ على واشتكاه الى على بيك فى ايام امارته فاحضره على بيك فتطاول على الشيخ على بحضرة الامير وادعى الشيخ على أنه لطمه على وجهه فى الجامع فكذبه المترجم فحلف الشيخ على بالله على ذلك فقال له المترجم احلف بالطلاق فاغتاظ منه الامير على بيك وصرفهما وارسل فى الحال واحضر الشيخ عبد الرحمن البنانى وولاه مشيخة الرواق وعزل الشيخ أبا الحسن وانكسف باله لذلك ثم اعيد بعد مدة الى المشيخة وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدودا من

المشايخ الكبار مهاب الشكل منور الشيبة مترفها فى ملبسه وما كله يعلوه حشمة وجلالة ووقار اذا مر راكبا أو ماشيا قام الناس اليه وبادروا الى تقبيل يده حتى صار ذلك لهم عادة وطبيعة لازمة يرون وجوبها عليهم وللمترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة منها حاشية الاخضرى على السلم وحاشية على رسالة العلامة محمد افندى الكرمانى فى علم الكلام فى غاية الدقة تدل على رسوخه فى علم المنطق والجدل والمعانى والبيان والمعقولات وشرح على ديباجة شرح العقيدة المسماة بام البراهين للامام السنوسى وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب الفوائد والصلات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التى تلقاها من أفواه الاشياخ وكتاب فى خواص سورة يس وغير ذلك وأخذ عن المرحوم الوالد كثيرا من الحكميات والمواقف والهداية للابهرى والهيئة والهندسة ولم يزل مواظبا على تردده عليه وزيارته فى الجمعة مرتين أو ثلاثة ويراعى له حق المشيخة والصحبة فى حياته وبعدها وكان سليم الباطن مع مافيه من الحدة الى ان توفى فى ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله *(ومات)* الشيخ المعتقد عبد الله بن ابراهيم ابن أخى الشيخ الكبير المعروف بالموافى الشافعى السندوبى الرفاعى نزيل المنصورة ولد ببلده منية سندوب سنة أربعين ومائة وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه فى عفة وصلاح وحضر دروس الشيخ أحمد الجالى وأخيه محمد الجالى وانتفع بهما فى فقه المذهب فلما توفى عمه فى سنة احدى وستين اجلس مكانه فى زاويته التى انشأها عمه فى مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة وسلك على نهجه فى احياء الليالى بالذكر وتلاوة القرآن وكان يختم فى كل يوم وليلة مرة وربى التلاميذ وصارت له شهرة زائدة مع الانجماع عن الناس لا يقوم لاحد ولا يدخل دار أحد وفيه الاستئناس وعنده فوائد يذاكر بها ويشتغل دائما بالمطالعة والمذاكرة واعتقده الخاص والعام ولما سافرنا الى دمياط سنة تسع وثمانين وجزنا بالمنصورة وطلعنا الى جامعها الكبير ودخلنا اليه فى حجرته فوجدناه جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه وهو رجل نير بشوش فرحب بنا وفرح بقدومنا واحضر لنا طبقا فيه قراقيش وكعك وشريك وخبز يابس ولبن وبوسطه دقة وجبن فاكلنا ماتيسر وسقانا قهوة فى فنجان كبير وتحدث معنا ساعة ودعا لنا بخير وودعناه وسافرنا فى الوقت ولم اره غير هذه المرة وهو انسان حسن جامع للفضائل توفى فى السنة ولم يخلف بعده مثله *(ومات)* السيد الامام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى ابن أحمد بن محمد البنوفرى الحنفى أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبى السعود والشيخ محمد الدلجى والشيخ الزيادى وغيرهم وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسى البراوى وغيره ودرس فى محل والده بالقرب من رواق الشوام الا انه لم يكن له حظ فى الطلبة فكان يأتى كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب الى بيته بسويقة العزى وكان لا يعرف التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثير الاغنياء والفقراء توفى فى السنة رحمه الله *(ومات)* العلامة المتقن والفهامة المتفنن احد الاعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحوى الاصولى المعقولى المنطقى ذو المعانى والبيان وحلال المشكلات باتقان الصالح القانع الورع الزاهد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر القرماوى الازهرى

الشافعى البهوتى نسبة الى قبيلة البهتة جهة الشرق ولد بمصر رباه والده وحفظ القرآن والمتون وحضر على اشياخ العصر الملوى والجوهرى والطحلاوى والبراوى والبليدى والصعيدى والشيخ على قايتباى والمدابغى والاجهورى وأنجب فى الفقه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صارله المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية وكان مهذب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لايرى لنفسه مقاما بمجلس حيث ينتهى به المجلس ولايتداخل فيما لايعنيه مقبلا على شأنه ملازما على الاشتغال والافادة والمطالعة ومما اتفق له انه قرأ البخارى والمنهج صبيحة النهار والقطب على الشمسية فى الضحوة والاشمونى وقت الظهر وابن عقيل بعد العصر والشنشورى بعد المغرب كل ذلك فى آن واحد ويحضره فى ذلك جل الافاضل وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه ولم يزل على حاله حتى توفى فى آخر يوم من رجب من السنة وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده واسلافه من الافادة وملازمة الاقراء أعانه الله على وقته ونفع به
(ومات) الشيخ الامام العلامة والنحرير الفهامة محمد بن عبد ربه بن على العزيزى الشهير بابن الست ولد سنة خمس عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وألف بمصر وسبب تسميته بابن الست أن والدته كانت سرية رومية اشتراها أبوه وأولدها اياه وكان قد تزوج بحرائر كثيرة فلم يلدن الا الاناث حتى قيل انه ولد له نحو ثمانين بنتا فاشترى أم ولده هذا فولدته ذكرا ولم تلد غيره ففرح به كثيرا ورباه فى عز ورفاهية وقرأ القرآن مع الشيخ على العدوى فى مكتب واحد فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكى المذهب ولما ترعرع أراد الانتقال الى مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فرأى الشافعى فى المنام وأشار عليه بعدم الانتقال فاستمر مالكى المذهب وتفقه على الشيخ سالم النفراوى واللقانى والشبراملسى وسمع على الشيخ محمد بن على الغرسى المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وسنن النسائى الصغرى المسماة بالمجتبى والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك وأخذ عليه أيضا ملا عصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية لشيخ الاسلام وأوائل تفسير القاضى البيضاوى مع البحث والتدقيق وأجازه بما يجوز له وعنه روايته بشرطه وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوى والشيخ عبده الديوى والشيخ الاطفيحى والحلبى وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهرى والشيخ الملوى وهما أخذاها عن سيدى عبد الله بن محمد المغربى القصرى الكنكسى وكان المترجم على قدم السلف لايتداخل فى أمور الدنيا ولايتفاخر فى ملبس ولا يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير العلم ومدارسته ويشهد له معاصروه بالفضل واتقان العلوم والديانة وسمعت منه المسلسل بالاولية وأجازنى بمسموعاته ومروياته وتلقيت عنه دائرة الشاذلى وأجازنى بوضعها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك فى مجلس واحد بمنزلى ببولاق بشاطئ النيل سنة تسعين ومائة وألف وكان يحبنى ويودنى ويقول لى أنت ابن خالتى لكون والدتى ووالدته من السرارى وصنف حاشية على الزرقانى على العزية وهى مستعملة بأيدى الطلبة وديباجة وخاتمة على أبى الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشى وديباجة على ايساغوجى فى المنطق وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على العشماوية وشرحا على آية الكرسى

وشرحا على الحوضية فى التوحيد ولم يزل مقبلا على شأنه وحاله حتى توفى فى هذه السنة عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى *(ومات)* السيد الاجل المبجل السيد أحمد بن عبد الفتاح ابن طه بن عبد الرزاق الحسينى الحموى القادرى ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماة وارتحل بكريمته رقية وفاطمة ابنة السيد طه فزوج الاولى بأحد أعيان مصر محمد بن حسين الشمسى وهى أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود ورضوان وتزوجت السيدة فاطمة بعلى أفندى البكرى أخى سيدى بكرى الصديقى فأولدها محمد أفندى نقيب السادة الاشراف وهو والد محمد افندى الاخير وأقام والده السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتنزل فى بعض المناصب ثم توجه الى ملك الروم فاكرمه ووجه له بعناية بعض الاعيان نقابة الاشراف بمصر وحضر الى مصر وقرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن يتم له الامر فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الامراء وحنقوا عليه حيث توجه من مصر الى الروم خفية ولم يأخذ منهم عرضا وجعل له شئ معلوم من بيت النقابة وبقى ممنوعا عنها وكان سيدا محتشما فصيح اللسان بهى الشكل وتزوج بنت سيدى يحيى الوارثى وولدله منها السيد أحمد المترجم وتربى فى العز والرفاهية بيتهم المعروف بهم بالازبكية بخط الساكت وكان انسانا حسنا مترفها فى مأكله وملبسه منجمعا عن الناس الا لمقتضيات لابد منها توفى رحمه الله فى هذه السنة ولم يعقب *(ومات)* الشيخ الصالح الماهر الموفق على بن خليل شيخ القبان بمصر وكان ماهرا فى علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائقه وصناعته ولما عنى المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريرها فى سنة اثنتين وسبعين وصنف فى ذلك العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين فطالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاقى واتقنا ذلك وتميزا به دون أهل فنهما وكان المترجم انسانا بشوشا منور الشيبة ولديه آداب ونوادر ومناسبات وحج مرارا وأثرى وتمول ثم تقهقر حاله ولزم بيته الى أن توفى فى هذا العام ولم يخلف بعده مثله *(ومات)* الشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى ابن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقتبل الشبيبة وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب وكانت وفاته رابع عشرين ربيع الاول من السنة رحمه الله

واستهلت سنة مائتين والف

كان أول المحرم يوم الجمعة فى ذلك اليوم وصل الباشا الجديد الى برانبابة واسمه محمد باشا يكن بكاف أعجمية فبات ليلة الجمعة هناك وفى الصباح ذهب اليه الامراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به الى قصر العينى فجلس هناك الى يوم الاثنين رابعه وركب بالموكب وشق من الصليبة وطلع الى القلعة واستبشر الناس بقدومه (وفى يوم الخميس ثانى عشر صفر) حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضا فى هذه السنة مثل العام الماضى بسبب طمع أمير الحاج فى عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة وان أحمد باشا أمير الحاج الشامى أكد عليه فى الذهاب وأنعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة فاعتل بأن الامراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة فى العام الماضى وهذا العام واستمر على

امتناعه وحضر الشريف سرور شريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال اذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الامراء وتضع عليه خطك وختمك وللسلطان النظر بعد ذلك فاجاب الى ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها الى الديار المصرية ووقع الضجيج والعويل فى الحجاج لعدم زيارتهم المدينة فلما وصل الجاويش بهذه الاخبار اغتم الناس وأظهر ابراهيم بيك الغيظ على أمير الحاج وحلف لا يخرج الى ملاقاته وأرسل الى مراد بيك وكان بالقصر جهة العادلية فاحضره وقال له كذلك ثم اختلوا مع بعضهم فى العشية وتحدثوا بالنجوى بينهم وحضر اليهم الجاويش فى صبحها فخلعوا عليه كالعادة ورجع بالملاقاة وخرج الامراء فى ثانى يوم الى خارج باجمعهم ونصبوا خيامهم (وفى يوم الاثنين) وصل الحجاج ودخلوا الى مصر ونزل أمير الحج بالجنبلاطية بباب النصر ولم ينزل بالحصوة أولا على العادة وركب فى يوم الثلاثاء ودخل بالمحمل وركب دون المعتاد وسلم المحمل الى الباشا (وفى يوم الاربعاء) اجتمع الامراء ببيت ابراهيم بيك واحضروا مصطفى بيك أمير الحج وتشاجر معه ابراهيم بيك ومراد بيك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرضحال وادعوا عليه انه تسلم جميع الملائل وطلبوا منه حساب ذلك وقالوا له فضحتنا فى مصر وفى الحجاز وفى الشام وفى الروم وجميع الدنيا واستمروا على ذلك الى قرب المساء ثم ان مراد بيك أخذ أمير الحاج الى بيته فبات عنده وفى صبحها حضر ابراهيم بيك عند مراد بيك وأخذ أمير الحاج الى بيته ووضعه فى مكان محجورا عليه وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر فى طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى (وفى يوم الجمعة) طلع ابراهيم بيك الى القلعة وأخبر الباشا بما حصل وانه حبسه حتى يوفى ما استقر بذمته فاستمر أياما وصالح وذهب الى بيته مكرما (وفى ذلك اليوم) بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو الازهر بسبب أخبازهم وقفلوا أبواب الجامع فحضر اليهم سليم أغا والتزم لهم باجراء رواتبهم بكرة تاريخه فسكنوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثانى يوم فلم يأتهم شئ فاغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا (وفى ليلة خروج الامراء الى ملاقاة الحجاج) ركب مصطفى بيك الاسكندرى وأحمد بيك الكلارجى وذهبا الى جهة الصعيد والتفوا على عثمان بيك الشرقاوى ولاجين بيك وتقاسموا الجهات والبلاد وانحشوا فى ظلم العباد (وفى منتصف ربيع الاول) شرع مراد بيك فى السفر الى جهة بحرى بقصد القبض على رسلان والنجار وقطاع الطريق فسافر وسمع بحضوره المذكوران فهربا فاحضر ابن حبيب وابن حمودة وابن فودة وألزمهم باحضارهما فاعتذروا اليه فحبسهم ثم أطلقهم على مال وذلك بيت القصيد وأخذ منهم رهائن ثم سار الى طملوها وطالب أهلها برسلان وقال لهم انه يأوى عندكم ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبى نساءهم وأولادهم ثم أمر بهدمها وحرقها عن آخرها ولم يزل ناصبا وطاقه عليها حتى أتى على آخرها هدما وحرقا وجرفها بالجراريف حتى محوا أثرها وسووها بالارض وفرق كشافه فى مدة اقامته عليها فى البلاد والجهات بجبى الاموال وقرر على القرى ما سولته له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عن المعقول فاذا

استوفوها

استوفوها طلبوا حق طرقهم فاذا استوفوها طلبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا والا أحرقوا البلدة ونهبوها عن آخرها ولم يزل فى سيره على هذا النسق حتى وصل الى رشيد فقرر على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار وأعيان الارز فهرب غالب أهلها وعين على اسكندرية صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال وطلب من أهل البلد مائة ألف ريال وأمر بهدم الكنائس فلما وصل الى اسكندرية هربت تجارها الى المراكب وكذلك غالب النصارى فلم يجد الا قنصل الموسقو فقال انا ادفع لكم المطلوب بشرط ان يكون بموجب فرمان من الباشا احاسب به سلطانكم فانكف عن ذلك وصالحوه على كراء طريقه ورجع وارتحل مراد بيك من رشيد ولما وصل الى بجيحون فهدمها عن آخرها وهدم أيضا كفردسوق واستمر هو ومن معه يعبثون بالاقاليم والبلاد حتى أخربوها واتلفوا الزروعات الى غرة جمادى الاولى فوصلت الاخبار بقدومه الى زنكلون ثم ثنى عنانه وعرج على جهة الشرق يفعل بها فعله بالمنوفية والغربية واما صناجقه الذين تركهم بمصر فانهم تسلطوا على مصادرات الناس فى أموالهم وخصوصا حسين بيك المعروف بشفت بمعنى يهودى فانه تسلط على هجم البيوت ونهبها بادنى شبهة (وفى عصرية يوم الخميس المذكور) ركب حسين بيك المذكور بجنوده وذهب الى الحسينية وهجم على دار شخص يسمى أحمد سالم الجزار متولى رياسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفراش ورجع والناس تنظر اليه (وفى عصريتها) ارسل جماعة من سراجينه بطلب الخواجا محمود بن حسن محرم فلاطفهم وارضاهم بدراهم وركب الى ابراهيم بيك فارسل له كتخداه وكتخدا الجاويشية فتلطفوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه وعين له الخواجا هدية بعد ذلك وقدمها اليه (وفى صبحها يوم الجمعة) ثارت جماعة من أهالى الحسينية بسبب ما حصل فى أمسه من حسين بيك وحضروا الى الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من اوباش العامة والجعيدية وبايديهم نبابيت ومساوق وذهبوا الى الشيخ الدردير فوافقهم وساعدهم بالكلام وقال لهم انا معكم فخرجوا من نواحى الجامع وقفلوا أبوابه وصعد منهم طائفة على اعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالاسواق فى حالة منكرة واغلقوا الحوانيت وقال لهم الشيخ الدردير فى غد نجمع اهالى الاطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة واركب معكم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم اغا مستحفظان ومحمد كتخدا ارنؤد الجلفى كتخدا ابراهيم بيك وجلسوا فى الغورية ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا للشيخ اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتى بها من محل ما تكون واتفقوا على ذلك وقرؤا الفاتحة وانصرفوا وركب الشيخ فى صبحها الى ابراهيم بيك وارسل الى حسين بيك فاحضره بالمجلس وكلمه فى ذلك فقال فى الجواب كلكم تنهبون انت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا أنهب كذلك وانفض المجلس وبردت القضية (وفى عقبها بايام قليلة) حضر من ناحية قبلى سفينة وبها غرو سمن وخلافه فارسل سليمان بيك الاغا واخذ ما فيها جميعه وادعى ان له عند أولاد وافى مالا منكسرا ولم يكن ذلك لاولاد وافى وانما هو لجماعة يتسببون فيه

من مجاورين الصعايدة وغيرهم فتعصب مجاورو الصعايدة وابطلوا دروس المدرسين وركب
الشيخ الدردير والشيخ العروسى والشيخ محمد المصيلحى وآخرون وذهبوا الى بيت ابراهيم
بيك وتكلموا معه بحضرة سليمان بيك كلاما كثيرا مفحما فاحتج سليمان بيك بأن
ذلك متاع اولاد وافى وأنا أخذته بقيمته من أصل مالى عندهم فقالوا هذا لم يكن لهم وانما
هو لأربابه ناس فقراء فان كان لك عند أولاد وافى شئ فخذه منهم فرد بعضه وذهب بعضه
(وفى يوم الجمعة عاشر جمادى الاولى) قدم مراد بيك من ناحية الشرق ودخل فى ليلته امن
المنهوبات من الجمال والاغنام والابقار والجواميس وغير ذلك شئ كثير يجل عن الحصر
(وفيه) سافر أيوب بيك الى ناحية قبلى لمصالحة الامراء الغضاب وهم مصطفى بيك وأحمد بيك
الكلارجى وعثمان بيك الشرقاوى ولاجين بيك لانهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد
(وفى منتصف جمادى الثانية) حضر عثمان بيك الشرقاوى من ناحية قبلى (وفيه) أنعم مراد
بيك على بعض كشافه بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالا (وفيه) اجتمع
الناس بطندتاء لعمل مولد سيدى احمد البدوى المعتاد المعروف بمولد الشرنبابلية وحضر
كاشف الغربية والمنوفية على جارى العادة وكاشف الغربية من طرف ابراهيم بيك الوالى
المولى امير الحاج فحصل منه عسف وجعل على كل جمل يباع فى سوق المولد نصف ريال فرانسه
فاغار اعوان الكاشف على بعض الاشراف وأخذوا جمالهم وكان ذلك فى آخر أيام المولد
فذهبوا الى الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا اليه ما حل بهم فامر الشيخ بعض
اتباعه بالذهاب اليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة
كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كتخدا الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب على
بغلته فكلمه ووبخه وقال له انتم ما تخافوا من الله ففى اثناء كلام الشيخ لكتخدا الكاشف هجم
على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا
على العامة بنبابيتهم وعصيهم وقبضوا على السيد أحمد الصافى تابع الشيخ وضربوه عدة نبابيت
وهاجت الناس على بعضهم ووقع النهب فى الخيم وفى البلد ونهبت عدة دكاكين واسرع الشيخ
فى الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بيك
الكبير وحضر الى كاشف الغربية وأخذه وحضر به الى الشيخ وأخذوا بخاطره
وصالحوه ونادوا بالامان وانفض المولد ورجع الناس الى اوطانهم وكذلك الشيخ الدردير
فلما استقر بمنزله حضر اليه ابراهيم بيك الوالى وأخذ بخاطره أيضا وكذلك ابراهيم بيك
الكبير وكتخدا الجاويشية (وفى سابع عشره) ركب حسين بيك الشفت وقت القائلة
وحضر الى بيت صغير بسوق الماطيين وصحبته امرأة فصعد اليه ونقب فى حائط وأخرج منه
برمة مملوءة ذهبا فاخذها وذهب وخبر ذلك ان هذا البيت كان لرجل زيات فى السنين الخالية
فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعها فى برمة من الفخار وأفرج لها نقبا فى كتف الحائط ووضعها
فيه وبنى عليها وسواها بالجبس وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة تنظر اليه ومات ذلك الرجل
وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذى اشتراها وتداولت الاعوام وآل البيت الى وقف المشهد
الحسينى وسكنه الناس بالاجرة ومضى على ذلك نحو الاربعين عاما وتلك المرأة تتخيل ذلك فى

ذهنها وتكتمه ولا يمكنها الوصول الى ذلك المكان بنفسها وقلت ذات يدها واحتاجت فذهبت
الى حريم حسين بيك المذكور وعرفتهن القضية وأخبر الامير بذلك فقال لعل بعض الساكنين
أخذها فقالت لا يعرفها أحد غيرى فارسل الى ساكن الدار واحضره وقال له أخل دارك فى
غد وانتظرنى ولا تفزع من شئ ففعل الرجل وحضر الصنجق وصحبته المرأة فارته الموضع
فنقبوه وأخرجوا منه تلك البرمة واعطى صاحب المكان احسانا وركب وصاحب المكان
يتعجب وركب أيضا قبل ذلك وذهب الى بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقى ابو قليطة ليلا
وأخذ منه صندوقا مودعا عنده امانة لنصر بن شديد البدوى شيخ عرب الحويطات يقال
ان فيه شيأ كثيرا من الذهب العين وغيره وهجم أيضا على بيت بالقرب من المشهد الحسينى فى
وقت القائلة وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فخلع الباب وطلع اليه وأخذ منه عشرة
أكياس مملوءة ذهبا وخرج وأغلق الباب كما كان وركب هو ومماليكه والاكياس فى أحضانهم
على قرابيس سروج الخيل وهو بجملتهم يحمل كيسا امامه والناس تنظرهم (وفى هذا الشهر)
نقب الشطار حاصلا فى وكالة المسابرة التى بباب الشعرية وكان بظاهر الحاصل المذكور
قهوة متخربة فتسلق اليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا فى داخله
اثنا عشر ألف بندقى عنها ثلاثون الف ريال فى ذلك الوقت وفيه من غير جنس البندقى ايضا
ذهب ودراهم وثياب حرير وطرح النساء الحلاوى التى يقال لها الحبر وبعد أيام قبضوا على
رجلين أحدهما قطاطرى والآخر محلاتى بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقبتهم فاخذوا
منهما اشيأ واستمر المحبوسين (وفى عشرينه) حضر أيوب بيك ولاجين بيك وأحمد بيك من ناحية
قبلى ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشى وتأخر مصطفى بيك (وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه)
هبت رياح عاصفة جنوبية نسفت رمالا واتربة مع غيم مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر
الى الغروب (وفى يوم الخميس تاسع عشرينه) حضر مصطفى بيك أيضا (وفى غرة شهر
رجب) عزم مراد بيك على التوجه الى سد خليج منوف المعروف بالفرعونية وكان منذ سنين لم
يحبس واندفع اليه الشرقى حتى تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الارز (وفيه)
وصلت الاخبار من ثغر الاسكندرية بانه ورد اليها مركب البيليك وذلك على خلاف العادة
وذلك ان مراكب البيليكات لا تخرج الا بعد روز خضر ثم حضر عقبه أيضا قليون آخر وفيه
أحمد باشا والى جدة ثم تعقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها الى الثغر وشرعوا فى عملها بقسماطا
فكثر اللغط بمصر بسبب ذلك (وفى عاشره) ورد ططرى من البر وقابجى من البحر ومعهما
مكاتبات قرئت بالديوان يوم الخميس ثانى عشره مضمونها طلب الخزائن المنكسرة وتشهيل
مرتبات الحرمين من الغلال والصرر فى السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة
وفيه الحث والوعد والوعيد والامر بصرف العلوفات وغلال الانبار وفيه المهلة ثلاثون
يوما فكثر لغط الناس والقال والقيل وأشيع ورود مراكب أخر الى ثغر سكندرية وأن
حسن باشا القبطان واصل أيضا فى اثر ذلك وصحبته عساكر محاربون (وفيه) حضر معلم ديوان
الاسكندرية قيل انه هرب ليلا ثم ان ابراهيم بيك أرسل يستحث مراد بيك فى الحضور من
سد الفرعونية ثم بعث اليه على اغا كتخدا جاوويجان والمعلم ابراهيم الجوهرى وسليمان اغا

الحنفي وحسن كتخدا الجربان وحسن افندي شقبون كاتب الحوالة سابقا وأفندي الديوان حالا فاحضروه الى مصر في يوم الثلاثاء ولم يتم سد الترعة بعد ان غرق فيها عدة مراكب ومراسي حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن وفرد على البلاد الاموال وقبض أكثرها وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ثم ان الامراء عملوا جمعيات ودوانا ببيت ابراهيم بيك وتشاوروا في تغيير الاوامر وفي اثناء ذلك تشحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعرصات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الاسواق واغلقت الطوابين فنزل سليم أغا وهجم المخازن وأخرج الغلال وضرب الطحانين والمتسببين ومنعهم من زيادة الاسعار فظهر القمح والخبز بالاسواق وراق الحال وسكنت الاقاويل (وفي هذا الشهر) أعني شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان في ليلة واحدة أحدهما بالازبكية واخرى بخطتنا بالصنادقية وظهرت النار من دكان رجل صناديقي وهي مشحونة بالاخشاب والصناديق المدهونة عند خان الجلاية فرعت النار في الاخشاب ووجت في ساعة واحدة وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصة من الليل وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم وصب المياه وأحضر الوالي القصارين حتى طفئت (وفيه أيضا من الحوادث المستهجنة) أن امرأة تعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ علي البكري مشهور ومعتقد عند العوام وهو رجل طويل حليق اللحية يمشي عريانا واحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشي حافيا فصارت هذه المرأة تمشي خلفه أينما توجه وهي بازارها وتخلط في ألفاظها وتدخل معه الى البيوت وتطلع الحريمات واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا ان الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الاولياء ثم ارتقت في درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما توجه ويتبعهما الاطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ونزع ثيابه وتخبل في مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ ايضا وان الشيخ لمسه فصار من الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس والصغار وصاروا يخطفون أشياء من الاسواق ويصير لهم في مرورهم ضجة عظيمة واذا جلس الشيخ في مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة على دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربي ومرة بالتركي والناس تنصت لها ويقبلون يدها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول دستور يا أسيادي وبعضهم يقول لا تعترض بشيء غير الشيخ في بعض الاوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضي الذي من ناحية بين القصرين وبتلك العطفة سكن بعض الاجناد يقال له جعفر كاشف فقبض على الشيخ وأدخله الى داره ومعه المرأة وباقي المجاذيب فاجلسه وأحضر له شيأ يأكله وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب الى الحبس وأطلق الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ثم أرسل المرأة الى المارستان وربطها عند المجانين وأطلق باقي المجاذيب بعد ان استغاثوا وتابوا ولبسوا ثيابهم وطارت الشربة من رؤسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ويعتقدها الناس

والنساء وجعت عليها الجمعيات وموالد واشباه ذلك (وفيه) ورد الخبر من الديار الشامية بحصول طاعون عظيم في بلادهم وحصل عندهم أيضا قحط وغلاء في الاسعار (وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر شعبان) ركب سليم أغا في عصريته الى جامع السلطان حسن بن قلاوون الذي بسوق السلاح واحضر معه فعلة وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب الكبير الذي من ناحية سوق السلاح فهدموا الدكاكين التي حدثت اسفله والبناء الذي بصدر الباب وكان مدة سده في هذه المرة احدى وخمسين سنة وكان سببه المقتلة التي قتل فيها الاحد عشر أميرا ببيت محمد بيك الدفتردار في سنة تسع وأربعين وتقدم ذكرها في أول التاريخ وسبب فتحه ان بعض أهل الخطة تذاكر مع الاغا في شأنه واعلمه بحصول المشقة على الناس المصلين في الدخول اليه من باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة في مسافة الذهاب وان الاسباب التي سد الباب من أجلها قد زالت وانقضت ونسيت فاستأذن سليم أغا ابراهيم بيك ومراد بيك في فتحه فاذنا له ففتحه وصنع له بابا جديدا عظيما وبنى له سلالم ومصاطب واحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ويأتي هو في كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمروا ما انشعث منه ونظفوا حيطانه ورخامه وظهر بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الاماكن البعيدة (وفي يوم الجمعة خامسه) توفي مصطفى بيك المرادي المجنون (وفي عشرين شعبان) كثر الارجاف بمجيء مراكب الى الاسكندرية وعساكر وغير ذلك (وفي يوم السبت خامس رمضان) حضر واحد أغا من الديار الرومية وعلى يده مكاتبة بالحث على المطلوبات المتقدم ذكرها فطلع الامراء الى القلعة ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بيك للباشا ليس لكم عندنا الاحساب أمهلونا الى بعد رمضان وحاسبنا على جميع ما هو في طرفنا نورده وأرسل الى من وصل الى الاسكندرية يرجعون الى حيث كانوا والا فانهم لا يجدوا لا مرة ولا ندفع شيأ وهذا آخر الكلام كل ذلك وابراهيم بيك يلاطف كلا منهما ثم اتفقوا على كتابة عرضحال من الوجاقلية والمشايخ ويذكر فيه انهم أقلعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق التي ارتكبوها وعليهم القيام باللوازم وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها القبطان باشا والوزير وباشة جدة وقدرها ثلثمائة وخمسون كيسا وقاموا على ذلك ونزلوا الى بيوتهم (وفي ليلة الاثنين) جمع ابراهيم بيك المشايخ وأخبرهم بذلك الاتفاق وشرعوا في كتابة العرضحالات أحدها للدولة وآخر لقبطان باشا بالمهلة حتى يأتي الجواب وآخر لباشة جدة الذي في الاسكندرية (وفي صبحها) وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزار يخبر فيها بالحركة والتحذير واخبار بورود مراكب اخرى باسكندرية ومراكب وصلت الى دمياط فزاد اللغط والقال والقيل (وفيه) ركب سليم أغا مستحفظان ونادى في الاسواق على الاروام والقليونجية والاتراك بانهم يسافرون الى بلادهم ومن وجدتهم بعد ثلاثة أيام قتل (وفيه) اتفق رأي ابراهيم بيك ومراد بيك انهم يرسلون لاجين بيك ومصطفى بيك السلحدار الى رشيد لاجل المحافظة والاتفاق مع عرب الهنادي ويطاوعون أحمد باشا والي جدة ليأتي الى مصر ويذهب الى منصبه فسافروا في ليلة الخميس عاشر رمضان وفي تلك الليلة ركب ابراهيم بيك بعد الافطار وذهب الى مراد بيك وجلس معه ساعة ثم ركبا جميعا وطلعا الى القلعة وطلع أيضا

المشايخ باستدعاء من الامراء وهم الشيخ البكرى والشيخ السادات والشيخ العروسى والشيخ الدردير والشيخ الحريرى وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات وكان المنشى لبعضها الشيخ مصطفى الصاوى وغيره فاعجبهم انشاء الشيخ مصطفى وأمروا بتغيير ما كان من انشاء غيره واخضع مراد بيك فى تلك الليلة للباشا جدا وقبل أتكه وركبتيه ويقول له يا سلطانم نحن فى عرضك فى تسكين هذا الامر ودفعه عنا ونقوم بما علينا ونرتب الامور وتنتظم الاحوال على القوانين القديمة فقال الباشا ومن يضمنكم ويتكفل بكم قال أنا الضامن لذلك ثم ضمانى على المشايخ والاختيارية (وفى ليلة الاحد ثالث عشره) وصلت الاخبار بوصول حسن باشا القبطان الى ثغر الاسكندرية وكان وصوله يوم الخميس عاشره قبل العصر وصحبته عدة مراكب فزاد الاضطراب وكثر اللغط فتمموا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا والططرى وواحد أغاو دفعوا الكل فردمنهم ألف ريال وسافروا من يومهم (وفيه) وردت الاخبار بان مشايخ عرب الهنادى والبحيرة ذهبوا الى الاسكندرية وقابلوا أحمد باشا الجداوى فالبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور (وفيه) حضرت صدقات من مولاى محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة والمشايخ المفتين والشيخ البكرى والشيخ السادات والعمر بين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة (وفى يوم الثلاثاء) حضر مصطفى جربجى باش سراجين مراد بيك سابقا وسردار ثغر رشيد حالا وكان السبب فى حضوره انه حضر الى رشيد أحد القباطين وصحبته عدة وافرة من العسكر فطلع الى بيت السردار المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا للامراء بمصر وأمره بالتوجه بها فحضر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين ببعض ألفاظ (وفيه) اتفق رأى الامراء على ارسال جماعة من العلماء والوجاقلية الى حسن باشا فتعين لذلك الشيخ احمد العروسى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الحريرى ومن الوجاقلية اسمعيل افندى الخلوتى وابراهيم أغا الوردانى وذهب صحبتهم أيضا سليمان بيك الشابورى وأرسلوا صحبتهم مائة فرق بن ومائة قنطار سكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل وعودا وعنبرا وغير ذلك فسافروا فى يوم الجمعة ثامن عشر رمضان على أنهم يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده ويذكرون له امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم ويذكرونه حال الرعية وما توجبه الفتن من الضرر والتلاف (وفى يوم السبت) حضر تفكيجى باشا من طرف حسن باشا وذهب الى ابراهيم بيك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات وكان صحبته محمد افندى حافظ من طرف ابراهيم بيك ارسله الامراء قبل بأيام عند ما بلغهم خبر القادمين ليستوعب الاحوال ثم ان ذلك التفكيجى جلس مع ابراهيم بيك حصة من الليل وذهب الى محله وحضر على أغا كتخدا الجاويشية فركب مع ابراهيم بيك وطلعا الى الباشا فى سادس ساعة من الليل ثم نزلا وسافر التفكيجى فى صبحها وصحبته الحافظ وكان فيما جاء به ذلك التفكيجى طلب ابراهيم بيك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب وقال أيضا لابراهيم بيك ان حضرة الباشا بلغه انكم تستعدون للحرب ونصبتم مدافع وغير ذلك وانا لم أر شيأ من ذلك فقال له ابراهيم بيك معاذ الله انما نحارب رجال دولة سلطاننا أو نعصى عليه ولا يليق ذلك فقال انكم أرسلتم

تقولون له انكم تبتم ورجعتم عن الافعال المتقدمة ثم انكم أرسلتم امراءكم ينهبون البلاد ويطلبون الكلف الزائدة ومن جملتها أردبين بن والبن لا يطلع الا فى بلاد اليمن فقال له هذا كلام المنافقين وكان لاجين بيك ومصطفى بيك لما سافر للمحافظة بعد التوبة بيومين فعلوا افاعيلهم بالبلاد وطلبوا هذه الكلف وحرقوا وردان فضجت اهالى البلاد وذهبوا الى عرضى حسن باشا وشكوا ما نزل بهم فاخذ بخواطرهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم سنتين وأرسل مع ذلك التفكيجى العتاب واللوم فى شأن ذلك ويقول لهم أرسلوا اليهم وارفعوهم عن خلق الله تعالى فلم يفعلوا (وفى تلك الليلة) ذهب سليم أغا الى ناحية باب الشعرية وقبض على الحافظ اسحق وأخذه على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به الى بولاق فلحقه مصطفى بيك الاسكندرانى ورده (وفى يوم الاثنين) وصلت الاخبار بورود حسن باشا الى ثغر رشيد يوم الاربعاء سادس عشره وانه كتب عدة فرمانات بالعربى وأرسلها الى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم وحق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصفا فضة لا غير وذلك من نوع الخداع والحيل وجذب القلوب ومثل قولهم انهم يقررون اموال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف حتى كادت الناس تطير من الفرح وخصوصا الفلاحين لما سمعوا ذلك وانه يرفع الظلم ويمشى على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب اليهم وانحرفت عن الامراء المصرية وتمنوا سرعة زوالهم *وصورة ذلك الفرمان وهو الذى أرسل الى أولاد حبيب من جملة ما أرسل صدر هذا الفرمان الشريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم عالى الهمم وناصر المظلوم على من ظلم مولانا العزيز غازى حسن باشا سارى عسكر السفر البحرى المنصور حالا ودونانمه همايون ايدت سيادته السنية وزادت رتبته العلية الى مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية دجوة وفقهم الله تعالى نعرفكم انه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ما هو واقع بالقطر المصرى من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس وان سبب هذا الخائنون الذين ابراهيم بيك ومراد بيك واتباعهما فتعينا بخط شريف من حضرة مولانا السلطان ايده الله بعساكر منصورة بحر الدفع الظلم ولايقاع الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكر منصورة برا بسارى عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله وقد وصلنا الى ثغر اسكندرية ثم الى رشيد فى سادس عشر رمضان فحررنا اليكم هذا الفرمان لتحضروا تقابلونا وترجعوا الى أوطانكم مجبورين مسرورين ان شاء الله تعالى فحين وصوله اليكم تعملوا به وتعتمدوه والحذر ثم الحذر من المخالفة وقد عرفناكم ثم ان الامراء ازداد قلقهم واجتمعوا فى ليلتها ببيت ابراهيم بيك وعملوا بينهم مشورة فى هذا الامر الذى دهمهم وتحققوا اتساع الخرق والميل الى الاخذ فى الزيادة فعند ذلك تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة واتفق الرأى على تشهيل تجريدة وأميرها مراد بيك فيذهبون الى جهة فوة ويمنعون الطريق ويرسلون الى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى فان امتثل والا حاربناه وهذا آخر الكلام ثم جمعوا المراكب وعبوا الذخيرة والبقسماط وذلك كله فى يوم الثلاثاء والاربعاء ونقلوا عزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار الى أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسينى

والشنوانى والازهر وعطلوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان وزاد الارجاف وكثر اللغط ولاحت عليهم لوائح الخذلان ورخص أسعار الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة عندهم كما قيل ✱ مصائب قوم عند قوم فوائد ✱ (وفى يوم الخميس رابع عشرينه) خرج مراد بيك والامراء المسافرون معه الى ناحية بولاق وبرفواخيامهم وعدوا فى ليلتهم الى برانبابه ونصبوا وطاقهم هناك وتعين للسفر صحبة مراد بيك مصطفى بيك الداوودية الذى عرف بالاسكندرانى ومحمد بيك الالفى وحسين بيك الشفت ويحيى بيك وسليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الاشقر وركب ابراهيم بيك بعد المغرب وذهب اليهم وأخذ بخاطرهم ورجع فاقاموا فى برانبابه يوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بيك ما احتاجه من ملاقل الحج جمالا وبقسماطا وغيره حتى الذى قبض من مال الصرة وأرسلوا فى ليلتها على أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا الحنفى الى الباشا وطلبوا منه الدراهم التى كانوا استخلصوها من مصطفى بيك أمير الحاج وأودعوها عند الباشا فدفعها لهم بتمامها (وفى يوم السبت سادس عشرينه) سافر مراد بيك من برانبابه وأصحب معه سلام أغاسى الباشا ليكون سفيرا بينه وبين قبطان باشا (وفى ليلة الاثنين ثامن عشرينه) سافر مصطفى بيك الكبير أيضا ولحق بمراد بيك (وفى ليلة الثلاثاء) حضر المشايخ ومن معهم من نفر رشيد فوصلوا الى بولاق بعد العشاء وباتوا هناك وذهبوا الى بيوتهم فى الصباح فاخبروا انهم اجتمعوا على حسن باشا ثلاث مرات الاولى للسلام فقابلهم بالاجلال والتعظيم وأمر لهم بمكان نزلوا فيه ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام المهيا فى الافطار والسحور ودعاهم فى ثانى يوم وكلمهم كلمات قليلة وقال له الشيخ العروسى يا مولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الامراء مختلطة ببيوت الناس فقال لا تخشوا من شئ فان أول ما أوصانى مولانا السلطان أوصانى بالرعية وقال ان الرعية وداعة الله عندى وانا استودعتك ما أودعنيه الله تعالى فدعوا له بخير ثم قال كيف ترضون أن يملككم مملوك كان كافرا وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم بالعذاب والظلم لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم فاجابه اسمعيل أفندى الخلوتى بقوله يا سلطانم هؤلاء عصبة شديد والبأس ويد واحدة فغضب من قوله ونهره وقال قوفى يا سم فاستدرك وقال انما أعنى بذلك انقسمنا لانهم بظلمهم أضعفوا الناس ثم أمرهم بالانصراف واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه فى السفر فقال لهم فى غد أكتب لكم مكاتبة للرعية تقرؤنها على الملا فى الجامع الازهر فقال له الشيخ العروسى هذا أمر لا يمكننا فعله فى هذا الوقت فقبل عذره وقال يكفى الاستفاضة ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها لعبد سليمان بيك الشابورى وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات (وفى غاية رمضان) أرسل الباشا عدة أوراق الى افراد المشايخ وذكر انها وردت من صدر الدولة وأما العرضحالات التى أرسلوها صحبة السلحدار والططرى فانهما لما وصلا الى اسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجزها ومنع المراسلة الى اسلامبول وقال أنا دستور مكرم والامر مفوض الى فى أمر مصر وسأل السلحدار عن الاوراق التى من صدر الدولة هل أرسلها الباشا الى أربابها فاخبره انه خاف من اظهارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله خائن منافق فلما

رجع السلحدار فى تاريخه وأخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم (وفى ثانى شوال) أشيع ان مراد بيك ملك مدينة فوة وهرب من بها من العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة وانه أخذ المراكب التى وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك (وفى يوم السبت) نزلت الكسوة من القلعة على العادة الى المشهد الحسينى وركب ابراهيم بيك الكبير وابراهيم بيك أمير الحاج الى قراميدان ونزل الباشا كذلك وأكد على أمير الحاج فى التشهيل فاعتذر اليه بتعطيل الاسباب فوعده بالمساعدة (وفى يوم الاحد) أشاعوا اشاعة مثل الاولى مصطنعة وأظهروا البشر والسرور وركب ابراهيم بيك فى ذلك اليوم وذهب الى الشيخ البكرى وعيد عليه ثم الى الشيخ العروسى والشيخ الدردير وصار يحكى لهم وتصاغر فى نفسه جدا وأوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن أمر يحدثونه أو قومة أو حركة فى مثل هذا الوقت فانه كان يخاف ذلك جدا وخصوصا لما شيع أمر الفرمانات التى أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس (وفى وقت ركوب ابراهيم بيك من بيت الشيخ البكرى حصلت زعجة عظيمة ببركة الازبكية) وسببها ان مملوكا أسود ضرب رجلا من ذراع المتاولى بخرجه فوقع الصياح من رفقائه واجتمع عليهم خلق كثير من الاوباش وزاد الحال حتى امتلات البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن الخبر من الآخر ويختلقون أنواعا من الاكاذيب فلما رجع ابراهيم بيك الى داره أرسل من طرد الناس وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه فاخذوا المضروب فطيبوا خاطره وأعطوه دراهم (وفيه) أرسل مراد بيك بطلب ذخيرة وبقسماط وركب أيوب بيك الصغير وذهب الى مصر العتيقة وعثمان بيك الطنبرجى الى بولاق ونزلوا جملة مدافع ومنها الغضبان وأبو مايلة وكان أيوب بيك هذا متمرضا مدة شهور ومنقطعا فى الحريم فعرق وشفى فى ساعة واحدة (وفى يوم الاثنين) كان مولد السيد أحمد البدوى ببولاق وكراء مشايخ الاشاير المراكب ليسافروا فيها فاخذوها باجمعها لاجل الذخيرة والمدافع ووسقوها وأرسلوها منها جملة (وفى ليلة الثلاثاء) حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها مماليك ومجاريح واجناد وأخبروا بكسرة مراد بيك ومن معه وأصبح الخبر شائعا فى المدينة وثبت ذلك ورجعت المراكب بما فيها وأخبروا بما وقع وهو انه لما وصل مراد بيك الى الرحمانية تعدى سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوى والالفى الى البر الشرقى فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع القهقرى فكان ذلك أول الفشل ثم تقدموا الى محلة العلويين فاخلوا منها الاروام فدخلوا اليها وملكوها وأرسلوا الى مراد بيك يطلبون منه الامداد فامر بعض الامراء بالتعدية اليهم فامتنعوا وقالوا نحن لا نفارقك ونموت تحت أقدامك فخنق منهم وأرسل عوضهم جماعة من العرب ثم ركبوا وقصدوا ان يتقدموا الى فوة فوجدوا امامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنى ومزارع الارز فترامو بالبنادق فرمح سليمان بيك فعثر بقناة وسقط فحصلت فيهم ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القهقرى ودخل الرعب فى قلوبهم ورجعت عليهم العرب ينهبونهم فعدوا الى البر الآخر وكان مراد بيك مستقرا فى مكان توصل اليه من طريق ضيقة لا تسع الا الفارس بمفرده فاشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان وداخلهم الخوف وتخيلوا تخيلات

وماز الوافى نقض وابرام الى الليل ثم أمر بالارتحال فحملوا احمالهم ورجعوا القهقرى وماز الوا
فى سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الاخبار بالكسرة وتيقن الناس ان هذا أمر الهى ليس
بفعل فاعل (وفى ذلك اليوم) حصلت كرشة من ناحية الصاغة وسببها عبد مملوك أراد الركوب
على حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمارة وركضوا خلفه فصارت كرشة وركضت الصغار
فاغلقوا الدكاكين بالاشرفية والغورية والعقادين وغير ذلك ثم تبين ان لاشئ ففتح الناس
الدكاكين (وفى ذلك اليوم) حضر اناس من المماليك مجاريح وزاد الارجاف فنزل الباشا وقت
الغروب الى باب العزب وأراد ابراهيم بيك ان يملك أبواب القلعة فلم يتمكن من ذلك وأرسل
الباشا فطلب القاضى والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض الى الصباح وبات السيد البكرى
عند الباشا بباب العزب وكان له بها منه وحة ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره عليها
واحبه وذهب للسلام عليه عند قدومه دون غيره من بقية المشايخ فلما أصبح نهار الاربعاء
طلعوا باجمعهم وكذلك جماعة الوجاقلية ونصب الباشا البيرق على باب العزب ونزل جاويش
مستحفظان وجاويش العزب وامامهم القابجية والمناداة على الاضاشات وغيرهم وكل من
كان طائعا لله وللسلطان يأتى تحت البيرق فطلع اليه جميع الاضاشات والتجار وأهل خان
الخليلى وعامة الناس وظهرت الناس المختفون والمستضعفون والذين اضاهم الدهر والذى لم
يجد ثياب زيه استعار ثيابا وسلاحا حتى امتلأت الرميلة وقراميدان من الخلائق وأرسل محمد
باشا يستحث حسن باشا فى سرعة القدوم ويخبره بما حصل وكان قصد حسن باشا التأخر حتى
يسافر الحج وتأتى العساكر البرية فاقتضى الحال ولزم الامر فى عدم التأخر وأما ابراهيم بيك
فانه اشتغل فى نقل عزاله ومتاعه بطول الليل فى بيوته الصغار فلم يترك الا فرش مجلسه الذى هو
جالس فيه ثم انه جلس ساعة وركب الى قصر العينى وجلس به واما ابراهيم بيك أمير الحج فانه
طلع الى باب العزب وطلب الامان فارسل له الباشا فرمانا بالامان وأذن له فى الدخول وكذلك
حضر أيوب بيك الكبير وايوب بيك الصغير وكتخدا الجاويشية وسليمان بيك الشابورى وعبد
الرحمن بيك عثمان وأحمد جاويش المجنون ومحمد كتخدا أزنور ومحمد كتخدا اباظه وجماعة كثيرة
من الغز والاجناد وكذلك رضوان بيك بلفيا فكان كل من حضر اطلب الامان فان كان من
الامراء الكبار فانه يقف عند الباب ويطرقه ويطلب الامان ويستمر واقفا حتى يأتيه فرمان
الامان ويؤذن له فى الدخول من غير سلاح وان كان من الاصاغر فانه يستمر بالرميلة أو
قراميدان أو يجلس على المساطب فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطا شريفا وقرأه
عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها وطلب ابراهيم بيك ومراد بيك فقط وتأمين كل من
يطلب الامان واستمر أمير الحج على منصبه ثم انه خلع على حسن كاشف تابع حسن بيك قصبة
رضوان وقلده أغات مستحفظان وخلع على محمد كتخدا أزنور وقلده الزعامة وقلد محمد كتخدا
اباظه أمين احتساب ونزلوا الى المدينة ونادوا بالامان والبيع والشراء وكذلك نزل الامراء
الى دورهم ما عدا ابراهيم بيك أمير الحاج فان الباشا عوقه عنده ذلك اليوم وكذلك اذنوا الناس
بالتوجه الى اماكنهم بشرط الاستعداد والاجابة وقت الطلب ولم يتأخر الا المحافظون على
الابواب وأما مراد بيك فانه حضر الى برانبابه واستمر هناك ذلك اليوم ثم ذهب فى الليل الى

جزيرة الذهب وركب ابراهيم بيك ليلا وذهب الى الآثار (وفى عصر ذلك اليوم) نزل الاغا ونبه
على الناس بالطلوع الى الابواب (وفيه) حضر سليمان بيك الاغا وطلب الامان فاعطوه فرمان
الامان وذهب الى بيته وأصبح يوم الخميس فنزلت القابجية ونبهت على الناس بالطلوع فطلعوا
واجتمعت الخلائق زيادة على اليوم الاول وحضر أهالى بولاق ونزل الاغافندى بالامن والامان
(وفى ذلك اليوم قبل العصر) ركب عثمان خازندار مراد بيك سابقا وذهب الى سيده وكان من
جملة من أخذ فرمانا بالامان فلما نزل الى داره أخذ ما يحتاجه وذهب فلما بلغ الباشا هروبه
اغتاظ من فعله ثم ان الباشا تخيل من ابراهيم بيك أمير الحاج فامره بالنزول الى بيته فنزل الى
جامع السلطان حسن وجلس به فارسل له الباشا بالذهاب الى منزله فذهب (وفى صبح ثانى
يوم) ركب سليمان بيك وأيوب بيك الكبير والصغير وخرجوا الى مضرب النشاب وركب
ابراهيم بيك أمير الحاج وذهب الى بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ فمنعه عسكر
المغاربة ثم ذهب عند رفقائه بمضرب النشاب فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعود
فطردوا الرسول ومزقوا الفرمان وأقاموا بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا
ولحقوا باخوانهم فلما حصل ذلك أضطربت البلد وتوهموا صعودهم على الجبل بالمدافع
ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة وعلى أغا خازندار
مراد بيك سابقا وصحبتهم جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرابيش وبيدهم مكاحل البندق
والقرابينات وفتائلها موقودة فوصلوا الى الرميلة فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا الى ناحية
الصليبة ونزلوا الى باب زويلة ومروا على الغورية والاشرفية وبين القصرين وطلعوا من
باب النصر وامامهم المناداة أمان واطمئنان حكم ما رسم ابراهيم بيك ومراد بيك وحكم
الباشا بطال فلما سمع الناس ذلك ورأوه على تلك الصورة انزعجوا واغلقوا الدكاكين المفتوحة
وهاجت الناس وحاصوا حيصة عظيمة وكثر فيهم اللغط ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصن
القلعة والمحمودية والسلطان حسن وأرسل الاغافندى على الاضاشات بالطلوع الى القلعة
(وفى تلك الليلة) ضرب المنسر كفر الطماعين ونهبوا منه عدة أماكن وقتل بينهم أشخاص
وانقطعت الطرق حتى الى بولاق ومصر القديمة وصارت النعر يقفن عند رصيف الخشاب (وفى
يوم السبت) ركب ابراهيم بيك وحسين بيك وأتوا الى المناخ أيضا وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم
المغاربة وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا فى ذلك اليوم عربدة عظيمة من كل ناحية وأرسل الباشا
قبل المغرب فطلب تجار المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسبيل الذى فى رأس
الرميلة وشدد الباشا فى اجتماع الاضاشات ومن ينتسب للوجاقات فقيل له ان منهم من لايملك
قوت يومه وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف
ريال ليفرقها فيهم (وفيه) عدى مراد بيك من جزيرة الذهب الى الآثار وكان ابراهيم بيك ركب
الى حلوان وضربها وأحرقها بسبب ان أهل حلوان نهبوا مركبا من مراكبه ولما عدى مراد
بيك الى البر الشرقى أرسل الى ابراهيم بيك فحضر اليه واصطلح معه لان ابراهيم بيك كان مغتاظا
منه بسبب سفرته وكسرته فان ذلك كان على غير مراد ابراهيم بيك وكان قصده انهم يستمرون
مجتمعين ومنضمين واذا وصل القبطان اخلوا من وجهه ان لم يقدروا على دفعه أو مصالحته

ويتركوا له البلد ومصيره الرجوع الى بلاده فيعودون بعد ذلك باى طريق كان وكان ذلك هو
الرأى فلم يمتثل مراد بيك وقال هذا عين الجبن وأخذ فى أسباب الخروج والمحاربة ولم يحصل من
ذلك الا ضياع المال والفشل والانهزام الذى لا حقيقة له وكان السكائن ولما اصطلحا تفرقت
طوائفهما يعبثون فى الجهات ويخطفون ما يجدونه فى طريقهم من جمال السقائين وحمير
الفلاحين وبعضهم جلس فى مرمى النشاب وبعضهم جهة بولاق ونهبوا نحو عشرين مركبا
كانت راسية عند الشيخ عثمان وأخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والاغنام والتمر والعسل
والزيت (وفى يوم الاحد حادى عشره) زاد تنطيطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية
ويدخلون احزابا ومتفرقين ودخل قائد أغا وأتى الى بيته الذى كان يسكن فيه وسكنه بعده حسن
أغا المتولى وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا فاراد كسره بالبلط فاعياه وخاف من
طارق فذهب الى باب آخر من ناحية القربية فضرب عليه الحراس بنادق فرجع بقهره يخطف
كل ما صادفه ولم يزالوا على هذه الفعال الى بعد الظهر من ذلك اليوم واشتد الكرب وضاق
خناق الناس وتعطلت أسبابهم ووقع الصياح فى أطراف الحارات من الحرامية والسراق
والمناسر نهارا والاغا والوالى والمحتسب مقيمون بالقلعة لا يجسرون على النزول منها الى المدينة
وتوقع كل الناس نهب البلد من أوباشها وكل ذلك والمآكل موجودة والغلال معرمة كثيرة بالرقع
ورخصت أسعارها والاخباز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والفطير وأشيع وصول مراكب
القبطان الى شلقان ففرح الناس وطلعوا المنارات والاسطحة العالية ينظرون الى البحر فلم يروا
شيأ فاشتد الانتظار وزاغت الابصار فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافع على بعد ومدافع
ضربت من القلعة ففرحوا واستبشروا وحصل بعض الاطمئنان وصعدوا أيضا على المنارات
فرأوا عدة مراكب ونقاير وصلت الى قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحصل فيهم ضجيج وكان
مراد بيك وجماعة من صناجقه وامرائه قد ذهبوا الى بولاق وشرعوا فى عمل متاريس جهة
السبتية واحضروا جملة مدافع على عجل وجمعوا الاخشاب وحطب الذرة وافرادا وغيرها
فوردت مراكب الاروام قبل اتمامهم ذلك فتركوا العمل وركبوا فى الوقت ورجعوا وضجت
الناس وصرخت الصبيان وزغرتت النساء وكسروا عجل المدافع (وفى هذا اليوم) أرسل
الامراء مكاتبة الى المشايخ والوجاقات يتوسلون بهم فى الصلح وانهم يتوبون ويعودون الى
الطاعة فقرئت تلك المكاتبات بحضرة الباشا فقال الباشا يا سبحان الله كم يتوبون ويعودون
ولكن اكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا فكتبوه وأرسلوه (وفى وقت العشاء
من ليلة الاثنين) وصل حسن باشا القبطان الى ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدومه واستبشر
الناس وفرحوا وظنوا انه مهدى الزمان فبات فى مراكبه الى الصباح يوم الاثنين ثانى عشر
شوال وطلع بعض اتباعه الى القلعة وقابلوا الباشا ثم ان حسن باشا ركب من بولاق وحضر الى
مصر من ناحية باب الخرق ودخل الى بيت ابراهيم بيك وجلس فيه وصحبته اتباعه وعسكره
وخلفه الشيخ الاترم المغربى ومعه طائفة من المغاربة فدخل بهم الى بيت يحيى بيك وراق الحال
وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ونزل من بالقلعة الى دورهم وشاع الخبر بذهاب الامراء
المصرية الى جهة قبلى من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر

واستولوا على مراكب من مراكبهم وأرسلوها الى ساحل بولاق وأنفذ حسن باشا رسلا الى
اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى يطلبهم للحضور الى مصر (وفيه) خرجت جماعة من العسكر
فقصدوا عدة بيوت من بيوت الامراء ونهبوها وتبعهم فى ذلك الجعيدية وغيرهم فلما بلغ القبطان
ذلك أرسل الى الوالى والاغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من أتباعه ثم ركب بنفسه
وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات فانكفوا عن
النهب ثم نزل على باب زويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين على باب الازهر
وذهب الى المشهد الحسينى فزاره ونظر الى الكسوة ثم ركب وذهب الى بيت الشيخ البكرى
بالازبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت ابراهيم بيك الذى بالازبكية وبيت أيوب بيك
الكبير وبيت مراد بيك ثم ذهب الى بولاق ورجع بعد الغروب الى المنزل وحضر عنده محمد باشا
مخففا واختلى معه ساعة (وفى يوم الثلاثاء) ذهب اليه مشايخ الازهر وسلموا عليه وكذلك
التجار وشكوا اليه ظلم الامراء فوعدهم بخير واعتذر اليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت
وتعطل أسبابه (وفيه) عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع على على
بيك جركس الاسماعيلى صنجقية كما كان فى أيام سيده اسمعيل بيك وخلع على غيطاس
كاشف تابع صالح بيك صنجقية وخلع على قاسم كاشف تابع أبى سيف صنجقية أيضا وخلع
على مراد كاشف تابع حسن بيك الازبكاوى صنجقية وخلع على محمد كاشف تابع حسين بيك
كشكش صنجقية وقلد محمد أغا ارنؤد الوالى أغات الجمليان وقلد موسى أغا الوالى تابع على بيك
اغات تفكجية وخلع على باكير أغا تابع محمود بيك وجعله أغات مستحفظان وخلع على عثمان أغا
الجلفى وقلده الزعامة عوضا عن محمد أغا ولما تكامل ابسهم التفت اليهم الباشا ونصحهم
وحذرهم وقال للوجاقلية الزموا طرائقكم وقوانينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الامراء
الصناجق الا لمقتضى واكتبوا قوائمكم بتعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم ثم قاموا
وانصرفوا الى بيوتهم ونزل الاغا وامامه المناداة بالتركى والعربى بالامان على اتباع الامراء
المتوارين والمختفين وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقلدوا من كل بيت أميرا لئلا
يتعصبوا لانفسهم ولا تتحد أغراضهم (وفيه) أرسل حسن باشا الى نواب القضاة وأمرهم
ان يذهبوا الى بيوت الامراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه فى مكان من البيت
ويختمون عليه ففعلوا ذلك (وفى تلك الليلة) وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع
وأجيبوا بمثلها من القلعة (وفى يوم الاربعاء) ركب حسن باشا وذهب الى بولاق وهو بزى
الدلاة وعلى رأسه هيئة قلبق من جلد السمور ولابس عباءة بطراز ذهب وكان قبل ذلك يركب
بهيئته المعتادة وهى هيئة القباطين وهى فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير على صدره وعلى
رأسه طربوش كبير يعمم بشال أحمر وفى وسطه سكينة كبيرة وبيده مخصرة لطيفة هيئة حربة
بطرفها مشعب حديد على رسم الجلالة (وفيه) نادى الاغا على كل من كان مسافرا بطالا أو فلاحا
أو قواسا بطالا ليسافر الى بلده ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة (وفيه) أيضا نودى
على طائفة النصارى بان لا يركبوا الدواب ولا يستخدموا المسلمين ولا يشتروا الجوارى
والعبيد ومن كان عنده شئ من ذلك باعه أو أعتقه وان يلزموا زيهم الاصلى من شد الزنار

والزنوط (وفيه) أرسل حسن باشا الى القاضى وأمره بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم ابراهيم
الجوهرى على الديور والكنائس من أطيان ورزق وأملاك والمقصود من ذلك كله استجلاب
الدراهم والمصالح (وفى يوم الخميس) نودى على طائفة النصارى بالامان وعدم التعرض لهم
بالايذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم (وفيه) كثر تعدى العساكر على أهل الحرف
كالقهوجية والحامية والمزينين والخياطين وغيرهم فيأتى احدهم الى الحامى أو القهوجى أو
الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه فى ورقة أو على باب دكان وكانه صيره شريكه وفى
حمايته ويذهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ثم يحاسبه ويقاسمه فى المكسب وهذه عادتهم
اذا ملكوا بلدة ذهب كل ذى حرفة الى حرفته التى كان يحترفها فى بلده ويشارك البلدى فيها
فثقل على أهل البلدة هذه الفعلة لتكلفهم ما لا ألفوه ولا عرفوه (وفيه) أجلسوا على أبواب
المدينة رجلا أوده باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين او العشرين (وفيه اعنى يوم
الخميس الموافق لسادس مسرى القبطى) نودى بوفاء النيل فارسل حسن باشا فى صبح يوم الجمعة
كتخداه والوالى فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء فى الخليج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان
مثل العادة بسبب القلقة وعدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية فانهم
لم يزالوا مقيمين جهة حلوان (وفيه) نودى بتوقير الاشراف واحترامهم ودفع شكواهم الى
نقيب الاشراف وكذلك المنسوبون الى الابواب ترفع الى وجاقه وان كان من أولاد البلد فالى
الشرع الشريف (وفيه) مرت جماعة من العسكر على سوق الغورية تخطفوا من الدكاكين
امتعة وأقمشة فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقوا الحوانيت وثارت كرشة
الى باب زويلة وصادف مرور الوالى فقبض على ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بايديهم وهرب
الباقون وكان الوالى والاغا كل منهما صحبته ضابطان من جنس العسكر (وفيه) نودى بمنع
القواسة واسافل الناس من لبس الشيلان الكشميرى والتختم أيضا (وفيه) وصلت مراكب
القباطين الواردين من جهة دمياط الى ساحل بولاق وفيهم اسمعيل كتخدا حسن باشا فضربت
لهم مدافع من القلعة (وفيه) قبضوا على ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميلة
فرفعوا امرهم وأمر الخطافين الى القبطان فامر بقتلهم فضربوا اعناق ثلاثة منهم بالرميلة
وثلاثة فى جهات متفرقة (وفيه) نودى بابطال شركة العسكر لاهل الحرف ومن أتاه عسكرى
يشاركه أو أخذ شيأ بغير حق فليمسك ويضرب ويوثق أكتافه ويؤتى به الى الحاكم وحضر الوالى
وصحبته الجاويش وقبض على من وجده منهم بالحمامات والقهاوى وطردهم وزجرهم وذلك
بسبب تشكى الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم (وفيه) عدى الامراء الى البر
الغربى (وفى يوم السبت) خلعوا على محمد بيك تابع الجرف وجعلوه كاشفا على البحيرة
(وفيه) جاء الخبر عن الامراء ان جماعة من العرب نحو الالف اتفقوا أنهم يكبسون عليهم ليلا
ويقتلونهم وينهبونهم فذهب رجل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فاخلوا من خيامهم
وركبوا خيولهم وكمنوا بمرأى من وطاقهم فلما جاءت العربان وجدوا الخيام خالية فاشتغلوا
بالنهب فكبس عليهم الامراء من كمينهم فلم ينج من العرب الا من طال عمره (وفيه) نودى على
طائفة النساء ان لا يجلسن على حوانيت الصباغ ولا فى الاسواق الا بقدر الحاجة (وفى يوم

الاحد) عملوا الديوان وقلدوا مراد بيك أمير الحاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة فى اسم مراد
بيك فصار يكتب فى الامضاء محمد بيك حسن وكان هذا اليوم هو ثانى يوم ميعاد خروج المحمل من
مصر فان معتاده فى هذه العصور سابع عشر شوال (وفى يوم الثلاثاء) كتبت فرمانات لشيخ
العرب أحمد بن حبيب بخفر البرين والموارد من بولاق الى حد دمياط ورشيد على عادة اسلافه
وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام على بيك ونودى له بذلك على ساحل بولاق (وفيه) أخرجت
خبايا وودائع للامراء من بيوتهم وصغارهم ولاتباعهم وختم أيضا على أماكن وتركت على
ما فيها ووقع التفتيش والفحص على غيرها وطلبوا الفقراء فجمعوهم وحبسوهم ليدلوا على
الاماكن التى فى العطف والحارات وطلبت زوجة ابراهيم بيك وحبست فى بيت كتخدا
الجاويشية هى وضرتها أم مرزوق بيك حتى صالحوا بجملة من المال والمصاغ خلاف ما اخذ
من المستودعات عند الناس وطولبت زليخا زوجة ابراهيم بيك بالتاج الجوهر وغيره وطلبت
زوجة مراد بيك فاختفت وطلب من السيد البكرى ودائع مراد بيك فسلمها (وفى يوم
الخميس) عمل الباشا ديوانا وخلع على على اغا كتخدا الجاويشية وقلده صنجقا ودفتردارا وشيخ
البلد ومشير الدولة فصار صاحب الحل والعقد واليه المرجع فى جميع الامور الكلية والجزئية
وقلد محمد اغا الترجمان وجعله كتخدا الجاويشية عوضا عن المذكور وخلع على سليمان بيك
الشابورى وقلده صنجقا كما كان ايضا فى الدهور السالفة وخلع على محمد كتخدا ابن اباظه
المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد اغا الترجمان وخلع على أحمد اغا ابن ميلاد وجعله
محتسبا عوضا عن ابن اباظه (وفى يوم الجمعة) ركب المشايخ الى حسن باشا وتشفعوا عنده
فى زوجة ابراهيم بيك وذلك باشارة على بيك الدفتردار فاجابهم بقوله تدفع ما على زوجها
للسلطان وتخلص فقالوا له النساء ضعاف وينبغى الرفق بهن فقال ان أزواجهن لهم مدة سنين
ينهبون البلاد وياكلون أموال السلطان والرعية وقد خرجوا من مصر على خيولهم
وتركوا الاموال عند النساء فان دفعن ما على ازواجهن تركت سبيلهن والا اذقتهن
العذاب وانفض المجلس وقاموا وذهبوا (وفيه) ورد الخبر عن الامراء انهم ذهبوا الى
اسيوط واقاموا بها (وفى يوم السبت) حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع
ونودى فى الاسواق بان كل من كان عنده وديعة أو شئ من متاع الامراء الخارجين ولا يظهره
ولا يقر عليه فى مدة ثلاثة ايام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك (وفيه) طلب حسن باشا من
التجار المسلمين والافرنج والاقباط دراهم سلفة لتشهيل لوازم الحج وكتب لهم وثائق واجلهم
ثلاثين يوما ففردوها على افرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها (وفيه) حصلت كائنة على بن
عباد المغربى ببولاق وقتله اسمعيل كتخدا حسن باشا (وفيه) نادوا على النساء بالمنع من النزول
فى مراكب الخليج والازبكية وبركة الرطلى (وفيه) كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا
الوالى والمشايخ والوجاقات خطابا لاسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى باستعجالهم للحضور
الى مصر (وفى يوم الاحد خامس عشرينه) نودى على النساء أن لا يخرجن الى الاسواق ومن
خرجت بعد اليوم شنقت فلم ينتهين (وفيه) أحضر حسن باشا المطربازية والسمسرجية واخرج
جوارى ابراهيم بيك وباقى الامراء بيضا وسودا وحبوشا ونودى عليهن بالبيع والمزاد فى حوش

البيت فبيعوا بابخس الاثمان على العثمانية وعسكرهم وفى ذلك عبرة لمن يعتبر (وفى يوم الاثنين) أحضروا أيضا عدة جوار من بيوت الامراء ومن مستودعات كانوا مودعين فيها واخذوا جوارى عثمان بيك الشرقاوى من بيته ومحظيته التى فى بيته الذى عند حوض المصلى فاخرجوها بيد القابوجية وكذلك جوارى ايوب بيك الصغير وما فى بيوت سليمان اغا الحنفى من جوار وامتعة وكذلك بيوت غيره من الامراء واحاطوا بعدة بيوت بدرب المضأة بالصليبة وطيلون ودرب الحمام وحارة المغاربة وغيرهم فى عدة اخطاط فيها ودائع وأغلال فاخذوا بعضها وختموا على باقيها وأحضروا الجوارى بين يدى حسن باشا فامر ببيعهن وكذلك امر ببيع اولاد ابراهيم بيك مرزوق وعديله والتشديد على زوجاته ثم ان شيخ السادات ركب الى الشيخ أحمد الدردير وارسلوا الى الشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الحريرى فحضروا وتشاوروا فى هذا الامر ثم ركبوا وطلعوا الى القلعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع قبطان باشا فقال لهم ليس لى قدرة على منعه ولكن اذهبوا اليه واشفعوا عنده فالتمسوا منه المساعدة فاجابهم وقال اسبقونى وأنا أكون فى اثركم فلما دخلوا على القبطان وحضر أيضا محمد باشا وخاطبوه فى شأن ذلك وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له انا سررنا بقدومك الى مصر لما ظنناه فيك من الانصاف والعدل وان مولانا السلطان أرسلك الى مصر لاقامة الشريعة ومنع الظلم وهذا الفعل لا يجوز ولا يحل بيع الاحرار وامهات الاولاد ونحو ذلك من الكلام فاغتاظ وأحضر افندى ديوانه وقال اكتب أسماء هؤلاء حتى أرسل الى السلطان واخبره بمعارضتهم لاوامره ثم التفت اليهم وقال أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافى فتنظروا فعله أما كفاكم أنى فى كل يوم أقتل من عساكرى طائفة على أيسر شئ مراعاة وشفقة ولو كان غيرى لنظرتم فعل العسكر فى البيوت والاسواق والناس فقالوا له انما نحن شافعون والواجب علينا قول الحق وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت على شيخ السادات (وفيه) قبض اسمعيل كتخدا حسن باشا على الحاج سليمان بن ساسى التاجر وجماعة من طيلون وألزمه بخمسمائة كيس فولول واعتذر بعجزه عن ذلك فلم يقبل ولطمه على وجهه وشدد عليه فراجعوه وتشفعوا فيه الى أن قررها مائة كيس فحلف انه لا يملك الا ثلثمائة فرق بن وليس له غيرها فارسل وختم على ما فى حواصلها واستمر فى الاعتقال حتى غلق المائة كيس على نفسه منها خمسون ومثلها على الطولونية وسبب ذلك حادثة ابن عياد لانهم أولاد بلاده ولما قتله ببولاق ورجع وهو فى حدته فدخل الى خان الشرايبى فوجد الحاج سليمان المذكور جالسا بالخان مع التجار فقال له بلغ منكم يا جربية حتى تقتلون عسكر السلطان ان ابن عياد قتل من طائفتى شخصين وديتهما تلزمكم وهى خمسمائة كيس تحضرونها فى غد والا قتلتكم عن آخركم فلما اصبح فعل معهم ما ذكر وهذا محض ظلم وبغى (وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه) كان خروج المحمل صحبة امير الحاج محمد بيك المبدول بالموكب على العادة ما عدا طائفة الينكجرية والعزب خوفا من اختلاط العثمانية بهم وحضر حسن باشا القبطان الى مدرسة الغورية لاجل الفرجة والمشاهدة ولم يزل جالسا حتى مر الموكب والمحمل ولما مرت عليه طوائف الاشاير فكانت تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرؤن الفاتحة فيرسل لهم الف نصف فضة فى قرطاس ولما

انقضى أمر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه وكان لابسا على هيئة ملوك العجم وعلى رأسه تاج من ذهب مزرد مخروط الشكل وعليه عصابة لطيفة من حرير مرصعة بالجوهر ولها ذوائب على آذانه وحواجبه وعليه عباءة اطلس قصب أصفر (وفى يوم الاربعاء) نودى على النصارى واليهود بان يغيروا أسماءهم التى على أسماء الانبياء كابراهيم وموسى وعيسى ويوسف واسحق وأن يحضروا جميع ما عندهم من الجوارى والعبيد وان لم يفعلوا وقع التفتيش على ذلك فى دورهم واما كنهم فصالحوا على ذلك بمال فحصل العفو واذنوا لهم فى أن يبيعوا ما عندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا أثمانها لانفسهم ولا يستخدموا المسلمين فاخرجوا ما عندهم وباعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين (وفيه) حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة (وفيه) حضر القاضى الجديد الى بولاق (وفى يوم الخميس) أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبتهم اسمعيل كتخدا الى عرب البحيرة لكونهم خامروا مع المصرلية ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ثم حضروا مع أخصامهم بين يدى القبطان واصطلحوا ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم فحضر الفرقة الاولى واستنجدوا بحسن باشا فارسل لهم اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر فى المراكب فهربوا ورجع اسمعيل كتخدا ومن معه على الفور (وفى يوم الجمعة غاية شوال) وصلت العساكر البرية صحبة عابدى باشا ودرويش باشا الى بركة الحج وكان أمير الحاج مقيما بالحجاج بالعادلية ولم يذهبوا الى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء (وفى يوم السبت غرة القعدة) ارتحل الحجاج من العادلية وحضر عابدى باشا ودرويش باشا الى العادلية وخرج حسن باشا الى ملاقاتهم ودخلت طوائف عساكرهما الى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولا واكاديش كأمثال دواب الطواحين وعلى ظهورها البابيد شبه البراذع متصلة بكفل الاكديش وبعضهم بطراطير سود طوال شبه الدلاة والبعض معمم بيوشيه ملونة مفتولة على طربوش واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها فى دماغه والطربوش مقلوب على قفاه مثل حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط وبشوت محزمين عليها وصدورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة ما بين اكراد ولاوند ودروز وشوام ولكن لم يحصل منهم ايذاء لاحد واذا اشتروا شيأ أخذوه بالمصلحة فباتوا بالخيام عند سبيل قيماز تلك الليلة (وفى يوم الاحد) ركب عابدى باشا ودرويش باشا وذهبوا الى البساتين من خارج البلد فمروا بالصحراء وباب الوزير واجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والارز والسمن وغيره (وفيه) نودى على النصارى باحضار ما عندهم من الجوارى والعبيد ساعة تاريخه ثم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا ما فيها فكان شيأ كثيرا وأحضروهم الى القبطان فاخرجوهم الى المزاد وباعوهم واشترى غالبهم العسكر وصاروا يبيعونهم على الناس بالمرابحة فاذا أراد انسان ان يشترى جارية ذهب الى بيت الباشا وطلب مطلوبه فيعرض عليه الجوارى من مكان عند باب الحريم فاذا أعجبته جارية أو أكثر حضر صاحبها الذى اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له وأنا آخذ مكسبى كذا فلا يزيد ولا ينقص فان أعجبه الثمن دفعه والا تركها وذهب ثم وقع التشديد على ذلك واحضروا الدلالين والنخاسين

القدم والجدد واستدلوا منهم على المبيوعات (وفيه) جمع القبطان المهندسين ليستخبر منهم عن الخبايا والدفائن التى صنعوها فى البيوت وغيرها (وفى يوم الاثنين) أمر القبطان الامراء والصناجق والوجاقلية ان يذهبوا للسلام على عابدى باشا ودرويش باشا فذهب الصناجق أولا بأثر أتباعهم وطوائفهم وتلاهم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما فى جمع كثير (وفى يوم الثلاثاء رابعه) حضر عابدى باشا عند القبطان وسلم عليه ثم طلع الى القلعة وسلم على محمد باشا المتولى ثم نزل وخرج الى مخيمه بالبساتين (وفيه) قرر على بيوت النصارى الذين خرجوا بصحبة الامراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون ألف ريال (وفيه) أمر أيضا باحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وماهو فى ملكهم وان يكتب جميع ذلك فى قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها فى العام وان يكشف فى السجل على ماهو جار فى املاكهم ثم قرر عليهم أيضا خمسمائة كيس فوزعوها على افرادهم فحصل لفقرائهم الضرر الزائد وقيل انهم حسبوا لهم الجوارى المأخوذة منهم من أصل ذلك على كل رأس أربعون ريالا وقرر أيضا على كل شخص دينارا جزية العال كالدون وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة (وفى يوم الخميس) عمل محمد باشا ديوانا وخلع على مصطفى اغا تابع حسن اغا تابع عثمان اغا وكيل دار السعادة سابقا وقلده وكيل دار السعادة كاستاذ أستاذه وكانت شاغرة من أيام على بيك (وفيه) أيضا سمعوا فى جمرك البهار والسلخانه اباب الينكجرية كما كان قديما وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام ظهور على بيك (وفيه) انتقل عابدى باشا ودرويش باشا من ناحية البساتين الى قصر العينى بشاطئ النيل وجلسوا هنالك (وفيه) دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التى كان اقترضها من التجار فدفع ماللافرنج وجانب التجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقى (وفيه) قبض القبطان على راهب من رهبان النصارى واستخلص منه صندوقا من ودائع النصارى (وفيه) أيضا قبض على شخص من الاجناد من بيته بخشقدم واخرجوا من داره قلعتين مسدودتين كل واحدة منهما يرفعها ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لايعلم مافيها (وفى يوم الجمعة) عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة (وفيه) حضر قاصد من طرف اسمعيل بيك وعلى يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بانه وصل الى دجرجا وقصده الاقامة هنالك لاجل المحافظة فى تلك الجهة حتى تسافر العسكر فاذا التقوا مع الامراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه فى أقفيتهم وقت الحرب ومانعا عند الهزيمة (وفى يوم السبت) قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالاموال وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ويعرف الايراد والمصاريف وعنده نسخ من دفاتر الروزنامه ويحفظ الكليات والجزئيات ولايخفى عن ذهنه شئ من ذلك ويعرف التركى (وفى يوم الاحد تاسعه) قبض على بعض نساء المعلم ابراهيم الجوهرى من بيت حسن اغا كتخدا على بيك أمين احتساب سابقا فأقرت على خبايا اخرجوا منها أمتعة وأوانى ذهب وفضة وسروجا وغير ذلك (وفى يوم الاثنين) حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جمرك البهار وذلك ان ابراهيم بيك شيخ البلد أخذ من التجار فى العام الماضى مبلغا كبيرا من حساب الباشا وذلك قبل حضوره من ثغر اسكندرية فلما حضر دفعوا له البواقى وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ

فاطلوا ووعدوه الى حضور المراكب فلما حضرت المراكب فى أوائل شهر رمضان من هذه السنة أحضرهم وطالبهم فلم يزالوا يسوفونه ويعتذرون له وذلك خوفا من ابراهيم بيك ويعيدون القول على ابراهيم بيك فيقول لهم لاتفضحونى ويلاطفهم ويداهنهم كما هى عادته والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم أخبروه ان ابراهيم بيك يطلب ذلك ويقول أنا محتاج لذلك فى هذا الوقت والذى للباشا سهل وأنا أحاسبه به بعد ذلك ولم يخبروه أنه أخذه فلم يرض ولم يقبل وصار يرسل الى ابراهيم بيك يشكوله من التجار ومطلهم فيرسل ابراهيم بيك مع رسوله معينين من سراجينه يقولون للتجار ادفعوا مطلوبات الباشا فاذا حضر اليه التجار غلق لهم ويقول اشتروا الحبق واشترونى فلم يزل التجار فى حيرة بينهما وقصد ابراهيم بيك ان التجار يدفعون ذلك القدر ثانيا الى الباشا وهم يماطلونه خوفا من ان يقهرهم فى الدفع ثم حصلت الحركات المذكورة وحضور القبطان وخروج ابراهيم بيك واخوانه فبقى الامر على السكوت فلما راق الحال واطمأن الباشا أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال فرانسه فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة الامر وانهم دفعوا ذلك لابراهيم بيك قبل حضوره الى مصر فاشتد غيظه وقال ومن أمركم بذلك ولايلزمنى ولابد من أخذه وافتدى على الكامل ثم انهم ذهبوا الى حسن باشا واستجاروا به فامرهم أن يترافعوا الى الشرع فاجتمعوا يوم الاحد فى المحكمة وأقام الباشا من جهته وكيلا وأرسله صحبة أنفار من الوجاقلية واجتمعت التجار حتى ملؤا المحكمة وطلبوا حضور العلماء فلم يحضروا وانفض المجلس بغير تمام ثم حضر التجار فى ثانى يوم وحضر العلماء ولم يحضر وكيل الباشا ثم ابرز التجار رجعة بختم ابراهيم بيك وتسلمه المبلغ مؤرخة فى ثانى عشر شعبان ايام قائمقاميته ووكالته عن الباشا وابرزوا فتاوى أيضا وسئل العلماء فاجابوهم بقولهم حيث ان الباشا أرسل فرمانا لابراهيم بيك أن يكون قائمقامه ووكيلا عنه الى حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالاصيل وتخلص ذمة التجار وليس للباشا مطالبتهم ومطالبته على ابراهيم بيك على ان ذلك ليس حقا شرعيا وكتب القاضى اعلاما بذلك وأرسله الى الباشا وانفض المجلس على دماغ الباشا (وفى يوم الخميس) تعين للسفر عدة من العساكر البحرية فى المراكب ولحقت بالمراكب السابقة (وفى يوم الجمعة) حضر أحمد باشا والى جدة الذى كان مقيما بثغر الاسكندرية الى ثغر بولاق فذهب لملاقاته على بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وأرباب الخدم فركب صحبتهم وتوجه الى ناحية العادلية وجلس هنالك بالقصر (وفى يوم السبت) حضر حسن باشا وعابدى باشا ودرويش باشا الى بيت الشيخ البكرى بالازبكية باستدعاء وجلسوا هنالك الى العصر وقدم لهم تقادم وهدايا وحضروا اليه فى مراكب من الخليج (وفى يوم الاحد) احضروا عند حسن باشا رجلا من الاجناد يسمى رشوان كاشف من مماليك محمد بيك أبى الذهب فامر برمى عنقه فقطعوا به ذلك وعلقوا رأسه قبالة باب البيت قيل ان سبب ذلك انه كان مجروحا أيام الحركة فلما خرج رفقاؤه حضر الى مصر وطلب الامان فأمنوه ولم يزل بمصر الى هذا الوقت فحدثته نفسه بالهروب الى قبلى فركب جواده وخرج فقبض عليه المحافظون واحضروه الى حسن باشا فأمر برمى عنقه وقيل ان السبب غير ذلك (وفيه) وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية واخبروا انهم وقع بينهم

وبين الامراء القبالى لطمة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من المراكب فانتقل المصريون من مكانهم وترفعوا جهة الجبانة وصار البلد حائلا بين الفريقين وساحل أسيوط طرد لا يحمل المراكب ومن الناحية الاخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب اليهم وصوروا صورة ذلك وهيئته فى كاغد لاجل المشاهدة وأرسلوه مع الرسول (وفيه) عمل الديوان بالقلعة وتقلد قاسم بيك أبو سيف ولاية جرجا وسارى عسكر التجريدة المعينة صحبة عابدى باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناجق أيضا على بيك جركس الاسماعيلى وغيطاس بيك الصالحى ومحمد بيك كشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر وأخذوا فى التجهيز والسفر (وفى يوم الاثنين سابع عشره) حضر الى ساحل بولاق أغا من الديار الرومية وهو امير اخور وعلى يده مثالات وخلع وهو جواب عن الرسالة بالاخبار الحاصلة وخروج الامراء فركب اغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب لملاقاته وطلع حسن باشا وعابدى باشا واحمد باشا الجداوى ودرويش باشا والامراء والصناجق والوجاقات والقاضى والمشايخ واجتمعوا بالقلعة وحضر الاغا من بولاق بالموكب والنوبة خلفه وبقية الاغوات وهم يحملون بقجا على أيديهم والمكاتبات فى اكياس حرير على صدورهم ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والامراء على أقدامهم وتلقوهم ثم بدؤا بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا فقرؤه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا وحسن الثناء عليه بما فعله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال (وفيه) ذكر اسمعيل بيك وحسن بيك والتحريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ولما فرغوا من قراءة ذلك اخرجوا الخلعة المخصوصة به فلبسها وهى فروة سمور وقفطان أصفر مقصب مفرق الاكمام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ثم قرؤا المرسوم الثانى وهو خطاب لمحمد باشا يكن المتولى ومعه الخطاب للقاضى والعلماء والامراء والوجاقلية والثناء على الجميع والنسق المتقدم فى المرسوم السابق ثم لبس الخلعة المخصوصة به وهى فروة وقفطان ثم قرؤا المرسوم الثالث وهو خطاب لاحمد باشا والى جده بمثل ذلك ولبس خلعته أيضا وهى فروة وقفطان ثم قرئ المرسوم الرابع وفيه الخطاب لعابدى باشا ومضمونه ما تقدم ولبس أيضا خلعته وفروته ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه الخطاب لدرويش باشا وذكر ما تقدم ولبس خلعته وهى فروة على بنش لانه بطوخين ثم مرسوم بالخطاب لعلى بيك الدفتردار ومضمونه الثناء عليه من عدم التأخر عن الاجابة والنسق ثم فرمان ثان وهو خطاب لامير الحاج والوصية بمتعلقات الحج فما فرغوا من ذلك الا بعد الظهر ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا الى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ثم ركبوا ونزلوا الى أماكنهم وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ولم يتفق انه اجتمع فى ديوان خمسة باشوات فى آن واحد (وفى يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا وخلع على باكير اغا مستحفظان وقلده صنجقا وخلع على عثمان اغا الوالى وقلده اغات مستحفظان عوضا عن باكير أغا (وفى يوم الخميس) خلع الباشا على اسمعيل كاشف من اتباع كشكش وقلده واليا عوضا عن عثمان أغا المذكور واقروا احمد افندى الصفائى فى وظيفته روزنامجى افندى على عادته وكانوا عزموا على عزله وأرادوا نصب غيره فلم يتم له ذلك (وفيه) وصل ابراهيم كاشف من طرف اسمعيل بيك وحسن بيك واخبر

بقدومهما وأنهما وصلا الى شرق أولاد يحيى وأرسلا يستأذنان فى المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر المعينة فيكونوا معهم فلم يجبه حسن باشا الى ذلك وحثه على الحضور فيقابله ثم يتوجه من مصر ثانيا ثم أجيب الى المقام حتى تأتيهم العساكر وأخبر أيضا ان الامراء القبليين لم يزالوا مقيمين بساحل أسيوط على رأس الجرور وبنوا هناك متاريس ونصبوا مدافع وأن المراكب راسية تجاههم ولا تستطيع السير فى ذلك الجرور الا باللبان لقوة التيار ومواجهة الريح للمراكب (وفيه) استعفى على بيك جركس الاسماعيلى من السفر فاعفى وعين عوضه حسن بيك رضوان وأنفق حسن باشا على العسكر فاعطى لكل أمير خمسة عشر ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر ألف ريال وأنفق عابدى باشا فى عسكره النفقة أيضا فاعطى لكل عسكرى خمسة عشر قرشا فغضبت طائفة الدلاة واجتمعوا باسرهم وخرجوا الى العادلية يريدون الرجوع الى بلادهم وحصل فى وقت خروجهم زنجة فى الناس وأغلقت الحوانيت ولم يعرفوا ما الخبر ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج يريد قتالهم وخرج معه المصريون وركب عابدى باشا أيضا ولحق به عند قصر قايتباى وكان هناك أحمد باشا الجداوى فنزل اليه أيضا واجتمعوا اليه واستعطفوا خاطره وسكنوا غضبه وأرسلوا الى جماعة الدلاة فاسترضوهم وزادوا لهم فى نفقتهم وجعلوا لكل نفر أربعين قرشا وردوهم الى الطاعة ورجع حسن باشا وعابدى باشا الى أماكنهم قبيل الغروب (وفى صبح ذلك اليوم) سافر اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر فى البحر الى جهة قبلى (وفيه) أعنى يوم الخميس اخرجوا جملة غلال من حواصل بيوت الامراء الخارجين فاخرجوا من بيت أيوب بيك الكبير وبيت احمد اغا الجلفية وسليمان بيك الاغا وغيرهم (وفيه) أيضا أخذت عدة ودائع من عدة أماكن وتشاجر رجل جندى مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته فذهب ذلك الخادم الى حسن باشا ورفع اليه قصته وذكر له ان عنده صندوقا مملوأ من الذهب من ودائع الغائبين فارسل صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فاخرجوه وحملوه الى حسن باشا وامثال ذلك (وفى يوم الجمعة) فتحوا بيت المعلم ابراهيم الجوهرى وباعوا ما فيه وكان شيأ كثيرا من فرش ومصاغ وأوان وغير ذلك (وفى يوم السبت) برز عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الى البساتين قاصدين السفر (وفيه) ركب على بيك الدفتردار وذهب الى بولاق وفتح الحواصل وأخرج منها الغلال لاجل البقسماط والعليق (وفى يوم الاحد) نودى على الغز والاجناد والاتباع البطالين أن يخدموا عند الامراء (وفى يوم الاثنين) سافر عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الى البساتين وأخرج الامراء الصناجق خيامهم ونصبوا مكان المرتحلين (وفيه) حضر باشا من ناحية الشام وهو أمير كبير من أمراء اشين اغلى وصحبته نحو ألف عسكرى فنزل بهم بالعادلية يومه ذلك (وفى يوم الثلاثاء) دخلت عساكر المذكور الى القاهرة وأميرهم توجه الى ناحية البساتين من نواحى باب الوزير (وفيه) غمز على مكان بيت أيوب بيك الكبير مسدود الباب ففتح وأخرج منه أشياء كثيرة وكذلك بيت المعلم ابراهيم الجوهرى مكان مرتفع مهدوم الدرج وكان ذلك المكان لولده وقد مات من نحو سنتين فلما مات هدم الدرج التى يتوصل منها اليه حزنا عليه وتركه بما فيه فصعدوا اليه

قوله سبعة عشر ألف فى بعض النسخ سبعة آلاف اه مصحح

وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وامتعة مزركشة وأواني ذهب وفضة وصيني وغير ذلك فاحضرت جميعها الى حسن باشا وباعها بين يديه بالمزاد في عدة أيام (وفيه) قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدي باشا تخلفا عنه فقبض عليهما واحضرهما اليه فأمر بقتلهما ففعلوا بهما ذلك تجاه الباب (وفي يوم الخميس) سافر أمير شين اغلى بعساكره الى جهة قبلي (وفي يوم السبت ثامن عشرين القعدة) نودي بفرمان بمنع زفاف الاطفال للختان في يوم الجمعة بالطبول وسبب ذلك ان حسن باشا صلى بجامع المؤيد شيخ الذي بباب زويلة فعندما شرع الخطيب في الخطبة واذا بضجة عظيمة وطبول مزعجة فقال الباشا ماهذا فاخبروه بذلك فأمر بمنع ذلك في مثل هذا الوقت (وفي غرة الحجة) اشيعت أخبار وروايات ووقائع بين الفريقين وان جماعة من القبالي حضروا ايامان عند اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر الحجة) حضر الى مصر فيض الله افندي رئيس الكتاب فتوجه الى حسن باشا فتلقاه بالاجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ثم طلع الى القلعة وقابل محمد باشا أيضا ثم نزل الى دار أعدت له ثم انتقل الى دار بالقلعة عند قصر يوسف (وفي يوم الخميس) حضر أغاو على يده تقرير لمحمد باشا على السنة الجديدة فركب من بولاق الى العادلية وخرج اليه أرباب الخدم والدفتردار وأغات مستحفظان وأغات العزب والوجاقلية ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة (وفي يوم السبت) نودي بان من كانت له دعوة وانقضت حكومتها في الايام السابقة لاتعاد ولا تسمع ثانيا وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم في التداعي (وفيه) ردت السلفة التي كانت أخذت من تجار المغاربة وهي آخر السلف المدفوعة (وفي يوم الاربعاء عاشر الحجة) كان عيد النحر وفيه وردت أخبار من الجهة القبلية بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين وقتل من المصرلية عمر كاشف الشرقية وحسن كاشف وسليمان كاشف ثم انحازت العسكر الى المراكب ورجع الامراء الى وطاقهم فاغتم حسن باشا لتمادي أمرهم وكان يرجو انقضاءه قبل دخول الشتاء وبأخذ رؤسهم ويرجع بهم الى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومية حتى انه منع من فتح الترع التي من عادتها الفتح بعد الصليب كبحر أبي المنجا ومويس والقرينين خوفا من نقص الماء فتتعوق المراكب الكبار (وفيه) حضر واحد ططري وعلى يده مرسوم فطلب حسن باشا محمد باشا المتولي فنزل اليه وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم وحاصله الحث والتشديد والاجتهاد في قتل العصاة والفحص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام ممن يكون عنده وديعة ولا يظهرها وعدم التفريط في ذلك وطلب حلوان عن البلاد فائظ ثلاث سنوات (وفيه) حضر ابراهيم بيك قشطة الاسماعيلي وصحبته زوجته ابنة اسمعيل بيك وحريم اسمعيل بيك أيضا وسكنوا في دارهم التي ببركة الازبكية (وفي يوم الخميس ثامن عشره) حضر عثمان بيك طبل الاسماعيلي فذهب عند علي بيك الدفتردار وتوجه صحبته الى حسن باشا فسأله عن أحوال العسكر فاخبره أنهم محتاجون لنفقة وذخيرة وان عساكر عابدي باشا تعبانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم قلقة وان الامراء القبالي ترفعوا الى طحطا فامر حسن باشا بتشهيل بقسماط واحتياجات وأوصل عثمان بيك مائتين وسبعين كيسا برسم النفقة (وفي يوم الاحد حادي عشرينه) سافر عثمان بيك المذكور وأرسلوا خلفه

المراكب المشحونة بالبقسماط والشعير والسمن والزيت (وفي يوم الخميس رابع عشرينه) خلع على أحمد جاويش المجنون وتقلد كتخدا مستحفظان (وفي أواخر الحجة) أرسل عابدي باشا مكاتبة حضرت له من الامراء القبالي وصورتها وهي جواب عن رسالتهم وهي باللغة التركية وحاصل مافهمته من ذلك انكم تخاطبونا بالكفرة والمشركين والظلمة والعصاة ونحن بحمد الله تعالى موحدون واسلامنا صحيح وحججنا بيت الله الحرام وتكفير المؤمن كفر واسنا عصاة ولا مخالفين وماخرجنا من مصر عجزا ولا جبنا عن الحرب الا طاعة للسلطان ونائبه فانه أمرنا بالخروج حتى تسكن الفتن وحقنا للدماء ووعدنا انه يسعى لنا في الصلح فخرجنا لاجل ذلك ولم نرض باشهار السلاح في وجوهكم وتركنا بيوتنا وحريمنا الى عرض السلطان ففعلتم بهم مافعلتم ونهبتم أموالنا وبيوتنا وهتكتم اعراضنا وبعتم أولادنا واحرارنا وأمهات أولادنا وهذا الفعل ماسمعنا به ولا في بلاد الكفر وما كفاكم ذلك حتى أرسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد الله وتهددونا بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وان عساكر مصر أمرها في الحرب والشجاعة مشهور في سائر الاقاليم والايام بيننا وكان الاولى لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل بلاد القرم والودن واسمعيل وغير ذلك وامثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتليينه أخرى وفي ضمن ذلك آيات وأحاديث وضرب امثال وغير ذلك فأجابهم عابدي باشا ونقض عليهم ونسب كاتبهم الى الجهل بصناعة الانشاء وغير ذلك مما يطول شرحه وانقضت هذه السنة وماوقع بها من الحوادث الغريبة

ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والأعيان

(وأما من مات في هذه السنة) توفي الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسى الجناجي المعروف بالشافعي وهو مالكي المذهب احد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيد دروسه وأخذ عن الشيخ خليل المغربي والسيد البليدي وحضر على الشيخ يوسف الحفني والملوي وتمهر في المعقول والمنقول ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغني لابن هشام والاشموني والفاكهي والسعد وغير ذلك وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوي واشتهر فضله في ذلك وألف فيها رسائل وله في تحويل النقود بعضها الى بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه في علم الحساب وكان له دقائق وجودة استحضار في استخراج المجهولات وأعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والاعداد الصم والحل والموازين مما انفرد به عن نظائره وكتب على نسخة الخرشي التي في حوزه حواشي وهوامش مما تلقاه وتلخص من التقارير التي سمعها من افواه أشياخه مالو جرد لكان حاشية ضخمة في غاية الدقة وكذلك باقي كتبه وله عدة رسائل في فنون شتى وكتب حاشية على شرح العقائد ومات قبل اتمامها كتب منها نيفا وثمانين كراسا وتلقى عنه كثير من أعيان علماء العصر ولازموا المطالعة عليه مثل العلامة الشيخ محمد الامير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني واجتمع بالمرحوم الوالد سنة ست وسبعين

واستمر مواظبا له فى كل يوم و واظب الفقير فى اقرائى القرآن وحفظه فاحفظنى من شورى
الى مريم و ينسخ للوالد مايريده من الكتب الصغيرة الحجم ولم يزل على حاله معنا فى الحب والمودة
وحسن العشرة الى آخر يوم من عمره وحضرت عليه فى مبادى الحضور الملوى على السلم وشرح
السمرقندية فى الاستعارات والفاكهى على القطر فى دروس حافلة بالازهر والسخاوية
والنزهة فى الحساب خاصة بالمنزل وكان مهذب الاخلاق جدا متواضعا لا يعرف الكبر ولا
التصنع أصلا و يلبس أى شئ كان من الثياب الناعمة والخشنة ويذهب بحماره الى جهة
بولاق ويشترى البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه و يحمل طبق العجين الى الفرن على رأسه
ويذهب فى حوائج اخوانه ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تقرر فى وظيفة
خزن الكتب نيابة عن محمد افندى حافظ مضافة الى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين
فلازم التقييد بها و ينوب عنه أخوه الشيخ حسن فى غيابه وكان أخوه هذا ينسخ اجزاء
القرآن بخط حسن فى غاية السرعة و يتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولا يغلط ولم
يزل المترجم يملى ويفيد و يبدى و يعيد مقبلا على شانه ملحوظا بين اقرانه حتى وافاه الحمام
فى سابع عشرين جمادى الثانية من السنة مطعونا وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن
بتربة المجاورين * (ومات) * الامام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد بن
محمد أفضل صفى الدين أبو الفضل الحسينى الشهير بالبخارى ولد تقريبا سنة ستين ومائة وألف
وقرأ على فضلاء عصره وتكمل فى المعقول والمنقول وورد الى اليمن حاجا فى سنة ثلاث وسبعين
فسمع بالصافى السيد عبد الرحمن بن أحمد باعبديد وذاكره فى الفقه والحديث ثم ورد زبيد
فادرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجى فسمع منه أشياء وكذلك من السيد سليمان بن
يحيى وغيرهما ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان فأحب طريقته
ولازمه ملازمة كلية وأجازه فيها وورد الينبع فجلس فيه مدة وأحبه أهله و ورد مصر سنة
اثنتين وثمانين ومائة وألف واجتمع بعلمائها وذاكر بانصاف وتؤدة وكمال معرفة ولم يصف له
الوقت فتوجه الى الصعيد فمكث فى نواحى جرجا مدة وقرأ عليه هنالك بعض الافراد فى أشياء
ثم رجع الى مصر سنة سبع وثمانين وسافر منها الى بيت المقدس فأكرم بها وزار الخليل واحبه
أهل بلده فزوجوه ثم أتى الى مصر سنة ثمان وثمانين واجتمعت حواسه فى الجملة ثم ذهب الى
نابلس واجتمع بالشيخ السفارينى فسمع عليه أشياء وأجازه واحبه وكان المترجم قد اتقن
معتقد الحنابلة فكان يلقيه لهم باحسن تقرير مع التأييد ودفع ما يرد على أقوالهم من
الاشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهله حنابلة فرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره ثم ورد
مصر سنة تسعين واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما وكان ذلك فى مبادى
شهرة شيخنا المذكور فنوه بشأنه وكان يأتى الى درسه بشيخون فيجلسه بجانبه و يأمر
الحاضرين بالاخذ عنه ويجله ويعظمه فراج أمره بذلك فأقام بمصر سنة فى وكالة بالجمالية
واشتهر ذكره عند كثير من الاعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحثهم على اكرامه
فهادوه بالملابس وغيرها ثم عزم على السفر الى نابلس فهرعوا اليه وزودوه بالدراهم واللوازم
وأدوات السفر وشيعوه بالاكرام وسافر الى نابلس ثم الى دمشق وأخذ عنه علماؤها واحترموه

واعترفوا بفضله وكان انسانا حسنا مجموع الفضائل رأسا فى فن الحديث يعرف فيه معرفة
جيدة لا نعلم من يدانيه فى هذا العصر بعد شيخنا المذكور واسع الاطلاع على متعلقاته مع
ما عنده من جودة الحفظ والفهم السريع وادراك المعانى الغريبة وحسن الايراد للمسائل
الفقهية والحديثية ثم عاد الى نابلس وسافر باهله الى الخليل فأراد ان يسكن بها فلم يصف له
الوقت ولم ينتظم له حال لضيق معاش اهل البلد فعاد الى نابلس فى شعبان وبها توفى سحر ليلة
الاحد سابع عشرين رمضان من السنة مطعونا بعد ان تعلل يوما وليلة ودفن بالزاركية قرب
الشيخ السفارينى وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانقطع الفن من تلك البلاد بموته
رحمه الله وعوض فى شبابه الجنة ولم يخلف الا ابنة صغيرة وله مؤلفات فى فن الحديث * (ومات) *
العمدة المبجل الفقيه الوجيه والحبر اللوذعى النبيه السيد نجم الدين بن صالح بن أحمد بن
محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمرتاشى الغزى الحنفى قدم الى مصر فى حدود الستين وحضر
على مشايخ الوقت وتفقه وقرأ فى المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلوم ثم شغف باسباب
الدنيا وتعاطى بعض التجارات وسافر الى اسلامبول وتداخل فى سلك القضاء ورجع الى مصر
ومعه نيابة قضاء ايبار بالمنوفية ومرسومات بنظارات أوقاف فاقام بايبار قاضيا نحو عشر سنين
وهو يشترى نيابتها كل دور وابتدع فيها الكشف على الاوقاف القديمة والمساجد الخربة
التى بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على ارزاقها وأطيانها حتى جمع من ذلك أموالا ثم رجع
الى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين واشترى المماليك والعبيد والجوارى
وترونق حاله واشتهر أمره وركب الخيول المسومة وصار فى عداد الوجهاء وكان يحمل معه
دائما متن تنوير الابصار يراجع فيه المسائل و يكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية
ثم تولى نيابة القضاء بمصر فى سنة ست وثمانين فازدادت وجاهته وانتشر صيته وابتكر فى نيابته
أمورا منها تحليف الشهود وغير ذلك ثم سافر الى اسلامبول فى سنة اثنتين وتسعين وعاد ثم سافر
فى سنة تسع وتسعين واجتمع هنالك بحسن باشا ووشى اليه أمر مصر وسهل له أمرها وأمراءها
حتى جسره على القدوم اليها وحضر صحبته الى ثغر اسكندرية وكان بينه و بين نعمان افندى
قاضى الثغر كراهة باطنية فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من القضاء وقلدها للمترجم وكاد
ان يبطش بنعمان افندى فهرب منه الى رشيد ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ومات سابع
عشرين رمضان عن نيف وتسعين سنة ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورا وعلم براءة
نعمان افندى مما نسبه اليه وأحضر نعمان افندى وأكرمه ورد له منصبه وأجله
واكرمه وصاحبه مدة اقامته بمصر و رجع معه الى اسلامبول وجعله منجم باشا وكانت له
يد طولى فى علم النجامة ثم نفاه بعد ذلك الى اماصيه بسبب توسطه مع صالح أغا اللاحمراء المصريين
كما ذكر فى موضعه وخلف المترجم ابنه صالح جلبى الموجود الآن و مملوكه على افندى الذى
كان يتولى نيابات القضاء فى المحلة ومنوف وغيرهما * (ومات) * الشيخ الصالح أحمد بن عيسى
ابن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح بن حجازى بن القطب السيد على تقى الدين دفين رأس الخليج
ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البراس الحسينى الخليجى الاحمدى البرهانى
الشريف الشهير بابى حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حبب اليه السلوك

فى طريق الله تعالى فترك العلائق وانجمع عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والاولياء والحضور فى موالدهم المعتادة وكان الاغلب فى سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد ووقعت له فى أثناء ذلك اشارات واجتمع فيها با كابر أهل الله تعالى وكان يحكى عنهم أمورا غريبة من خوارق العادات وأقام مدة يطوى الصيام ويلازم القيام واجتمع فى سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ورافق السيد محمد بن مجاهد فى غالب حالاته فكانا كالروح فى جسد وله مكارم أخلاق ينفق فى موالد كل من القطبين السيد البدوى والسيد الدسوقى أموالا هائلة ويفرق فى تلك الايام على الواردين ما يحتاجون اليه من المآكل والمشارب وكان كلما ورد الى مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم الشيخ الدمياطى وشمس الدين الحفنى وغيرهما وكان له بشيخنا السيد مرتضى مزيد اختصاص وألف باسمه رسالة المناشى والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد الصيرى البرهانى على تفسير سورة يونس وباسمه أيضا كتب له تفسيرا مستقلا على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة وذلك فى أيام سياحته معه وكمله بعد ذلك وفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الى مصر لامر اقتضى فنزل فى المشهد الحسينى وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وعرض أشهر ابو رم فى رجليه حتى كان فى أول المحرم من هذه السنة زاد به الحال فعزم على الذهاب الى فوة فلما نزل الى بولاق وركب السفينة وافاه الحمام وأجاب مولاه بسلام وذلك فى يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى فوة بوصية منه وغسل هناك ودفن بزاوية قرب بيته وعمل عليه مقام يزار *(ومات)* الشيخ الفاضل النبيه اللوذعى الذكى المفوه الناظم الناثر الشاعر اللبيب الشيخ محمد المعروف بشبانه كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول وحضر على أشياخ العصر فأنجب وعانى علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافى وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم واشتهر بينهم وأذعنوا لفضله الاان سليقته فى الهجو أجود من المدح فن ذلك قوله يداعب الشيخ قاسم الاديب على وزن قول الشاعر

سبحان من قسم الحظو * ظ فلا عتاب ولا ملامه

قوله

سبحان من قسم النحو * س اقاسم وأذل هامه
وكساه ثوب جناية * يخزى بها يوم القيامه
هو ردة من هجم البيو * ت وردة من خطف العمامه
ونجيس من طبع النحا * س بكفه وطلى ختامه
يحتال فى نشل الحرير * ولو تحصن فى دعامه
ويسل كحل العين من * من خوفه ينفى منامه
لو حل فى حرم الوزير * مصاحبا ورأى غلامه
لمضى به لاخى الهوى * فى غفلة يقضى مرامه
بالشال عمم رأسه * وطيلسانه تاتى أدامه

خوف الجوالى ان ترا * موفى تستره السلامه

وهى طويلة واجابه الاديب قاسم

جل الذى قسم الشقا * اشبانة وله ادامه
بعمامة لو خالها الثقلا نوهمها براسه
موروثة عن جده * من قبل ان تبقى القمامه
ان كان ذا وجه المطبشع فاين أصحاب النداءه
لو كان يصلح للصلا * ة لحق لقرد الامامه
وعليه صفعة ذى الجلا * ل وكل من يهوى كلامه

وله دوبيت فى قاسم أيضا

هى قاسم قم بلا بطء فى الحال وعود وأتى بغلام ذا سهل عليك
واذهب لشعيرا وجئنا بسعود مع ام خزام تنقاد اليك
* ها أنت الى وكالة النور تقود تدمع وتنام يا بيت كويك

وله هجو فى السيد طه البطى

يا سيد الاقراء حاشا لجد * أنت فيه من أهل الناس يسلم
ان طه فى ثوب لؤم ومنه * بكنار الخسران قبحا نعم
فلهذا يقول من قد رآه * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
يا أديبا كالعير يحمل كتبا * من سبيل وقف ودشت مخرم
قد أبدت الموقوف شطبا ومحوا * فلهذا يا شاطب الوقف ترجم
والذى قد سطا بنظم الاهاجى * عرضه بالقبيح والذم يشتم
لكن العفو عن ذنوبك أولى * والعين ألف تعال وتكرم

(ومات) الاجل المكرم أحمد بن عياد المغربى الجربى كان من أعيان أهل تونس وتولى بها الدواوين وأثرى فوقع بينه وبين اسمعيل كتخدا حموده باشة تونس أمور أوجبت جلاءه عنها فنزل فى مركب باهله وأولاده وماله وحضر الى اسكندرية فلما علم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فشفع فيه نعمان افندى قاضى الثغر وكان له محبة مع القبطان فافرج عنه فاهدى ابن عياد لنعمان افندى ألف دينار فى نظير شفاعته كما أخبرنى بذلك نعمان أفندى المذكور ثم حضر الى مصر وسكن بولاق بشاطئ النيل بجوار دارنا التى كانت لنا هناك وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومعه ابنه صغيرا ونحو اثنى عشرة سرية من السرارى الحسان طوال الاجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيئة بديعة تفتن الناسك وكذلك عدة من الغلمان المماليك كانما أفرغ الجميع فى قالب الجمال وهم الجميع بذلك الزى وصحبته أيضا صناديق كثيرة وتحائف وأمتعة فاقام بذلك المكان منجمعا عن الناس لا يخرج من البيت قط ولا يخالط أحدا من أهل البلدة ولا يعاشر الا بعض افراد من أبناء جنسه يأتونه فى النادر فاقام نحو ثمان سنوات ومات أكثر جواريه ومماليكه وعبيده وخرج بعده من تونس اسمعيل كتخدا أيضا فارا من حموده باشا ابن على باشا وحضر الى مصر وحج ورجع الى اسلامبول واتصل بحسن

باشاولازمه فاستوزره وجعله كتخداه فلماحضر حسن باشا الى مصر أرسل اليه ابن عباد تقدمة وهدية فقبلها وحضر أيضا فى اثره اسمعيل كتخداه المذكور فاغراه به لمافى نفسه منه من سابق العداوة والظلم كمين فى النفس القوة تظهره والضعف يخفيه فارسل حسن باشا يطلب ابن عباد للحضور اليه بامان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أياما ثم أرسل يستقرض منه مالا فابى أن يدفع شيأ ورد الرسل أقبح رد فرجعوا وأخبروا اسمعيل كتخدا وكان بخان الشرابى بسبب المطلوب من التجار فحنق لذلك وتحرك كامن مافى قلبه من العداوة السابقة وركب فى الحال وذهب الى بولاق ودخل الى بيته وناداه فاجابه بأحسن الجواب وأبى ان ينزل اليه وامتنع فى حريمه وقال له أما كفاك انى تركت لك تونس حتى أتيتنى الى هنا وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل من أتباعه شخصين فهجم عليه اسمعيل كتخدا وطلعوا اليه وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع رأسه وأراد قتل ولده أيضا فوقعت عليه أمه فتركوه وأخرجوا جثته خارج الزقاق فالقوها فى طريق المارة وأخرجوا نساءه وخدمه واحتاطوا بالبيت وختموا عليه ورجع اسمعيل كتخدا الى خان الشرابى وهو ملطخ بالدم وبه الحاج سليمان السلسى فلطمه على وجهه وقال بلغ منكم ياجربيون تفعلون هذه الفعال وتحاربون رجال الدولة وقبض عليه وصادره كما تقدم

وما الدهر فى حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

سنة احدى ومائتين والف

(فى يوم الاثنين سابع المحرم) حضر اسمعيل بيك فى تطريدة الى مصر فركب بمفرده وهو مائم بمنديل وحضر عند حسن باشا وقابله وهو أول اجتماعه به وجلس معه مقدار درجتين لاغير واستأذنه فى القيام فخلع عليه فروة سمور وقام وذهب الى بيت مملوكه على بيك جركس وهو بيت أيوب بيك الصغير الذى فى الحبانية وكان السبب فى حضوره على هذه الصورة انه فى يوم الخميس ثالث المحرم التقوا مع الامراء القبليين واتفقوا معهم عند المنشية فكان بينهم وقعة عظيمة وقتل من الفريقين جملة كبيرة وأبلى فيها المصريون البحرية والقبلية مع بعضهم وتنحت عنهم العساكر العثمانية ناحية وهجمت القبالى وألقوا بانفسهم فى نار الحرب وطاب لكل غريم غريمه ثم اندفعت العثمانية مع البحرية وظهر من شجاعة عابدى باشا ماتحدث به الفريقان فى شجاعته وأصيب اسمعيل بيك برشة رصاص دخلت فى فمه وطلعت من خده فولى منهزما وألقى نفسه فى البحر وركب فى قنجة وحضر الى مصر على الفور ولم يدر ماذا جرى بعده فلما حضر على هذه الصورة وأشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة اضطربت الاقاويل واختلفت الروايات وكثرت الاكاذيب وارجح العثمانيون وأرسل حسن باشا الرسل لاحضار العساكر التى بالاسكندرية وكذلك أرسل الى بلاد الروم (وفى يوم السبت ثانى عشره) حضر حسن بيك الجداوى وجماعة من الوجاقات والعساكر فذهب حسن بيك الى حسن باشا وقابله وقد أصيب بسيف على يده فخلع عليه فروة ثم ذهب الى بيته القديم وهو بيت الداودية وكذلك حضر بقية الامراء الصناجق وأصيب قاسم بيك

بضربة

بضربة جرحت أنفه وكذلك حضر عابدى باشا وطلع الى قصر العينى وأقام به (وفيه) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر وولاية عابدى باشا مكانه وان محمد باشا يتوجه الى ولاية ديار بكر عوضا عن عابدى باشا فشرع عابدى باشا فى نقل عزاله الى بولاق فتحدث الناس ان ذلك من فعل حسن باشا لان بينهما أمورا باطنية (وفى يوم الاثنين) عمل حسن باشا ديوانا فى بيته اجتمع فيه جميع الامراء والصناجق والمشايخ وألبس اسمعيل بيك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها وألبس حسن بيك خلعة وقلده أمير الحاج ثم قال يخاطب الجمع هذا اسمعيل بيك حضر اليكم وصار كبيركم فشدوا عزمكم وتاهبوا لقتال أخصامكم وكل انسان يقاتل عن نفسه فسكتوا جميعا ولم يجيبوه فقال أحمد جربجى أرنؤد كيف يخرجون من غير مصروف وكل انسان يلزمه أتباع وخدم ودواب فقال الذى يأكله الانسان فى يوم يقسمه على يومين فخرجوا من مجلسه وهم كاظمون اغتاظهم هذا واسمعيل بيك متألم من جرحه والسيد عثمان الجمالى يعالجه وأخرج من عنقه ست عشرة زردة من زرد الزرخ فان الرصاص لما أصابه منعه الزرخ من الغوص فى الجسد فغاص نفس الزرد فاخرجه السيد عثمان بالآلة واحدة بعد واحدة بغاية المشقة والالم ثم عالجه بالادهان والمراهم حتى برئ فى أيام قليلة (وفيه) حضر الى اسمعيل بيك رجل بدوى وأخبر ان الجماعة القبليين زحفوا الى بحرى ووصلت أوائلهم الى بنى سويف وأخبر أنه مات منهم مصطفى بيك الداودية ومصطفى بيك السلحدار وعلى أغا خازندار مراد بيك سابقا ونحو خمسة عشر أميرا من الكشاف وان نفوسهم قويت على الحرب (وفى يوم الثلاثاء) حضر اسمعيل اغا كشيش وكان ممن تخلف فى الاسر عند القبليين فافرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبة يذكرون فيها طلب الصلح وتوبتهم السابقة واستعدادهم للحرب ان لم يجابوا فى ذلك (وفى يوم الاربعاء) نزل محمد باشا من القلعة وذهب الى بولاق (وفى يوم الخميس) نودى على النفر والالضاشات والاجناد والمماليك بان يتبع كل شخص متبوعه وبابه ومن وجد بعد ثلاثة أيام بطالا ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة وكذلك حضور الغائبين بالارياف (وفيه) أخذ أحمد القبطان المعروف بحمامجى أوغلى المراكب الرومية التى بقيت فى النيل وجعله تقاير وصعد بهم الى ناحية دير الطين قريبا من التبين وشرعوا فى عمل متاريس وحفر خنادق هنالك ونقلوا جملة مدافع أيضا وكان أشيع طلوع عابدى باشا الى القلعة فى ذلك اليوم فلم يطلع وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاما كثيرا وقال كيف أطلع وأتساطن فى هذا الوقت والاعداء زاحفون على البلاد وأولاد أخى قتلوا فى حربهم ولا أطلع حتى آخذ بثارهم أو أموت ثم قام من عنده ورجع الى قصر العينى (وفيه) سافر عمر كاشف الشعراوى لملاقاة الحجاج الى القلزم وحضرت مكاتيب الجبل على العادة القديمة وأخبروا بالامن والراحة (وفى يوم الجمعة) خرج رضوان بيك بلفيا وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وبرزوا خيامهم ناحية البساتين (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا وخلع على ثلاثة أشخاص من أمراء حسن بيك الجداوى وقلدهم صناجق وهم شاهين وعلى وعثمان (وفيه) حضر الى مصر ذو الفقار الخشاب كاشف الفيوم المعروف بابى سعده (وفى يوم السبت) خرج غالب الامراء

الى ناحية البساتين وورد الخبر عن القبليين انهم لم يزالوا مقيمين فى ناحية بنى سويف (وفيه)
أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر فأعطى اسمعيل بيك عشرين ألف دينار وحسن
بيك خمسة عشر ألفا ولكل صنجق عشرة آلاف ولكل طائفة وجاق أربعة آلاف فاستقل
الينكجرية حصتهم وكتبوا اليهم عرضحال يطلبون الزيادة فى نفقتهم (وفيه) طلب حسن باشا
دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم فحصل لفقرائهم الضرر وهرب أكثرهم
وأغلقوا حوانيتهم وحواصلهم فصاروا يسمرونها وكذلك البيوت وطلبوا أيضا الخيول
والبغال والحمير وكبسوا البيوت والاماكن لاستخراجها وعزت الخيول جدا وغلت أثمانها
(وفى يوم الاثنين) قبض حسن باشا على اسمعيل اغا كشيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه
من بين يديه وعلى رأسه دفية فشفع فيه الوجاقلية فعفا عنه من القتل وسجنوه وسبب ذلك انه
أحضر صحبته عدة مكاتيب سرا خطابا لبعض أنفار فظهروا على ذلك فوقع له ما وقع (وفيه)
عمل حسن باشا ديوانا عظيما جمع فيه الامراء والاعيان وقرؤا مكاتبات أرسلها القبليون
يطلبون الصلح والامان ويذكرون لعابدى باشا مانهب له فى المعركة وأن يرسل قائمة بذلك
ويردون له ما ضاع بتمامه فقال عابدى باشا لحسن بيك الجداوى ما تقول فى هذا الكلام قال
أقول لا نأخذه الا بالسيف كما أخذوه منا بالسيف فقال وهذا جوابى ثم ان حسن بيك قال
لحسن باشا يا مولانا الرأى أن لا يصحبنا أحد من المحمدية مطلقا فانهم أعداؤنا فيلحقنا منهم
الضرر فأجابه الى ذلك وأمر بجمع خيولهم ثم ان حسن باشا قال يخاطب الامراء خطابا عاما
اسمعوا ربما تحدثكم نفوسكم وتقولون هؤلاء عثمانية لا تملكهم بلادنا أو انهم متعصرون
معنا فى النفقة والمصرلية غرضهم مع بعضهم فتذهبوا معنا ثم يقع منكم الخيانة والمخامرة
ثم حلف انه ان وقع منهم شئ من ذلك ليكونن سببا فى خراب مصر سبع سنوات ولا يبقى بها أحد
وانفض الديوان ووقع الاتفاق على ان يكتبوا لهم جوابا عن رسالتهم ملخصها ان كان قصدهم
الصلح والامان وقبول التوبة فانهم يجابون الى ذلك ويحضر ابراهيم بيك ومراد بيك ويأخذ
لهم حضرة القبطان أمانا شافيا من مولانا السلطان ويوجه لهم مناصب أينما يريدون فى غير
الاقليم المصرى يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وما شاؤا من مماليكهم وأتباعهم وأما بقية
الامراء فان شاؤا حضروا الى مصر وأقاموا بها وكانوا من جملة عسكر السلطان وان شاؤا
عينوا لهم أماكن من الجهات القبلية يقيمون بها وان أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال
(وفى يوم الثلاثاء) قبض حسن باشا على عمر كاشف الذى سكنه بالشيخ الظلام وعلى محمد اغا
البارودى وأمر بحبسهم ما عدا اسمعيل بيك وسبب ذلك المكاتبات التى تقدم ذكرها مع
اسمعيل أغا كشيش (وفى يوم الاربعاء) سافر محمد افندى مكتوبجى حسن باشا بالمكاتبة الى
القبليين (وفيه) قتل رجل من عسكر القليونجية رجلا بربريا فاجتمعت طائفة البرابرة
وأخذوا قتيلهم وذهبوا به الى حسن باشا فأحضر القليونجى القاتل وقتله (وفى يوم الخميس)
نزل الاغا والجاويشية ونادوا على جميع الالضاشات بالذهاب الى بولاق ليسافروا فى المراكب
صحبة الوجاقلية وكل من بات فى بيته استحق العقوبة وطاف الاغا عليهم يخرجهم من أماكنهم
ويقف على الخانات ويسأل على من بها منهم ويأمرهم بالخروج فأغلق الناس حوانيتهم وبطل

سوق خان الخليلى فى ذلك اليوم وخرج منهم جماعة ذهبوا الى بولاق ومنهم من طاح الى الابواب
حسب الامر وحصل لفقرائهم كرب شديد لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم انهم يأكلون
على سماط بلكهم ويعلقون على دوابهم وطعامهم البقسماط والارز والعدس لا غير وذلك لعزة
اللحم وعدم وجوده فان اللحم الضانى بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة ان وجد والجاموسى
بثمانية أنصاف وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت (وفيه) نقل محمد اغا
البارودى وعمر كاشف من بيت اسمعيل بيك وحبسا بباب مستحفظان بالقلعة (وفيه) أرسل
القبالى أحد أولاد أخى عابدى باشا وكان مأسورا عندهم وأرسلوا صحبته منهوبات عابدى
باشا وجملة من العساكر المجروحين وأنعموا على كل عسكرى بدينار (وفى يوم الاحد سابع
عشرينه) حضر محمد افندى المكتوبجى من عند الجماعة وصحبته على اغا مستحفظان بجواب
الرسالة السابق ذكرها فأخبر انهم ممتثلون لجميع ما يؤمرون به ما عدا السفر الى غير مصر فان
فراق الوطن صعب ويذكر عنهم انه لم يشق عليهم شئ أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد
أعنى اسمعيل بيك وحسن بيك وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمحاربة فان لم
يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لحربهم أخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة
لنا أو علينا فان كانت علينا وظفروا بنا استحقوا الامارة دوننا وان كانت لنا وظفرنا بهم فالامر
لكم بعد ذلك ان شئتم قبلتم توبتنا ورددتم لنا مناصبنا وشرطتم علينا شروطكم فقمنا بها فيما
لا نحول عنه أبدا ما بقينا وان شئتم وجهتمونا الى أى جهة امتثلنا ذلك فلما ذكر ذلك لحسن باشا
قال لعلى أغا أنا ما جئت الى مصر لاعمل لهم على قدر عقولهم وانما السلطان أمرنى بما أمرت
به فان كانوا مطيعين فليمتثلوا الامر والا فيلقون وبال عصيانهم وكتب لعلى اغا جوابا بذلك
وخلع عليه فروة سمور وسافر من وقته ورجع الى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا
ولما ذهب اليهم محمد افندى المكتوبجى أنعموا عليه وأكرموه وأعطاه مراد بيك خاصة
ألف ريال فجعل يثنى عليهم ويمدح مكارم أخلاقهم

(واستهل شهر صفر الخير أوله يوم الخميس)

فيه حضرت خزينة حسن باشا من ثغر اسكندرية فدفع باقى النفقة للعسكر والامراء (وفيه)
وصل الخبر ان الامراء القبالى زحفوا الى بحرى ووصلت أوائلهم الى بر الجيزة وآخرهم بالرقق
وفردوا الكلف على بلاد الجيزة (وفيه) خرجت خيام اسمعيل بيك وحسن بيك الى ناحية طرا
وحجزوا المعادى والمراكب والمخازن كلها الى البر الشرقى (وفيه) طلب اسمعيل بيك دراهم
سلفة من التجار فاعتذروا بقلة الموجود بايديهم وأغنياؤهم رحلوا الى الحجاز ولم يدفعوا شيأ
وادعى على تجار البن بمبلغ دراهم باقى حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها بأربعة آلاف
دينار (وفى يوم الجمعة) نودى على المحمدية المقيمين بمصر أنهم يذهبون الى اسمعيل بيك
ويقابلونه سواء كان جنديا أو أميرا أو مملوكا ومن تأخر استحق العقوبة وقبض على أنفار منهم
وسجنوا بالقلعة وختم على دورهم من جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضى من ناحية
بين القصرين (وفيه) حضر الاغا الذى كان بصحبة على اغا المتوجه بالرسالة وحضر بجوابات من
القبالى ملخصها انا طلبنا العفو مرارا فلم تعفوا ولم تقبلوا توبتنا وحيث كان كذلك فالله اولى

وبه الاعانة (وفي يوم السبت) خرج حسن باشا واسمعيل بيك وحسن بيك وبقية الامراء وبرزوا
الى نواحي البساتين (وفي تلك الليلة) أعني ليلة الاحد وقعت حادثة لشخص من الاجناد يقال
له اسمعيل كاشف أبو الشراميط بيته في عطفة بخط الخمية قتله مماليكه وسبب ذلك على ما سمعنا
تقصيره في حقهم وفي تصرفه عدة حصص جارية في التزامه فكتب تقاسيطها باسمها باسم
زوجته ولم يكتب لهم شيأ من ذلك وكان جبارا ظالما معدودا في جملة كشاف مراد بيك
فلما حصلت المناداة على الحمدية ذهب الى اسمعيل بيك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته وأن
لا يخرج منه فذهب الى بيته وأرسل الى اسمعيل بيك حصانين بعددهما أحدهما مركوبه
والثاني لاحد مماليكه وأرسل معهما مادرعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره
وكان مملوكه صاحب الحصان غائبا في شغل فلما حضر فلم يجد الجواد فسأل عنه فاخبره خشداشه
بصورة الحال فدخل الى سيده وسأله فنهره وشتمه فخرج مقهورا وجلس يتحدث مع رفقته فقالوا
لبعضهم هذا الرجل سيدنا لا نرى منه الا الاذى ولا نرى منه احسانا ولا حلاوة لسان وكذلك
الحصص كتبها لزوجته ولم يفعل معنا خيرا عاجلا ولا آجلا وحملهم الغيظ على انهم دخلوا
عليه بعد العشاء وقتلوه فصرخت زوجته من أعلى ونزلت اليهم فقتلوها أيضا هي وجاريتها
فسمعت الجيران وكثر العياط وحضر الوالي فوقف المملوكان وضربا عليه ببنادق الرصاص
ونقبوا بيوت الجيران ونطوا منها فلم يزل حتى قبض عليهما وقتلهما على رأس العطفة وأصبح
الخبر شائعا بين الناس بذلك (وفي يوم الاحد المذكور) حضر نجاب الحج وأخبر ان العرب
وقفت للحجاج في طريق المدينة وحاربوهم سبعة أيام وانجرح أمير الحاج وقتل غالب أتباعه
وخازنداره ومن الحجاج نحو الثلث ونهبوا غالب حوائجهم بسبب عوائدهم القديمة (وفي يوم
الاثنين) شق الاغا وأمامه المنادي يقول ان ابراهيم بيك ومراد بيك مطرودا السلطان
ومن كان مختفيا أو غائبا وأراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه الامان ولا بأس
عليه ومن خالف فلا يلوم الا نفسه (وفيه) انتقل عساكر القليونجية وعدوا الى البر الغربي
ونصبوا هناك متاريس وأما الامراء القبليون فانهم أخرجوا أثقالهم من المراكب وطلعوها
بأجمعها الى البر وتركوا المراكب ذهبت الى حال سبيلها وانحازوا جميعا عند الاهرام (وفي
يوم الثلاثاء) نودي على جميع الاضاشات بالخروج الى الوطاق وكذلك المقيمون بالقلعة فتكدر
الناس لذلك واختفوا في الدور ولبس كثير منهم ملابس الفقهاء والمجاورين وسبب ذلك عدم
قدرتهم على الخروج من غير مصرف فاذا خرج فقير الحال لا يجد ما يأكله ولا ما ينفقه على عياله في
غيبته ولا يفيده الا مقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة (وفي يوم الاحد حادي عشره) نزل
الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم في أسوأ حال من العري والجوع ونهبت جميع أحمال
أمير الحاج واحمال التجار وجمالهم وأثقالهم وأمتعتهم وأسر العرب جميع النساء بالاحمال
وكان أمرا شنيعا جدا ثم ان الحجاج استغاثوا بأحمد باشا الجزار أمير الحاج الشامي فتكلم
مع العرب في أمر النساء فاحضروهن عرايا ليس عليهن الا القمصان وأجلسوهن جميعا في مكان
وخرجت الناس أفواجا فكل من وجد امرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها
ممن هي في أسره وصارت المرأة من نساء العرب تسوق الاربعة من الجمال والخمسة بأحمالها فلا

تجد

تجد مانعا وسبب ذلك كله رعونة أمير الحاج فانه لما أراد ان يتوجه بالحجاج الى المدينة أرسل الى
العرب فحضر اليه جماعة من أكابرهم فدفع لهم عوائد سنتين وقسط البواقي على السنين
المستقبلة بموجب الفرمان وحجز عنده أربعة أشخاص رهائن فبعد ان كواهم بالنار في
وجوههم فبلغ ذلك أصحابهم فقعدوا للحجاج في الطريق فبلغ أمير الحاج ذلك فذهب من
طريق أخرى فوجدهم رابطين فيها أيضا فقاتلوه قتالا عنيفا ففر هاربا وترك الحجاج والعرب
فنهبوا احماله وقتلوا مماليكه ولم يبق معه الا القليل فهرب بمن بقي معه واختفى عن الحجاج ثلاثة
أيام ولم يره أحد وفعلت العرب في الحجاج ما فعلوه وأخذوا ما أخذوه فلم ينج منهم الا من طال عمره
وسلم نفسه أو افتداها الى غير ذلك وأخذوا المحمل أيضا ولم يردوه (وفي يوم الاثنين ثاني عشره)
دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زوروه من المحامل القديمة وأشاعوا رجوعه
بالكذب (وفيه) هجمت القبليون على المتاريس وأرادوا أن يملكوها في غفلة آخر الليل
لعلمهم ان الامراء والباشا ذهبوا الى مصر واشتغلوا بالحجاج وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم
لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب الى العادلية فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته
الى الوطاق فلما هجموا على المتاريس كان المتترسون مستيقظين فضربوا عليهم المدافع من
البر والبحر من الفجر الى شروق الشمس فرجعوا الى مكانهم من غير طائل ثم هجموا أيضا يوم
الثلاثاء بعد الظهر فضربوا عليهم ورجعوا (وفي يوم الاربعاء) ركب الامراء القبليون وحملوا
أحمالهم وصعدوا الى دهشور وجلسوا هناك وحضر منهم جماعة من الاجناد بأمان وانضموا
الى المصريين (وفي عشرينه) حضر أحمد كتخدا علي ومعه بعض كشاف ومماليك (وفيه)
حصل العفو عن الاضاشات وغيرهم من المتعيشين وسبب ذلك انه لما زاد الالحاح في طلبهم
وصار الاغا يكثر من تكرار المناداة والتفتيش عليهم في الخانات والمساكن وكل من صادفه
بالغ في أذاه فضاق ذرعهم من ذلك وشكا بعضهم للاختيارية فتكلموا مع حسن باشا وكان
المخاطب له أحمد جربجي أرنؤد اختيار تفكجيان فقال له يا سلطانم الجماعة الاضاشات مكروبون
من هذا الحال وغالبهم فقراء ومنهم من لا يملك قوته وما أعطيتموهم نفقة فقال ليست هذه الحادثة
أحدثناها بل ذلك أمر قديم لانهم ينتسبون الى الوجاقات فقال له نعم ولكن العادة القديمة كان
كل وجاق له دفتر وفيه عدة معدودة منهم ولهم جامكات وعوائد وكساوي وهذا الامر بطال
من مدة سنين فلما فهم حقيقة الحال أعفاهم وأمر الاغا فنادى عليهم بالعفو وكل من كان له عادة
قديمة يتبعها ويكتب اسمه في الدفتر ويأخذ جدكه فاطمأنوا لذلك ثم ترك هذا الامر وقعدوا في
حوانيتهم وسكنت نفوسهم (وفي أواخره) أمر حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول فذهب اليه
أرباب الخدم والعكاكيز واختيارية الوجاقات والافندية وذهبوا اليه ببولاق وحاسبوا
معه ودققوا عليه في الحساب فطلع عليه ألف ومائتان وخمسة وعشرون كيسا فطلب ان يخصم
منها باقي عوائده التي بذمم الامراء وغيرهم فعرفوا حسن باشا عن ذلك فلم يقبل وقال ان كان له
شيء عند أحد يأخذه منه ولا بد من احضار الدراهم التي طلعت عليه فاني محتاج الى ذلك
في المصاريف اللازمة للعسكر فشددوا عليه في الطلب فضاق خناقه واعتذر وبكى وكتب على
نفسه تمسكا بذلك واستوحشا من بعضهما فسعى فيض الله افندي الرئيس بينهما في ازالة ذلك

ثم ذهب محمد باشا الى حسن باشا واجتمع معه فى قصر الآثار (وفيه) حضرت مكاتبة من القبالى يطلبون الامان وأن يعينوا لهم أماكن فى الجهة القبلية يقيمون بها ويعيشون هناك فاجيبوا الى ذلك و يختاروا مكانا يريدونه بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ويحضر باقى الامراء والعسكر الى مصر بالامان فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا الا بمثل الجواب الاول واستقروا ناحية بنى سويف ورجعت عنهم عرب الهنادى وفارقوهم

(واستهل ربيع الاول بيوم الجمعة)

فيه حضر طاطارى من الدولة وعلى يده مثال لحسن باشا بان يقيم بمصر ولا يخرج مع العساكر بل يستمر محافظا فى المدينة فتحقق الناس اقامته وعدم سفره (وفيه) شرع الامراء فى التعدية الى الجهة الغربية فاول من عدى على بيك الدفتردار فعدى الى الشيمى باثقاله وكذلك بقية الامراء صاروا فى كل يوم يعدى منهم جماعة (وفيه) شرع حسن باشا فى عمل شركفلك فشرعوا فى عمله على ساحل بولاق تجاه الديوان وهو عبارة عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة على مفصلات من خشب وهى قطع منفصلات يجمعها أغربة من حديد وعلى تلك المدادات عدة حراب حديد مسمرة عليها محددة الاطراف وبين كل مفصلين سفل الاخشاب الممتدة مدفع موضوع على شبه بسطة من الخشب ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسون ذراعا وهو يوضع على هيئات مختلفة مربعا ومدورا والعسكر من داخله متحصنين به واذا هجمت عليه الخيول رشقت بها تلك الحراب (وفى يوم الاثنين رابعه) ركبت طوائف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت قصر الآثار وحسن باشا ينظرهم فاعجبه نظامهم وترتيبهم وحسن زيهم ثم تتابعوا فى التعدية (وفى يوم الاثنين حادى عشره) سافر عابدى باشا بمن بقى من العسكر (وفى ليلة الخميس رابع عشره) كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداؤه من رابع ساعة الى ثامن ساعة من الليل (وفى منتصفه) حضرت عساكر من الاضات مثل قبرص وقرمان وغير ذلك وجاء الخبر عن الامراء القبالى انهم وصلوا الى أسيوط وتخلف عنهم جملة من المماليك والاتباع فى نواحى المنية وغيرها فمنهم من حضر الى مصر ومنهم من اختفى فى البلاد (وفيه) اشتكت الناس من غلاء الاسعار وتكلم الشيخ العروسى مع حسن باشا بسبب ذلك وقال له فى زمن العصاة كان الامراء ينهبون و يأخذون الاشياء من غير ثمن والحمد لله هذا الامر ارتفع من مصر بوجودكم وما عرفنا موجب الغلاء أى شئ فقال أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم وتشاوروا مع الاختيارية فى شان ذلك فوقع الاتفاق على عمل جمعية فى باب الينكجرية واحضار الاغا والمحتسب والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها ومن خالف أو احتكر شيئا قتل فلما كان يوم السبت سادس عشره اجتمعوا فى باب مستحفظان وحضر الشيخ العروسى أيضا واتفقوا على تسعيرة فى الخبز واللحم والسمن وغير ذلك وركب الاغا وبجنبه المحتسب ونادوا فى الاسواق فجعلوا اللحم الضانى بثمانية أنصاف وكان بعشرة والجاموسى بستة بعد سبعة والسمن المسلى بثمانية عشر والزبد باربعة عشر والخبز عشرة آواق بنصف فضه وهكذا فعزت الاشياء وقل وجود اللحم واذا وجد كان فى غاية الرداءة مع ما فيه من العظم والكبد والفشة والكرشة (وفى يوم السبت ثالث عشرينه) سافر محمد باشا المنفصل من بولاق الى رشيد (وفى أواخره) وصل الخبر

بان رضوان بيك قرابة على بيك الكبير المنافق وعلى بيك المالطى وعثمان بيك وجماعة علوية حضروا الى عرضى التجريدة وأخذوا الامان من اسمعيل بيك وعابدى باشا وانهم قادمون الى مصر وان القبالى استقروا بوادى طحطا مكانهم الاول الذى قاتلوا فيه

(شهر ربيع الثانى)

فى يوم الخميس خامسه وصل المذكورون الى مصر وقابلوا حسن باشا وتوجهوا الى بيوتهم (وفيه) ألبسوا أوده باشه بوابة وكان شاغرا من أيام على بيك الكبير نحوا من ثمان عشرة سنة (وفى يوم الاحد ثامنه) ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى وكان أشيع فى أمسه ان التجريدة نصرت وقتل من القبالى أناس كثيرة فلما سمعت الناس تلك المدافع ظنوا تحقيق ذلك وكثرت الاكاذيب والاقاويل ثم تبين أن لا شئ وانما بسبب رجوع بعض مراكب رومية من ناحية الفشن بسبب قلة ماء النيل ومن عادتهم انهم اذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فجاوبوا بمثلها (وفى منتصفه) حضر محمد كتخدا الاشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فهيئت وأرسلت وكذلك قبل ذلك مرارا كثيرة وأخبر ان التجريدة وصلت الى دجرجا وان القبالى ارتحلوا منها وصعدوا الى فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الاخبار

(واستهل شهر جمادى الاولى)

فيه زاد قلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة (وفيه) عين حسن باشا على محمد باشا برشيد وشدد عليه فى طلب الدراهم وضايقوه حتى باع أمتعته وحوائجه وغلق ما عليه وتوفيت زوجته فحزن عليها حزنا شديدا مع ما هو فيه من الكرب ولم يفده من فعائله وهمته التى فعلها بمصر عند قدوم حسن باشا شئ وجازاه بعد ذلك باقبح المجازاة فانه لولا فاعيله وتمويهاته وأكاذيبه ما تمكن حسن باشا من دخول مصر فانه كان يعظم الامر على الامراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ واختيارية الوجاقات ويقول اياكم والعناد واياكم ان توقعوا حربا فانكم تخربون بلادكم وتكونون سببا فى هلاك أهلها فانه بلغنى انه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألف من الجنس الفلانى وكذا كذا ألف من جنس العسكر الفلانى وانهم متأخرون فى الحضور رعنه تحت الاحتياج وكذلك فى عساكر البر الواصلة من الجهة الشامية ومعهم ثمانون ألف ثور ومائة ألف جاموس برسم جر المدافع وفى المدافع ما يسحبه خمسون ثورا ونحو ذلك حتى أدخل عليهم الوهم وظنوا صدقه وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصا بما مناهم به من اقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك حتى جذب قلوب العالم وتحولوا عن الامراء وتمنوا زوالهم فى أسرع وقت وهيج الناس وأثارهم قبل وصول حسن باشا وملك القلعة ومهد له الامور فجزاه بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك (وفى يوم الاربعاء ثالثه) ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدى باشا الى حسن باشا وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين فى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر عند الامير ضرار وكانت الهزيمة على القبالى ولكن بعد أن كسروا التجريدة مرتين وهجموا على شركفلك فضربوا عليهم من داخله بالمدافع والبنادق وقتل لاجين بيك عند شركفلك وقتل الكثير من عرب الهنادى وقبض على كبيرهم أسيرا ومات من المصاحبين للعسكر

ذو الفقار الخشاب وجماعة من الوجاقلية منهم على جربجى المشهدى وكانت الحرب بينهم نحو ست ساعات وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين ما لا يحصى وكان حضور هذا النجاب على الفور من غير تحقيق فلما ورد ذلك سر الباشا سرورا كثيرا وأمر بعمل شنك فضربوا مدافع كثيرة من قصر العينى والقلعة وضربوا النوبة السلطانية فى برج القلعة وكذلك نوبة حسن باشا تحت القصر وأرسل المبشرين الى الاعيان كالشيخ البكرى والشيخ السادات وأكابر الوجاقات وحضروا جميعا للتهنئة (وفى عصريتها) أحضر آلات اللهو والطرب فضربوا نوبة بين يديه وعمل فى ليلتها شنكا وحراقة سواريخ ونفوطا وابتهج ابتهاجا عظيما وسكن ما كان به من الوجل (وفى سادسه) حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فاخبروا فيها بتلك الواقعة وان القبالى صعدوا بعد الهزيمة الى عقبة الهو على جرائد الخيل فلم يصعدوا خلفهم لصعوبة المسلك على الاحمال والاثقال وانهم منتظرون حضور مراكبهم وما فيها من الذخيرة فيحملوا الاحمال ويسيرون بجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التى توصل الى خلف العقبة وأخبروا أيضا انهم استولوا على حملاتهم ومتاعهم حتى يبيع الجمل وعليه النقاقير بخمسة ريال ونحو ذلك (ومن الحوادث فى هذه الايام) وقوع الموت الذريع فى الابقار حتى صارت تتساقط فى الطرقات ومات لابن بسيونى غازى بناحية سندبون خاصة مائة وستون ثورا وقس على ذلك (وفى عاشره) طلب الباشا حوضا ليعمله حنفية فاخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذى تحت الكبش المعروف بالحوض المرصود فامر باحضاره فارسلوا اليه الرجال والحمالين وأرادوا رفعه من مكانه فازدحمت عليه الناس من الرجال والنساء لما تسامعوا بذلك لينظروا ما شاع وثبت فى أذهانهم من أن تحته كنزا وهو مرصود على شئ من العجائب أو نحو ذلك وان الباشا يريد الكشف عن أمره فلما حصل ذلك الازدحام ووجده الحمالون ثقيلا جدا وهم لا يعرفون صناعة جر الاثقال وحركوه عن مكانه يسيرا وبلغ الباشا ما حصل من ازدحام العامة أمر بتركه فتركوه ومضوا فذهب العامة فى أكاذيبهم كل مذهب فمنهم من يقول انهم لما حركوه وأرادوا جره رجع بنفسه ثانيا ومنهم من يقول غير ذلك من الخرافات (وفى يوم الثلاثاء سادس عشره) وصل نيف وثلاثون رأسا من قتلى القبليين فالقوهم عند باب القلعة بالرميلة على سرير من جريد النخل وأبقوهم ثلاثة أيام ثم دفنوهم ووجد فيهم رأس عزوز كتخدا عزبان (وفى ذلك اليوم) أمر الباشا بشنق رجلين من الغيطانية تشاجرا مع طائفة من العسكر وضربا هم وأخذا سلاحهم ورفعت الشكوى الى الباشا فأمر بشنق الغيطانية ظلما على الشجرة التى عند القنطرة فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية (وفى يوم السبت عشرينه) تقلد حسن أغا كتخدا على بيك الدفتردار المعروف بحسن جابى الحسبة وعزل ابن ميلاد (وفى يوم الاثنين ثانى عشرينه) نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية الجبل معهم أمتعة وثياب مرسلة الى القبالى من نسائهم فركبوا خلفهم فلم يدركوهم وأشاعوا انهم قبضوا عليهم من غير أصل ووصل خبرهم حسن باشا فاغتاظ على الاغا والوالى وأمرهما بالذهاب الى بيوتهم ويسمرونها عليهن ففعلوا ذلك وقبضوا على الاغوات الطواشية والسقائين وحصلت ضجة فى البلد بين الظهر والعصر بسبب ذلك وفرت زوجة ابراهيم بيك الى بيت شيخ

السادات ثم ان رضوان بيك قرابة على بيك تشفع فى تسمير البيوت فقبلت شفاعته وأرسل لمعادى الخبيرى والجيزة ومنعهم من التعدية وحجزوهم الى البر الشرقى (وفى يوم الثلاثاء) وردت نجابة وعلى أيديهم مكاتبات من عابدى باشا يخبر فيها بان يحيى بيك وحسن كتخدا الجربان حضرا اليه بامان وخلع عليهم فراوى وصحبتهم عدة من الكشاف والمماليك وذلك بعد ان وصلوا الى اسنا وان القبالى ذهبوا الى ناحية ابريم فتخلف عنهم المذكورون (وفى يوم الخميس سادس عشرينه) حضر اسمعيل القبطان وكان بصحبته حاجى أوغلى وأخبر ان العسكر العثمانية ملكوا أسوان وان الامراء القبالى ذهبوا الى ابريم وانهم فى أسوا حال من العرى والجوع وغالب مماليكهم لابسون الزعابيط مثل الفلاحين وتخلف عنهم كثير من أتباعهم فمنهم من حضر الى عابدى باشا بامان ومنهم من تشتت فى البلاد ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من المبالغات (وفى يوم الاثنين) خلع حسن باشا على رضوان بيك العلوى وقلده كشوفية الغربية وقلد على بيك الملط كشوفية المنوفية وقررا لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة ونزلا الى طندتا لاجل خفارة مولد السيد أحمد البدوى (وفى هذا الشهر) عمت البلوى بموت الابقار والثيران فى سائر الاقليم البحرى ووصل الى مصر حتى انها صارت تتساقط فى الطرقات وغيطان المرعى وجافت الارض منها فمنها ما يدركونه بالذبح ومنها ما يموت ورخص سعر اللحم البقرى جدا لكثرته حتى صار يباع بمصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة مع كونه سمينا غير هزيل وعافته الناس وبعضهم كان يخاف من أكله وأما الارياف فكان يباع فيها بالاحمال وبيعت البقرة بما خلفها بدينار وكثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهائم وعرفوا بموتها قدر نعمتها وغلا سعر السمن واللبن والاجبان بسبب ذلك لقلتها

(شهر جمادى الآخرة)

استهل بيوم الاربعاء وكان ذلك يوم النوروز السلطانى وانتقال الشمس لبرج الحمل (وفى يوم الاحد خامسه) حضر حاجى أوغلى وأخبر ان القبالى ذهبوا الى ابريم وان الباشا والوجاقلية والعسكر رجعوا الى اسنا وأرسلوا يستشيرون الباشا فى الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الاقامة (وفى يوم الاثنين) سافر حاجى أوغلى بالجوابات الى الجهة القبلية وفيها الامر بحضور عابدى باشا واسمعيل بيك وباقى الامراء الى مصر وان حسن بيك ومحمد بيك المبدول ويحيى بيك يقيمون باسنا محافظين (وفى يوم الخميس سادس عشره) نودى على النساء أن لا يخرجن الى موسم الخماسين المعروف عند القبطة بالنسيم وذلك يوم الاثنين صبيحة عيدهم (وفى عشرينه) نودى بابطال المعاملة بالذهب الفندقلى الجديد واستمرت المناداة على النساء فى عدم خروجهن الى الاسواق وسبب ذلك وقائعهن مع العسكر منها انهم وجدوا ببيت يوسف بيك مسكن حاجى أوغلى نحو سبعين امرأة مقتولة ومدفونة بالاسطبلات ومن النساء من لعبت على العسكر وأخذت ثيابه وأمثال ذلك فنودى عليهن بسبب ذلك فتضرر المحترفات منهن مثل البلانات والدايات وبياعات الغزل والقطن والكتان ثم حصل الاطلاق وسوموا فى الخروج (وفى خامس عشرينه) حضرت نجابة من قبلى وحضر أيضا حاجى أوغلى وأخبروا ان الباشا والامراء وصلوا الى دجرجا (وفى أواخره) وصل جماعة من الوجاقلية وحضر عمر كاشف الشعراوى ولبس

قفطانا على كشوفية الشرقية لانه كان ازلم باشا

(شهر رجب الفرد استهل بيوم الخميس)

فيه قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بحمامجى أوغلى وحبسه وحبس أيضا تابعه عثمان التوقتلى كان يسعى معه فى الخبائث وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه (وفى يوم الخميس سابعه) نودى على النساء انهن اذا خرجن لحاجة يخرجن فى كمالهن ولا يلبسن الحبرات الصندل ولا الافرنجى ولا يربطن على رؤسهن العصائم المعروفة بالقازدغلية وذلك من مبتدعات نساء القازدغلية وذلك أنهن يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات ويجعلنها شبه الكعك ويعلنها على جباههن معقوصات بطريقة معلومة لهن وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك باجرة على قدر مقام صاحبتها ومنهن من تعطى الصانعة لذلك دينارا أو أكثر أو أقل وفعل ذلك جميع النساء حتى الجوارى السود (وفى يوم الاحد حادى عشره) حضر عابدى باشا واسمعيل بيك وعلى بيك الدفتردار ورضوان بيك بلفيا وحسن بيك رضوان ومحمد بيك كشكش وعبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وباقى الوجاقلية الى مصر وذهبوا الى بيوتهم وبات الباشا فى مصر القديمة (وفى صبحها يوم الاثنين) ركب عابدى باشا وطلع الى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبة وذلك قبل أذان الظهر بنحو خمس درجات فلما استقر بها ضربوا له مدافع من الابراج وبعد انقضاء المدافع أرعدت السماء رعودا متتابعة الى العصر وأمطرت مطرا غزيرا وذلك رابع عشرين برموده القبطى وتاسع عشر نيسان الرومى وأما حسن بيك الجداوى فانه تخلف بقناهو واتباعه وكذلك عثمان بيك وسليم بيك الاسماعيلى باسنا وعلى بيك جركس بارمنت وعثمان بيك وشاهين بيك الحسينى ويحيى بيك وباكير بيك ومحمد بيك المبدول كذلك تخلفوا متفرقين فى البنادر لاجل المحافظة وقاسم بيك أبو سيف فى منصبه بجرجا وأراد الباشا واسمعيل بيك ان يقروا طائفة من الوجاقلية ومعهم طائفة من العسكر فابوا وقالوا حتى نذهب الى مصر ونعدل حالنا وبعد ذلك نأتى (وفى ذلك اليوم) وصل الخبر بان القبالى رجعوا الى أسوان وشرعوا فى التعدية الى اسنا فارسل اسمعيل بيك الى الاختيارية فحضروا عنده بعد العصر وتكلموا فى شأن ذلك بحضرة على بيك أيضا وكذلك اجتمعوا فى صبحها يوم الثلاثاء وانفصل المجلس كالاول (وفى أواخره) وصل الخبر انهم زحفوا الى بحرى وان حسن بيك تأخر عنهم

(شهر شعبان المكرم)

فى أوائله جاء الخبر انهم وصلوا الى دجرجا وان حسن بيك والامراء وصلوا فى التأخر الى المنية وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك وشرعوا فى طلوع تجريدة ثم وقع الاختلاف بين الباشا والامراء واستقر الامر بينهم فى الرأى ان يراسلوهم فى الصلح وانهم يقيمون فى البلاد التى كانت بيد اسمعيل بيك وحسن بيك ويرسلوا أيوب بيك الكبير والصغير وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك المرادى يكونوا بمصر رهائن وكتبوا بذلك مكاتبات وأرسلوها صحبة محمد افندى المكتوبجى وسليمان كاشف قنبور والشيخ سليمان الفيومى (وفيه)

تقلد غيطاس بيك امارة الحج (وفيه) قررت المظالم على البلاد وهى المعروفة برفع المظالم وكان حسن باشا عندما قدم الى مصر ابطلها وكتب برفعها فرمانات الى البلاد فلما حضر اسمعيل بيك حسن له اعادتها فاعيدت وسموها التحرير وكتب بها فرمانات وعينت بها المعينون وتفرقوا فى الجهات والاقاليم بطلبها مع ما يتبعها من الكلف وحق الطرق وغيرها فدهى الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانيا على ما هم فيه من موت البهائم وهياف الزرع وسلاطة الفيران الكثيرة على غيطان الغلة والمقاثئ وغيرها وما هم فيه من تكلف المشاق الطارئ عليهم أيضا بسبب موت البهائم فى الدراس وادارة السواقى بايديهم وعوافيهم أو بالحمير أو الخيل أو الجمال لمن عنده مقدرة على شرائها وغلت أثمانها بسبب ذلك الى الغاية فتغيرت قلوب الخلق جميعا على حسن باشا وخاب ظنهم فيه وتمنوا زواله وفشا شر جماعته وعساكره القليونجية فى الناس وزاد فسقهم وشرهم وطمعهم وانتهكوا حرمة المصر وأهله الى الغاية (وفى خامسه يوم الاربعاء) توفى أحمد كتخدا المجنون وقلدوا مكانه فى كتخدائية مستحفظان رضوان جاويش تابعه عوضا عنه (وفيه) قتل عثمان التوقتلى بالرميلة رفيق حمامجى أوغلى بعد أن عوقب بانواع العذاب مدة حبسه واستصفيت منه جميع الاموال التى كان يملكها واختلسها ودل على غيرها حمامجى أوغلى واستمر حمامجى أوغلى فى الترسيم (وفيه) قبض على سراج متوجه الى قبلى ومعه دراهم وأمتعة وغير ذلك فاخذت منه ورمى عنقه ظلما بالرميلة

(واستهل شهر رمضان المعظم بيوم الاحد)

فيه اختصرت الامراء من وقدة القناديل فى البيوت عن العادة (وفيه) عين اسمعيل بيك هدية جليلة وأرسلها الى حسن باشا وهى سبع فروق بن وخمسون تفصيلة هندى غال مختلفة الاجناس وأربعة آلاف نصفية دنانير نقد مطروقة وجملة من بخور العود والعنبر وغير ذلك فاعطى للشيالين على سبيل الانعام أربعة عشر قرشا ومعه عنها خمسمائة وستون نصفا فضة (وفى ثامنه) حضر حسن بيك الجداوى الى مصر (وفى يوم الثلاثاء عاشره) حضر المحمل صحبة رجل من الاشراف وذلك أنه لما وقع للحجاج من العربان ما وقع فى العام الماضى ونهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقى عندهم الى ان جيش عليهم الشريف سرور وحاربهم وقاتلهم قتالا شديدا وأفنى منهم خلائق لا تحصى واستخلص منهم المحمل وأرسله الى مصر صحبة ذلك الشريف وقيل ان الشريف الذى حضر به هو الذى افتداه من العرب بأربعمائة ريال فرانسه فلما حضر خرج الى ملاقاته الاشاير والمحملدارية وأرباب الوظائف ودخلوا به من باب النصر وامامه الاشاير والطبول والزمور وذلك الشريف راكب امامه أيضا (وفى ذلك اليوم بعد أذان العصر بساعتين) وقعت حادثة مهولة مزعجة بخط البندقانيين وذلك ان رجلا عطارا يسمى أحمد ميلاد وحانوته تجاه خان البهار اشترى جانب بارود انكليزى من الفرنج فى برميلين وبطة ووضعها فى داخل الحانوت فحضر اليه جماعة من أهل الينبع وساوموه على جانب بارود وطلبوا منه شيأ ليروه ويجربوه فاحضر البطة وصب منها شيأ فى المنقد الذى يعد فيه الدراهم ووضعوه على قطعة كاغد وأحضروا قطعة يدك وطيروا ذلك البارود عن الكاغد فاعجبهم ومن خصوصية البارود الانكليزى اذا وضع منه شئ على كاغد

وطير فالنار لا تؤثر في الكاغد ثم رموا بالقطعة البدك على مصطبة الحانوت وشرع يزن لهم
وهم يضعونه في ظروفهم ويتساقط فيما بين ذلك من حباته وانتشر بعضها الى ناحية البدك وهم
لا يشعرون فاشتعلت تلك الحبات واتصلت بما في أيديهم وبالبطة ففرقعت مثل المدفع العظيم
واتصلت النار بغيبك البرميلين كذلك فارتفع عقد الحانوت وماجاوره بما على تلك العقود من
الابنية والبيوت والربع والطباق في الهواء والتهبت بأجمعها نارا وسقطت بمن فيها من السكان
على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين وصارت كوما يظن من لم يكن رآه قبل ذلك
انه له مائة عام وذلك كله في طرفة عين بحيث ان الواقف في ذلك السوق أو المار لم يمكنه الفرار
والبعيد أصيب في بعض أعضائه امامن النار أو الردم وكان السوق في ذلك الوقت مزدحما
بالناس خصوصا وعصرية رمضان وذلك السوق مشتمل على غالب حوائج الناس وبه
حوانيت العطارين والزياتين والقبانية والصيارف وباعة الكنافة والقطائف والبطيخ
والعبدلاوي ودكاكين المزينين والقهاوي وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات
وشمس الدولة يأتون في تلك الحصة ويجلسون على الحوانيت لاجل التسلي والحاصل ان كل
من كان حاصلا بتلك البقعة في ذلك الوقت سواء كان عاليا أو متسفلا أو مارا أو واقفا لحاجة
أو جالسا أصيب البتة وكان ذلك العطار يبيع غالب الاصناف من رصاص وقصدير ونحاس
وكحل وكبريت وعنده موازين شبه الجلال فلما اشتعل ذلك البارود صارت تلك الجلال وقطع
الرصاص والكحل والمغناطيس تتطاير مثل جلل المدافع حتى أحرقت واجهة الربع المقابل
لها وكان خان البهار مقفولا متخربا وبابه كبير مسماري فصدمه بعض الجلال وكسره
واشتعل بالنار واتصل بالطباق التي تعلو ذلك الخان ووقعت ضجة عظيمة وكل من كان قريبا
وسلم أسرع يطلب الفرار والنجاة وما يدري أي شئ القضية فلما وقعت تلك الضجة وصرخت
النساء من كل جهة وانزعجت الناس انزعاجا شديدا وارتجت الارض واتصلت الرجة الى
نواحي الازهر والمشهد الحسيني وظنوها زلزلة شرع تجار خان الحمزاوي في نقل بضائعهم من
الحواصل فان النار تطايرت اليه من ظاهره وحضر الاغا والوالي فتسلم الاغا جهة الحمزاوي
وتسلم الوالي جهة شمس الدولة وتتبعوا النار حتى أخمدوها وختموا على دكاكين الناس التي
بذلك الخط وأرسلوا اختموا بيت أحمد ميلاد الذي خرجت النار من حانوته بعد ان أخرجوا منه
النساء ثم أفرجوا عنهم بأمر اسمعيل بيك وأحضروا في صبحها نحو المائتين فاعل وشرعوا في
نبش الاتربة واخراج القتلى وأخذ ما يجدونه من الاسباب والامتعة وما في داخل الحوانيت من
البضائع والنقود وما سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النساء وغير ذلك شيأ كثيرا حتى
الحوانيت التي لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا ما فيها وأصحابها ينظرون ومن طلب شيأ من
متاعه يقال له هو عندنا حتى تثبته هذا اذا كان صاحبه ممن يخاطب ويصغى اليه وقيامة قائمة
ومن يقرأ ومن يسمع ووقفت اتباعهم بالنبابيت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون
أحدا من أخذ شئ بجملة كافية وأما القتلى فان من كان في السوق أو قريبا من تلك الحانوت
والنار فانه احترق ومن كان في العلو من الطباق انهرس ومنهم من احترق بعضه وانهرس
باقيه واذا ظهر وكان عليه شئ أو معه شئ أخذوه وان كانت امرأة جردوها وأخذوا حليها

ومصاغها

ومصاغها ثم لا يمكنون أقاربهم من أخذهم الا بدراهم يأخذونها وكانما فتح لهم باب
الغنيمة على حد قول الشاعر * مصائب قوم عند قوم فوائد * ولما كشفوا عن أحمد
ميلاد وحانوته وجدوه تمزق واحترق وصار قطعا مثل الفحم فجمعوا منه ست قطع وأخذوا
شيأ كثيرا من حانوته ودراهم وودائع كانت أسفل الحانوت لم تصبها النار وكتم عليها الردم
والتراب وكذلك حانوت رجل زيات انهدم على صاحبه فكشفوا عنه وأخرجوه ميتا وأخذوا
من حانوته مبلغ دراهم وكذلك من بيت صباغ الحرير بجوار الحمزاوي انهدمت داره أيضا
وأخذوا ما فيها ومن جملتها صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك واستمر الحال على ذلك
أربعة أيام وهم في حفر ونبش واخراج قتلى وجنائز وبلغت القتلى التي أخرجت نيفا عن مائة
نفس وذلك خلاف من بقى تحت الردم منهم امام الزاوية المجاورة لذلك فانها انخسفت أيضا على
الامام وبقى تحت الردم ولم يجدوا بقية أعضاء أحمد ميلاد وفقدوا دماغه فجمعوا أعضاءه
ووضعوها في كيس قماش ودفنوه وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هي مدة أيام
ونظفت وعمرت بعد ذلك فكانت هذه الحادثة من أعظم الحوادث المزعجة المؤرخة وما رآه
كمن سمعها (وفي يوم الخميس) حضر الرسل من عند القبليين وحضر أيوب بيك الكبير رهينة
عن المماليك المحمدية وعثمان بيك الطنبرجي عن مراد بيك وعبد الرحمن بيك عن ابراهيم بيك
فذهبوا الى حسن باشا وقابلوه وكذلك قابلوا عابدي باشا ثم اجتمع الامراء عند حسن باشا
وتكلموا في شأن هؤلاء الجماعة وقالوا هؤلاء ليسوا المطلوبين ولم يأت الا أيوب بيك الكبير من
المطلوبين ولم يأت عثمان بيك الاشقر وأيوب بيك الصغير فاتفق الرأى على اعادة الجواب
فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلحدار حسن باشا (وفي هذا الشهر) أخذت
القرصان ثلاثة غلايين وفيها أناس من أتباع الدولة وأعيانها (وفيه) وصل الخبر بوقوع حريق
عظيم ببندر جدة وتوفي أحمد باشا واليها (وفيه) عين على بيك الدفتردار كساوي للامراء فأرسل
الى اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوي ورضوان بيك وباقي الصناجق والامراء حتى
لحريمهم وأتباعهم وأرسل أيضا لطائفة الفقهاء (وفيه) فتح السفر لجهة الموسقو وتقلدها كبير
قبطان باشا قائمقام عن حسن باشا (وفي منتصفه) وقعت حادثة بثغر بولاق بين طائفة
القليونجية والفلاحين باعة البطيخ وذلك ان شخصا قليونجيا ساوم على بطيخة وأعطاه دون
ثمنها فامتنع وتشاجر معه فوكزه العسكري بسكين فزعق الفلاح على شيعته وزعق الآخر على
رفقائه فاجتمع الفريقان ووقع بينهم مقتلة كبيرة فقتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين انسانا
ومن القليونجية نحو اربعة (وفي يوم الاحد ثاني عشرينه) قررت تفريدة على بلاد الارياف
أعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسة وعشرون ألف نصف فضة والاوسط سبعة عشر ألفا والادنى
تسعة آلاف وذلك خلاف ما يتبعها من الكلف وحق الطرق (وفيه) رفعوا اخفارة البحرين عن
ابن حبيب وكذلك الموارد والتزم بها رضوان بيك على خمسين كيسا يقوم بها في كل سنة لطرف
الميري وسبب ذلك منافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب فانه لما تولى المنوفية ومر على دجوة
أرسل له ابن حبيب تقدمة فاستقلها ثم أرسل اليه بعد ارتحاله من الناحية يطلب منه جمالا
وأشياء فامتنع ابن حبيب فارسل يطلبه ليقابله فلم يذهب اليه واعتذر ولما رجع نزل اليه ابنه

على بالضيافة فعاتبه على امتناع أبيه من مقابلته وأضمر له فى نفسه وتكلم معه حسن باشا فى رفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور وطريقة العثمانية الميل الى الدنيا بأى وجه كان فأخرج فرمانا بذلك

(شهر شوال)

فى ثانيه برزت الامراء المعينون لجمع الفردة وهم سليم بيك الاسماعيلى للغربية وشاهين بيك الحسينى لاقليم المنصورة وعلى بيك الحسينى لاقليم المنوفية ومحمد بيك كشكش للشرقية وعثمان بيك الحسينى للبحيرة وعثمان كاشف الاسماعيلى للفيوم ويوسف كاشف الاسماعيلى للبهنسا وأحمد كاشف للجيزة (وفى ثامنه) حضر سلحدار الباشا وسليمان كاشف قنبور المسافران بالجوابات الى الامراء القبليين وذلك انهم أرسلوا بطلب بلاد أخرى زيادة على ما عينوا لهم وقالوا ان هذه البلاد لا تكفينا فأمر لهم حسن باشا بخمسة بلاد أخرى فقال اسمعيل بيك اطلبوا منهم حلوانها فقال اسمعيل كاشف قنبور اجعلوا ما أخذ من بيوتهم فى نظير الحلوان فقال كذلك (وفى عاشره) حضر قاصد من الحجاز بمراسلة من الشريف سرور يخبر فيها بعصيان عرب حرب وغيرهم وقعودهم على الطريق ومنعهم السبيل ويحتاج ان أمير الحاج يكون فى قوة واستعداد وان الحروب قائمة بينهم وبين الشريف وخرج اليهم فى نحو خمسة عشر ألفا (وفى منتصفه) كمل عمارة التكية المجاورة لقصر العينى المعروفة بتكية البكتاشية وخبرها ان هذه التكية موقوفة على طائفة من الاعجام المعروفين بالبكتاشية وكانت قد تلاشى أمرها وآلت الى الخراب وصارت فى غاية من القذارة ومات شيخها وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بيك وغلام يدعى انه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب على الغلام ذلك الرجل لانتسابه الى الامراء وسافر الى اسكندرية فصادف مجىء حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش وهم يميلون لذلك النوع وصار من اخصائه لكونه من أهل عقيدته وحضر بصحبته الى مصر وصار له ذكر وشهرة ويقال له الدرويش صالح فشرع فى تعمير التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التى توسط لاربابها مع حسن باشا فعمرها وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها وانشأ بها صهريجا فى فسحة القبة ورتب لها تراتيب ومطبخا وانشأ خارجها مصلى باسم حسن باشا فلما تم ذلك عمل وليمة ودعا جميع الامراء فحصل عندهم وسوسة واعتقدوا وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم واتباعهم وهم بالاسلحة متحذرين فمد لهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الاكل لظنهم الطعام مسموما وقاموا وتفرقوا فى خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحراقة نفوط وبارود وظنوا غرابته ثم ركبوا فى حصة من الليل وذهبوا الى بيوتهم (وفى يوم السبت تاسع عشره) وصل باشة جدة الى بولاق وركب حسن باشا والامراء وذهبوا للسلام عليه (وفيه) حضرت بشارة من شريف مكة بنصرته على العرب وهزيمتهم وانه قتل منهم نحو الثلاثة آلاف فاطمأن الناس (وفيه) مرض عابدى باشا (وفى يوم الخميس رابع عشرينه) خرج المحمل وأمير الحاج غيطاس بيك فى موكب محتقر بدون الينكجرية والعزب مثل العام الماضى فخرجوا الى الحصوة وأقاموا هناك ولم يذهبوا الى البركة (وفى يوم الثلاثاء

غايته) ارتحل الحجاج من الحصوة الى البركة بعد العصر وارتحلوا فى ضحوة يوم الاربعاء غرة شهر القعدة

(شهر القعدة الحرام)

(فى ثالثه يوم الجمعه الموافق لثالث) عشر مسرى القبطى أوفى النيل المبارك أذرعه ونودى بذلك وعمل الشنك وركب حسن باشا فى صبحها وكسروا السد بحضرته وجرى الماء فى الخليج ولم يحضر عابدى باشا لمرضه (وفى سادسه) نودى على المماليك ان لا يخرجوا من بيوت أسيادهم ولا يركبوا على انفرادهم ويمشوا بالمدينة وكان من السنن السابقة فى آداب المماليك ان لا يركبوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا فترك ذلك فى جملة المتروكات وتزوج المماليك وصار لهم بيوت وخدم ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون فى الشارع الاعظم وفى أيديهم شبكات الدخان من غير انكار وهم فى الرق ولا يخطر ببالهم خروجهم عن الادب لعدم انكار أسيادهم وترخيصهم لهم فى الامور فاذا مات بعض الاعيان بادر أحد المماليك الى سيده الامير صاحب الشوكة وقبل يده وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت فيجيبه الى ذلك فيركب فى الوقت والساعة ويذهب الى بيت المتوفى ولو قبل خروج جنازته وينزل فى البيت ويجلس فيه ويتصرف فى تعلقاته وحازه وما تركه بما فيه ويقيم بمجلس الرجال ينتظر انقضاء العدة ويأمر وينهى ويطلب الغداء والعشاء والفطور والقهوة والشربات من الحريم ويتصرف تصرف الملاك وربما وافق ذلك غرض المرأة فاذا رأته شابا مليحا قويا وكان زوجها المقبور بخلاف ذلك أظهرت له المخبآت والمدخرات فيصبح أميرا من غير تأمير وتتعدد عنده الخيول والخدام والفراشون والاصحاب ويركب ويذهب ويجىء الى بيت سيده وفى حاجاته وغير ذلك فجرى يوما بمجلس حسن باشا ذكر ركوب المماليك على انفرادهم فى الاسواق بحضرة بعض الاختيارية فقالوا انه قلة أدب وخلاف العادة القديمة التى رأيناها وتربينا عليها فقال الباشا اكتبوا فرمانا بمنع ذلك ففعلوا ذلك ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ (وفى سابعه) ثقل عابدى باشا فى المرض وأشيع موته (وفى حادى عشره) حضر حسين بيك المعروف بشفت من قبلى فى جملة الرهائن وقابل الباشا وأقام بمصر (وفى منتصفه) عوفى عابدى باشا من مرضه وشرعوا فى طلب المال الشتوى فضج الملتزمون وتكلم الوجاقلية فى الديوان وقالوا من أين لنا ما ندفعه وما صدقنا بخلاص المظالم والصيفى والفردة ولم يبق عندنا ولا عند الفلاحين شئ أعطونا الجامكية ثم ندفعها لكم فى المال الشتوى فانحط الرأى على كتابة رجع الجامكية وفرح الناس بذلك ثم تبين ان لا أحد يأخذ رجعة الا بقدر ما عليه من الميرى وان زاد له شئ يبقى له وديعة بالدفتر وان لم يكن له جامكية يدفع ما عليه نقدا فصار بعض الملتزمين يأتى بأسماء برانية وينسبها لنفسه لاجل غلاق المطلوب منه فانفضح ذلك أيضا بالنسبة لمراجعة الدفتر ثم منعوا كتابة الرجع وصار الافندية يكشفون على الدفاتر ويعملون ويسددون بأنفسهم فمن زاد له شئ تبقى بالدفتر ومن زاد عليه شئ طلب منه (وفى عشرينه) ذهب الامراء الى حسن باشا وهم اسمعيل بيك وحسن بيك وعلى بيك وباقى الامراء فتكلم معهم بسبب الاموال التى جعلها عليهم والميرى المطلوب منهم ومن أتباعهم وقال لهم أنا

قوله لثالث عشر مسرى فى بعض النسخ لثالث مسرى اه مصحح

مسافر بعد الاضحى ولابد من تشهيل المطلوبات فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم
ووبخهم بالكلام التركي ومن جملة ما قال لهم أنتم وجوهكم مثل الحيط وأمثال ذلك
فخرجوا من عنده وهم في غاية من القهر وكان ذلك باغراء اسمعيل بيك ولما ذهب اسمعيل بيك
الى بيته طلب أمراءه وشنع عليهم كما شنع عليه الباشا وحلف ان كل من تبقى عليه شئ ولو ألف
درهم سلمه للباشا يقطع رأسه (وفي يوم الخميس غايته) طلعوا عند عابدي باشا فطالبهم بالميرى
أيضا وشنع عليهم وخصوصا قاسم بيك أبو سيف وحلف انه يحبسهم حتى يدفعوا ما عليهم

●(واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الجمعة)●

(وفيه) حضر الاغا وعلى يده مقرر لعابدي باشا على السنة الجديدة (وفيه) أيضا قوى عزم حسن
باشا على السفر الى بلاد الروم وأعطى لاسمعيل بيك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب وصنع له
قلبونا صغيرا وقرر ألفا وخمسمائة عسكري يقيمون بمصر (وفي يوم الخميس رابع عشره)
عمل حسن باشا ديوانا بالقصر وحضر عنده عابدي باشا والمشايخ وسائر الامراء بسبب قراءة
مراسيم حضرت من الدولة فقرؤا منها ثلاثة وفيها طلب حسن باشا الى الديار الرومية
بسبب حركة السفر الى الجهاد وان الموسقو زحفوا على البلاد واستولوا على ما بقي من بلاد
القرم وغيرها والثاني فيه ذكر العفو عن ابراهيم بيك ومراد بيك من القتل وان يقيم ابراهيم
بيك بقنا ومراد بيك باسنا ولا اذن لهم في دخول مصر جملة كافية (وفيه) نودي على صرف
الريال الفرانسة بمائة نصف فضة وكان وصل الى مائة وعشرة فتضرر الناس من ذلك (وفي
يوم الجمعة ثاني عشرينه) ركب الامراء باسرهم لوداع حسن باشا وكان في عزمه النزول في
المراكب بعد صلاة الجمعة فلما تكاملوا عنده قبض على الرهائن وهم عثمان بيك المرادي
المعروف بالطنبرجي وحسين بيك شفت وعبد الرحمن بيك لابراهيمي ثم أمر بالقبض على
حسن كتخدا الجربان وسليمان كاشف قنبور فهرب حسن كتخدا وساق جواده فتبعه جماعة
من العسكر فلم يزل راكضا وهم خلفه حتى دخل بيت حسن بيك الجداوي ودخل الى باب الحريم
وكان حسن بيك بالقصر فرجع العسكر وأخبروا الباشا بحضرة اسمعيل بيك فطلب حسن
بيك وسأله اسمعيل بيك فقال ان كان في بيتي خذوه فارسلوا وأحضروه ووضعوه صحبة المقيدين
(وفيه) عزلوا عثمان أغا مستحفظان وقلدوا محمد كاشف المعروف بالمنيم كتخدا اسمعيل بيك
أغات مستحفظان عوضه (وفي يوم السبت ثالث عشرينه) سافر حسن باشا من مصر وأخذ
معه الرهائن وسافر صحبته ابراهيم بيك قشطة ليشيعه الى رشيد وزار في طريقه سيدي أحمد
البدوي بطندتا ولم يحصل من مجيئه الى مصر وذهابه منها الا الضرر ولم يبطل بدعة ولم يرفع
مظلمة بل تقررت به المظالم والحوادث فانهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ويخافون
من اشاعتها او بلوغ خبرها الى الدولة فينكرون عليهم ذلك وخابت فيه الآمال والظنون
وهلك بقدومه البهائم التي عليها مدار نظام العالم وزاد في المظالم التحرير لانه كان عند
ما قدم أبطل رفع المظالم ثم أعاده باشارة اسمعيل بيك وسماه التحرير فجعله مظلمة زائدة وبقي يقال
رفع المظالم والتحرير فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها المضاف
والبراني وعوائد الكشوفية والفرد المتعددة ورفع المظالم والتحرير ومال الجهات وغير ذلك

ولو مات حسن باشا بالاسكندرية أو رشيد لاهلك عليه أهل الاقليم أنفسهم وبنوا على قبره مزارا
وقبة وضريحا يقصد للزيارة

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

●(ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)● توفي الامام العالم العلامة أوحد وقته في الفنون
العقلية والنقلية شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد
العدوي المالكي الازهري الخلوتي الشهير بالدردير ولد ببني عدي كما أخبر عن نفسه سنة سبع
وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وحبب اليه طلب العلم فورد الجامع الازهر
وحضر دروس العلماء وسمع الاولية عن الشيخ محمد الدفري بشرطه والحديث على كل من
الشيخ أحمد الصباغ وشمس الدين الحفني وبه تخرج في طريق القوم وتفقه على الشيخ علي
الصعيدي ولازمه في جل دروسه حتى انجب وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفني
وصار من أكبر خلفائه كما تقدم وافتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة
والديانة وحضر بعض دروس الشيخين الملوي والجوهري وغيرهما ولكن جل اعتماده
وانتسابه على الشيخين الحفني والصعيدي وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الاخلاق
وذكر لنا عن لقبه ان قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب فولد جده عند ذلك
فلقب بلقبه تفاؤلا لشهرته وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل أورد فيه خلاصة ما ذكره
الاجهوري والزرقاني واقتصر فيه على الراجح من الاقوال ومتن في فقه المذهب سماه أقرب
المسالك لمذهب مالك ورسالة في متشابهات القرآن ونظم الخريدة السنية في التوحيد
وشرحها وتحفة الاخوان في آداب أهل العرفان في التصوف وله شرح على ورد الشيخ
كريم الدين الخلوتي وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكري ورسالة في
المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في شرح
قول الوفائية يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا علي يا حكيم وشرح على مسائل كل صلاة
بطلت على الامام والاصل للشيخ الميلي وشرح على رسالة في التوحيد من كلام دمرداش
ورسالة في الاستعارات الثلاث وشرح على آداب البحث ورسالة في شرح صلاة السيد أحمد
البدوي وشرح على الشمائل لم يكمل ورسالة في صلوات شريفة اسمها المورد البارق
في الصلاة على أفضل الخلائق والتوجه الاسنى بنظم الاسماء الحسنى ومجموع ذكر فيه
أسانيد الشيوخ ورسالة جعلها شرحا على رسالة قاضي مصر عبد الله افندي المعروف بططر
زاده في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ومما سمعت من انشاده

من عاشر الانام فليلتزم ● سماحة النفس وترك اللجاج
وليحفظ المعوج من خلقهم ● أي طريق ليس فيها اعوجاج

ولما توفي الشيخ علي الصعيدي تعين المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف
الصعايدة وشيخا على طائفة الرواق بل شيخا على أهل مصر باسرها في وقته حسا ومعنى فانه
كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا يأخذه في الله لومة لائم
وله في السعي على الخير يد بيضاء تعلل أياما ولزم الفراش مدة حتى توفي في سادس شهر ربيع
الاول من هذه السنة وصلي عليه بالازهر بمشهد عظيم حافل ودفن بزاويته التي أنشأها

بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدي يحيى بن عقب وعندما أسسها أرسل الى وطلب
منى ان أحرر له حائط المحراب على القبلة فكان كذلك وسبب انشائه للزاوية ان مولاى
محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها لعلماء الازهر وخدمة الاضرحة وأهل
الحرمين في بعض السنين وتكرر منه ذلك فأرسل على عادته في سنة ثمان وتسعين مبلغا
وللشيخ المترجم قدرا معينا له صورة وكان أولاد محمد ولده تخلف بعد الحج وأقام بمصر مدة حتى
نفد ما عنده من النفقة فلما وصلت تلك الصلة أراد أخذها ممن هي في يده فامتنع عليه وشاع خبر
ذلك في الناس وأرباب الصلات وذهبوا الى الشيخ بحصته فسأل عن قضية ابن السلطان
فأخبروه عنها وعن قصده وانه لم يتمكن من ذلك فقال والله هذا لا يجوز وكيف انا نتفكه في
مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم هو أولى مني وأحق اعطوه قسمي فأعطاه ذلك
ولما رجع رسول أبيه فأخبر السلطان والده بما فعل الشيخ الدردير فشكره على فعله وأثنى عليه
واعتقد صلاحه وأرسل له في ثاني عام عشرة أمثال الصلة المتقدمة مجازاة للحسنة فقبلها
الاستاذ وخرج منها ولما رجع من الحج بنى هذه الزاوية بما بقي ودفن بها رحمه الله فانه لم يخلف
بعده مثله * (ومات) * الشيخ الامام العلامة المتفنن المتقن المعمر الضرير الشيخ محمد المصيلحي
الشافعي أحد العلماء أدرك الطبقة الاولى وأخذ عن شيوخ الوقت وأدرك الشيخ محمد شنن
المالكي وأخذ عنه وأجازه الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ أحمد
الملوي والحفني والدفري والشيخ على قايتباي والشيخ حسن المدابغي وناضل ودرس وأفاد
وأقرأ وانتفع عليه الطلبة ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وانقرض أشياخ الطبقة الاولى
تنوه ذكره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ونصبوه شبكة لصيدهم وآلة لاقتناصهم
وأخذوه الى بيوت الامراء في حاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الاشياخ في الرياسة ويرى
أحقيته لها لسنه وأقدميته ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وتقدم الشيخ أحمد العروسي في
مشيخة الازهر كان المترجم غائبا في الحج فلما رجع وكان الامر قد تم للعروسي أخذته حمية
المعاصرة وأكثرها من اغراء من حوله فيجهر كونه للمناقضة والمناكدة حتى انه تعدى على
تدريس الصلاحية بجوار مقام الامام الشافعي المشروطة لشيخ الازهر بعد صلاة الجمعة فلم
ينازعه الشيخ أحمد العروسي وتركها له حسما للشر وخوفا من ثوران الفتن والتزم له على
الاغضاء والمسامحة في غالب الاطوار ولم يظهر الالتفات لما يعانوه أصلا حتى غلب عليهم بحلمه
وحسن مسايرته حتى انه لما توفي المترجم ورجع اليه تدريس الصلاحية لم يباشر التصدر
في الوظيفة بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى الصاوي وأجلسه وحضر افتتاحه فيها
وذلك من حسن الرأي وجودة السياسة * توفي المترجم ثاني عشر شوال من هذه السنة وصلى
عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين * (ومات) * الامام العلامة والاوذعي الفهامة
لسان المتكلمين واستاذ المحققين الفقيه النبيه المستحضر الاصولي المنطقي الفرضي
الحيسوب الشيخ عبد الباسط السنديوني الشافعي تفقه على أشياخ العصر المتقدمين
وأجازه أكابر المحدثين ولازم الشيخ محمد الدفري وبه تخرج في الفقه وغيره وأنجب ودرس
وأفاد وأفتى في حياة شيوخه وكان حسن الالقاء جيد المحافظة على دروسه عن ظهر قلبه

وحافظته

وحافظته عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية ومما شاهدته من استحضاره
انه وردت فتوى في مسئلة مشكلة في المناسخة فتصدى لتحريرها وقسمتها جماعة من الافاضل
ومنهم الشيخ محمد الشافعي الجناجي وناهيك به في هذا الفن وتعبوا فيها يوما وليلة حتى حرروها
على الوجه المرضي ثم قالوا دعنا نكتبها في سؤال على بياض ونرسلها للمتصدرين للافتاء
وننظر ماذا يقولون في الجواب ولو بالمهلة ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض
الناس وهو لا يعلم بشئ مما عانوه فغاب الرسول مدة لطيفة وحضر بالجواب على الوجه الذي
تعب فيه الجماعة يوما وليلة فقضوا العجب من جودة استحضاره وحدة ذهنه وقوة فهمه الا أنه
كان قليل الورع عن بعض سفاسف الامور اتفق انه تنازع مع عجوز في فدان ونصف طين
مدة سنين وأهين بسببها مرارا في أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ الحفني ورأيته
مرة يتداعى معها عند شيخنا الشيخ أحمد العروسي فنهاه الشيخ العروسي عنها ولامه فلم ينته
فاحتد الشيخ وقال والله لو كان هذا الفدان وصف لي في الجنة ونازعتني هذه العجوز عليه
لتركته لها ولم يزل ينازعها وتنازعه الى أن مات وغير ذلك أمور يستحى من ذكرها في حق مثله
وبذلك قلت وجاهته بين نظرائه * توفي في أول جمادى الآخرة من السنة وصلى عليه بالازهر
ودفن بتربة المجاورين رحمه الله وغفر لنا وله * (ومات) * الشيخ الفاضل الصالح المجذوب
صاحب الاحوال محمد بن أبي بكر بن محمد المغربي الطرابلسي الشهير بالاترم ولد بقرية
انكوان من أعمال طرابلس في حدود سنة خمس وأربعين وبها انشأ وتنتسب جدوده الى خدمة
الولي الصالح الشهير سيدي أحمد زروق قدس سره وغلب عليه الجذب في مبادي أمره وحفظ
جملة من كلام الشيخ المشار اليه ومن كلام غيره وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا أنه توجه الى
تونس برسم التجارة فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه فلما قربت وفاته أوصى اليه
بملبوس بدنه فلما توفي جمع الحاضرين وأراد بيعه فأشار اليه بعض أهل الشان أن يضن به
ولا يبيعه فتنافس فيه الشارون وتزايدوا ودفع الدراهم من عنده في ثمنه وأبقاه وكان المتوفى
فيما قيل قطب وقته فلبسه الوجد في الحال وظهرت له أمور هناك واشتهر أمره وأتى الى
الاسكندرية فسكنها مدة ثم ورد مصر في أثناء سنة خمس وثمانين ومائة وحصلت له شهرة تامة
ثم عاد الى الاسكندرية فقطنها مدة ثم عاد الى مصر وهو مع ذلك يتجر في الغنم وأثرى بسبب
ذلك وتمول وكانت الاغنام تجلب من وادي برقة فيشارك عليها مشايخ عرب أولاد على
وغيرهم وربما ذبح بنفسه بالشفرة ويفرق اللحم على الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك وكان مشهورا
باطعام الطعام والتوسع فيه في كل وقت وربما وردت عليه جماعة كثيرة فيقريهم
في الحال وتنقل له في ذلك أمور ولما ورد مصر كان على هذا الشان لا بد للداخل عليه من
تقديم ماكول بين يديه وهادته اكابر الامراء والتجار بهدايا فاخرة سنية وكان يلبس أحسن
الملابس وربما لبس الحرير المقصب يقطع منه اثوابا واسعة الاكمام فيلبسها ويظهر في كل
طور في ملبس آخر غير الذي لبسه أولا وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه
نساء البلد فتوجه اليه بمجموع ذلك نوع ملام الا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه ويقرون
بفضله وينقلون عنه أخبارا حسنة وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق

للفهم ومناسبات للمجالس وله اشراف على الخواطر فيتكلم عليها فيصادف الواقع ثم عاد الى الاسكندرية ومكث هناك الى ان ورد حسن باشا فقدم صحبة طائفة من عسكر المغاربة ولما دخل مصر اقبلت عليه الاعيان وعلت كلمته وزادت وجاهته وأتته الهدايا وكانت شفاعته لا ترد عند الوزراء ولما كان آخر جمادى الاولى من هذه السنة توجه الى كرداسة لايقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة الى طرابلس فمكث عندهم في العزائم والاكرامات مدة من الايام ثم رجع وكان وقت شديد الحر فخلع ثيابه فأخذه البرد والرعدة في الحال ومرض نحو ثمانية أيام حتى توفي نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثانية وجهز وكفن وصلى عليه بمشهد حافل بالازهر ودفن تحت جدار قبة الامام الشافعي في مدافن الرزازين وحزنت عليه الناس كثيرا وقد رآه أصحابه بعد موته في منامات عدة تدل على حسن حاله في البرزخ رحمه الله *(ومات)* الامام العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السجيني الحنفي القلعاوي تفقه على والده وعلى الشيخ أحمد الحماقي وحضر معنا على شيخنا الشيخ مصطفى الطائي الهداية وأنجب ودرس في فقه المذهب والمعقول مع الحشمة والديانة ومكارم الاخلاق والصيانة توفي سادس عشر شوال ودفن عند والده بباب الوزير *(ومات)* الاجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد الخالق بن أحمد ابن عبد اللطيف بن محمد تاج العارفين المنتهي نسبه الى سيدي عبد القادر الحسني الجيلي المصري ويعرف بابن بنت الجيزي وهو أخو السيد محمد الجيزي المتوفى قبل ذلك من بيت الثروة والعز والسيادة تولى بعد أخيه الكتابة ببيت النقابة ومشيخة القادرية وأحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة وكان انسانا حسنا كثير الحياء منجمعا عن الناس مقبلا على شانه وفيه رقة طبع مع الاخلاق المهذبة والتواضع للناس والانكسار رحمه الله *(ومات)* الامير الصالح المبجل أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية وكان من أهل الخير والدين والصلاح عظيم اللحية منور الشيبة مبجلا عند أعاظم الدولة يندفع في نصرة الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويسمعون لقوله وينصتون لكلامه ويتقونه ويحترمونه لجلالته ونزاهته عن الاغراض وكان يحب أهل الفضائل ويحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس من أنوار علومهم ويذهب كثيرا الى سوق الكتبيين ويشتري الكتب ويوقفها على طلبة العلم واقتنى كتبا نفيسة ووقفها جميعها في حال حياته ووضعها بخزانة الكتب بجامع شيخون العمري بالصليبة تحت يد الشيخ موسى الشيخوني الحنفي وسمع على شيخنا السيد مرتضى صحيح البخاري ومسلم وأشياء كثيرة والشمائل والثلاثيات وغير ذلك وبالجملة فكان من خيار من أدركنا من جنسه ولم يخلف بعده مثله توفي في ثامن شوال من السنة وقد ناهز التسعين *(ومات)* الامير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون أحد الامراء المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من مماليك سليمان جاويش القازدغلي ثم انضوى الى عبد الرحمن كتخدا وانتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفتن التليدة والطارفة ونفي مع من نفي في امارة علي بيك الغزاوي في سنة ثلاث وسبعين الى بحري ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة نحو اثنتي عشرة سنة وقاد ابا لحرم المدني ثم رجع الى الشام وأحضره

قوله عبد الخالق في بعض النسخ عبد الغني اه مصحح

محمد بيك أبو الذهب الى مصر واكرمه ورد اليه بلاده وأحبه واختص به وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأتي بالمضحكات في خلال المقتضيات فلذلك سمي بالمجنون وكان بالدرسا بالجيزة جارية في التزامه وعمر بها قصرا وأنشأ بجانبه بستانا عظيما زرع فيه أصناف الاشجار والنخيل والرياحين ويجلب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا ويرغب فيها الناس لجودتها وحسنها عن غيرها وكذلك أنشأ بستانا بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبنى بجانبه قصرا يذهب اليه في بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه الى أوقافه وبنى المترجم أيضا داره التي بالقرب من الموسكي داخل درب سعادة ودارا على الخليج المرخم أسكن فيه بعض سراريه وكان له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أوده باشه من مماليكه ورضوان كتخدا الذي تولى بعده كتخدا الباب وكان مقدمه في المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شان وصولة بمصر وشهرة في القضايا والدعاوى ولم يزل طول المدد السابقة جاويشا فلما كان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا في أعيان مصر الى ان توفي في خامس شعبان من السنة *(ومات)* الامير الجليل محمد بيك الماوردي وهو مملوك سليمان اغا كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا وخشداشينه حسن بيك الازبكاوي الذي قتل بالسطح كما تقدم وحسن بيك المعروف بابي كرش فكان الثلاثة أمراء يجلسون بديوان الباشا وسيدهم كتخدا الجاويشية واقف في خدمته على أقدامه ومرت له محن في تنقلاته ورحلاته الى البلاد عندما تملك علي بيك وخرج المترجم منفيا وهاربا من مصر مع من خرج وباشر الحروب باسيوط وذهب الى الشام وغيرها لكن لم أتحقق وقائعه ولم يزل حتى حضر الى مصر في أيام أبي الذهب وقد صار ذا شيبة وتزوج بنت الشيخ العناني وأقام ببيتهم بسوق الخشب خاملا حتى مات في هذه السنة وكان لا بأس به وتقلد في المدد السابقة اغاوية مستحفظان ثم الصنجقية ونظارة الجامع الازهر

سنة اثنين ومائتين والف

استهل المحرم بيوم السبت (فيه) عزل المحتسب وتولى آخر يسمى يوسف اغا الخزنتاوي وتولى عثمان بيك طبل الاسماعيلي على دجرجا (وفيها) انفرد اسمعيل بيك الكبير في امارة مصر وصار بيده العقد والحل والابرام والنقض واستوزر محمد اغا البارودي وجعله كتخداه واستمر اسمعيل كتخدا حسن باشا بمصر لقبض بواقي المطلوبات وسكن ببيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق (وفيه) قبض اسمعيل بيك على الحاج سليمان بن ساسي وحبسه ببيت محمد اغا البارودي وصادره في خمسين كيسا (وفي خامسه) طلب اسمعيل بيك دراهم قرضة مبلغا كبيرا فوزعوا منها جانبا على تجار البن والبهار وجانبا على الذين يقرضون البن بالمرابحة للمضطرين وجانبا على نصارى القبط وعلى الاروام والشوام وعلى طوائف المغاربة بطولون والغورية وعلى المتسببين في الغلال بالسواحل والرقع وكذلك بياعين القطن والبطانة والقماش والمنجدين واليهود وغير ذلك فانزعج الناس وأغلقوا وكائل البن والغورية ودكاكين الميدان (وفي يوم السبت

خامس عشره) اجتمع جملة من الطوائف المذكورة وحضروا الى الجامع الازهر وضجوا
واستغاثوا من هذا النازل وحضر الشيخ العروسى فقاموا فى وجهه وأرادوا قفل أبواب الجامع
فمنعهم من ذلك فصاحوا عليه وسبوه وحبسوه بينهم الى جهة رواق الشوام فمنع عنه المجاورون
وأدخلوه الى الرواق ودافعوا عنه الناس وقفلوا عليه باب الرواق وصحبته طائفة من
المتعممين وكتبوا عرضا الى اسمعيل بيك بسبب ذلك وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومى
وانتظروه حتى رجع اليهم ومعه تذكرة من اسمعيل بيك مضمونها الامان والعفو عن
الطوائف المذكورة (وفيها) ان هذا المطلوب انما هو على سبيل القرض والسلفة من القادر
على ذلك فلما قرئت عليهم التذكرة قالوا هذه مخادعة وعندما ينفض الجمع وتفتح الدكاكين
يأخذونا واحدا بعد واحد ثم قام الشيخ وركب وحوله الجم الغفير والغوغاء وبعض المجاورين
يدفع الناس عنه بالعصى والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام الغير اللائق الى ان وصل
الى باب زويلة فنزل بجامع المؤيد وأرسل الى اسمعيل بيك يخبره بهذا الحال فحنق اسمعيل بيك
وظن انها مقتعلة من الشيخ وانه هو الذى أغراهم على هذه الافعال فأجابه الرسل وحلفوا له
ببراءته من ذلك وليس قصده الا الخلاص منهم فقال أنا أرسلت اليهم بالامان ودعوهم ينفضوا
وما أحد يطالبهم بشئ فانفضوا وتفرقوا ومضى على ذلك يومان فارسلوا الى أهل الصاغة
والجواهرجية والنحاسين وطالبوهم بالمقرر والموزع عليهم فلم يجدوا بدا من الدفع ثم طالبوا
وكالة الجلابة وتطرق الحال الى باقى الناس حتى بياعين الفسيخ ومجموع ذلك نحو اثنين وسبعين
حرفة (وفى منتصفه) حضر على كاشف من جهة قبلى وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا
برسالة الى الامراء القبالى وأخبر أنهم مستقرون فى أماكنهم ولم يتحركوا (وفى يوم الخميس
سادس عشرينه) سافر أمير الالزم بالملاقاة الى الحج وكان من عادته السفر فى أول الشهر
ولم يحضر فى هذه السنة نجاب الجبل واخذوا من بلاد أمير الحج بلدين وأخذوا أيضا بيته
الذى كان سكن به فلما استقر يحيى بيك بمصر أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بيك وهو
بيت أبيها وهو أحق به

(ثم استهل شهر صفر الخير)

(فيه) كملت القيسارية التى عمرها اسمعيل بيك بجانب السبيل الذى بسويقة لاجين فانشابها
احدى وعشرين حانوتا وقهوة وجعلها مربعة الاركان وهذا السبيل من انشا سيده ابراهيم
كتخدا ولما أتمها نقل اليها سوق درب الجماميز بعد العصر وانتقل اليه الدلالون والناس
والقماشون فى عصرية يوم الثلاثاء ثانيه وبطل سوق درب الجماميز من ذلك اليوم وليس
لاسمعيل بيك من المحاسن الا نقل هذا السوق من تلك الجهة ووضعه فى هذه الجهة كما لا يخفى
(وفيه) اشتد العسف فى الرعية بسبب طلب السلفة وتعدى الحال الى بياعين المخلل
والصوفان وتضرر الفقراء من ذلك (وفى سابعه) سافر محمد باشا والى جدة الى السويس
(وفى يوم السبت ثالث عشره) طلع اسمعيل بيك والامراء الى الديوان بالقلعة وأخرج قوائم
مزاد البلاد التى تأخر على ملتزميها الميرى فتصدر لشرائها كتخداه محمد اغا البارودى فاشترى
نحو سبعين بلدا وفى الحقيقة هى راجعة الى مخدومه يفرقها على من يشاء من اغراضه فشرع

أولا فى طلب الشتوى وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفا ثم ادعى ان حسن باشا أخذ
سنة من الحلوان ودخلت فى حسابه وطلب سنة ونصف أخرى وطلب المال الصيفى أيضا
فعجزت الملتزمون ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم الى الديوان واستخلصها من
ملتزميها (وفى تلك الليلة) حضرت جماعة من كشاف النواحى القبلية وأخبروا أن الامراء
القبالى حضروا الى أسيوط وأرائلهم تعدى منفلوط فهرب من كان هناك من الكشاف
وغيرهم وحضروا الى مصر فلما تحققت هذه الاخبار طلع فى صبحها اسمعيل بيك الى الديوان
واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ فتكلم اسمعيل بيك وقال يا أسيادنا يا مشايخ يا أمراء
يا وجاقلية ان الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أماكنهم وزحفوا على
البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم فقالوا نعم فقال ان المخالفين اذا نقضوا عهد السلطان
ولزم الحال الى قتالهم يصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان وليس هنا
خزينة فكل منكم يقاتل عن نفسه فأجابه اسمعيل أفندى الخلوتى وقال ونحن أى شئ
تبقى عندنا حتى نصرفه وقد صرنا كلنا شحاتين لا نملك شيأ فقال له الباشا هذا الكلام
لا يناسب ولا ينبغى انك تكسر قلوب العسكر بمثل هذا الكلام والاولى ان تقول لهم أنا وأنتم
شئ واحد ان جعت جوعوا معى وان شبعت اشبعوا معى ثم انحط الرأى بينهم على ان يكتبوا
عرضا للدولة والاخبار عن نقضهم وعرضا لهم بالتحذير وقال الباشا نرسل نعلم الدولة وننتظر
ما يكون الجواب فان زحفوا وقبل مجئ الجواب خرجنا اليهم وقاتلناهم ثم كتبوا فرمانات
لجميع الغز والاجناد الغائبين بالارياف بالحضور وبكى اسمعيل بيك بالمجلس ونشنش فى بكائه
فقال له الاختيارية لا تبك يا بيك ثم كتبوا مكاتبة من الباشا ومن الوجاقلية والمشايخ وأرسلوها
صحبة واحد من طرف الباشا وسراج من طرف اسمعيل بيك وأرسلوا الى محمد باشا المسافر
الى جدة بالرجوع من السويس الى مصر بأمر من الدولة (وفى ذلك اليوم) أعنى يوم الاحد
رابع عشره حضر جاويش الحاج من العقبة (وفى يوم الاربع سابع عشره) نبهوا على
مماليك الامراء القبليين وكشافهم الكائنين بمصر بالاجتماع والحضور فأرسل كل من
كان مستخدما عنده جماعة من الامراء والصناجق وغيرهم فجمعهم فى مكان فى بيته ومن كان
غائبا فى حاجة ارسلوا اليه وأحضروه فلما تكاملوا أخذوا خيولهم وأسلحتهم وأبقوهم
فى الترسيم واما على بيك الدفتردار فانه لم يسلم فيمن عنده وكان منقطعا فى الحريم اصداع برأسه
ووجع فى عينيه من مدة شهرين (وفى يوم الجمعة) كان نزول الحجاج ودخولهم الى مصر
وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها حرسجية فلم يدخل الحجاج الا من باب النصر فقط
فتضرر الناس من الازدحام فى ذلك الباب وارتاح الحجاج فى هذا العام ولم يحصل لهم تعب
وزاروا المدينة الشريفة (وفيه) نزل الاغا وصحبته كتخدا الباشا وامامهما المناداة على كل
من كان مختفيا من أتباع الامراء القبليين ومماليكهم بالظهور ويطلعوا يقابلوا الباشا
وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فانه يستاهل الذى يجرى عليه (وفى صبحها يوم السبت)
دخل أمير الحاج عيطاس بيك وصحبته المحمل (وفيه) قال اسمعيل بيك للمشايخ اكتبوا
للدولة يرسلوا لنا عساكر فقال الشيخ العروسى لا يحتاج الى ذلك فان العساكر الرومية لا تنفع

استقر بهم الجلوس التفت الباشا الى جهة حارة النصارى وسأل عنها فقيل له انها بيوت النصارى فأمر بهدمها وبالمناداة عليهم من ركوب الحمير فسعوا فى المصالحة وتمت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألف وباقيها على الكتبة (وفى يوم الاثنين ثامن عشرينه) حضر الشيخ أحمد يونس والذى توجه صحبته من طرف الباشا فاجتمعوا فى صبحها بالديوان عند الباشا وقرؤا المكاتبات مضمونها الجواب السابق وعدم الرجوع وانهم طالبون أخصامهم وأما الباشا والوجاقلية والمشايخ فليس لهم علاقة فى شئ من ذلك وليس لهم الأمر اتخذمهم أيا من كان ثم ان الشيخ أحمد يونس قال للباشا يا مولانا ملخص الكلام انكم لو أعطيتموهم من الاسكندرية الى اسوان ما يرضيهم الا دخول مصر فقال الباشا أنا عندى فتوى من شيخ الاسلام باسلامبول على جواز قتالهم وكذلك أريد فتوى من علماء مصر بموجب ذلك وأخرج اليهم وأقاتلهم وأبذل نفسى ومالى فوعدوه بذلك فلما كان يوم الاربعاء حضر الشيخ العروسى الى الجامع الازهر وكتبوا سؤالا مضمونه ما قولكم دام فضلكم فى جماعة أمراء وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية وحصل منهم الفساد والافساد ومنعوا اخراج السلطان وأكلوا حقوق الفقراء والحرمين ومنعوا زيارة النبى عليه الصلاة والسلام وقطعوا علوفات الفقراء وجماكى المستحقين والانبار وأرسل لهم السلطان يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم يمتثلوا وكرر عليهم أوامره فلم يفد وافعين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ثم ان نائبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على ان لا يتعدوها حقنا للدماء وقطعا للنزاع وسكونا للفتن وأخذ منهم رهائن على ذلك ورجع لمخدومه فعند ذلك تحركوا ثانيا وزحفوا على البلاد وسعوا فى ايقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود فهل يجوز لنائب السلطان دفعهم وقتالهم بشرط عدم ازالة الضرر بالضرر رام كيف الحال وكتبوا بجواز قتالهم ودفعهم ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها الى الباشا

(واستهل شهر ربيع الثانى يوم الجمعة)

(فيه) كتب الباشا فرمانا على موجب الفتوى ونزل به اغات مستحفظان ونادى به جهارا وكذلك التنبيه على جميع الوجاقلية باتباع أبوابهم وحضور الغائبين منهم والاستعداد للخروج (وفى ثالثه) أنفق اسمعيل بيك على الامراء الصناجق وأرسل لهم الترحيلة فأرسل الى حسن بيك الجداوى ثمانية عشر ألف ريال فغضب عليها وردها ووبخ محمد كتخدا البارودى وركب مغضبا وخرج الى نواحى العادلية فركب اليه فى صبحها اسمعيل بيك وعلى بيك الدفتردار وصالحاه وزاد له فى الدراهم حتى رضى وتكلم مع اسمعيل بيك فى تشديده على الرعية والاضاشات وقال له لاى شئ تتعصب هؤلاء الناس ان كنت تريد تخرجهم سخرة ومن غير نفقة فما أحد يقاتل سخرة وان كنت تعطيهم نفقة فالذى تعطيه لهم اعطيه للفرسان المقاتلين واما الوجاقات فليس عليهم الادرك البلد والقلعة (وفى يوم الخميس ثامنه) سافر امام الباشا وعلى كاشف من طرف اسمعيل بيك بجوابات للامراء القبليين حاصلها اما الرجوع الى أماكنهم على موجب الاتفاق والصلح بشرط ان تدفعوا ميرى البلاد التى تعديتم عليها او الافضن أيضا تنقض الصلح بيننا وبينكم ثم وصل الخبر بان ابراهيم بيك ارتحل من طحطا غرة الشهر وحضر

بين العساكر المصرية والاولى استجلاب خواطر الجند بالاحسان اليهم والذى تعطوه للاغراب اعطوه لاهل بلادكم أولى (وفيه) شرع اسمعيل بيك فى طلب تفريدة من البلاد والقرى فجعلوا على كل بلد مائة دينار وعشرة خلاف ما يتبع ذلك من الكلف وحق الطرق وغير ذلك وعين لقبضها خازنداره وغيره (وفى تاسع عشره) قبضوا على جماعة من المماليك والاجناد وهم الذين كانوا فى الترسيم وأنزلوهم فى مراكب وأرسلوهم الى ثغر اسكندرية وحبسوهم بالبرج ومنهم جماعة بابى قير وكان على بيك توقف فى تسليم المنتسبين اليه فلم يزل به اسمعيل بيك حتى سلمهم (وفى عشرينه) قبضوا على بواقيهم وأنزلوهم المراكب أيضا وبعضهم أنزلوه عريانا ليس عليه سوى القميص والصديرى واللباس وطاقية أو طربوش معمم عليه بمحرمة أو منديل ونحو ذلك ولم تزل المرسحية مقيمين على الابواب وحصل منهم الضرر للناس والرعية والمتسببين والفلاحين الواردين من القرى بالجبن والسمن والتبن ونحو ذلك وكل من أراد العبور من باب منعوه من الدخول حتى يأخذوا منه دراهم ولو كان بنفسه (وفى يوم الاحد ثامن عشرينه) نزل الاغا وامامه الوالى وأوده باشة البوابة وامامهم المناداة على جميع الاضاشات المنتسبين الى الوجاقات بانهم يأخذوا لهم أوراقا من ابوابهم وكل من وجدوا ليس معه ورقة بعد ثلاثة أيام يحصل له مزيد الضرر وبيد المنادى فرمان من الباشا (وفيه) ركب اسمعيل بيك ونزل الى بولاق ليتفرج على شركفلك الذى صنعه وتم شغله وقد زاد فى صنعته عما فعله حسن باشا بان ركبه على عجل يجروه وزاد فى اتقانه وسبك جللا كثيرة للمدافع فلما رآه أعجبه وشرع أيضا فى عمل شركفلكين اثنين وجهز ذخيرة عظيمة من بقسماط وغيره (وفى يوم الاثنين) حضر الرسول الذى كان توجه بالرسالة للامراء القبليين وهو الذى من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف اسمعيل بيك وعلى يدهما جوابان أحدهما خطاب للباشا والثانى خطاب للمشايخ فاجتمعوا بالديوان فى صبحها يوم الثلاثاء وقرؤا الجوابات وملخصها انكم نسبتونا لنقض العهد والحال ان النقض حصل منكم بتسفير اخواننا الرهائن وذهابهم مع قبطان باشا الى الروم وما فعلتم فى بيوتنا وحريمنا ولما حصل ذلك احتد البعض منا وزحفوا الى بحرى فركبنا خلفهم نردهم فلم يمتثلوا فاقتفاهم وكلام هذا معناه فلما قرؤا ذلك بحضرة الجمع اقتضى الرأى كتابة مراسلة أخرى من الباشا والمشايخ وفيها الملاطفة فى الخطاب والاعتذار وأرسلوها وأخذوا فى الاهتمام والتشهيل

(واستهل شهر ربيع الاول يوم الاربعاء)

(فى ثانيه) ركب الاغا وشق الاسواق وصار يقف على الوكائل والخانات ويفتش على الاضاشات ودخل سوق خان الخليلى ونبه على أفرادهم وقال لهم فى غد احضر فى التبديل وكل من وجدته من غير ورقة جدك فعلت به وفعلت وقطعت آذانه أو أنفه (وفيه) عزل احمد افندى الصفائى الروزنامجى من الروزنامه لمرضه وتقلد أحمد افندى المعروف بابى كلبة قلفة الانبار روزنامجى عوضا عنه (وفى سادسه) أرسلوا بجوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس وكتبوا لهم أيضا سهودا وبرديس زيادة على ما بايديهم من البلاد والحال ان الجميع بأيديهم (وفى يوم الثلاثاء) حضر عابدى باشا واسمعيل بيك الى بيت الشيخ البكرى باستدعاء بسبب المولد النبوى فلما

الى المنية عند قسمه مراد بيك وان مراد بيك فرق البلاد من بحرى المنية على أتباعه وأتباع الامراء الذين بصحبته ثم وقع التراخى فى أمر التجريدة وحصل التوانى والاهمال والترك وخرجت الخيول الى المراعى (وفى يوم الجمعة سادس عشره) نزل عابدى باشا الى بولاق وركب اليه اسمعيل بيك وبقية الامراء وامامه مدافع الزنبلك على الجمال فتفرج على الشركفلكات وسيروا امامه الثلاث غلايين الى مصر القديمة وضربوا مدافعها ثم عاد وطلع الى القلعة (وفى يوم الثلاثاء) عزل أحمد افندى أبو كلبة من الروزنامه وتقلدها عثمان افندى العباسى على رشوة دفعها وضاع على أحمد افندى مادفعه من الرشوة (وفى يوم الاربعاء حادى عشرينه) حضر امام الباشا وعلى كاشف وأخبرا أن ابراهيم بيك حضر عند مراد بيك بالمنية وان جاعة من صناجقهم وأمرائهم وصلوا الى بنى سويف وبحريها وانهم قالوا فى الجواب اننا تركنا لهم الجهة البحرية وأخذنا الجهة القبلية فان قاتلونا عليها قاتلناهم وان انكفوا عنا فلسنا واصلين اليهم ولا طالبين منهم مصر ونعقد الصلح على ذلك فيرسلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية نتوافق معهم على أمر يحسن السكوت عليه فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتحالفوا واتفقوا على ارسال جواب صحبة قاصد من طرف الباشا مضمونه انهم يرسلون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق ونرسل صحبتهما ماأشاروا به (وفى يوم الاثنين) حضر واحد بشلى وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا الى الباشا واسمعيل بيك وعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك واسمعيل كتخداه والشيخ البكرى وأخبر بوصول عسكر أرنؤد الى ثغر الاسكندرية وعليهم كبير ومعه هدية الى الامراء (وفى يوم الخميس) طلع الامراء الى الديوان وتكلموا من جهة النفقة فقال قاسم بيك أما أنا فلا يكفينى خمسون ألف ريال فقال له اسمعيل بيك فعلى هذا أمثالك ويحتاج حسن بيك ورضوان بيك وعلى بيك كل واحد مائة ألف فلازم اننا نرسل الى السلطان يرسل لكم خزائنه حتى تكفيكم فرد عليه على بيك وقال أنا صرفت على التجريدة الاولى وشهلت أربع باشاوات والامراء والاجناد وأنت من جملتهم وماصادرت أحدا فى نصف فضة فاغتاظ اسمعيل بيك وقال اعمل كبير البلد وافعل مثل مافعلت وأنا أعطيك المال الذى تحت يدى الذى جمعته من الناس خذه واصرفه بمعرفتك وقام من المجلس منتورا فرده الباشا واختلى به وبعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك ساعة زمانية وتشاور وامع بعضهم ثم قاموا ونزلوا

(واستهل شهر جمادى الاولى يوم السبت)

(فيه) حضر طاطرى وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرؤها أحدها بطلب مشاق وبدل والثانى بسبب الجماعة القبليين ان كانوا مقيمين بالاماكن التى عينها لهم حسن باشا فلا تتعرضوا لهم وان كانوا زحفوا وتعدوا ونقضوا فاخرجوا اليهم وقاتلوهم وان احتجتم عساكر أرسلنا لكم والثالث مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة والرابع بالوصية على الفقراء وغلال الحرمين والانبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل عن ولاية مصر (وفى يوم الاثنين ثالثه) حضر المرسل من الجهة القبلية وصحبته صالح اغا الوالى بجوابات حاصلها انهم يطلبون من طحطا الى قبلى ويطلبون

حريمهم وان يردوا لهم ماأخذوه من بلادهن وكذلك يطلبون أتباعهم وعمالهم الذين أرسلوهم الى الاسكندرية فان أجيبوا الى ذلك لايتعدون بعدها على شئ أصلا فلما قرئت المكاتبة بحضرة الجمع فى الديوان قال اسمعيل بيك للباشا لايمكن ذلك ولايتصور أبدا والا فاعملوا مابدا لكم ولا علاقة لى ولا أكتب فرمانا فانى أخاف على نفسى ان زدتهم على ماأعطاهم حسن باشا ولابد من دفعهم الميرى ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح اغا المذكور وآخر من طرف اسمعيل بيك (وفى يوم السبت ثامنه) وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة بسبب افسادهم وتعديهم وفسقهم مع النساء وأذية السوقة وأصحاب الحوانيت وخطفهم الاشياء بدون ثمن فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا الى خارج البلد يريدون الذهاب الى الباشا يشكون مانزل بهم من البلاء فلما علم عسكر القليونجية ذلك اجتمعوا بأسلحتهم وحضروا اليهم وقاتلوهم وانهزم القليونجية فنزل الاغا وتلافى الامر وأخذ بخاطر العامة وسكن الفتنة وخاطب العسكر ووبخهم على أفعالهم فقالوا له وكيلك فلان وفلان هما اللذان بسلطاننا على هذه الافعال فأحضر أحدهما وقتله وفر الآخر (وفى يوم الاثنين سابع عشره) حضر صالح اغا بجواب وأخبر بصلح الامراء القبليين على ان يكون لهم من أسيوط ومافوقها ويقوموا بدفع ميرى البلاد وغلالها ولايتعدوا بعد ذلك وانهم يطلبون أناسا من كبار الوجاقات والعلماء ليقع الصلح بأيديهم فعمل الباشا ديوانا وأحضر الامراء والمشايخ واتفقوا على ارسال الشيخ محمد الامير واسمعيل افندى الخلوتى وآخرين وسافروا فى يوم الاربعاء تاسع عشره (وفى خامس عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت اثنى عشر يوما

(واستهل شهر جمادى الثانية يوم الاحد)

(فيه) ورد الخبر بأن جماعة من الامراء القبليين حضروا الى بنى سويف (وفى ثالثه) وصل الخبر بأن مراد بيك حضر أيضا الى بنى سويف فى نحو الاربعين فشرع المصريون فى التشهيل والاهتمام وأخرجوا خيامهم ووطاقهم الى ناحية البساتين (وفى يوم الخميس) طلع الامراء الى الباشا وتكلموا معه واخبروه بماثبت عندهم من زحف الجماعة الى بحرى وطلبوه للنزول صحبتهم فقال لهم حتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننتظر جوابهم فامتثلوا الى رأيه فكتب مكتوبا مضمونه انكم طلبتم الصلح مرارا وأجبنا كم بماطلبتم وأعطينا كم ماسألتم ثم بلغنا أنكم زحفتم ورجعتم الى بنى سويف فاعرفونا أى شئ هذا الحال والقصد أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم ان كنتم نقضتم الصلح والا فارجعوا الى ماحددناه لكم وماوقع عليه الاتفاق وأرسله صحبة مرسل من طرفه (وفى يوم الجمعة) سحبوا الشركفلكات من بولاق وذهبوا بها الى الوطاق وشرع اسمعيل بيك فى عمل متاريس عند طرا والمعصرة وكذلك فى بر الجيزة وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق وبنى أبراجا من حجر وحيطانا لنصف المدافع والمتاريس فى البرين (وفى يوم الاثنين تاسعه) تكامل خروج الامراء (وفى تلك الليلة) هرب بعض الاجناد والكشاف الى قبلى فأرسل اسمعيل بيك اغات مستحفظان فأحاط بدورهم وأخرج حريمهم منها ونهبها عن آخرها وأكثره متاع النساء (وفى يوم الاربعاء حادى عشره) نزل الاغا ونادى على جميع الاضاشات والانفار بالطلوع الى

القلعة و يأخذ كل شخص ألف فضة (وفي يوم الخميس ثاني عشره) حضر الشيخ محمد الامير ومن بصحبته وأخبروا انهم تركوا ابراهيم بيك ومراد بيك في بني سويف وأربعة من الامراء وهم سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي بزاوية المصلوب وحاصل جوابهم ان يكن صلحا فليكن كاملا ونقعد معهم بالبلد عند عيالنا ونصير كلنا اخوة ونقيم ثارنا في ثارهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف فان لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء وهذا آخر الجواب والسلام وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك الى المشايخ وعلى انهم يسعون في الصلح أو يخرجوا لهم على الخيل كما هي عادة المصريين في الحروب (وفي هذه الايام) حصل وقف حال وضيق في المعايش وانقطاع للطرق وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب وعسر في الاسفار برا وبحرا فاقتضى رأي الشيخ العروسي أنه يجتمع مع المشايخ ويركبون الى الباشا ويتكلمون معه في شأن هذا الحال فاستشعر اسمعيل بيك بذلك فدبج أمرا وصوره وجعله وططري من الدولة وعلى يده مرسوم فأرسل الباشا في عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وجمعهم وقرؤا عليهم ذلك الفرمان ومضمونه الحث والامر والتشديد على محاربة الامراء القبالي وطردهم وابعادهم فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسي وقال اخبرونا عن حاصل هذا الكلام فانا لا نعرف بالتركي فأخبروه فقال ومن المانع لكم من الخروج وقد ضاق الحال بالناس ولا يقدر أحد من الناس أن يصل الى بحر النيل وقربة الماء بخمسة عشر نصف فضة وحضرة اسمعيل بيك مشتغل ببناء حيطان ومتاريس وهذه ليست طريقة المصريين في الحروب بل طريقتهم المصادمة وانفصال الحرب في ساعة اما غالب أو مغلوب وأما هذا الحال فانه يستدعي طولا وذلك يقتضي الخراب والتعطيل ووقف الحال فقال الباشا انا ما قلت لكم هذا الكلام اولا وثانيا هيا شهلوا أحوالكم ونبهوا على الخروج يوم الاثنين وانا قبلكم (وفي ليلة الاثنين) حضر شخصان من الططر ودخلا من باب النصر وأظهرا انهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهما مرسومات حاصلها الاخبار بحضور عساكر بريه وعليهم باشا كبير وذلك أيضا لا أصل له ونودي في ذلك اليوم بالخروج الى المتاريس وكل من خرج يطلع أولا الى القلعة ويأخذ نفقة من باب مستحفظان وقدرها خمسة عشر ريالا فطلع منهم جملة وأخذوا نفقاتهم وخرجوا الى المتاريس بالجيزة (وفي يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب الى قصر الآثار ونصب وطاقه هناك ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا بل تكفل بمصرفه اسمعيل بيك وختم كلاره قبل نزوله (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) وردت مكاتبات من الديار الحجازية وأخبروا فيها بوفاة الشريف سرور وشريف مكة وولاية أخيه الشريف غالب (وفي ليلة الاحد تاسع عشرينه) مات ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك مطعونا (وفيه) عزل اسمعيل بيك المعلم يوسف كساب الجمركي بديوان بولاق ونفاه الى بلاد الافرنج وقيل انه غرقه ببحر النيل وقلد مكانه مخاييل كحيل على عشرين ألف ريال دفعها

(واستهل شهر رجب يوم الثلاثاء)

(وفي كل يوم) ينادي المنادي بالخروج ويهدد من تخلف واستمروا مترسين بالبرين وبعض

الامراء ناحية طرا وبعضهم بمصر القديمة في خلاعاتهم وبعضهم بالجيزة كذلك الى أن ضاق الحال بالناس وتعطلت الاسفار وانقطع الجالب من قبلي وبحري وأرسل اسمعيل بيك الى عرب البحيرة والهنادي فحضروا بجمعهم واخلاطهم وانتشروا في الجهة الغربية من رشيد الى الجيزة ينهبون البلاد ويأكلون الزروعات ويضربون المراكب في البحر ويقتلون الناس حتى قتلوا في يوم واحد من بلد النجيلة نيفا وثلثمائة انسان وكذلك فعل عرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقي وكذلك رسلان وباشا التجار بالمنوفية فتعطل السير برا وبحرا ولو بالخفارة حتى ان الانسان يخاف أن يذهب من المدينة الى بولاق أو خارج باب النصر (وفي يوم السبت خامسه) نهب سوق انبابة (وفيه) قتل حمزة كاشف المعروف بالدويدار رجلا نصرانيا وصاحبا اتفقا تهمة مع حريمه فقبض عليه وعذبه أياما وقلع عينيه وأسنانه وقطع أنفه وشفتيه وأطرافه حتى مات بعد ان استأذن فيه حسن بيك الجداوي وعندما قبض عليه أرسل حسن بيك ونهب باقي حانوته من جوهر ومصاغ ومتاع الناس وغير ذلك وطلق الزوجة بعد ان أراد قتلها فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بيك (وفيه) تشاجر شخص من أولاد البلد يقال له ابن البسطي يبيع الصيني مع رجل نطروني فشكاه النطروني الى محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون فارسل اليه يطلبه فامتنع عليهم فارادوا القبض عليه فقهرهم وغلب عليهم وضربهم وطردهم فارسل له آخرين ففعل بهم كذلك فركب الكاشف والنطروني معه الى الوالي وأرشوه وذهب معهم الى اسمعيل بيك وأخذوا معهم أشخاصا شهدوا على ذلك الشاب انه فاجر وقاطع طريق ومؤذ لجيرانه واستأذنه في قتله فذهب اليه الوالي بجماعة كثيرة وقبض عليه وقتله تحت شباك داره وأمه تنظر اليه فلما كان في صبحها اجتمع أهل حارة الشاب بباب الشعرية وخرجوا ومعهم بيارق واعلام وخلفهم النساء يندبن ويصرخن ويبكين وحضروا الى الجامع الازهر وبعد حصة طلبوا الى العرضي خارج مصر فخرجوا فاظهر اسمعيل بيك الغيظ والتأسف وأخذ بخاطرهم ووعدهم بأخذ الثار ممن تسبب في قتله وأمر باحضار النطروني فتغيب فامر بالتفتيش عليه وانفض الجمع وبردت القضية وراحت على من راح والامر لله وحده (وفي يوم الاحد) أخذ اسمعيل بيك فرمانا من الباشا بفردة على البلاد لسليم بيك أمير الحاج ليستعين بها على الحج وقرر على كل بلد مائة ريال وجملا (وفي يوم الثلاثاء) اجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ بقصر العيني فاظهر لهم اسمعيل بيك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك فقام الاختيارية وأغلظوا عليه ومانعوا في ذلك (وفي يوم السبت ثاني عشره الموافق لثاني عشر برموده وثامن نيسان الرومي) أمطرت السماء صبح ذلك اليوم (وفي يوم الاحد ثالث عشره) هبت رياح جنوبية باردة قوية واثارت غبارا كثيرا واستمرت الى ثاني يوم (وفي يوم الخميس سابع عشره) وصل نحو الالف من عسكر الارنؤد الى ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى اسمعيل باشا فخرج اسمعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك ورضوان بيك لملاقاته ومدوا له سماطا عند مكان الحلي القديم (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) أمطرت السماء من بعد الفجر الى العشاء وأطبق الغيم قبل الغروب وأرعد رعدا قويا وأبرق برقا ساطعا ثم خرجت فرتونة انكاشرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل وكان

ذلك سابع عشر برموده وخامس عشر بشنس وخامس درجة من برج الثور فسبحان الفعال لما يريد (وفى يوم الاحد عشرينه) كان عيد النصارى وفيه تقررت الفردة المذكورة وسافر القبض لها ابراهيم بيك أمير الحج ولم يقدم من قيام الوجاقلية وسعيهم فى ابطالها شئ فانهم لما عارضوا فى ذلك فتح عليهم طلب المساعدة وليس بايدى الملتزمين شئ يدفعونه فقال اذا كان كذلك فاتنا نقبضها من البلاد فلم يسعهم الا الاجابة (وفى يوم الاثنين) حضر الى ثغر بولاق أغا سود وعلى يده مقرر لعابدى باشا وخلعة لشريف مكة فطلع عابدى باشا الى القلعة وعمل ديوانا فى يوم الثلاثاء واجتمع الامراء والمشايخ والقاضى وقرؤا المقرر ووصل صحبة الاغا المذكور ألف قرش رومى أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالازهر ويقرؤن له صحيح البخارى ويدعون له بالنصر (وفى يوم الاربعاء) سافر سليم بيك ونزل الى القليوبية (وفيه) قتل اسمعيل باشا كبير الارنؤد رئيس عسكره وكان يخشاه ويخاف من سطوته قيل انه أراد ان يأخذ العسكر ويذهب بهم الى الامراء القبليين رغبة فى كثرة عطائهم فطالبه بنفقة وألح عليه وقال له ان لم تعطهم والاهربوا فاخبث شاو احضر عنده وفاوضه فى ذلك فلاطفه وأكرمه واختلى به واغتاله وقطع رأسه وألقاها من الشباك لجماعته (وفى يوم الجمعة) كتبوا قائمة أسماء المجاورين والطلبة وأخبروا الباشا ان الالف قرش لا تكفى طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف قرش من عنده فوزعوها بحسب الحال أعلى وأوسط وأدنى فخص الاعلى عشرون قرشا والاوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلة ثم أحضروا اجزاء البخارى وقرؤه وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة (وفى يوم الاثنين ثامن عشرينه) توفى صاحبنا حسن افندى قلفة الغربية وتقلد عوضه صهره مصطفى افندى ميسو كاتب اليومية (وفيه) توفى أيضا خليل افندى البغدادى الشطرنجى

(واستهل شهر شعبان بيوم الاربعاء)

(فيه) عدى بعض الامراء بخيامهم الى البر الغربى ثم رجعوا فى ثانيه ثم عدى البعض ورجع البعض وكل ذلك ايهامات بالسفر وتمويهات من اسمعيل بيك وفى الحقيقة قصده عدم الحركة وضاقت أنفس المقيمين بالمتاريس وقلقوا من طول المدة وتفرق غالبهم ودخلوا المدينة (وفى خامسه) حضر الى مصر رجل هندى قيل انه وزير سلطان الهند حيدر بيك وكان قد ذهب الى اسلامبول بهدية الى السلطان عبد الحميد ومن جملتها منبر وقبة له مصنوعان من العود القاقلى صنعة بديعة وهما قطع منفصلات يجمعها اشناكل واغربة من فضة وذهب وسرير يسع ستة أنفار وطائران يتكلمان باللغة الهندية خلاف الببغا المشهور وانه طلب منه امدادا يستعين به على حرب أعدائه الانكليز المجاورين لبلاده فاعطاه مرسومات الى الجهات بالاذن لمن يسير معه فسار الى الاسكندرية ثم حضر الى مصر وسكن ببولاق وهو رجل كالمقعد يجلس على كرسى من فضة ويحمل على الاعناق وقدمات العساكر التى كانت معه ويريد اتخاذ غيرها من أى جنس كان وكل من دخل فيهم يرسم الخدمة وسموه بعلامة فى جبهته لا تزول فنفرت الناس من ذلك وملابسهم مثل ملابس الافرنج وأكثرها من شيت هندى مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شقفات افرنجية (وفى سابعه) رجع الامراء والوجاقلية الى بيوتهم

وأشاعوا أن الامراء القبليين رحلوا ورجعوا القهقرى الى قبلى (وفى عاشره) خرجوا ثانيا وأشيع حضورهم الى الشيمى (وفى ليلة الجمعة سابع عشره) خرج الامراء بعد الغروب وأشيع وصول القبليين وهجومهم على المتاريس (وفى صبحها) حصلت زعجة وضجة وهرب الناس من المتراقتين ونودى بالخروج فلم يخرج أحد ثم برد هذا الامر (وفى تلك الليلة) ضربوا أعناق خمسة أشخاص من اتباع الشرطة يقال لهم البصاصون وسبب ذلك انهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم (وفى سابع عشرينه) مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمتيم (وفى يوم الاربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة الكبرى وكان المنكسف منها نحو الثلاثة ارباع وأظلم الجو الا يسيرا ثم انجلى ذلك عند الزوال

(واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة)

ووافق ذلك أول بؤنة القبطى (وفى ثالثه) قلدوا اسمعيل بيك خازندار اسمعيل بيك الذى كان زوجه باحدى زوجات أحمد كتخدا المجنون أغات مستحفظان وقلدوا خازندار حسن بيك الجداوى والياء عوضا عن اسمعيل أغا الجزايرلى لعزله (وفى ثانى عشره) حضر ابراهيم كاشف من اسلامبول وكان اسمعيل بيك أرسله بهدية الى الدولة فأوصلها ورجع الى مصر بجوابات القبول وانه لما وصل الى اسلامبول وجد حسن باشا نزل الى المراكب مسافرا الى بلاد الموسقو وبينه وبين اسلامبول نحو أربع ساعات فذهب اليه وقابله ورجع معه فى شكترية الى اسلامبول وطلع الهدية بحضرته وقد كان أشيع هناك بان ابراهيم بيك ومراد بيك دخلا الى مصر وخرج من فيها وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك فلما وصل ابراهيم كاشف هذا بالهدية حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر (وفى رابع عشرينه) نهب العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس وفيها شئ كثير جدا من أموال التجار والحجاج ونهب فيها للتجار خاصة ستة آلاف جمل ما بين قماش وبهار وبن وأقمشة وبضائع وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم وأسروا النساء وأخذوا ما عليهن ثم باعوهن لاصحابهن عرايا وحصل الكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة فذهب جميعه ورجع عريانا أو قتل وترك مرميا (وفى خامس عشرينه) وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطئ النيل ببولاق وبين عسكر القليونجية مقاتلة وسبب ذلك ان المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونجية المقيدين بقليون اسمعيل بيك ومعهم نساء يتعاطون المنكرات الشرعية فكلمهم المغاربة ونهوهم عن فعل القبيح وخصوصا فى مثل هذا الشهر أو انهم يتباعدون عنهم فضربوا عليهم طبنجات فثار عليهم المغاربة فهرب القليونجية الى مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه الى البحر وقطعوا حبال المراكب ورموا صواريها وحصلت زعجة فى بولاق تلك الليلة واغلقوا الدكاكين وقتل من القليونجية نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ اسمعيل بيك ذلك اغتاظ وأرسل الى المغاربة يأمرهم بالانتقال من مكانهم فانتقلوا الى القاهرة وسكنوا بالخانات فلما كان ثانى

يوم نزل الاغا والوالى وناديا فى الاسواق على المغاربة الحجاج بالخروج من المدينة الى ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد وكل من آواهم يستاهل ما يجرى عليه فامتنعوا من الخروج وقالوا كيف نخرج الى العادلية ونموت فيها عطشا وذهب منهم طائفة الى اسمعيل كتخدا حسن باشا فارسل الى اسمعيل بيك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة وذهب منهم طائفة الى الشيخ العروسى والشيخ محمد بن الجوهرى فتكلموا مع اسمعيل بيك فنادى عليهم بالامان (وفى أواخره) ورد خبر من دمياط بان النصارى أخذوا من على ثغر دمياط اثنى عشر مركبا

(واستهل شهر شوال بيوم السبت)

(فى رابعه) حضر سليم بيك من سرحته (وفى خامسه) أرسل الاغا بعض أتباعه بطلب شخصين من عسكر القليونجية من ناحية بين السورين بسبب شكوى رفعت اليه فيهما فضرب أحدهما أحد المعينين فقتله فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضا بجانبه (وفيه) حضر طائفة العربان الذين نهبوا القافلة الى مصر وهم من العايدة وقابلوا اسمعيل بيك وصالحوه على مال وكذلك الباشا واتفقوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم ولما نهبت القافلة اجتمع الاكابر والتجار وذهبوا الى اسمعيل بيك وشكوا اليه ما نزل بهم فوبخهم وأظهر الشماتة فيهم وقال لهم أنتم ناس أكابر أنا أطلب العرب لشيل الذخيرة وأنتم تحجزونهم لانفسكم وترغبونهم فى زيادة الاجرة لاجل أغراضكم ومتاجركم وتعطلوا أشغال الدولة ولا تستأذنوا أحدا فجزاؤكم ما حل بكم ثم ذهبوا الى الباشا أيضا وكلموه فقال لهم مثل ذلك وقال أيضا انه بلغنى انكم تختلسون الكثير من المحزوم والبضاعة وتأتون بها من غير جمرك ولا عشور فوقع لكم ذلك قصاصا ببركة جدى لانى شريف وأنتم أكلتم حقى فاجابه بعضهم وهو السيد باكير وقال له يا مولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ويقولون ما أمكنهم وعلى الحاكم التفتيش والفحص فاغتاظ من جوابه وقال انظروا هذا كيف يجاوبنى ويشافهنى ويرد على الكلام والخطاب ما رأيت مثل أهل هذه البلدة ولا أقل حياء منهم وصارت يده ترتعش من الغيظ وخرجوا من بين يديه آيسين والحاضرون يلطفون له القول ويأخذون بخاطره وهو لا ينجلى عنه الغيظ وهو يقول كيف ان مثل هذا العامى السوقى يرد على هذا الجواب ولولا خوفى من الله لفعلت به وفعلت فلو قال لى ان حقك هذا الذى تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتلته بالفعل والامر لله وحده وانفصل الامر على ذلك (وفى يوم السبت ثامنه) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة الى المشهد الحسينى على العادة (وفى ليلة الثلاثاء حادى عشره فى ثالث ساعة من الليل) حصلت زعجة عظيمة وركب جميع الامراء وخرجوا الى المتاريس وأشيع ان الامراء القبليين عدوا الى جهة الشرق وركب الوالى والاغا وصاروا يفتحون الدروب بالمشاعلات ويخرجون الاجناد من بيوتهم الى العرضى وباتوا بقية الليل فى كركبة عظيمة وأصبح الناس هائجين والمناداة متتابعة على الناس والالضاشات والاجناد والعسكر بالخروج وظن الناس هجوم القبليين ودخولهم المدينة فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية باردة وظهر ان بعضهم عدى الى الشرق وقصدوا الهجوم على المتاريس فى

غفلة من الليل فسبق العين بالخبر فوقع ما ذكر فلما حصل ذلك رجعوا الى بياضة وشرعوا فى بناء متاريس ثم تركوا ذلك وترفعوا الى فوق ولم تزل المصريون مقيمين بطرا ما عدى اسمعيل بيك فانه رجع بعد يومين لاجل تشهيل الحاج (وفى يوم السبت ثانى عشرينه) خرج سليم بيك أمير الحاج بموكب المحمل وكان مثل العام الماضى فى قلة بل أقل بسبب اقامة الامراء بالمتاريس

(ثم استهل شهر القعدة بيوم الاثنين)

فى ذلك اليوم رسموا بنفى سليمان بيك الشابورى الى المنصورة وتقاسموا بلاده (وفيه) رجع الامراء من المتاريس الى مصر القديمة كما كانوا ولم يبق بها الا المرابطون قبل ذلك (وفى يوم الثلاثاء) ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسى بسبب الجراية وقفلوا فى وجهه باب الجامع وهو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته ولم يفتحوا الجامع وأصبحوا فخرجوا الى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ الى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذى تأمرهم بذلك وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا ومنكم أناس يذهبون الى أخصامنا ويعودون فتبرأ من ذلك فلم يقبل وذهب أيضا وصحبته بعض المتعممين الى الباشا بحضرة اسمعيل بيك فقال الباشا مثل ذلك وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعوا فى ذلك ثم ذهبوا الى على بيك الدفتردار وهو الناظر على الجامع فتكلم فى القضية وصالح اسمعيل بيك وأجرى لهم الاخباز بعد مشقة وكلام من بعض ما تقدم وامتنع الشيخ العروسى من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية (وفى يوم الاحد رابع عشره الموافق لثالث عشر مسرى القبطى) أوفى النيل أذرعه وركب الباشا فى صبحها وكسر سد الخليج (وفى عشرينه) انفتح سد ترعة موويس فاحضر اسمعيل بيك عمر كاشف الشعراوى وهو الذى كان تكفل بها لانه كاشف الشرقية ولامه ونسبه للتقصير فى تمكينها وألزمه بسدها فاعتذر بعدم الامكان وخصوصا وقد عزل من المنصب وأعوانه صاروا مع الكاشف الجديد فاغتاظ منه وأمر بقتله فاستجار برضوان كتخدا مستحفظان فشفع فيه وأخذه عنده وسعى فى جريمته وصالح عليه (وفى حادى عشرينه) أحضروا سليمان بيك الشابورى من المنصورة

(شهر الحجة)

(فى غرته) حضر قليونان روميان الى بحر النيل ببولاق يشتمل أحدهما على أحد وعشرين مدفعا والثانى أقل منه اشتراهما اسمعيل بيك (وفيه) زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب انقطاع الجالب (وفى رابع عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العينى وتشاوروا فى خروج تجريدة وشاع الخبر بزحف القبليين (وفى يوم الاربعاء سادس عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العينى جمع به سائر الامراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص الجى حضر بمكاتبات من قرال الموسقو ولصورتها نبأ ينبغى ذكره كما نقل الينا وهو ان قرال الموسقو لما بلغه حركة العثمنلى فى ابتداء الامر على مصر أرسل مكاتبة الى أمراء مصر على يد القنصل المقيم بثغر سكندرية يحذرهم من ذلك

وبعضهم على تحصين الثغر ومنع حسن باشا من العبور فحضر القنصل الى مصر واختلى
بهم وأطلعهم على ذلك فاهملوه ولم يلتفتوا اليه ورجع من غير رد جواب وورد حسن باشا
فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه وجرى ماجرى وخرجوا الى قبلي وكاتبوا
القنصل فاعاد الرسالة الى قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع وصادف وقوع الواقعة
بالمنشية في السنة الماضية وكانت الهزيمة على المصريين وشاع الخبر في الجهات بعودهم وقد
كان أرسل النجدتهم عسكرا من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذا الايلچي فحضر الى ثغر
دمياط في أواخر رمضان فرأى انعكاس الامر فعربد بالثغر وأخذ عدة نقاير كماذكر ورجع الى
مرساه أقام بها وكاتب قراله وعرفه صورة الحال وان من بمصر الآن من جنسهم أيضا وان
العثملي لم يزل مقهورا منهم فاجمع رأيه على مكاتبة المستقرين وامدادهم فكتب اليهم
وأرسلها صحبة هذا الايلچي وحضر الى دمياط وأنفذ الخبر سرا بوصوله وطلب الحضور بنفسه
فاعلموا الباشا بذلك سرا وأرسلوا اليه بالحضور فلما وصل الى شلقان خرج اليه اسمعيل بيك في
تطريدة كأنه لم يشعر به أحد وأعد له منزلا ببولاق وحضر به ليلا وأنزله بذلك القناق ثم اجتمع به
صحبة علي بيك وحسن بيك ورضوان بيك وقرؤا المكاتبات بينهم فوصل اليهم عند ذلك جماعة
من أتباع الباشا وطلبوا ذلك الايلچي عند الباشا وذلك باشارة خفية بينهم وبين الباشا فركبوا
معه الى قصر العيني وأرسل الباشا في تلك الليلة التنابيه لحضور الديوان في صبحها فلما تكاملوا
أخرج الباشا تلك المراسلات وقرئت في المجلس والترجمان يفسرها بالعربي وملخصها خطابا
الى الامراء المصرية انه بلغنا صنع ابن عثمان الخائن الغدار معكم ووقوع الفتن فيكم وقصده
ان بعضكم يقتل بعضا حتى لايبقى على من بقى منكم ويملك بلادكم ويفعل بها عوائده من الظلم
والجور والخراب فانه لايضع قدمه في قطر الا ويعمه الدمار والخراب فتيقظوا لانفسكم
واطردوا من حل ببلادكم من العثمانية وارفعوا بنديرتنا واختاروا لكم رؤساء منكم وحصنوا
ثغوركم وامنعوا من يصل اليكم منهم الا من كان بسبب التجارة ولاتخشوا في شئ فنحن نكفيكم
مؤنته وانصبوا من طرفكم حكاما بالبلاد الشامية كما كانت في السابق ويكون لنا أمر بلاد
الساحل والواصل لكم كذا وكذا مركبا وبها كذا من العسكر والمقاتلين وعندنا من المال
والرجال ماتطلبون وزيادة على ماتظنون فلما قرئ ذلك اتفقوا على ارسالها الى الدولة
فارسلت في ذلك اليوم صحبة مكاتبة من الباشا والامراء وأنزلوا ذلك الايلچي في مكان بالقلعة
مكرما (وفي يوم الاثنين) وجهوا خمسة من المراكب الرومية الى جهة قبلي وأبقوا اثنين
وأرسلوا بها عثمان بيك طبل الاسمعيلي وعساكر رومية والله أعلم وانقضت هذه السنة
(وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) مات الامام العلامة أحد المتصدرين وأوحد
العلماء المتبحرين حلال المشكلات وصاحب التحقيقات الشيخ حسن بن غالب الجداوي
المالكي الازهري ولد بالجدية في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وهي قرية قرب رشيد وبها
نشأ وقدم الجامع الازهر فتفقه على بلديه الشيخ شمس الدين محمد الجداوي وعلى أفقه
المالكية في عصره السيد محمد بن محمد السلموني وحضر على الشيخ على خضر العمروسي وعلى
السيد محمد البليدي والشيخ على الصعيدي أخذ عنهم الفنون بالاتقان ومهر فيها حتى عد

(ذكر من مات في هذه السنة ممن له ذكر)

من

من الاعيان ودرس في حياة شيوخه وأفتى وهو شيخ بهي الصورة طاهر السريرة حسن
السيرة فصيح اللهجة شديد العارضة يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات
بذهنه الرائق وحلقة درسه عليها الخفر ومايلقيه كأنه نثار جواهر ودرر وله مؤلفات
وتقييدات وحواش وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرزه جربجي ببولاق ووظيفة تدريس
بالسنانية أيضا وينزل الى بلده الجدية في كل سنة مرة ويقيم بها أياما ويجتمع عليه أهل
الناحية ويهادونه ويفصلون على يديه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم ومواريثهم ويؤخرون
وقائعهم الحادثة بطول السنة الى حضوره ولا يثقون الا بقوله ثم يرجع الى مصر بما اجتمع
لديه من الارز والسمن والعسل والقمح وغير ذلك مايكفي عياله الى قابل مع الحشمة والعفة
توفي بعد أن تعلل أشهرا في أواخر شهر ذي الحجة وجهز وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن عند
شيخه الشيخ محمد الجداوي في قبر أعده لنفسه رحمه الله تعالى *(ومات)* الامام العالم العلامة
الفقيه المحدث النحوي الشيخ حسن الكفراوي الشافعي الازهري ولد ببلده كفر الشيخ
حجازي بالقرب من المحلة الكبرى فقرأ القرآن وحفظ المتون بالمحلة ثم حضر الى مصر وحضر
شيوخ الوقت مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ محمد الحفني والشيخ
على الصعيدي ومهر في الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفتى واشتهر ذكره ولازم الاستاذ
الحفني وتداخل في القضايا والدعاوي وفصل الخصومات بين المتنازعين وأقبل عليه الناس
بالهدايا والجعالات ونما أمره وراش جناحه وتجمل بالملابس وركوب البغال وأحدق به
الاتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوي بحارة الشنواني بعد موت ابنه سيدي علي
فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج بنت
المعلم درع الجزار بالحسينية وسكن بها الجيش عليه أهل الناحية وأولو النجدة والزعارة
والشطارة وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانده ولو من الحكام وتردد الى الامير
محمد بيك أبي الذهب قبل استقلاله بالامارة وأحبه وحضر مجالس دروسه في شهر رمضان
بالمشهد الحسيني فلما استبد بالامر لم يزل يراعي له حق الصحبة ويقبل شفاعته في المهمات
ويدخل عليه من غير استئذان في أي وقت أراد فزادت شهرته ونفذت أحكامه وقضاياه
واتخذ سكنا على بركة جناق أيضا ولما بنى محمد بيك جامعه كان هو المتعين فيه بوظيفة رآسة
التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية وثالث ثلاثة المفتين الذين قررهم الامير المذكور
وقصر عليهم الافتاء وهم الشيخ أحمد الدردير المالكي والشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي
والمترجم وفرض لهم أمكنة يجلسون فيها أنشأها لهم بظاهر الميضأة بجوار التكية التي
جعلها الطلبة الاتراك بالجامع المذكور حصة من النهار في ضحوة كل يوم للافتاء بعد القاء
دروس الفقه ورتب لهم مايكفيهم وشرط عليهم عدم قبول الرشا والجعالات فاستمروا على
ذلك أيام حياة الامير واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشهور الذي تقدم ذكره في ترجمة يوسف
بيك ونوه بشأنه عند الامراء والناس وأبرزه لهم في قالب الولاية ويجعل شعوذته وسيمياه من
قبيل الخوارق والكرامات الى أن اتضح أمره ليوسف بيك فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ
المترجم من أجله ولم يتمكن من ايذائهما في حياة سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة

وألقاه في بحر النيل وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والافتاء وقلدها ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفي وانكسف باله وخمد مشعال ظهوره بين أقرانه الاقليلا حتى هلك يوسف بيك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل أمر الوظيفة والتكية وتراجع حاله لا كالاول ووافاه الحمام بعدان تمرض شهورا وتعالل وذلك في عشرين شعبان من السنة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ومن مؤلفاته اعراب الآجرومية وهو مؤلف نافع مشهور بين الطلبة وكان قوي الباس شديد المراس عظيم الهمة والشكيمة ثابت الجنان عند العظائم يغلب على طبعه حب الرياسة والحكم والسياسة ويحب الحركة بالليل والنهار ويمل السكون والقرار وذلك مما يورث الخبال ويوقع في الزلل فان العلم اذا لم يقترن بالعمل ويصاحبه الخوف والوجل ويجمل بالتقوى ويزين بالعفاف ويحلى باتباع الحق والانصاف أوقع صاحبه في الخذلان وصيره مثلة بين الاقران كما قال البدر الحجازي رحمه الله تعالى

اذا بعبد أراد الله نائبة * أعطاه ما شاء من علم بلا عمل
فعنده لاصطياد المال مصيدة * يعدو به عدو معدود من الهمل
مثل الحمار الذي الاسفار يحملها * وما استفاد سوى الاجهاد والملل
يقول بالامس عند القاضي كنت كذا * عند الامير وقد أبدى البشاشة لي
وقام لي وبقدري قام أطعمني * حلوى وأبقى الخالي من الحال
ومن حكاني والحكام طوع يدي * وأين مثلي وما في الكون من مثلي
أجيد فقها وتفسيرا ومنطق مع * علم الحديث وعلم النحو والجدل
وغيرها من علوم ليس من أحد * يحاول البعض منها غير منخذل
فصال اذ صار بالاشرار متصلا * على الانام صيال الصارم الصقل
له بشار اذا ما سار وهو على * ركوب جاب سمين في الدواب على
يقال هذا فلان والصحاب به * قد أحدقت ملأت كفيه بالقبل
يصيح آذا رام يقريهم سميته * صياح شخص عن المعقول في عقل
يقول ذا مذهبي أو ما فهمت وذا * بالرد عندي أولى ليس ذا بجلي
كأنه في الورى قد صار مجتهدا * كالشافعي وأبي ثور أو الذهلي
فتاه في تيه وادي العجب ليس له * الى هداه سبيل تاما من السبل
وصار منجدلا في المقت صيت هوى * أثوابه كفه قاعدت بلا جدل
فبالداهية دهياء قد نزلت * به وزل بها في هوة الزلل
اذ أعقبته عقابا لا عقيب له * وعلة ما علاها قط من عالي
فمن حلت به حلت حلاه وما * لمن يحاول عنه الحل من حيل
فعنه جانبه اخذ ابعد مدى * على متون جياد العزم وارتحل
اذ ذلك الشخص ابليس التعيس ومن * له بابليس بالناس من قبل
البس لما الجاني لجاحن * هو الحجازي الذي قد جال في الوجل
من الدعاء الذي لا نفع فيه ومن * فحش المقال وسوء الحال والحيل

قوله جاب هو الحمار الغليظ كما في القاموس

وصل ربي وسلم ما استنار ضحى * على نبيك طه أفضل الرسل
والآل والصحب والاتباع من كملوا * ما أوجد الله من عال ومستفل

اللهم الطف بنا ووفقنا وارحمنا وأحسن عاقبتنا وقنا واكفنا شر أنفسنا يا أرحم الراحمين اللهم آمين * (ومات) * الشيخ العلامة المتفنن البحاث المتقن أبو العباس المغربي أصله من الصحراء من عمالة الجزائر دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ علي الصعيدي فتفقه عليه ولازمه ومهر في الآلات والفنون وأذن له في التدريس فصار يقرئ الطلبة في رواقهم وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه وتميز في الفضائل وحج سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ أبي الحسن السندي ولازمه في دروسه وباحثه وعاد الى مصر وكان يحسن الثناء على المشار اليه واشتهر أمره وصارت له في الرواق كلمة واحترمه علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه وبعد موت شيخه عظم أمره حتى أشير له بالمشيخة في الرواق وتعصب له جماعة فلم يتم له الامر ونزل له السيد عمر افندي الاسيوطي عن نظر الجوهرية فقطع معاليم المستحقين وكان محجاجا عظيم المراس يتقي شره * توفي ليلة الاربعاء حادي عشرين شعبان غفر الله لنا وله * (ومات) * الامام الفقيه العلامة النحوي المنطقي الفرضي الحيسوب الشيخ موسى البشبيشي الشافعي الازهري نشأ بالجامع الازهر من صغره وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالصعيدي والدردير والمصيلحي والصبان والشنويهي ومهر وأنجب وصار من الفضلاء المعدودين ودرس في الفقه والمعقول واستفاد وأفاد ولازم حضور شيخنا العروسي في غالب الكتب فيحضر ويملي ويستفيد ويفيد وكان مهذبا في نفسه متواضعا مقتصدا في ملبسه ومأكله عفوفا قانعا خفيف الروح لا يمل من مجالسته ومفاكهته ولم يزل منقطعا للعلم والافادة ليلا ونهارا مقبلا على شأنه حتى توفي رحمه الله تعالى حادي عشر شعبان مطعونا * (ومات) * العلامة الاديب والالوذعي اللبيب المتقن المتفنن الشيخ محمد ابن علي بن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعي المغربي التونسي نزيل مصر ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف ونشأ في قراءة القرآن وطلب العلم وقدم الى مصر سنة احدى وسبعين وجاور بالازهر برواق المغاربة وحضر علماء العصر في الفقه والمعقولات ولازم دروس الشيخ علي الصعيدي وأبي الحسن القلعي التونسي شيخ الرواق وعاشر الظرفاء والنجباء من أهل مصر وتخلق بأخلاقهم وطالع كتب التاريخ والادب وصار له ملكة في استحضار المناسبات الغريبة والنكات وتزوج وتزيا بزي أولاد البلد وتحلى بذوقهم ونظم الشعر الحسن فمن ذلك ما أنشدني لنفسه يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

هذا الحمى وعبيره المتعطر * فعلام دمعك من جفونك يقطر
وأنخ مطاياك التي أوصلتها * ادلاجها بهجيرها اذ تسعر
فلكم قطعت بها بساط مفاوز * ونقلت أسطره التي تتعذر
ودفعتها في كل حزن شامخ * سامي السرى عنه البزاة تقصر
حتى أتت بك قبر أفضل مرسل * فلها عليك فضائل لا تنكر
عين العناية مهبط الوحي الذي * جاءت به الرسل الكرام تبشر

(ومنها)

مانال معجزة نبي غيره * الا به فهو النبي الاكبر

ادناه بالمعراج خالقه الى * حيث الامين يقول زدو أقصر

حتى رأى المولى بعيني رأسه * أرأى السوى المولى بعين تبصر

(وله يمدح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين بقوله)

لعلياك تاق عيسها ورجالها * خفافا وتغدو مثقلات رحالها

ولولاك لم تعجم سطور سباسب * باقلام عيس قد برتها جبالها

اذا نوّج الحادي بمدحك لفظه * ترى الارض تطوى للركاب رحالها

وان فكروا في حسن معناك في الدجى * أضاءت لهم أيمانها وشمالها

لعمري لقد احييت ما كان دارسا * من المكرمات المستطاب نوالها

وقيت لدين الله خير معاضد * فخاق لاعداك الغداة نكالها

(وله مضمنا بيت المتنبي)

وقالوا انا أي من كنت مغرى بحبه * وترعمه خلا وتم خليل

ولو كان خلا ما نأى عنك ساعة * ولم يرض في شرع الهوى ببديل

فقلت دعوني لا تهيجوا بلابلي * بقال على ما نابني وبقيل

وان رمتمو رشدي فقولوا وأقبلوا * فاي فتى يهدي بغير دليل

فقالوا اقترح صبرا عليه أو البكا * فقلت البكا أشفى اذ الغليل

(وله)

أبدا الحق تجده * ملجأ في كل شده

فكفى بالمرء اثما * أن يضيع الحق عنده

(وله)

أطال اشتياقي فرقف الشفة اللعسا * وايقظ وجدي سحر مقلته النعسا

واخمد صبري حين شب جماله * لهيبا نفت عني حرارته الانسا

فتنا به مذ صاغه الله فتنة * واصبح يحكي في محاسنه الشمسا

ومذ سأل العذال عنه لهوتهم * ببيت به لغز به استخرجوا الحدسا

فآخره عشر لأوله كما * بداء ثانيه لثالثه خمسا

واللغز في اسم محمد وله غير ذلك توفي رحمه الله في يوم الجمعة ثالث شعبان من السنة *(ومات)* صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالصحراء بعمارة السلطان قايتباي ورغب في صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعاني ذلك ومارسه عند الاسطى احمد الدقدوسي حتى مهر فيها وفاق استاذه وادرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والفضة والاصباغ الملونة والرسم والجداول والاطباع وغير ذلك وانفرد بدقيق الصنعة بعد موت الصناع الكبار مثل الدقدوسي وعثمان افندي ابن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوي وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب

الطباع مألوف الاوضاع ودودا مشفقا عفوفا صالحا ملازما على الاذكار والاوراد مواظبا على استعمال اسم لطيف العدة الكبرى في كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفرا وحضرا حتى لاحت عليه أنوار الاسم الشريف وظهرت فيه أسراره وروحانيته وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومرائي واضحة وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردي طريق السادة الخلوتية وتلقن عنه الذكر والاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم يزل مقبلا على شأنه قانعا بصناعته ويستنسخ بعض الكتب ويبيعها بالربح فيها الى ان وافاه الحمام وتوفي سابع شهر القعدة من السنة بعد أن تعلل اشهرا رحمه الله وعوضنا فيه خيرا فانه كان بي رؤفا وعلي شفوقا ولا يصبر عني يوما كاملا مع حسن العشرة والمودة والمحبة لا لغرض من الاغراض ولم أر بعده مثله وخلف بعده أولاده الثلاثة وهم الشيخ صالح وهو الكبير وأحمد وبدوي والشيخ صالح المذكور وهو الآن عمدة مباشرين الاوقاف بمصر وجابي المحاسبة وله شهرة ووجاهة في الناس وحسن حال وعشرة وسير حسن وفقه الله واعانه على وقته *(ومات)* أيضا الصنو الفريد واللوذعي الوحيد والكاتب المجيد والنادرة المفيد أخونا في الله خليل افندي البغدادي ولد ببغداد دار السلام وتربى في حجر والده ونشأ بها في نعمة ورفاهية وكان والده من أعيان بغداد وعظمائها ذا مال وثروة عظيمة وبينه وبين حاكمها عثمان باشا معاشرة وخلطة ومعاملة فلما وصل الطاغية طهماز الى تلك الناحية وحصل منه ما حصل في بغداد وفر منه حاكمها المذكور فقبض على والد المترجم واتهمه باموال الباشا وذخائره ونهب داره واستصفى أمواله ونواله وأهلك تحت عقوبته وخرج اهله وعياله وأولاده فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجم وكان اذذاك أصغر اخوته فتفرقوا في البلاد وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار الى مصر واستوطنها وعاشر أهلها واحبه الناس لطفه ومزاياه وجود الخط على الانيس والضيائي والشكري ومهر فيه وكان يجيد لعب الشطرنج ولا يباريه فيه أحد مع الخفة والسرعة وقل من يتناقل معه فيه بالكامل بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ولم أر من ناقله بالكامل الا الشيخ سلامة الكتبي وبذلك رغب في صحبته الاعيان والاكابر وأكرموه وواسوه مثل عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وسليمان جوربجي البرديسي وكان غالب مبيته عنده ولم يزل يتنقل عند الاعيان باستدعاء ورغبة منهم فيه مع الخفة واطراح الكلفة وحسن العشرة ويأوي الى طبقته ولم يتأهل ويغسل ثيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بالاشرفية وبآخرة عاشر الامير مراد بيك واختص به واحبه فكان يجود له الخط ويناقله في الشطرنج واغدق عليه والامه بالبر فراج حاله واشترى كتبا وواسى اخوانه وكان كريم النفس جدا يجود وما لديه قليل ولا يبقي على درهم ولا دينار ولما خرج مراد بيك من مصر حزن لفقده وبعده وباع ما اقتناه من الكتب وغيرها وصرف ثمنها في بره ولوازمه وعبيده دائما ملآن بالمآكل الجافة مثل التمر والكعك والفاكهة يأكل منها ويفرق في مروره على الاطفال والفقراء والكلاب وكان بشوشا ضحوك السن دائما منشرحا يسلي المحزون ويضحك المغبون ويحب الجمال ولا يؤخر المكتوبة عن وقتها اينما كان ويزور الصلحاء والعلماء ويحضر في بعض الاحيان

دروسهم ويتلقى عنهم المسائل الفقهية ويحب سماع الالحان واجتماع الاخوان ويعرف اللسان التركي ودخل بيت البارودي كعادته فاصيب بالطاعون وتعالل ليلتين وتوفي حادي عشرين رجب سنة تاريخه رحمه الله وسامحه فلقد كانت افاعيله وطباعه تدل على جودة أصله وطيب اعراقه وأصوله كما قال الامام علي كرم الله وجهه

اذا رمت تعرف أصل الفتى * أدر لحظ وجهك في منظره
فان لم يبن لك فانظر الى * افاعيله فهي من جوهره
فان لم يبن لك من ذا وذا * فلا تعدمن سوى محضره
فان المحاضر زين الرجال * بها يعرف النذل من مخبره
بلوت الرجال وعاشرتهم * وكل يعود الى عنصره

(ومات) الجناب الاوحد والنجيب المفرد الفصيح اللبيب والنادرة الاريب السيد ابراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد امين الدين بن علي سعد الدين بن محمد امين الدين الحسني الشافعي المعروف بقلفة الشهر تفقه على شيخ والده السيد عبد الرحمن الشيخوني اذ كان امام والده وتدرج في معرفة الاقلام والكتابة فلما توفي والده تولى مكانه أخوه الاكبر يوسف في كتابة قلم الشهر فلما شاخ وكبر سلمه الى أخيه المترجم فسار فيه احسن سير واقتنى كتبا نفيسة وتمهر في غرائب الفنون واخذ طريق الشاذلية والاحزاب والاذكار على الشيخ محمد كشك وكان يبره ويلاحظه بمراعاته وانتسب اليه وحضر الصحيح وغيره على شيخنا السيد مرتضى وسمع عليه كثيرا من الاجزاء الحديثية في منزله بالركبيين وبالازبكية في مواسم النيل وكان مهيبا وجيها ذا شهامة وصرامة وكرم مفرط وتجمل فاخر عاله فوق همته سموحا بالعطاء متوكلا * توفي صبح يوم الاربعاء غاية شهر شعبان بعد أن تعلل سبعة أيام وجهز وصلي عليه بمصلى شيخون ودفن على والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه النجيبين المنورين حسن افندي وقاسم افندي ابقاهما الله واحيا بهما المآثر وحفظ عليهما أولادهما واصلح لنا ولهم الايام

(ومات) الامام العلامة والجهبذ الفهامة الفقيه النبيه الاصولي المعقولي الورع الصالح الشيخ محمد الفيومي الشهير بالعقاد أحد أعيان العلماء النجباء الفضلاء تفقه على أشياخ العصر ولازم الشيخ الصعيدي المالكي ومهر وأنجب ودرس وانتفع به الطلبة في المعقول والمنقول وألف وافاد وكان انسانا حسنا جميل الاخلاق مهذب النفس متواضعا مشهورا بالعلم والفضل والصلاح لم يزل مقبلا على شأنه محبوبا للنفوس حتى تعلل بالبرقوقية بالصحراء وتوفي بها ودفن هناك بوصية منه رحمه الله *(ومات)* صاحبنا الجناب المكرم والملاذ المفخم انيس الجليس والنادرة الرئيس حسن افندي ابن محمد افندي المعروف بالزاملك قلفة الغربية ومن له في أبناء جنسه أحسن منقبة ومزية تربى في حجر والده ومهر في صناعته ولما توفي والده خلفه من بعده وفاقه في هزله وجده وعاشر أرباب الفضائل واللطفاء وصار منزله منهلا للواردين ومربعا للوافدين فيتلقى من يرد اليه بالبشر والطلاقة ويبذل جهده في قضاء حاجة من له به أدنى علاقة فاشتهر ذكره وعظم امره وورد اليه الخاص والعام حتى امراء الالوف العظام فيواسي الجميع ويسكرهم بكأس لطفه المريع

مع الحشمة والرياسة وحسن المسامرة والسياسة قطعناهم أوقاتا كانت في جبهة العمر غرة ولعين الدهر مسرة وقرة وفي هذا العام قصد الحج الى بيت الله الحرام وقضى بعض اللوازم والاشغال واشترى الخيش وادوات الاحمال فوافاه الحمام وارتحل الى دار السلام بسلام وذلك في أواخر رجب بالطاعون رحمه الله *(ومات)* أيضا الجناب العالي والالوذعي الغالي ذو الرياستين والمزيتين والفضيلتين الامير احمد افندي الروزنامجي المعروف بالصغاني تقلد وظيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر اسمعيل افندي فكان لها اهلا وسار فيها سيرا حسنا بشهامة وصرامة ورياسة وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وحضر في الفقه والمعقول على اشياخ الوقت قبل ذلك وكان يحفظ متن الالفية لابن مالك ويعرف معانيها ويحفظ كثيرا من المتون ويباحث ويناضل من غير ادعاء للمعرفة والعالمية فتراه أميرا مع الامراء ورئيسا مع الرؤساء وعالما مع العلماء وكاتبا مع الكتاب وولداه سليمان أفندي المتوفى سنة ثمان وتسعين وعثمان افندي المتوفى بعده في الفصل سنة خمس ومائتين ووالدتهما المصونة خديجة من أقارب المرحوم الوالد وكانا نجيبين ذكيين مفردين اعقب سليمان محمد افندي وتوفي في سنة ست عشرة وهو مقتبل الشبيبة وحسن أفندي الموجود الآن وأعقب عثمان أحمد وهو موجود أيضا الا أنه بعيد الشبه من أبيه وعمه وأولاد عمه وجده وجدته واما ابن عمه حسن افندي فهو نجيب ذكي بارك الله فيه ولما تعلل المترجم وانقطع عن النزول والركوب وحضور الدواوين قلدوا عوضه أحمد افندي المعروف بابي كلبة على مال دفعه فاقام في المنصب دون الشهرين ومات أحمد افندي فسعى عثمان افندي العباسي على المنصب وتقلده على رشوة لها قدر وذهب على أحمد افندي أبو كلبة ما دفعه في الهباء وكانت وفاة أحمد افندي الصغاني المترجم في عشرين خلت من ربيع الثاني من السنة *(ومات)* العمدة المفرد والنجيب الاوحد محمد افندي كاتب الرزق الاحباسية وهذه الوظيفة تلقاها بالوراثة عن أبيه وجده وعرفوا اصطلاحها واتقنوا امرها وكان محمد افندي هذا لا يعزب عن ذهنه شيء يسئل عنه من أراضي الرزق بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دفاترها وكثرتها ويعرف مظانها ومن انحلت عنه ومن انتقلت اليه مع الضبط والتحرير والصيانة والرفق بالفقراء في عوائد الكتابة وكان على قدم الخير والصلاح مقتصدا في معيشته قانعا بوظيفته لا يتفاخر في ملبس ولا مركب ويركب دائما الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر اذا طلع الى الديوان مع السكون والحشمة وكان يجيد حفظ القرآن بالقراآت العشر ولم يزل هذا حاله حتى تعلل اياما وتوفي الى رحمة الله تعالى ثامن ربيع الثاني وتقرر في الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح جودة افندي فسار كاسلافه سيرا حسنا وقام باعباء الوظيفة حسا ومعنى الا أنه عاجله الحمام وانخسف بدره قبل التمام وتوفي بعد جده بنحو سنتين وشغرت الوظيفة وابتذلت كغيرها وهكذا عادة الدنيا *(ومات)* الجناب السامي والغيث الهاطل الهامي ذو المناقب السنية والافعال المرضية والسجايا المنيفة والاخلاق الشريفة السيد السند حامي الاقطار الحجازية والبلاد التهامية والنجدية الشريف السيد سرور أمير مكة تولى الاحكام وعمره نحو احدى عشرة سنة وكانت مدة ولايته قريبا من أربع عشرة سنة وساس الاحكام أحسن

سياسة وسار فيها بعدالة ورآسة وأمن تلك الاقطار امنا لامزيد عليه ومات وفي محبسه نيف وأربعمائة من العربان الرهائن وكان لا يغفل لحظة عن النظر والتدبير في مملكته ويباشر الامور بنفسه ويتنكر ويعس ويتفقد جميع الامور الكلية والجزئية ولا ينام الليل قط فيدور ثلثي الليل ويطوف حول الكعبة الثلث الاخير ولم يزل يتنفل ويطوف حتى يصلي الصبح ثم يتوجه الى داره فينام الى الضحوة ثم يجلس للنظر في الاحكام ولا يأخذه في الله لومة لائم ويقيم الحدود ولو على أقرب الناس اليه فعمرت تلك النواحي وأمنت السبل وخافته العربان واولاد الحرام فكان المسافر يسير بمفرده ليلا في خفارته وبالجملة فكانت افعاله حميدة وأيامه سعيدة لم يأت قبله مثله فيما نعلم ولم يخلفه الامذمم ولما مات تولى بعده أخوه الشريف غالب وفقه الله وأصلح شأنه

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين والف

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس وفيه زاد اجتهاد اسمعيل بيك في البناء عند طرا وانشأ هنالك قلعة بحافة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل وأنشأ حيطانا وابراجا وكرانك وابنية ممتدة من القلعة الى الجبل وأخرج اليها الجبخانه والذخيرة وغير ذلك (وفي تاسعه) سافر عثمان كتخدا عزبان الى اسلامبول بعرضحال بطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة (وفي رابع عشرينه) سافر اسمعيل باشا باش الارنؤد بجماعته ولحقوا بالغلايين والجماعة القبليون متترسون بناحية الصول وعاملون سبعة متاريس والمراكب وصلت الى أول متراس فوجدوهم مالكين حزم الجبل فوقفوا عند اول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ومدافع المراكب لا تصيبهم وهم ممتنعون بانفسهم الى فوق وانخرقت المراكب عدة مرار وطلع مرة من أهل المراكب جماعة أرادوا الكبس على المتراس الاول فخرج عليهم كمين من خلف مزرعة الذرة المزروع فقتل من طائفة المغاربة جماعة وهرب الباقون ونصبت رؤس القتلى على مزاريق ليراها أهل المراكب (وفي سادس عشرينه) سافر أيضا عثمان بيك الحسني وامتنع ذهاب السفار وايابهم الى الجهة القبلية وانقطع الوارد وشطح سعر الغلة وبلغ النيل غايته في الزيادة واستمر على الاراضي من غير نقص الى آخر شهر بابه القبطي وروى جميع الاراضي (وفي سابع عشرينه) حضر سراج من عند القبليين وعلى يده مكاتبات بطلب صلح وعلى أنهم يرجعون الى البلاد التي عينها لهم حسن باشا ويقومون بدفع المال والغلال للميري ويطلقون السبل للمسافرين والتجار فانهم سئموا من طول المدة ولهم مدة شهور منتظرين القائمع اخصامهم فلم يخرجوا اليهم فلا يكونون سببا لقطع ارزاق الفقراء والمساكين فكتبوا لهم أجوبة للاجابة لمطلوبهم بشرط ارسال رهائن وهم عثمان بيك الشرقاوي وابراهيم بيك الوالي ومحمد بيك الالفي ومصطفى بيك الكبير ورجع الرسول بالجواب وصحبته واحد بشلي من طرف الباشا

(شهر صفر)

في غرته حضر جماعة مجاريج (وفي ثانيه) حضر المرسال الذي توجه بالرسالة وصحبته سليمان

كاشف من جماعة القبليين والبشلي وآخر من طرف اسمعيل باشا الارنؤدي وأخبروا ان الجماعة لم يرضوا بارسال رهائن ثم أرسلوا لهم علي كاشف الجيزة وصحبته رضوان كتخدا باب التفكجية وتلطفوا معهم على أن يرسلوا عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك فامتنعوا من ذلك وقالوا من جملة كلامهم لعلكم تظنون ان طلبنا في الصلح عجز أو أننا محصورون وتقولون بينكم في مصر انهم يريدون بطلب الصلح التحيل على التعدية الى البر الغربي حتى يملكوا الاتساع واذا قصدنا ذلك أي شيء يمنعنا في أي وقت شئنا وحيث كان الامر كذلك فنحن لا نرضى الامن حد اسيوط ولا نرسل رهائن ولا نتجاوز محلنا فلما رجع الجواب بذلك في سابعه أرسل الباشا فرمانا الى اسمعيل باشا بمحاربتهم فبرز اليهم بعساكره وجميع العسكر التي بالمراكب وحملوا عليهم حملة واحدة وذلك يوم الجمعة ثامنه فاخلوا لهم وملكوا منهم متراسين فخرج عليهم كمين بعد أن أظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجالا وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويكمن له فلا يجد الرصد ولم ينفصل بينهم الحرب على شيء (وفي منتصفه) شرع اسمعيل بيك في عمل تفريدة على البلاد فقرروا الاعلى عشرين ألف فضة والاوسط خمسة عشر والادنى خمسة آلاف وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعها من الكلف وعمل ديوان ذلك في بيت علي بيك الدفتردار بحضرة الوجاقلية وكتبت دفاترها واوراقها في مدة ثلاثة أيام

(واستهل شهر ربيع الاول)

والحال على ما هو عليه وحضر رسول من القبليين بطلب الصلح ويطلبون من حد اسيوط الى فوق شرقاوغربا ولا يرسلون رهائن ووصل ساع من ثغر اسكندرية بالبشارة لاسمعيل كتخدا حسن باشا بولاية مصر وان البرق والداقم وصل والقبجي والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا الى الثغر فردهم الريح عندما قربوا من المرساة الى جهة قبرص فشرع عابدي باشا في نقل متاعه من القلعة ولما حضر المرسول بطلب الصلح رضي المصرلية بذلك واعادوه بالجواب (وفي رابعه) حضر احمد اغا أغات الجملية المعروف بشويكار لتقرير ذلك فعمل عابدي باشا ديوانا اجتمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية وتكلم أحمد أغا وقال نأخذ من اسيوط الى قبلي شرقاوغربا بشرط أن ندفع ميري البلاد من المال والغلال ونطلق سراح المراكب والمسافرين بالغلال والاسباب وكذلك أنتم لا تمنعون عنا الواردين بالاحتياجات الا ما كان من آلة الحرب فلكم منعه وبعد أن يتقرر بيننا وبينكم الصلح تكتب عرض محضر منا ومنكم الى الدولة وننتظر ما يكون الجواب فان حضر الجواب بالعفو لنا أو تعيين أماكن لنا لا نخالف ذلك ولا نتعدى الاوامر السلطانية بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذي يأتي بعينه نطلع عليه فاجيبوا الى ذلك كله ورجع أحمد اغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبد الله جاويش وشهر حوالة والشيخ بدوي من طرف المشايخ وحضر في اثر ذلك مراكب غلال وانحلت الاسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعد انقشاعها ثم وصلت الاخبار بان القبليين شرعوا

فى عمل جسر على البحر من مراكب مرصوصة ممتدة من البر الشرقى الى البر الغربى وثبتوه وسمروه بمسامير ورباطات وثقلوه بمراس واحجار مركوزة بقرار البحر وأظهروا أن ذلك لاجل التعدية ورجعت المراكب وصحبتها العسكر المحاربون واسمعيل باشا الارنودى وعثمان بيك الحسنى والقليونجية وغيرهم واشيع تقرير الصلح وصحته (وفى عاشره) أخبر بعض الناس قاضى العسكر أن بمدفن السلطان الغورى بداخل خزانة فى القبة آثار النبى صلى الله عليه وسلم وهى قطعة من قميصه وقطعة عصا وميل فاحضر مباشر الوقف وطلب منه احضار تلك الآثار وعمل لها صندوقا ووضعها فى داخل بقجة وضمخها بالطيب ووضعها على كرسى ورفعها على رأس بعض الاتباع وركب القاضى والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوها فى داخل الصندوق ورفعوها فى مكانها بالخزانة (وفى يوم الاثنين سابع عشره) حضر شهر حوالة وعبد الله جاويش واخبروا بانهم لما وصلوا الى الجماعة تركوهم ستة أيام حتى تمموا شغل الجسر وعدوا عليه الى البر الغربى ثم طلبوهم فعدوا اليهم وتكلموا معهم وقالوا لهم ان عابدى باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة وتكفل لنا بكامل الامور ولكن بلغنا فى هذه الايام انه معزول من الولاية وكيف يكون معزولا ونعقد معه صلحا هذا لا يكون الا اذا حضر اليه مقرر أو تولى غيره يكون الكلام معه وكتبوا له جوابات بذلك ورجع به الجماعة المرسلون واشيع عدم التمام فاضطربت الامور وارتفعت الغلال ثانيا وغلا السعر هاوشح الخبز من الاسواق (وفى يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا جمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية والقاضى فتكلم الباشا وقال انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفنا لهم حالا ولا دينا ولا قاعدة ولا عهدا ولا عقدا انا رأينا النصارى اذا تعاقدوا على شئ لا ينقضوه ولا يختلوا عنه بدقيقة وهؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب واتينا اجبناهم الى ما طلبوا واعطيناهم هذه المملكة العظيمة وهى من ابتداء اسيوط الى منتهى النيل شرقا وغربا ثم انهم نكثوا ذلك وارسلوا يحتجون بحجة باردة واذا كنت أنا معزولا فان الذى يتولى بعدى لا ينقض فعلى ولا يبطله ويقولون فى جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث اقروا على أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا فقال القاضى والمشايخ يجب قتالهم بمجرد عصيانهم وخروجهم عن طاعة السلطان فقال اذا كان الامر كذلك فانى أكتب لهم مكاتبة وأقول لهم اما ان ترجعوا وتستقروا على ما وقع عليه الصلح واما ان اجهز لكم عساكر وانفق عليهم من أموالكم ولا أحد يعارضنى فيما أفعله والا تركت لكم بلادكم وسافرت منها ولو من غير أمر الدولة فقالوا جميعا نحن لا نخالف الامر فقال أضع القبض على نسائهم وأولادهم ودورهم وأسكن نساءهم وحريمهم فى الوكائل وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وما تملكه نساؤهم واجمع ذلك جميعه وانفقه على العسكر وان لم يكف ذلك تممته من مالى فقالوا سمعنا واطعنا وكتبوا مكاتبة خطابا لهم بذلك وختم عليها الباشا والامراء وارسلوها (وفى يوم الاحد ثالث عشرينه) نزل الاغا ونادى فى الاسواق بان كل من كان عنده وديعة للامراء القبليين يردها لاربابها فان ظهر بعد ثلاثة أيام عند أحد شئ استحق العقوبة وكل ذلك تدبير

اسمعيل بيك (وفى يوم الثلاثاء) حضر هجان وباش سراجين ابراهيم بيك واخبروا ان الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر فعمل الباشا ديوانا فى صبحها وذكروا المراسلة وضمن الباشا اغاواتهم وضمن المشايخ غائلة اسمعيل بيك وكتبوا محضرا بذلك وختموا عليه وارسلوه صحبة مصطفى كتخدا باش اختيار عزبان وتحقق رفع الجسر وورود بعض المراكب وانحلت الاسعار قليلا

(واستهل شهر ربيع الثانى)

فيه حضر شيخ السادات الى بيته الذى عمره بجوار المشهد الحسينى وشرع فى عمل المولد واعتنى بذلك ونادوا على الناس بفتح الحوانيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة الى بين القصرين وأحدثوا سيارات وأشاير ومواكب واحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزمورا واستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة (وفى يوم الجمعة) حضر عابدى باشا باستدعاء الشيخ له فتغدى ببيت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ثم ركب الى قصر العينى (وفى ذلك اليوم) وصل ططرى من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا فى صبحها ديوانا بقصر العينى وقرئت المرسومات فكان مضمون أحدها تقرير العابدى باشا على ولاية مصر والثانى الامر والحث على حرب الامراء القبليين وابعادهم من القطر المصرى والثالث بطلب الافرنجى المرهون الى الديار الرومية فلما قرئ ذلك عمل عابدى باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة وانكسف بال اسمعيل كتخدا بعد ان حضر اليه المبشر بالمنصب وأظهر البشر والعظمة وانفذ المبشرين ليلا الى الاعيان ولم يصبر الى طلوع النهار حتى انه أرسل الى محمد افندى البكرى المبشر فى خامس ساعة من الليل واعطاه مائة دينار وحضر اليه الامراء والعلماء فى صبحها للتهنئة وثبت ذلك عند الخاص والعام ونقل عابدى باشا عزاله وحريمه الى القلعة (وفى يوم الجمعة ثانى عشره) رجع مصطفى كتخدا من ناحية قبلى وبيده جوابات وأخبر ان ابراهيم بيك الكبير ترفع الى قبلى وصحبته ابراهيم بيك الوالى وسليمان بيك الاغا وأيوب بيك وملخص الجوابات انهم طالبون من حد المنية (وفى يوم الاحد رابع عشره) عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ والامراء فلم يحصل سوى سفر الافرنجى (وفى أواخره) حضر سراج باشا ابراهيم بيك وبيده جوابات يطلبون من حد منفلوط فاجيبوا الى ذلك وكتبت لهم جوابات بذلك وسافر السراج المذكور

(واستهل شهر جمادى الاولى)

فى غرته قلدوا اغيطاس بيك امارة الحج (وفى ثالثه) وصل ططريون من البر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ولاية اسمعيل كتخدا حسن باشا على مصر واخبروا ان حسن باشا دخل الى اسلامبول فى ربيع الاول ونقض ما أبرمه وكيل عابدى باشا والبس قابجى كتخدا اسمعيل المذكور بحكم نيابته عنه قفطان المنصب ثالث ربيع الثانى وتعين قابجى الولاية وخرج من اسلامبول بعد خروج الططر بيومين وحضر الططر فى مدة ثلاث وعشرين يوما فلما وصل الططر سر اسمعيل كتخدا سرورا عظيما وانفذ المبشرين الى بيوت الاعيان (وفيه) ورد الخبر

باستقلال الامراء القبليين الى المنية وسافر رضوان بيك الى المنوفية وقاسم بيك الى الشرقية
وعلى بيك الحسنى الى الغربية (وفى عشرينه) جمع اسمعيل بيك الامراء والوجاقلية وقال لهم
يا اخواننا ان حسن باشا ارسل يطلب منى باقى الحلوان فمن كان عنده بقية فليحضر بها ويدفعها
فاحضروا حسن افندى شقبون افندى الديوان وحسبوا الذى طرف اسمعيل بيك وجماعته
فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا وطلع على طرف حسن بيك واتباعه نحو أربعمائة كيس وعلى
طرف على بيك الدفتردار مائة وستون كيسا وكانوا ارسلوا الى على بيك فلم يأت فقال لهم حسن
بيك أى شئ هذا العجب والاغراض بلاد على بيك فارسكور وباربنبال وسرس الليانة حلوانهم
قليل وزاد اللغط والكلام فقام من بينهم اسمعيل بيك ونزل وركب الى جزيرة الذهب وكذلك
حسن بيك خرج الى قبة العزب وعلى بيك ذهب الى قصر الحلبى بالشيخ قمر واصبح على بيك
ركب الى الباشا ثم رجع الى بيته ثم ان على بيك قال لابد من تحرير حسابى وما تعاطيته وما صرفته
من أيام حسن باشا الى وقتنا وما صرفته على أمير الحج تلك السنة وادعى أمير الحج الذى هو محمد
بيك المبدول بيواقى ووقع على الجداوى فاجتمعوا ببيت رضوان كتخدا تابع المجنون وحضر
حسن كتخدا على بيك وكيلا عن مخدومه ومصطفى أغا الوكيل وكيلا عن اسمعيل بيك وحرروا
الحساب فطلع على طرف على بيك ثلاثة وعشرون كيسا وطلع له بواقى فى البلاد نيف واربعون
كيسا

(شهر جمادى الآخرة)

فيه حضر فرمان من الدولة بنفى أربع أغوات وهم عريف أغا وعلى أغا وادريس أغا واسمعيل
أغا مخنق لذلك جوهر أغا دار السعادة وشرع فى كتابة مرافعة (وفى عاشره) وصل فرمان
لاسمعيل كتخدا وخوطب فيه بلفظ الوزارة (وفى يوم الاحد) عمل اسمعيل باشا المذكور
ديوانا فى بيته بالازبكية وحضر الامراء والمشايخ وقرؤا المكاتبة وفيها الامر بحساب عابدى
باشا وبعد انفضاض الديوان أمر الروزنامجى والافندية بالذهاب الى عابدى باشا وتحرير حساب
الستة أشهر من أول توت الى برمهات لانها مدة اسمعيل باشا وما أخذه زيادة عن عوائده وأخذ
منه الضربخانه وسلمها الى خازندار وقطعوا راتبه من المذبح (وفى عصريتها) أرسل الى
الوجاقلية والاختيارية فلما حضروا قال لهم اسمعيل باشا بلغنى انكم جمعتم ثمانمائة كيس
فاصنعتم بها فقالوا دفعناها الى عابدى باشا وصرفها على العسكر فقال لاى شئ قالوا لقتال
العدو قال والعدو قتل قالوا لا قال حينئذ اذا احتاج الحال ورجع العدو اطلب منكم
كذلك قدرها قالوا ومن أين لنا ذلك قال اذا اطلبوها منه واحفظوها عندكم فى باب
مستحفظان لوقت الاحتياج (وفيه) تواترت الاخبار باستقرار ابراهيم بيك بعند لوط وبنى له بها
دارا وصحبته أيوب بيك واما مراد بيك وبقية الصناجق فانهم ترفعوا الى فوق (وفى يوم
الاثنين) حضر حسن كتخدا الجربان من الروم وكان اسمعيل بيك ارسل يتشفع فى حضوره
بسعاية محمد اغا البارودى وعلى انه لم يكن من هذه القبيلة لانه مملوك حسن بيك ابى كرش
وحسن بيك مملوك سليمان اغا كتخدا الجاويشية ولما حضر أخبر ان الامراء الرهائن ارسلوهم
الى شنق قلعة منفيين بسبب مكاتبات وردت من الامراء القبالى الى بعض متكلمين الدولة

مثل القزلار وخلافه بالسعى لهم فى طلب العفو فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك نفاهم
واسقط رواتبهم وكانوا فى منزلة واعزاز ولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش
فى الشهر (وفى عشرينه) تحرر حساب عابدى باشا فطلع لاسمعيل باشا نحو ستمائة كيس
فتجاوز له عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس وطلع عليه لطرف الميرى نحوها أخذوا بها عليه
وثيقة وسامحه الامراء من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له تقادم وأخذ فى أسباب
الارتحال والسفر وبرز خيامه الى بركة الحج (وفى أواخره) ورد الخبر مع السعاة بوصول
الاطواخ لاسمعيل باشا والبرق والداقم الى ثغر الاسكندرية

(شهر رجب الفرد الحرام استهل بيوم السبت)

(فى ثالثه يوم الاثنين) سافر عابدى باشا من البر على طريق الشأم الى ديار بكر ليجمع العساكر الى
قتال الموسقو وذهب من مصر باموال عظيمة وسافر صحبته اسمعيل باشا الارنؤدى وابقى
اسمعيل باشا من عسكر القليونجية والارنؤدية من اختارهم لخدمته واضافهم اليه (وفى
عاشره) وصلت الاطواخ والداقم الى الباشا فابتهج لذلك وأمر بعمل شنك وحراقة ببركة
الازبكية وحضر الامراء الى هناك ونصبوا صوارى وتعاليق وعملوا حراقة ووقدة ليلتين
ثم ركب الباشا فى صبح يوم الجمعة وذهب الى مقام الامام الشافعى فزاره ورجع الى قبة العزب
خارج باب النصر ونودى فى ليلتها على الموكب فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره خرج
الامراء والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية واجتمع الناس للفرجة وانتظم الموكب
امامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الطلخان والقفطان الاطلس وامامه السعاة
والجاويشية والملازمون وخلفه النوبة التركية وركب امامه جميع الامراء بالشعار
والبيلشانات بزينتهم ونظامهم القديم المعتاد وشق القاهرة فى موكب عظيم ولما طلع الى
القلعة ضرب له المدافع من الابراج وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم ونزل المطر من وقت
ركوبه الى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه وملابس الامراء والعسكر وحوائجهم
وهم مستبشرون بذلك وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطى (وفى يوم الثلاثاء) عمل الديوان
وطلع الامراء والمشايخ وطلع الجم الكثير من الفقهاء ظانين وطامعين فى الخلع فلما قرئ
التقرير فى الديوان الداخل خلع على الشيخ العروسى والشيخ البكرى والشيخ الحريرى والشيخ
الامير والامراء الكبار فقط ثم ان اسمعيل بيك التفت الى المشايخ الحاضرين وقال تفضلوا
يا أسيادنا حصلت البركة فقاموا وخرجوا (وفى يوم الخميس عشرينه) أمر الباشا المحتسب بعمل
تسعيرة وتنقيص الاسعار فنقصوا سعر اللحم نصف فضة وجعلوا الضانى بستة انصاف
والجاموسى بخمسة فشح وجوده بالاسواق وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ونزل سعر الغلة
الى ثلاثة ريال ونصف الاردب بعد تسعة ونصف (وفى يوم الخميس ثامن عشرينه) ورد مرسوم
من الدولة فعمل الباشا الديوان فى ذلك اليوم وقرؤه وفيه الامر بقراءة صحيح البخارى بالازهر
والدعاء بالنصر للسلطان على الموسقو فانهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن
المسلمين وكذلك يدعون له بعد الاذان فى كل وقت وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من

المذاهب الثلاثة يقرؤن البخارى فى كل يوم ورتب لهم فى كل يوم مائتين نصف فضة لكل مدرس
عشرون نصفا من الضربخانه ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان (وفيه) شرع الباشا
فى تبييض حيطان الجامع الازهر بالنورة والمغرة (وفى يوم الاحد) حضر الشيخ العروسى
والمشايخ وجلسوا فى القبلة القديمة جلوسا عاما وقرؤا اجزاء من البخارى واستداموا
على ذلك بقية الجمعة وقرر اسمعيل بيك أيضا عشرة من الفقهاء كذلك يقرؤن أيضا البخارى
نظير العشرة الاولى وحضر الصناع وشرعوا فى البياض والدهان وجلاء الاعمدة وبطل ذلك
الترتيب

(شهر شعبان المكرم)

فى ثانيه نودى بابطال التعامل بالزيوف المغشوشة والذهب الناقص وان الصيارفة يتخذون
لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة المخسة وكذلك الذهب المغشوش الخارج واذا
كان الدينار ينقص ثلاثة قراريط يكون بطالا ولا يتعامل به وانما يباع لليهود الموردين بسعر
المصاغ الى دار الضرب ليعاد جديدا فلم يمتثل الناس لهذا الامر ولم يوافقوا عليه واستمروا على
التعامل بذلك فى المبيعات وغيرها لان غالب الذهب على هذا النقص واكثروا ذا بيع على
سعر المصاغ خسروا فيه قريبا من النصف فلم يسهل بهم ذلك ومشوا على ما هم عليه مصطلحون
فيما بينهم (وفى أوائله) أيضا تواترت الاخبار بموت السلطان عبد الحميد حادى عشر رجب
وجلوس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين سنة
وورد فى اثر الاشاعة صحبة التجار والمسافرين دراهم وعليها اسمه وطرته ودعى له فى الخطبة أول
جمعة فى شعبان المذكور (وفى يوم الثلاثاء تاسعه) حضر على بيك الدفتردار من ناحية دجوة
وسبب ذهابه اليها ان أولاد حبيب قتلوا عبدا لعلى بيك بمنية عفيف بسبب حادثة هناك وكان
ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية فعز ذلك على على بيك فأخذ فرمانا من الباشا
بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلادهم ونزل اليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول
وعندما علم الحبايبة بذلك وزعوا امتاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل
على بيك ومن معه الى دجوة لم يجدوا احدا ووجدوا دورهم خالية عامرة وابهدمها فهدموا
مجالسهم ومقاعدهم واوقدوا فيها النار وعملوا فردة على أهل البلد وما حولها من البلاد
وطلبوا منهم كلفا وحق طرق وتفحصوا على ودائعهم وأماناتهم وغلالهم فى جيرة البلاد مثل
طحلة وغيرها فاخذوها واحاطوا بزرعهم وما وجدوه بالنواحى من بهائمهم ومواشيهم
ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسعى الوسايط بدراهم ودفعوها ورجعوا الى وطنهم ولكن بعد
خرابها وهدمها (وفيه) أرسل الباشا سلحداره بخطاب للامراء القبالى يطلب منهم الغلال
والمال الميرى حكم الاتفاق

(واستهل شهر رمضان وشوال)

فى رابعه وصل الى مصر أغا معين باجراء السكة والخطبة باسم السلطان سليم شاه فعمل الباشا

موت السلطان عبد الحميد خان وتولية السلطان سليم خان

ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع والسبب فى تأخيره لهذا الوقت الاهتمام بأمر
السفر واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية وورد الخبر أيضا بعزل حسن باشا من رياسة البحر
الى رياسة البر وتقلد الصدارة وتولى عوضه قبطان باشا حسين الجردلى وأخبروا أيضا بقتل
يوسف باشا (وفى أوائله) أيضا قصوا ميرى سنة خمسة مقدم معجلة (وفى أواخره) حضر
عثمان كتخدا عزبان من الديار الرومية وبيده أوامر وفيها الحث على محاربة الامراء القبالى
والخطاب للوجاقلية وباقى الامراء ان يكونوا مع اسمعيل بيك بالمساعدة والاذن لهم بصرف
ما يلزم صرفه من الخزينة مع تسهيل الخزينة للدولة (وفى عاشره) وصل ططرى وعلى يده
أوامر منها حسن عيار المعاملة من الذهب والفضة وأن يكون عيار الذهب المصرى تسعة
عشر قيراطا ويصرف بمائة وعشرين نصفا بنقص أربعة انصاف عن الواقع فى الصرف
بين الناس والاسلامبولى بمائة وأربعين وبنقص عشرة والفندقلى بمائتين بنقص خمسة
والريال الفرانسة بمائة بنقص خمسة أيضا والمغربى بخمسة وتسعين بنقص خمسة أيضا وهو
المعروف بابى مدفع والبندقى بمائتين وعشرة بنقص خمسة عشر فنزل الاغا والوالى ونادى
بذلك فخسر الناس حصة من أموالهم (وفى غايته) خرج أمير الحاج غيطاس بيك بالمحمل وركب
الحجاج (وفى منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطى) أوفى النيل المبارك اذرع
الوفاء ونزل الباشا الى فم الخليج وكسر السد بحضرته على العادة وانقضى هذا العام بحوادثه
وحصل فى هذه السنة الازدلاف وتداخل العام الهلالى فى الخراجى ففتحوا طلب المال
الخراجى القابل قبل أوانه لضرورة الاحتياج وضيق الوارد بتعطيل الجهة القبلية واستيلاء
الامراء الخارجين عليها ووجه اسمعيل بيك الطلب من أول السنة بباقى الحلوان الذى قرره
حسن باشا ثم المال الشتوى ثم الصيفى وفى أثناء ذلك المطالبة بالفرد المتوالية المقررة على
البلاد من الملتزمين ووجه على الناس قباح الرسل والمعينين من السراجين والدلاة وعسكر
القليونجية فيدهمون الانسان ويدخلون عليه فى بيته مثل التجريدة الخمسة والعشرة بايديهم
البنادق والاسلحة بوجوه عابسة فيشاغلهم ويلاطفهم ويلاين خواطرهم بالاكرام فلا يزدادون
الا قسوة وفظاظة فيعدهم على وقت آخر فيسمعونه قبيح القول ويشتطون فى أجرة طريقهم
وربما لم يجدوا صاحب الدار أو يكون مسافرا فيدخلون الدار وليس فيها الا النساء ويحصل
منهم ما لا خير فيه من الهجوم عليهن وربما انطن من الحيطان أو هربن الى بيوت الجيران
وسافر رضوان بيك قرابة على بيك الكبير الى المنوفية وأنزل بها كل بلية وعسف بالقرى
عسفا عنيفا قبيحا بأخذ الباص والتساويف وطلب الكلف الخارجة عن المعقول الى ان
وصل الى رشيد ثم رجع الى مولد السيد البدوى بطندتا ثم عاد وفى كل مرة من مروره يستأنف
العسف والجور وكذلك قاسم بيك بالشرقية وعلى بيك الحسنى بالغربية وقاد اسمعيل بيك
مصطفى كاشف المرابط بقلعة طرا فعسف بالمسافرين الذاهبين والآتيين الى جهة قبلى فلا تمر
عليه سفينة صاعدة أو منحدرة الا طلبها اليه وأمر باخراج ما فيها وتفتيشها بحجة أخذهم
الاحتياجات للامراء القبليين من الثياب وغيرها أو ارسالهم أشياء أو دراهم لبيوتهم فان
وجد بالسفينة شيأ من ذلك نهب ما فيها من مال المسافرين والمتسببين وأخذه عن آخره وقبض

عليهم وعلى الريس ويحبسهم وينكل بهم ولا يطلقهم الا بمصلحة وان لم يجد شيأ فيه شبهة أخذ من السفينة ما اختاره وحجزهم فلا يطلقهم الا بعد ما يأخذه منهم وتحقق الناس فعله فصانعوه ابتداء تقية لشره وحفظا لمالهم ومتاعهم فكان الذي يريد السفر الى قبلي بتجارة أو متاع يذهب اليه ببعض الوسايط ويصالحه بما يطيب به خاطره ويمر بسلام فلا يتعرض له وكذلك الواصلون من قبلي يأتون طائعين الى تحت القلعة ويطلع اليه الريس والمسافرون فيصالحونه وعلم الناس هذه القاعدة واتبعوها وارتاحوا عليها في الجملة واستعوضوا الخسارة من غلو الاثمان وكذلك فعل نساء أمراء القبليين وهادينه وارشوه عن ارسالهن الى أزواجهن من الملابس والامتعة سرا حتى كانوا في الآخر يرسلن اليه ما يرمن ارساله وهو يرسله بمعرفته وتأتي أجوبتهم على يده الى بيوتهن خفية واتخذ له يدا وجميلا وطوقهم منته بذلك وشاع في بلاد الارنؤد وجبال الروملي رغبة اسمعيل بيك في العساكر فوفدوا عليه بأشكالهم المختلفة وطباعهم المنحرفة وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم فاسكن منهم طائفة بالجيزة وطائفة ببولاق وطائفة بمصر العتيقة واجرى عليهم النفقات والعلوفات وجلب له الباسيرجية المماليك فاشترى منهم عدة وافرة واكثرهم عزق وششنبون واجناس غير معهودة واستعملهم من أول وهلة في الفروسية ولم يدربهم في آداب ولا معرفة دين ولا كتاب كل ذلك حرصا على مقاومة الاعداء وتكثير الجيش وتابع ارسال الهدايا والاموال والتحف الى الدولة واحضر السروجية والصواغ والعقادين فصنعوا اسنة سروج للسلطان واولاده وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات مزركشة وهي مع السرج والقصعة والقربوس مرصعة بالجواهر والبروق والذهب والركابات واللجامات والبلامات والشماريخ والسلاسل كلها من الذهب البندقي الكبير والرأس والرشمات كلها من الحرير المصنوع بالخيش وسلوك الذهب وشماريخ المرجان والزمرد وجميع الشراريب من القصب المخيش وبه تعاليق المرجان والمعادن صناعة بديعة وكلفة عظيمة أقاموا في صناعة ذلك عدة أيام ببيت محمد أغا البارودي واشترى كثيرا من الاواني والقدور الصيني الاسكي معدن وملأها بانواع الشربات المصنوع من السكر المكرر كشراب البنفسج والورد والحماض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد والمربيات الهندية مثل مربى القرنفل وجوزبوا والبسباسة والزنجبيل والكابلي وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر صحبة عثمان كتخدا عزبان ومعها عدة خيول من الجياد واقمشة هندية وعود وعنبر وطرائف وارزوين وافاويه وماء الورد المكرر وغير ذلك ولم يتفق لاحد فيما تقدم من امراء مصر ارسل مثل ذلك ولم نسمع به ولم نره في تاريخ فان نهاية ما رأينا ان الاشربة يضعونها في ظروف من الفخار التي قيمة الظرف منها خمسة أنصاف أو عشرة حتى الذي يصنعه شربتلي باشا الذي يأتي من اسلامبول لخصوص السلطان وأما هذه فاقل ما فيها يساوي مائة دينار وأكثر من ذلك

(ومات) في هذه السنة العلامة الماهر الحيسوب الفلكي أبو الاتقان الشيخ مصطفى الخياط صناعة ادرك الطبقة الاولى من أرباب الفن مثل رضوان افندي ويوسف الكلارجي والشيخ محمد النشيلي والكرتلي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد الغمري والشيخ الوالد حسن

الجبرتي وأخذ عنهم وتلقى منهم ومهر في الحساب والتقويم وحل الازياج والتحاويل والحل والتركيب وتحاويل السنين وتداخل التواريخ الخمسة واستخراج بعضها من بعض وتوافيقها وكبائسها وبسائطها ومواسمها ودلائل الاحكام والمناظرات ومظنات الكسوف والخسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطا وأقر له اشياخه ومعاصروه بالاتقان والمعرفة وانفرد بعد اشياخه ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وانجبوا واجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان ابن سالم الورداني أطال الله بقاءه ونفع به ولازم المترجم المرحوم الوالد مدة مديدة وتلقى عنه وجمعه في سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وسمعته يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابيات والشيخ محمد النشيلي في الرسميات وحسن افندي قطه مسكين في دلائل الاحكام وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ وتوافيق القبط والمواسم والاهلة ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منه انسخا كثيرة يتناولها الخاص والعام يعاونون منها الاهلة واوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتوافيق والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك والتمس منه الاستاذ سيدي أبو الامداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فاجابه الى ذلك واشتغل به أشهرا حتى أتم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات ممرها ومطالع غروبها وشروقها وتوسطها وابعادها ومواضعها بافق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندي وقام له الاستاذ بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك واجازه على ذلك اجازة سنية أخبرني من الفظه انه أقام يصرف من فضل ذلك أشهرا بعد تمام المطلوب وله مؤلفات وتحريرات نافعة في هذا الفن منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدي وهو عبارة عن تسهيل ما صنفه العلامة رضوان افندي في كتابه اسنى المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة بالمركز للوسط فيجمع مع الوسط في سطر وفي الاصل يجمع في سطرين ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل يعلم ذلك من له دربة بالفن ولم يزل مشتغلا بالنفع والحساب والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس في زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويخيطونها ويباشرهم أيضا فيما يلزم مباشرته الى أن توفي في هذه السنة في بيته جهة الرميلة وقد جاوز التسعين *(ومات)* سلطان الزمان السلطان عبد الحميد بن أحمد خان وتولى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى وفقه الله تعالى آمين

وفاة السلطان عبد الحميد وتولية ابن أخيه السلطان سليم

ودخلت سنة اربع ومائتين والف

في المحرم وصلت الاخبار بان الموسقو اغاروا على عدة قلاع وممالك اسلامية منها جهات الاوزي وكانت تغل على اسلامبول كالصعيد على مصر وان اسلامبول واقع بها غلاء عظيم (وفي أواخره) حضر واحد أغا ومعه مرسومات بسبب الامراء القبليين بانهم ان كانوا

تعدوا الجهات التى صالحوا عليها حسن باشا ولم يدفعوا المال ولا الغلال فلازم من محاربتهم
ومقاتلتهم وان لم يمتثلوا يخرجوا اليهم ويقاتلوهم فان السلطان أقسم بالله أنه يزيل الفريقين
ولا يقبل عذرهم فى التأخير فقرؤا تلك المرسومات فى الديوان ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة
واحد مصرلى وآخر من طرف الاغا القادم بها وآخر من طرف الباشا (وفى أوائل ربيع
الاول) رجع الرسل بجوابات من الامراء القبليين ملخصها أنهم لم يتعدوا واما حدود مع
حسن باشا الاباوامر من عابدى باشا فانه حدد لنا من منفلوط ثم ان اسمعيل بيك بنى حاجزا
وقلاعا وأسوارا بطرا وذلك دليل وقرينة على أن ماوراء ذلك يكون لنا وانه اختص بالاقاليم
البحرية وترك لنا الاقاليم القبلية ولامزية للامراء الكائنين بمصر علينا فانه يجمعنا واياهم
أصل واحد وجنس واحد وان كنا ظلمة فهم أظلم منا وأما الغلال والمال فاننا أرسلنا لهم
جانب غلال فلم ترجع المراكب التى أرسلناها ثانيا فيرسلوا لنا مراكب ونحن نعبيها ونرسلها
وذكروا أيضا انهم أرسلوا صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا الى اسلامبول ونحن فى انتظار
رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما يأتى به من المرسومات ولا نخالف
أمر السلطان (وفى شهر جمادى الاولى) وردت أخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الاسلام
وأغات الينكجرية ونفيهم وان حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر وانه محصور بمكان
يقال له اسمعيل لان الموسقو أغاروا على ماوراء اسمعيل وأخذوا ما بعده من البلاد ثم انه
هادن الموسقو وصالحهم على خمسة أشهر الى خروج الشتاء وأن السلطان أحضر الامراء
المصرلية الرهائن المنفيين بقلعة ليميا وهم عبد الرحمن بيك الابراهيمى وعثمان بيك المرادى
وسليمان كاشف وأما حسين بيك فانه مات بليميا ولما حضروا أنزلوهم فى قناقات
وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان فى بعض الاحيان الى الميدان ويعملوا رماحة
بالخيول وهو ينظر اليهم ويعجبه ذلك ويعطيهم انعاما وورد الخبر أيضا ان صالح أغا وصل
الى اسلامبول فصالح على الامراء القبالى وتم الامر بواسطة نعمان افندى منجم باشا
ومحمود بيك وأرسلوا بالاوراق الى حسن باشا فحنق لذلك ولم يمضه وانحرف على نعمان افندى
ومحمود بيك وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما واخراجهما من دار السلطنة فنفى نعمان
افندى الى اماسيه ومحمود بيك الى جهة قريبة من اسلامبول وشاط طبيخهم وسافر صالح
أغا من اسلامبول (وفى شهر شعبان) ورد الخبر بموت حسن باشا وكان موته فى منتصف رجب
وكأنه مات مقهورا من الموسقو (وفى ثانى عشر رمضان) حصل زلزلة لطيفة فى سادس
ساعة من الليل (وفيه) أيضا وصل ثلاثة أشخاص من الديار الرومية فاخذوا ودائع
كانت لحسن باشا بمصر فتسلموها ممن كانت تحت أيديهم ورجعوا (وفى ليلة الجمعة ثالث عشر
شوال) قبل الفجر احترق بيت اسمعيل بيك عن آخره (وفى خامس عشرينه) عزل حسن
كتخدا المحتسب من الحسبة وقلدوها رضوان أغا محرم من وجاق الجاويشية فانه يعنى حسن
أغا انه كان متكفلا بجراية الجامع الازهر فان كان المتولى يتكفل بها مثله استمر فيها
والا ردوا له المنصب وهو يقوم بها للمجاورين كما كان فلما قالوا لرضوان أغا ذلك لم يسعه
الا القيام بذلك وهى دسيسة شيطانية لا أصل لها فان اخباز الجامع الازهر لها جهات بعضها

معطل والناظر عليه على بيك الدفتردار وحسن أغا كتخداه يصل و يقطع من أى جهة
أراد من الميرى أو من خلافه فدس هذه الدسيسة يريد بها تعجيز المتولى ليرجع اليه المنصب
ومعلوم ان المتولى لم يتقلد ذلك الا برشوة دفعها ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وجرسته
بين اقرانه فما وسعه الا القيام بذلك وفردها على مظالم الحسبة التى يأخذها من السوقة
ويدفعها للخباز يصنع بها خبزا للمجاورين والمنقطعين فى طلب العلم ليكون قوتهم وطعامهم
من الظلم والسحت المكرر وذلك نحو خمسة آلاف نصف فضة فى كل يوم واشتهر ذلك وعلمه
العلماء والمجاورون وغيرهم ورضوا بالبنوة بالمنكسر أو اعتذروا بقولهم الضرورات تبيح
المحظورات (وفى ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطى) أوفى النيل
أذرعه وكسر السد بحضرة الباشا والامراء على العادة وجرى الماء فى الخليج (وفيه) وقعت
واقعة بين عسكر القليونجية والارنؤدية بسوق السلاح وقتل بينهم جماعة من الفريقين
ثم تحزبوا أحزابا فكان كل من وجد حزبا من الطائفة الاخرى أو انفرد ببعض منها قتلوه
ووقع بينهم ما لا خير فيه وداخل الناس الخوف من ذلك فيكون الانسان مارا بالطريق
فلا يشعر الا وكرشة وطائفة مقبلة وبأيديهم البنادق والرصاص وهم قاصدون طائفة
من أخصامهم بلغهم انهم فى طريق من الطرق واستمر هذا الامر بينهم نحو خمسة أيام ثم أدرك
القضية اسمعيل بيك وصالحهم (وفى أواخره) حضر جماعة من الارنؤد الى بيت محمد أغا
البارودى وقبضوا منه مبلغ دراهم من علوفتهم ونزلوا من عند الخليج المرخم وازدحموا
فى المركب فانقلبت بهم وغرق منهم نحو ستة أنفار وقيل تسعة وطلع من طلع فى أسوا حال
(ومات) فى هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر
الصوفى الصالح الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلى الشافعى الازهرى المعروف بالجمل
ويعرف أبوه وجده بشتات ولد بمنية عجيل احدى قرى الغربية وورد مصر ولازم الشيخ
الحفنى فشملته بركته وأخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الاسماء وأذن له واستخلفه وتفقه
عليه وعلى غيره من فضلاء العصر مثل الشيخ عطية الاجهورى ولازم دروسه كثيرا واشتهر
بالصلاح وعفة النفس ونوه الشيخ الحفنى بشأنه وجعله اماما وخطيبا بالمسجد الملاصق
لمنزله على الخليج ودرس بالاشرفية والمشهد الحسينى فى الفقه والحديث والتفسير وكثرت عليه
الطلبة وضبطت من أماليه وتقريراته وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخارى وتفسير
الجلالين بالمشهد الحسينى بين المغرب والعشاء وحضره أكابر الطلبة ولم يتزوج وفى آخر أمره
تقشف فى ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك واشتهر بالزهد
والصلاح ويتردد كثير الزيارات للمشايخ والاولياء ولم يزل على حاله حتى توفى فى حادى عشر
القعدة من السنة *(ومات)* الامام الفاضل العلامة الصالح المتجرد القانع الصوفى الشيخ
على بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجى بن فنيش العونى الميهى الشافعى الضرير نزيل طندتاء
ولد بميه احدى قرى مصر وأول من قدمها جده فنيش وكان مجذوبا من بنى العونة العرب
المشهورين بالبحيرة فتزوج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الازهر وجوده على بعض

(ذكر من مات فى هذه السنة)

القراء واشتغل بالعلم على مشايخ عصره ونزل طندتاء فتديرها ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الاحمدى وانتفع به الطلبة وآل به الامر الى ان صار شيخ العلماء هناك وتعلم عليه غالب من بالبلاد علم التجويد وهو فقيه مجود ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيرا من النقول الغريبة وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار وورد مصر فى المحرم من هذه السنة ثم عاد الى طندتاء وتوفى فى ثانى عشر ربيع الاول من السنة ولم يتعلل كثيرا ودفن بجانب قبر سيدى مرزوق من أولاد غازى فى مقام مبنى عليه رحمه الله تعالى *(ومات)* الفاضل النحرير الذى وقف الادب عند بابه ولاذت أربابه باعتابه النبيه النبيل واللوذعى الجليل قاسم بن عطاء الله المصرى الاديب ولد بمصر وبها نشأ وقرأ فى الفنون على بعض أهل عصره وحفظ الملحة والالفية وغيرهما واشتهر بفن الادب والتوشيح والزجل وكان يعرف أولا بالزجال أيضا لاتقانه فيه وصار وحيد عصره فى هذه الفنون بحيث لايجاريه أحد مع ماله من الارتجال فى الشعر مع غاية الحسن واما فى فن التاريخ فاليه المنتهى مع السلاسة والتناسب وعدم التكلف فيه وكان الشيخ السيد العيدروس رحمه الله تعالى يتعجب منه ويقول هو ممن يلقنه جنى ومن نوادره العجيبة هذان البيتان فى تاريخ العام الجديد وهما يشتملان على ستة وثلاثين تاريخا وهما

حارست عام اللقا نجيك لى مالكا * زانت معاليك بجرى العلم فيك جيلى
تلقى بجال طويل العمر صائنه * يجلو صدا الكرى فى العز نجل على

ومدح المرحوم السيد أبا هادى الوفائى بقصائد طنانة وكناه أبا القبول وقربه اليه وأدناه ومن مدائحه فى المولى المعظم السيد محمد أبى الانوار بن وفا حفظه الله تعالى

لبنى الوفا لاشك خير الباب * وبه السرور ونزهة الالباب
باب غدا الأولى الولاية مركزا * وهو المحيط ومجمع الاقطاب
ياآل طه ان لى فى بابكم * خدا أمرغه على الاعتاب
واوسيلتى طول المدى بمحمد * نجل الوفا من سائر الاوصاب
السيد المولى السمى لجده الـ * ـمختار خير العجم والاعراب
العالم العلم المنير ومن له * شرف علىّ لازم الايجاب
كشاف كنز العلم خازن دره * روض العلوم ومنهج الطلاب

وله فيه غرر قصائد فريدة ذكرها العلامة السيد حسن البدرى العوضى فى اللوائح الانواريه والمدائح الانوارية (ومن فوائده) التى انفرد بها عن ابناء عصره هذه الابيات الستة

مولاى حزت مهابة * وبلغت خير مآثر
السعد جاءك مقبلا * صفو بحسن سرائر
دامت لعزك بهجة * بجمال وقت باهر
لاتخش كيد حواسد * مولاك أكرم ناصر
كن فى سرور آمنا * وكفيت شر مناظر
قد لاح عزك آهلا * بعلاك عبد القادر

وجعل لها جدولا هكذا ونزل فيه الحروف

م	ا	د	لا	ك	ق	و	ل	ا	ت	ن	د
لا	س	م	خ	ف	لا	ى	ع	ت	ش	ى	ح
ح	د	ل	ك	س	ع	ز	ج	ع	ى	ر	ز
ت	ا	ز	د	و	ك	م	ك	ك	ح	ر	ا
ه	م	ب	و	ا	ه	ا	ف	ه	ا	م	لا
ب	ب	ج	س	ن	ب	ت	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	لا	ب	ف	ج	و	ك	ك
ل	و	م	لا	ف	ع	غ	ب	ا	ك	ى	ب
ت	ح	ل	ا	ت	د	خ	س	و	ك	ش	ا
ى	ن	ق	ر	ر	ل	ر	س	ت	م	م	ف
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	د
ث	ى	ه	ص	ظ	ر	د	ر	ر	ر	ر	عبدالقادر

وطريق استخراج الابيات من هذا الجدول على طريق المقارعة أن يضع اصبعه على بيت من بيوته ويعد منه الى الخامس ويكتب السادس الى آخره يخرج له أربعة وعشرون حرفا فيحصل من مجموعها بيت من هذه الابيات ولما وقف على هذه الصفة مفرد عصره الشيخ عبد الله الادكاوى رحمه الله تعالى عمل أبياتا وجدولا وسبق به الى الغاية وهى هذه

ياسيدا بجماله * وبحسنه وكماله
بذ البرية جملة * قسرا بفرط دلاله
لاأنثنى عن حسنه * ان من لى بوصاله
غصن تثنى معجبا * واصف فى بنباله
ناديته صل آيسا * قدمل من بلباله
فاجابه هلا انثنى * أنجيك من عذاله

(انظر الجدول فى الصحيفة الآتية)

والجدول هو هذا

ى	ب	لا	غ	ن	ف	ا	ذ	ا	ص	ا	ا
س	ا	ن	ن	د	ج	ى	ل	ث	ت	ى	ا
د	ب	ن	ث	ت	ب	ا	ر	ى	ن	ه	م
ب	ى	ع	ى	ص	ه	ج	ه	ن	م	ل	لا
م	ج	ح	ع	ا	ا	ا	م	س	ج	ى	ن
ل	ل	ن	ب	س	ن	ه	ت	ه	ا	ا	ى
و	ق	ا	و	ق	ا	ب	س	ن	ا	د	ن
ح	ر	م	م	م	ج	س	ا	ن	ض	ل	ى
ن	ب	ل	ن	م	ك	ه	ف	ى	ى	ن	م
و	ر	ب	ب	ب	ن	ك	ط	و	ن	ل	ع
م	د	ص	ب	ب	ذ	ا	لا	ا	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ه	ه	ه	ه	ه	ه

واجتمع يوما فى مجلس به جماعة من الادباء كالشيخ محمد بن الصلاحى والشيخ عاصم الزرقانى وكان الوقت مطيرا وقد جادت السماء فاعطت من قطر السحاب درا وعبيرا فقال ابن الصلاحى مرتجلا

اقدومكم ضحك الغما * م فعلم العين البكا
ماذاك الأأنــــــه * لنوال كفك قد حكى

فقال المترجم فى الحال

أفديك بالعينين يا * نجل الصلاح مع الذكا
هطل الغمام كأنه * لعزيز جاهك قد شكا

ثم أنشد ابن الصلاحى

نقط الطل باللآلى عروسا * جليت من جمالكم فى منصه
جعل الله جمعكم جمع تصحيـــ * ـح ليقضى المحب بالانس فرصه

وللمترجم تشطير أبيات ابن الصلاحى

(هات لى قهوة الشفا من شفاهك) * أنت زاه والروض حسن انتزاهك
لا تغرنك ذاتى يا مفــــدى * (واسقنيها على فخامة جاهك)
(عاطنيها يا أوحد العصر لطفا) * وانعطافا واعطف على أواهك
بالمعانى غدوت حلو المعانى * (وبديع المثال فى اشباهك)
(ياغزالا لوصور البدر شخصا) * لم يقابك لا ولحق الهك
واذا ماوافاك كل مليح * (ليضاهيك فى البها لم يضاهك)

(عاطنيها ياحب جهرا ولا تخشـ * ـش) رحافا عن صبك المتناهك
لا تشافهه بها سواى ولا تفـ * ـش (ملاما فالذوق فى شفاهك)
(عاطنيها ولا تدع لى حراكا) * واتخذها لمرفقى عن مياهك
أنا فى الصحو لوتنبهت جهدى * (است أقوى على كمال انتباهك)
(هاتها والرخاخ فى غفلات) * ورقاع الرضا زهت من نجاهك
ثم فرزن فانت أفرس منهم * (لا تدعهم فيفتكوا فى شاهك)

وكان المترجم فى مجلس من الادباء فكتب الى ابن الصلاحى يستدعيه الحضور لذلك المجلس ما نصه

مولاى يانجل الصلاحى * فديت منا بالنواظر
امنن وصحح جمعنا * بجميل ذاتك والمآثر
واذا حضرت تفضلا * فاللطف عادات الاكابر
نثر الغمام على الربا * من فيضه يتم الجواهر
ونريد تحظى عند نطـ * ـقك بالفرائد والازاهر

وكتب للسيد محمد الطنبولى ما نصه

طلعت أنجم المسرة ترنو * بعيون الهوى لبدر علاها
وعليها من الغرام غمام * فاذا ما بدا الهلال جلاها
والفتى ابن الصلاح أعظم قدرا * من بدور الوفا وشمس علاها

فكتب ابن الصلاحى مرتجلا قبل حضوره

أتانى وذيل الانجم الزهر يعثر * وكف الثريا للقرا قد تستر
وقد نثر الدر المنظم فازدرى * بما كان من در السحائب يقطر
وكيف ودر القطر درمبدد * ونظمكم عقد من الروض مثمر
فحرك شوقا كان من قبل فى الحشا * كمينا لأن الشئ بالشئ يذكر
فجئتنا كم سعيا على العين لم يكن * لينثنى خوفا ولا ما يعثر
ولا زال هذا الجمع جمع سلامة * وجمع أعاديه قليل مكسر

وقال مشطرا بيتى ابن الصلاحى

(لقد حركت نفسى الى ذلك الحمى) * مهامه عيس انهلتها المهامه
مرامى أبديها بغير مزاحم * (منازل تمت للحبيب منازه)
(أنفسى مهلا ايس بالسعى ينتفى) * مشارب فيها للرجال مشاره
عليك بحسن الصبر يانفس انها * (مكارم حلت دونهن المكاره)

وللمترجم قصائد ومقاطيع ومدائح وموشحات وازجال وتواريخ لا تحصى ولا تسبر ولا تعد ولا تستقصى وقد تقدم بعض منها فى تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة التى مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى والموشحات المشهورة بين أرباب الفن والاغانى وهو شئ كثير جدا توفى فى يوم الجمعة خامس شوال من السنة وأرخ وفاته العلامة الشيخ عبد الرحمن

البشبيشى رحمه الله تعالى بقوله

درتظمى أرخوه * قاسم فى الخلد يرحل

(ومات) الخواجا المعظم والناخودة المكرم الحاج أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملطيلى كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل الوجاهة المعتبرين عمدة فى بابه عدة لاحبابه ومن يلوذ بجنابه ويتقى لسدته وأعتابه محتشما فى نفسه مبجلا بين أبناء جنسه توفى يوم الاربعاء ثانى عشرين القعدة ولم يخلف بعده مثله *(ومات)* صاحبنا النبيه المفوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشى حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسى وهو أحد أخوة حسن افندى من بيت المجد والرياسة والشرف والفضيلة وكان من نوادر العصر فى الفصاحة واستحضار المسائل الغوية والنكات والفوائد الفقهية والطبية وعنده حرص على صيد الشوارد وأدرك بمصر أوقاتا ولذات فى الايام السابقة قبل ان يخرجهم على بيك من مصر فى سنة اثنتين وثمانين ونفيهم الى الحجاز وبعد رجوعهم فى سنة سبع وثمانين ولكن دون ذلك ولم يزل فى حال السيادة حتى تعلل نحو عشرين يوما وتوفى فى شهر رمضان من السنة وصلى عليه بمصلى أيوب بيك ودفن عند اسلافه وخلفه من بعده ابنه حسن جربجى الموجود الآن بارك الله فيه ورحم سلفه *(ومات)* العمدة المفضل والملاذ المبجل الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصارى الجرجاوى الخير المكرم الجواد من بيت الثروة والفضل جدوده مالكية فحنف كان من أهل المآثر فى اكرام الضيوف والوافدين وله حسن توجه مع الله تعالى وأوراد وأذكار وقيام الليل يسهر غالب ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفى اخرة انتقل اليها بعياله واشترى منزلا واسعا بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية وصار يتردد فى دروس العلماء مع اكرامهم له ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب المسيرات فقتلوه غيلة فى هذه السنة رحمه الله تعالى *(ومات)* الامير المبجل صالح افندى كاتب وجاق التفكجية وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلى نشأ من صغره فى صلاح وعفة وحبب اليه القراءة وتجويد الخط فجوده على حسن افندى الضيائى والانيس وغيره حتى مهر فيه وأجازوه على طريقتهم واصطلاحهم واقتنى كتبا كثيرة وكان منزله مأوى ذوى الفضائل والمعارف وله اعتقاد حسن وحب فى المرحوم الوالد ولا ينقطع عن زيارته فى كل جمعة مرة أو مرتين وكان مترفها فى مأكله وملبسه معتبرا فى ذاته وجيها منور الوجه والشيبة له من اسمه نصيب وعنده حزم ومماليكه أحمد ومصطفى تمرض نحو سنة وعجز عن ركوب الخيل وصار يركب حمارا عاليا ويستند على أتباعه ولم يزل حتى توفى فى هذه السنة رحمه الله تعالى وانقضت هذه السنة

واستهلت سنة خمس ومائتين والف

(فى حادى عشر المحرم) ورد أغا وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على السنة الجديدة فعملوا له موكبا وطلع الى القلعة وقرئ المقرر بحضرة الجمع وضربوا المدافع (وفى ذلك اليوم) قبض اسمعيل بيك على المعلم يوسف كساب معلم الدواوين وأمر بتغريقه فى بحر النيل (وفى

صبحها) نفوا صالح أغا أغات الارنؤد قيل ان السبب فى ذلك انه تواطأ مع الامراء القبالى بواسطة المعلم يوسف المذكور على انه يملكهم المراكب الرومية والقلاع التى بناحية طرا والجيزة وعملوا له مبلغا من المال التزم به الذمى يوسف وكتب على نفسه تمسكا بذلك (وفيه) كثر تعدى أحمد أغا الوالى على أهل الحسينية وتكرر قبضه وايذاؤه لاناس منهم بالحبس والضرب وأخذ المال بل ونهب بعض البيوت وأرسل فى يوم الجمعة ثانى عشرينه أعوانه بطلب أحمد سالم الجزار شيخ طائفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدائرة وأرادوا القبض عليه فثارت طوائفه على أتباع الوالى ومنعوه منهم وتحركت حميتهم عند ذلك وتجمعوا وانضم اليهم جمع كثير من أهل تلك النواحى وغيرها وأغلقوا الاسواق والدكاكين وحضروا الى الجامع الازهر ومعهم طبول وقفلوا أبواب الجامع وصعدوا على المنارات وهم يصرخون ويصيحون ويضربون على الطبول وأبطلوا الدروس فقال لهم الشيخ العروسى أنا أذهب الى اسمعيل بيك فى هذا الوقت وأكلمه فى عزل الوالى وتخلص منهم بذلك وذهب الى اسمعيل بيك فاعتذر بأن الوالى ليس من جماعته بل هو من جماعة حسن بيك الجداوى وأمر بعض أتباعه بالذهاب اليه واخباره بجمع الناس والمشايخ وطلبهم عزل الوالى فلم يرض بذلك وقال ان كان أنا أعزل الوالى تابعى يعزل هو الآخر الاغا تابعه ويعزل رضوان كتخدا المجنون من المقاطعة ويرفع مصطفى كاشف من طرا ويطرد عسكر القليونجية والارنؤد وترددت بينهم الرسل بذلك ثم ركب حسن بيك وخرج الى ناحية العادلية مثل المغضب وصار أحمد أغا الوالى يركب بجماعة كثيرة ويشق من المدينة ليغيظ العامة وكذلك تجمع من العامة خلائق كثيرة ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات فى مروره وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ثم ركب المشايخ وذهبوا الى بيت محمد افندى البكرى وحضر هناك اسمعيل بيك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالى ومر الوالى فى ذلك الوقت على بيت الشيخ البكرى وكثير من العامة مجتمع هناك ففزع فيهم بالسيف وفرق جمعهم وسار من بينهم وذهب فى طريقه ثم زاد الحال وكثرت غوغاء الناس ومشوا طوائف يأمرون بغلق الدكاكين واجتمع بالازهر الكثير منهم واستمرت هذه القضية الى يوم الثلاثاء ثالث صفر ثم طلع اسمعيل بيك والامراء الى القلعة واصطلحوا على عزل الوالى والاغا وجعلوهما صنجقين وقلدوا اخلافهما الاغا من طرف اسمعيل بيك والوالى من طرف حسن بيك ونزل الوالى الجديد من الديوان الى الازهر وقابل المشايخ الحاضرين واسترضاهم ثم ركب الى بيته وانفض الجمع وكانت اطلاعات بأيديهم والذى كان راكب حمار ركب فرسا (وفى ليلة الجمعة خامس شهر صفر) غيمت السماء غيما مطبقا وسحت أمطار غزيرة كأفواه القرب مع رعد شديد الصوت وبرق متتابع متصل قوى اللمعان يخطف بالابصار مستديم الاشتعال واستمر ذلك بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة والامطار نازلة حتى سقطت الدور القديمة على الناس ونزلت السيول من الجبل حتى ملأت الصحراء وخارج باب النصر وهدمت الترب وخسفت القبور وصادف ذلك اليوم دخول الحجاج الى المدينة فحصل لهم غاية المشقة وأخذ السيل صيوان أمير الحاج بما فيه والتحدر به من الحصوة الى بركة الحج وكذلك خيام الامراء وغيرهم وسالت السيول من باب النصر ودخلت البلد وامتلأت الوكائل بالمياه وكذلك جامع الحاكم وقتلت أناس فى حواصل

الخانات وصار خارج باب النصر بركة عظيمة ممتلئة بالامواج وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف وكان أمرا مهولا جدا (وفيه) حصل أيضا كائنة عبد الوهاب افندى بشناق الواعظ وذلك أنه مات رجل من البشانقة من أهل بلده وكان قد جعله وصيا على تركته فاستولى عليها واستأصلها وكان للرجل المتوفى شركة بناحية الاسكندرية فسافر المذكور الى الاسكندرية وحاز باقى التركة أيضا ورجع الى مصر وحضر الوارث وطالبه بتركة مورثه فاظهر له شيئا نزرا فذهب الوارث الى القاضى فدعاه القاضى وكلمه فى ذلك فقال له أنا وصى مختار وأنا مصدق وليس عندى خلاف ما سلمته له فقال له القاضى انه يدعى عليك بكذا وكذا وعنده اثبات ذلك وطال بينهما الكلام وتطاول على القاضى واستجهله فطالع القاضى الى الباشا وشكاله فامر باحضاره فحضر فى جمع الديوان وناقشوه فلم يتزلزل عن عناده الى أن نسب الكل الى الانحراف عن الحق فحنق الباشا منه وأمر برفعه من المجلس فقبضوا عليه وجروه وضربوه ورموا بتاجه الى الارض وحبسوه فى مكان وصادف أيضا ورود مكتوب من ناحية المدينة من مفتيها كان أرسله المذكور اليه اسبب من الاسباب وذكر فيه الباشا بقوله التعيس الحربى وكذلك الامراء بنحو ذلك فارسله المفتى وأعاده على يد بعض الناس الى اسمعيل بيك حقدا منه عليه الكراهة خفية بينهما سابقة وأوصله اسمعيل بيك أيضا الى الباشا فازداد غيظا وأرعد وابرق وأحضر بشناق افندى من محبسه وقت القائلة وأراه ذلك المكتوب فسقط فى يده واعتذر فلطمه على وجهه ونتف لحيته وأراد ان يضربه بخنجره فشفع فيه أكابر أتباعه ثم أخذوه وسجنوه وأمر بمحاسبته على ما أخذه من التركة فحوسب وطولب وبقى بالحبس حتى وفى ما طلع عليه وشفع فيه على بيك الدفتردار وخلصه من الترسيم (وفى أواخر صفر) قلدوا أحمد بيك الوالى المذكور كشوفية الدقهلية وعثمان بيك الحسنى الغربية وشاهين بيك شرقية بلبيس وعلى بيك جركس المنوفية وصار جماعة أحمد بيك وأتباعه عند سفرهم يخطفون دواب الناس من الاسواق وخيول الطواحين والمعاصر حوالى البلاد وحصل منهم ما لا خير فيه من ظلم الفلاحين مما هو معلوم من أفعالهم (وفى شهر ربيع الاول) كمل بناء بيت اسمعيل بيك وبياضه وأتمه على هيئة متقنة وترتيب فى الوضع ونقل اليه قطع الاعمدة العظام التى كانت ملقاة فى مكان الجامع الناصرى الذى عند فم الخليج وجعلها فى جدرانه وبنى به مقعدا عظيما متسعا ليس له مثيل فى مقاعد بيوت الامراء فى ضخامته وعظمه وهو فى جهة البركة وغرس بجانبه بستانا عظيما وظن أن الوقت قد صفا له قال الشاعر

قوله نزرا أى قليلا

هذى المنازل قبلنا * كم ذا تداولها أناس

كم مبدع ملكا وكم * من مبدع وضع الاساس

غرسوا وغيرهم اجتنى * من بعدهم ثمر الغراس

دول تمر كأنها * أضغاث حلم فى نعاس

(وفى أواخر شهر جمادى الاولى) أشيع فى الناس ان فى ليلة السابع والعشرين نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ونسبوا هذا القول الى أخبار بعض الفلكيين من غير أصل واعتقده الخاصة فضلا عن العامة وصمموا على حصوله من غير دليل لهم على ذلك

فلما كانت تلك الليلة خرج غالب الناس الى الصحراء والى الاماكن المتسعة مثل بركة الازبكية والفيل وخلافهما ونزلوا فى المراكب ولم يبق فى بيته الامن ثبته الله وباتوا ينتظرون ذلك الى الصباح فلم يحصل شئ وأصبحوا يتضاحكون على بعضهم كما قيل

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

(وفيه) ابتدأ أمر الطاعون وداخل الناس منه وهم عظيم (وفيه) قلدوا عبد الرحمن بيك عثمان وجعلوه صنجق الخزينة وشرعوا فى تشهيله واجتهد اسمعيل بيك فى سفر الخزينة على الهيئة القديمة ولبس المناصب والسدادرة وأرباب الخدم وقد بطل هذا الترتيب والنظام من نيف وثلاثين سنة فاراد اسمعيل بيك اعادته ليكون له بذلك منقبة ووجاهة عند دولة بنى عثمان فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز (وفى شهر رجب) زاد أمر الطاعون وقوى حمله بطول شهر رجب وشعبان وخرج عن حد الكثرة ومات به ما لا يحصى من الاطفال والشبان والجوارى والعبيد والمماليك والاجناد والكشاف والامراء ومن أمراء الالوف الصناجق نحو اثنى عشر صنجقا ومنهم اسمعيل بيك الكبير المشار اليه وعسكر القليونجية والارنؤد الساكنون ببولاق ومصر القديمة والجيزة حتى كانوا يحفرون حفرا بالجيزة بالقرب من مسجد أبى هريرة ويلقونهم فيها وكان يخرج من بيت الامير فى المشهد الواحد الخمسة والستة والعشرة وازدحموا على الحوانيت فى طلب العدد والمغسلين والحمالين ويقف فى انتظار المغسل أو المغسلة الخمسة والعشرة ويتضاربون على ذلك ولم يبق للناس شغل الا الموت وأسبابه فلا تجد الا مريضا أو ميتا أو عائدا أو معزيا أو مشيعا أو راجعا من صلاة جنازة أو دفن أو مشغولا فى تجهيز ميت أو باكيا على نفسه موهوما ولا تبطل صلاة الجنائز من المساجد والمصليات ولا يصلى الا على أربعة او خمسة أو ثلاثة وندر جدا من يشتكى ولا يموت وندر أيضا ظهور الطعن ولم يكن بحمى بل يكون الانسان جالسا فيرتعش من البرد فيدثر فلا يفيق الا مختلطا أو يموت من نهاره أو ثانى يوم وربما زاد أو نقص أو كان بخلاف ذلك وكان شبيها بفصل البقر الذى تقدم واستمر عمله الى أوائل رمضان ثم ارتفع ولم يقع بعد ذلك الا قليلا نادرا ومات الاغا والوالى فى اثناء ذلك فولوا خلافهما فماتا بعد ثلاثة أيام فولوا خلافهما فماتا أيضا واتفق ان الميراث انتقل ثلاث مرات فى جمعة واحدة ولما مات اسمعيل بيك تنازع الرياسة حسن بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار ثم اتفقوا على تأمير عثمان بيك طبل تابع اسمعيل بيك على مشيخة البلد وسكن بيت سيده وقلد واحسن بيك قصبة رضوان أمير حاج ثم انهم أظهروا الخوف والتوبة والاقلاع وابطال الحوادث والمظالم وزيادات المكوس ونادوا بذلك وقلدوا أمراء عوضا عن المقبورين من مماليكهم (وفى غرة رمضان) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل اسمعيل باشا وأن يتوجه الى المورة وان باشة المورة محمد باشا الذى كان بجدة فى العام الماضى المعروف بعزت هو والى مصر فعملوا الديوان وقرئت المرسومات فقال الامراء لا نرضى بذهابك من بلدنا وأنت أحسن لنا من الغريب الذى لا نعرفه فقال وكيف يكون العمل ولا يمكن المخالفة فقالوا نكتب عرضحال الى الدولة ونرجو تمام ذلك فقال لا يتم ذلك فان المتولى كان بكمبه وصل الى الاسكندرية وعزم على النزول صبح تاريخه ثم انهم اتفقوا على

كتابة عرضحال بسبب تركة اسمعيل بيك خوفا من حضوره معين بسبب ذلك وعين لسفرية
الشيخ محمد الامير (وفى يوم الخميس خامس عشر رمضان) نزل الباشا من القلعة الى بولاق وقصد
السفر على الفور وطلب المراكب وأنزل بها متاعه وبرقه فلما رأوا منه العجلة وعدم التانى
وقصدهم تأخيره الى حضور الباشا الجديد ويحاسب على ما دخل فى جهته فاجتمعوا عليه
بحضرة الاختيارية وكلموه فى التانى فعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد فاغلظوا عليه
فى القول وقالوا له هذا غير مناسب يقال ان الباشا أخذ مال مصر وهرب فقال وأى شئ أخذته
منكم قالوا له لابد من عمل حساب فان الحساب لا كلام فيه ولابد من التانى حتى نعمل الحساب
فقال أنا أبقى عندكم الكتخدا لحاسبوه نيابة عنى والذى يطلع لكم فى طرفى خذوه منه فلم يرضوا
بذلك فقال أنا لابد من سفرى اما اليوم أو غدا فقاموا من عنده على غير رضا وأرسلوا الوالى
والاغا يناديان على ساحل البحر على المراكب بان كل من سافر بشئ من متاع الباشا أو باحد من
أتباعه يستاهل الذى يجرى عليه وطردوا النواتية من المراكب ولم يتركوا فى كل مركب
الا شخصا واحدا نوتيا فقط وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراس (وفيه) حضر خازندار الباشا
الجديد وأخبر بوصول مخدومه الى ثغر الاسكندرية ومعه خلعة القائمقامية لعثمان بيك طبل
ومكاتبة الى الامراء بعدم سفر الملاقاة وأرباب الخدم على العادة وأخبر انه واصل الى رشيد
فى البحر بالنقاير فنزل لملاقاته أغات المتفرقة فقط (وفيه) رفعوا مصطفى كاشف من طرا وعملوه
كتخدا عثمان بيك شيخ البلد (وفيه) أشيع بان عبد الرحمن بيك الابراهيمى حضر من طريق
الشام ومر من خلف الجبل وذهب الى سيده بالصعيد (وفى غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت)
حضر الباشا الجديد الى ساحل بولاق فعملوا له اسقالة وركب الامراء وعدوا الى بر انبابة
وسلموا عليه وعدى صحبتهم وركب الى قصر العينى وأوكب فى يوم الاثنين رابعه فى موكب أقل
من العادة بكثير الى القلعة من ناحية الصليبة وضربوا له مدافع من القلعة (وفى ذلك اليوم)
سافر الشيخ محمد الامير بالعرضحال وكانوا أخروا سفره الى أن وصل الباشا الجديد وغيروه بعد أن
عرضوا عليه الامر ثم انهم عملوا حساب الباشا المعزول فطلع عليه للباشا المتولى مائتا كيس
من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب وللامراء مبلغ أيضا فسدد ذلك بعضه أوراق وبعضه
نقد وبعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر فشرع فى نزول متاعه بالمراكب بطول يوم الخميس والجمعة
وأراد ان يسافر يوم السبت ففى تلك الليلة وصل بشلى من الروم وبيده مرسوم فعمل الباشا فى
صبحها ديوانا حضر فيه المشايخ والامراء وأبرز الباشا المرسوم فكان مضمونه محاسبة الباشا
المعزول من ابتداء شهر توت واستخلاص ما تأداه من ابتداء المدة فعند ذلك أرسلوا ثانيا وحجروا
عليه ونكتوا عزاله من المراكب وحبسوا النواتية ونادوا عليه ثانى مرة وذلك فى سادس
عشره (وفيه) تواردت الاخبار بان الامراء القبالى تحركوا الى الحضور الى مصر فانه لما
حصل ما حصل من موت اسمعيل بيك والامراء حضر مراد بيك من أسيوط الى المنية وانتشر
باقى الامراء فى المقدمة وعدى بعضهم الى الشرق ووصلت أوائلهم الى كفر العياط وأما
ابراهيم بيك فانه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنتظر ارتحال الحجاج ثم يسير الى جهة مصر فارسلوا على
بيك الجديد الى طرا عوضا عن مصطفى كاشف وأرسلوا صالح بيك الى الجيزة وأخذوا فى الاهتمام

(وفيه) حفر خندق من البحر الى المتاريس وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بامور
الحج ودعواهم نقص مال الصرة وتعطيل الجامكية المضافة لدفتر الحرمين وتوجيه المعينين من
القليوبية على الملتزمين (وفى يوم الاحد رابع عشرينه) حضر السيد عمر افندى مكرم
الاسيوطى بمكاتبة من الامراء القبليين خطابا الى شيخ البلد والمشايخ وللباشا سرا (وفيه) سافر
اسمعيل باشا المنفصل من بولاق بعد أن أدى ما عليه (وفى يوم الاثنين خامس عشرينه) خرج
المحمل صحبة أمير الحاج حسن بيك قصبة رضوان (وفى يوم الثلاثاء) اجتمعوا بالديوان عند
الباشا وقرئت المكاتبات الواصلة من الامراء القبليين فكان حاصلها أننا فى السابق طلبنا
الصلح مع اخواننا والصفح عن الامور السالفة فابى المرحوم اسمعيل بيك ولم يطمئن لطرفنا
وكل شئ نصيب والامور مرهونة باوقاتها والآن اشتقنا الى عيالنا وأوطاننا وقد طالت
علينا الغربة وعزمنا على الحضور الى مصر على وجه الصلح وبيدنا أيضا مرسوم من مولانا
السلطان وصل الينا صحبة عبد الرحمن بيك بالعفو والرضا والماضى لا يعاد ونحن أولاد
اليوم وان أسيادنا المشايخ يضمنون غائلتنا فلما قرئت تلك المكاتبة التفت الباشا الى المشايخ
وقال ما تقولون فقال الشيخ العروسى ان كان التفاقم بينهم وبين أمرائنا المصرية
الموجودين الآن فاننا نترجى عندهم وان كان ذلك بينهم وبين السلطان فالامر لنائب مولانا
السلطان ثم اتفق الرأى على كتابة جواب حاصله ان الذى يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل
قدومه وهو بمكانه وذكرتم انكم تائبون وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ولم نر له أثرا
فان شرط التوبة رد المظالم وأنتم لم تفعلوا ذلك ولم ترسلوا ما عليكم من الميرى فى هذه المدة فان
كان الامر كذلك فترجعوا الى أماكنكم وترسلوا المال والغلال ونرسل عرضحال الى الدولة
بالاذن لكم فان الامراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيفهم ولا بقوتهم وانما السلطان هو الذى
أخرجكم وادخلهم واذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك فاننا الجميع تحت الامر وعلم على
ذلك الجواب الباشا والمشايخ وسلموه الى السيد عمر وسافر به فى يوم الثلاثاء المذكور ثم
اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا نقص مال الصرة ستين كيسا فقردوها على التجار ودكاكين
الغورية وارتحل الحاج من الحصوة وصحبته الركب الفاسى وذلك يوم السبت غايته وبات
بالبركة وارتحل يوم الاحد غرة ذى القعدة (وفى ذلك اليوم) عملوا الديوان بالقلعة ورسموا
بنفى من كان مقيما بمصر من جماعة القبليين فنفوا أيوب بيك الكبير وحسن كتخدا الجربان
الى طندتا وكتبوا فرمانا بخروج الغريب وفرمانا آخر بالامن والامان وأخذهما الوالى
والاغا ونادوا بذلك فى صبحها فى شوارع البلد ونبهوا على تعمير الدروب وقفل أبواب
الاطراف وأجلسوا عند كل مركز راسا (وفى يوم الخميس) نزل الاغا وامامه المناداة
بفرمان على الاجناد والطوائف والمماليك بالخروج الى الخلاء (وفيه) وصل قاصد من الديار
الرومية وهو أغاة معين لطلب تركة اسمعيل بيك وباقى الامراء الهالكين بالطاعون فانزلوه
ببيت الزعفرانى وكرروا المناداة بالخروج الى ناحية طرا وكل من تأخر بعد الظهر يستحق
العقوبة (وفى تلك الليلة وقت المغرب) طلع الامراء الى الباشا وأشاروا عليه بالنزول
والتوجه الى ناحية طرا فنزل فى صبحها وخرج الى ناحية طرا كما أشاروا عليه وكذلك خرج

الامراء وطاف الاغا والوالى بالشوارع وهما ينادبان على الاضاشات المنتسبين الى
الوجاقات بالصعود الى القلعة والباقى بالخروج الى متاريس الجيزة وطلع الاوده باشا
والاختيارية وجلسوا فى الابواب (وفى يوم السبت) أشيع ان الامراء القبليين يريدون
التخريم من وراء الجبل الى جهة العادلية فخرج أحمد بيك وصالح بيك تابع رضوان بيك
الى جهة العادلية وأقاموا هناك للمحافظة بتلك الجهة وأرسلوا أيضا الى عرب العائد
بخضروا أيضا هناك (وفيه) وصل القبليون الى حلوان ونصبوا وطاقهم هناك وأخذ
المصريون حذرهم من خلف متاريس طرا (وفى يوم الثلاثاء) توجه المشايخ الى ناحية طرا
وسلموا على الباشا والامراء ورجعوا وذلك باشارة الامراء ليشاع عند الاخصام ان الرعية
والمشايخ معهم وبقى الامر على ذلك الى يوم الثلاثاء التالى (وفى صبح يوم الاربعاء) نزل
الاغا والوالى وامامهم المناداة على الرعية والعامة الكافة بالخروج فى صبح يوم الخميس
صحبة المشايخ ولا يتأخر أحد وحضر الشيخ العروسى الى بيت الشيخ البكرى وعملوا هناك
جمعية وخرج الاغا من هناك ينادى فى الناس ووقع الهرج والمرج وأصبح يوم الخميس فلم
يخرج أحد من الناس وأشيع ان الامراء القبليين نزلوا أثقالهم فى المراكب وتقدموا الى قبلى
ويقولون ان قصدهم الرجوع وبقى الامر على السكوت بطول النهار والناس فى بهتة
والامراء متخيلون من بعضهم البعض وكل من على بيك الدفتردار وحسن بيك الجداوى يسىء
الظن بالآخر ولم يخطر بالبال مخامرة عثمان بيك طبل ولا الباشا فان عثمان بيك تابع اسمعيل
بيك الخصم الكبير وقد تعين عوضه فى امارة مصر ومشيختها والباشا لم يكن من الفريقين فلما
كان الليل تحول الباشا والامراء وخرجوا الى ناحية العادلية وأخرجوا اشركفلك صحبتهم
وجملة مدافع وعملوا متاريس فما فرغوا من عمل ذلك الاضحوة النهار من يوم الجمعة وهم
واقفون على الخيول فلم يشعروا الا والامراء القبالى نازلون من الجبل بخيولهم ورجالهم
لكنهم فى غاية من الجهد والمشقة فلما نزلوا وجدوا الجماعة والمتاريس امامهم فتشاور
المصريون مع بعضهم فى الهجوم عليهم فلم يوافق عثمان بيك على ذلك وثبطهم عن الاقدام
ورجعوا جميع الجملة الى مصر ووقفوا على جرائد الخيل فتمنع القبليون وتباعدوا عنهم ونزلوا
عند سبيل علام يأخذون لهم راحة حتى يتكاملوا فلما تكاملوا ونصبوا خيامهم واستراحوا
الى العصر ركب مصطفى كاشف صهر حسن كتخدا على بيك وهو من مماليك محمد بيك الالفى
وصحبته نحو خمسة مماليك وذهب الى سيده ثم ركب محمد بيك المبدول أيضا باتباعه وذهب الى
ابراهيم بيك ثم ركب قاسم بيك باتباعه وذهب الى مراد بيك لانه فى الاصل من اتباعه ثم
ركب مصطفى كاشف الغزاوى وهو أخو عثمان بيك طبل شيخ البلد وذهب أيضا اليهم
واستوثق لاخيه فكتب له ابراهيم بيك بالحضور فلم يتمكن من الحضور الا بعد العشاء
الاخيرة حتى انفرد عن حسن بيك وعلى بيك فلما فعل ذلك وفارقهما سقط فى أيديهما وغشى
على على بيك ثم أفاق وركب مع حسن بيك وصناجقه وهم عثمان بيك وشاهين بيك وسليم
بيك المعروف بالدمرجى الذى تأمر عوضا عن على بيك الحبشى ومحمد بيك كشكش وصالح
بيك الذى تأمر عوضا عن رضوان بيك العلوى وعلى بيك الذى تأمر عوضا عن سليم بيك

الاسماعيلى وذهب الجميع من خلف القلعة على طريق طرا وذهبوا الى قبلى حيث كانت
أخصامهم فسبحان مقلب الاحوال ولما حضر عثمان بيك وقابل ابراهيم بيك أرسله مع ولده
مرزوق بيك الى مراد بيك فقابله أيضا ثم حضرت اليهم الوجاقلية والاختيارية وقابلوهم
وسلموا عليهم وشرع اتباعهم فى دخول مصر بطول ليلة السبت حادى عشرين شهر القعدة
ولما طلع النهار دخلت أتباعهم بالجمال والجمال شئ كثير جدا ثم دخل ابراهيم بيك وشق
المدينة ومعه صناجقه ومماليكه وأكثرهم لابسون الدروع ثم دخل بعده سليمان بيك والاغا
وأخوه ابراهيم بيك الوالى ثم عثمان بيك الشرقاوى وأحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك
الدفتردار ومصطفى بيك الكبير وعلى أغا وسليم أغا وقائد أغا وعثمان بيك الاشقر الابراهيمى
وعبد الرحمن بيك الذى كان باسلامبول وقاسم بيك الموسقو وكشافهم وأغواتهم وأما مراد
بيك فانه دخل من على طريق الصحراء ونزل على الرميلة وصحبته عثمان بيك الاسماعيلى شيخ
البلد وأمراؤه وهم محمد بيك الالفى وعثمان بيك الطنبرجى الذى كان باسلامبول أيضا
وكشافهم وأغواتهم واستمر انجرارهم الى بعد الظهر خلاف من كان متأخرا أو منقطعا فلم
يتم دخولهم الا فى ثانى يوم وأما مصطفى أغا الوكيل فانه التجأ الى الباشا وكذلك مصطفى كاشف
طرا فأخذهما الباشا صحبته وطلعا الى القلعة ودخل الامراء الى بيوتهم وباتوا بها ونسوا
الذى جرى وأكثر البيوت كان بها الامراء الهالكون بالطاعون وبقى بها نساؤهم ومات
غالب نساء الغائبين فلما رجعوا وجدوها عامرة بالحريم والجوارى والخدم فتزوجوهن
وجددوا فراشهم وعملوا أعراسهم ومن لم يكن له بيت دخل ما أحب من البيوت وأخذه بما فيه
من غير مانع وجلس فى مجالس الرجال وانتظر تمام العدة ان كان بقى منها شئ وأورثهم الله أرضهم
وديارهم وأموالهم وأزواجهم (وفى يوم الاحد) ركب سليم أغا ونادى على طائفة القليونجية
والارنؤد والشوام بالسفر ولا يتأخر منهم أحد وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به
ثم ان المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أوروه وأهانوه وأخذوا سلاحه فجمع منهم طائفة
وذهبوا الى الباشا فأرسل معهم شخصا من الدلاة أنزلهم الى بولاق فى المراكب وصار أولاد
البلد والصغار يسخرون بهم ويصفرون عليهم بطول الطريق وسكن مراد بيك بيت اسمعيل
بيك وكأنه كان يبنيه من أجله (وفى يوم الاثنين) أيضا طاف الاغا وهو ينادى على القليونجية
والارنؤد (وفى يوم الخميس سادس عشرينه) صعد الامراء الى القلعة وقابلوا الباشا وكانوا
لم يروه ولم يرهم قبل ذلك اليوم فخلع عليهم الخلع ونزلوا من عنده وشرعوا فى تجهيز تجريدة الى
الهاربين لانهم حجزوا ما وجدوه من مراكبهم وأمتعتهم وكتب الباشا عرضحال فى ابطال
دخولهم وأرسله صحبة واحد ططرى الى الدولة بحقيقة الحال وعينوا التجريدة ابراهيم بيك
الوالى وعثمان بيك المرادى متقلدا امارة الصعيد وعثمان بيك الاشقر وأحضر مراد بيك
حسن كتخدا على بيك بأمان وقابله وقيده بتشهيل التجريدة وعمل البقسماط ومصروف
البيت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك ووجه عليه المطالب حتى صرف ما جمعه وحواه
وباع متاعه وأملاكه ورهنها واستدان ولم يزل حتى مات بقهره وقلدوا على أغا مستحفظان
سابقا وجعلوه كتخدا الجاويشية (وفى حادى عشرين شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى

القبطى) أوفى النيل أذرعه ونزل الباشا الى قصر السد وحضر القاضى والامراء وكسر السد بحضرتهم وعملوا الشنك المعتاد وجرى الماء فى الخليج ثم توقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاء لاشيأ قليلا ثم نقص واستمر يزيد قليلا وينقص الى الصليب فضجت الناس وتشحطت الغلال وزاد سعرها وانكبوا على الشراء ولاحت لوائح الغلاء (وفيه) أيضا شرع الامراء فى التعدى على أخذ البلاد من أربابها من الوجاقلية وغيرهم وأخذوا بلاد أمير الحاج (وفيه) صالح الباشا الامراء على مصطفى أغا الوكيل وأخلوا له داره وقد كان سكن بها عثمان بيك الاشقر فأخلاه له ابراهيم بيك ونزل من القلعة اليه ولازم ابراهيم بيك ملازمة كلية وكذلك مصطفى كاشف الذى كان بطرا لازم مراد بيك واختص به وصار جليسه ونديمه

• (ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان) •

مات شيخنا علم الاعلام والساحر اللاعب بالافهام الذى جاب فى اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل لج المذلل له سبل الكلام الشاهد له الورق والاقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف العمدة الفهامة والرحلة النسابة الفقيه المحدث اللغوى النحوى الاصولى الناظم الناثر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى هكذا ذكر عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ونشأ ببلاده وارتحل فى طلب العلم وحج مرارا واجتمع بالشيخ عبد الله السندى والشيخ عمر بن أحمد ابن عقيل المكى وعبد الله السقاف والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجى وسليمان بن يحيى وابن الطيب واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وبالشيخ عبد الله ميرغنى الطائفى فى سنة ثلاث وستين ونزل بالطائف بعد ذهابه الى اليمن ورجوعه فى سنة ست وستين فقرأ على الشيخ عبد الله فى الفقه وكثيرا من مؤلفاته وأجازه وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته قال وهو الذى شوقنى الى دخول مصر بما وصفه لى من علمائها وأمرائها وأدبائها وما فيها من المشاهد الكرام فاشتاقت نفسى لرؤياها وحضرت مع الركب وكان الذى كان وقرأ عليه طرفا من الاحياء وأجازه بمروياته ثم ورد الى مصر فى تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد على المقدسى الحنفى من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوى والجوهرى والحفنى والبليدى والصعيدى والمدابغى وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه اسمعيل كتخدا عزبان ووالاه وبره حتى راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام واسمعيل أبو عبد الله وأبو على وأولاد نصير وأولاد وافى وهادوه وبروه وكذلك ارتحل الى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقى البنادر العظيمة مرارا حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع واجتمع بأكابر النواحى وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات فى انتقالاته فى البلاد القبلية والبحرية تحتوى على لطائف ومحاورات ومدائح

نظما

نظما ونثرا لوجمعت كانت مجلدا ضخما وكناه سيدنا السيد أبو الانوار بن وفا بأبى الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك برحاب ساداتنا بنى الوفا يوم زيارة المولد المعتاد ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه فى عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلدا سماه تاج العروس ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك فى سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه فى علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما فممن قرظ عليه شيخ الكل فى عصره الشيخ على الصعيدى والشيخ أحمد الدردير والسيد عبد الرحمن العيدروس والشيخ محمد الامير والشيخ حسن الجداوى والشيخ أحمد البيلى والشيخ عطية الاجهورى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الزيات والشيخ محمد عبادة والشيخ محمد العوفى والشيخ حسن الهوارى والشيخ أبو الانوار السادات والشيخ على القناوى والشيخ على خرائط والشيخ عبد القادر بن خليل المدنى والشيخ محمد المكى والسيد على القدسى والشيخ عبد الرحمن مفتى جرجا والشيخ على الشاورى والشيخ محمد الخربتاوى والشيخ عبد الرحمن المقرى والشيخ محمد سعيد البغدادى الشهير بالسويدى وهو آخر من قرظ عليه وكنت اذ ذاك حاضرا وكتبه نظما ارتجالا وذلك فى منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف وهو

شرح الشريف المرتضى القاموسا * وأضاف ما قد فاته قاموسا
فغدت صحاح الجوهرى وغيرها * سحر المدائن حين ألقى موسى
اذ قد أبان الدر من صدف النهى * فى سلك جوهرة اللهى تأنيسا
وبنى أساسا فائقا واختار فى * اتقانه مختاره تأسيسا
فأنار من مصباح مزهر نوره * عين الغبى فأبصرته نفيسا
فهو الفريد فلا يفى بجمعه * اذ لا يعالج كشفه تدليسا
فلسان نظمى عاجز عن مدحه * فالله يشكر نشره تقديسا
ويديم مولاى الشريف بعصرنا * فى كل قطر للهداة رئيسا
واذا توجه لى بلمحة نظرة * انى سعيد لا أصير خسيسا
أهدى الصلاة مع السلام لجده * هديا جزيلا لا يطاق مقيسا
والآل مع صحب وهذا المرتضى * ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

وقد ذكرت بعض التقاريظات فى تراجم أصحابها ومنها تقريظ الشيخ على الشاورى الفرشوطى أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم الى فرشوط ونصه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ومودع لسان الفصيح حلاوة التبيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ما تعاقب الملوان وبعد فان العلوم شعبا وطرائق وهضابا وشواهق يتفرع من كل أصل منه فنون ومن كل دوحة فروع وغصون وان من أجل العلوم معرفة لغات العرب التى تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب وكان ممن كيل له ذلك بالكيل الوافر وطلع فى سمائها طلوع البدور السوافر

ومن في ميدانها طلق العنان وشهد له بالفصاحة القلم واللسان حلية أبناء العصر والاوان ونتيجة آخر الزمان العدل الثبت الثقة الرضا مولانا السيد الشريف المرتضى متعنا الله بوجوده وأطال عمره بمنه وجوده وقد من الله علينا وشرفنا بقدومه السعيد فكان فيه كالطالع السعيد فحصل لنا به غاية الفرح وقرت العين به واتسع الصدر وانشرح وقد أطلعني على بعض شرحه على قاموس البلاغة فاذا هو شرح حافل ولكل معنى كافل وقد مدحه جمع من السادة العلماء الاعلام خصوصا شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام خاتمة المحققين بالاتفاق وأحد الائمة المجتهدين الحذاق أستاذنا الشيخ على الصعيدى العدوى وناهيك به من شاهد وكل ألف لا تعد بواحد فهو مؤلف جدير بان يثنى عليه وحقيق بان تشد الرحال اليه كيف وهو صياغة نبراس البلاغة وفارس البداعة والبراعة الذى قلت فيه حين قدم فرشوط بلدتنا

قد حل فى فرشوط ذا كل الرضا * مذ جاءها الحبر النفيس المرتضى
أكرم به من طود فضل شامخ * من نسل من نرجوهم يوم القضا
جاد الزمان بمثله لحبيبه * من أجل هذا قد يعود بمن مضى
عجبا لدهر قد يجود بمثله * ورواؤه قدما تولى وانقضى
أحيا فنون العلم بعد فنائها * وأزال غيهبها بتحقيق اضا
لا سيما علم اللغات فانه * قد شيد الاس الذى منه نضا
أمست به فرشوط تفخر غيرها * وتبلجت أقطارها حتى الفضا
لما تولى ذاهبا من عندنا * فكانما فى احشائنا نار الغضى

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمير المنهل العذب الرحيق الذى قصده من كل فج عميق كهف الانام الليث الهمام شيخ مشايخ العرب همام لا زالت همته هامية ودواعيه الى فعل الخير نامية فأحله من التعظيم بمكانه الاقصى متأدبا معه بآداب لا تعد ولا تحصى وهو جدير بذلك

فما كل مخضوب البنان بثينة * ولا كل مسلوب الفؤاد جميل

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته فى خلواته وجلواته وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم قاله ناظم هذا النظم والنثر العبد الفقير الى مولاه الغنى القدير على ابن صالح بن موسى الشهير بالشاورى جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيرا من أمسه والله ولى التوفيق وكتب للمرحوم الوالد أيضا الاجازة والتقريظ بقوله

أمولاى بحر العلم يا من سناؤه * يفوق ضياء الشمس فى الشرق والغرب
ويا وارث النعمان فقها وحكمة * ورهط له قد شاع فى البعد والقرب
عبيدكم الظمآن قد جاء يرتجى * ملاحظة منها يفوز قضا الارب
ويسأل فى هذا الكتاب اجازة * بتقريظه حتى يفوق على الكتب
حباكم اله العرش منه كرامة * وعيشا هنيا فى أمان بلا كرب
وقابلكم بالجبر يوم حسابه * بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب

وينصب فى الآفاق أعلام عله * ويقرن بالتوفيق اخلاص القلب
وصلى اله العرش ربى على الرضا * محمد المبعوث للعجم والعرب
واتبعه بالآل والصحب كلهم * نجوم الهدى يحيا بذكرهم قلبى

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الازهر وعمل فيه خزانة للكتب واشترى جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا اليه شرح القاموس هذا وعرفوه انه اذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه فى ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى فى درج المعالى ويحرص على جمع الفنون التى أغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتخاريج الاحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف فى ذلك كتبا ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ثم انتقل الى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم افندى بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفى وذلك فى أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالاكابر والاعيان فاحدقوا به وتحبب اليهم واستأنسوا به وواسوه وهادوه وهو يظهر لهم الغنى والتعفف ويعظهم ويفيدهم بفوائد وتمائم ورقى ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب فاقبلوا عليه من كل جهة وأتوا الى زيارته من كل ناحية ورغبوا فى معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج فانجذبت قلوبهم اليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع فى املاء الحديث على طريق السلف فى ذكر الاسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملى عليه الحديث المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك واجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك ثم ان بعض علماء الازهر ذهبوا اليه وطلبوا منه اجازة فقال لهم لابد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس تباعدا عن الناس فشرعوا فى صحيح البخارى بقراءة السيد حسين الشيخونى واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخونى امام المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها وتناقل فى الناس سعى علماء الازهر مثل الشيخ أحمد السجاعى والشيخ مصطفى الطائى والشيخ سليمان الاكراشى وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحى وغيرها من العامة والاكابر والاعيان والتمسوا منه تبيين المعانى فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو أيضا وصار يملى على الجماعة بعد قراءة شئ من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بابيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق فى المدرسين المصريين وافتتح درسا آخر فى مسجد الحنفى وقرأ الشمائل فى غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملى وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيئا من الاجزاء الحديثية

كثلاثيات البخارى أو الدارمى أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين فى الزمن السابق كما رأيناه فى الكتب القديمة (يقول) الحقير انى كنت مشاهدا وحاضرا فى غالب هذه المجالس والدروس ومجالس أخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق وأماكن أخر كانذهب اليها للنزاهة مثل غيط المعدية والازبكية وغير ذلك فكانشغل غالب الاوقات بسرد الاجزاء الحديثية وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفى أوراق كثيرة موجودة الى الآن وانجذب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفى بيك الاسكندرانى وأيوب بيك الدفتردار فسعوا الى منزله وترددوا للحضور بمجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشترى الجوارى وعمل الاطعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق افندى الرئيس من الديار الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه والتمس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريرى فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده اليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الانبار وانهى الى الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصفا فضة فى كل يوم وذلك فى سنة احدى وتسعين ومائة وألف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب الى الدولة فى سنة أربع وتسعين فاجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والامتعة الثمينة فى صناديق وطار ذكره فى الآفاق وكاتبه ملوك النواحى من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والاشياء الغريبة وأرسلوا اليه من أغنام فزان وهى عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل وأرسلها الى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا وكذلك ارسلوا اليه من طيور الببغا والجوار والعبيد والطواشية فكان يرسل من طرائف الناحية الى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه فى مقابلتها اضعافها وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادى والمربيات والعود والعنبر والعطرشاه بالارطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتى ان أحدهم اذا ورد الى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشئ لا يكون حجه كاملا فاذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذلك بلطف ورقة فاذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يمهلو اما أن يكون عرفه من غيره سابقا وعرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدى ثم يسأله عن أخيه فلان

وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها فيقوم ذلك المغربى ويقعد ويقبل الارض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فتراهم فى أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح الى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدى نجواه شيأ اما موزونات فضة أو تمرا أو شمعا على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها واعيانها ويلتمسون منه الاجوبة فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الانملة فكانما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتميمة ويرى انه قد قبل حجه والا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته الى يوم معاده وقس على ذلك مالم يقل وشرع فى شرح كتاب احياء العلوم للغزالى وبيض منه اجزاء وأرسل منها الى الروم والشام والغرب ليشتهر مثل شرح القاموس ويرغب فى طلبه واستنساخه وماتت زوجته فى سنة ست وتسعين فحزن عليها حزنا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة وتجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الاطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه واسكن به أمها ويبيت به احيانا وقصده الشعراء بالمراثى فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته فى أوراقه المسودة على طريقة شعر مجنون ليلى منها قوله

أعاذل من يرزأ كرزئى لا يزل * كئيبا ويزهد بعده فى العواقب
أصابت يد البين المشت شمائلى * وحاقت نظامى عاديات النوائب
وكنت اذا ما زرت زبدا سميرة * أعود الى رحلى بطين الحقائب
أرى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها * من الخفرات البيض غر الكواعب
فتاة الندى والجود والحلم والحيا * ولا يكشف الاخلاق غير التجارب
فديت لها ما يستذم رداؤها * عميدة قوم من كرام أطايب
عليها سلام الله فى كل حالة * ويصحبه الرضوان فوق المراتب
مدى الدهر ما ناحت حمامة أيكة * بشجو يثير الحزن من كل نادب

(وقوله أيضا)

يقولون لا تبكى زبيدة واتئد * وسل هموم النفس بالذكر والصبر
وتأتى لى الاشجان من كل وجهة * بمختلف الاحزان بالهم والفكر
وهل لى تسل من فراق حبيبة * لها الجدث الاعلى يشكر من مصر
أبى الدمع الا ان يعاهد أعينى * بمجرها والقدر يجرى الى القدر
فاما ترونى لا تزال مدامعى * لدى ذكرها تجرى الى آخر العمر

(وقوله أيضا)

خليلى ما للانس أضحى مقطعا * وما لفؤادى لا يزال مروعا
امن غير الدهر المشت وحادث * ألم برحلى أم تذكرت مصرعا
والافراق من أليفة مهجتى * زبيدة ذات الحسن والفضل أجمعا

مضت فمضت عنى بها كل لذة * تقر بها عيناى فانقطعا معا
لقد شربت كاسا فنشرب كاسها * كما شربت لم يجد عن ذاك مدفعا
فمن مبلغ صحبى بمكة أننى * بكيت فلم أترك لعينى مدمعا

(وقوله أيضا)

خليلى هل ذكرى الاحبة نافع * فقد خاننى الصبر الجميل العواقب
وهل لى عود فى الحمى أم تراجع * لوصل بتلك الآنسات الكواعب
لقد رحلت عنى الحبيبة غدوة * وسارت الى بيت بأعلى السباسب
أقول ومايدرى أناس غدوا بها * الى اللحد ماذا أدرجوا فى السباسب
تأخرت عنها فى المسير وليتنى * تقدمت لا ألوى على حزن نادب

(وقوله أيضا)

زبيدة شدت للرحيل مطيها * غداة الثلاثا فى غلائلها الخضر
وطافت بها الاملاك من كل وجهة * ودق لها طبل السماء بلا نكر
تميس كما ماست عروس بدلها * وتخطر تيها فى العرائس والازر
سأبكى عليها ماحييت وان أمت * ستبكى عظامى والاضالع فى القبر
واستسقى بها سقيا بفيض عبرة * ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

(وقوله أيضا)

نم الفتاة بها فجعت غدية * وكذاك فعل حوادث الايام
شدت مطايا البين ثم ترحلت * وتمايلت اكوارها بسلام
رحلت لرحلتها غداة تحملت * احلامنا من قاعد وقيام
ماخلفت من بعدها فى أهلها * غير البكا والحزن والايتام
يالهف نفس حسن اخلاقها * جبلت عليه ووصلة الارحام
والطاعة للبعل ثم عفافة * صرفت لاطعام واين كلام
تلك المكارم فابكها مارنحت * ريح الصبا سحرا غصون بشام
ياواردا يوما على قبرها * قف ثم راجع من شج بسلام
وقل لها قد كنت فيما قد مضى * تأتى له عند اللقا بمقام
واليوم مالك قد هجرت فهل لذا * سبب فقولى يا ابنة الاعلام

وغير ذلك تركته خوفا من الاطالة وفى هذا القدر كفاية فى هذا المقام ثم تزوج بعدها بأخرى وهى التى مات عنها وأحرزت ماجمعه من مال وغيره ولما بلغ مالا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الاقطار وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلم بهم قبل ذلك الا فى النادر لغرض من الاغراض وترك الدروس والاقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التى تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة وأرسل اليه مرة أيوب بيك الدفتردار مع نجله خمسين اردبا من البر واحمالا من الارز والسمن والعسل والزيت وخمسمائة ريال نقود

ويقج كساوى أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها وكان ذلك فى رمضان وكذلك مصطفى بيك الاسكندرانى وغيرهما وحضرا اليه فاحتجب عنهما ولم يخرج اليهما ورجعا من غير أن يواجهاه ولما حضر حسن باشا على الصورة التى حضر فيها الى مصر لم يذهب اليه بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصانا معدودا امرختا بسرج وعباءة قيمته ألف دينار اعده وهيأه قبل ذلك وكانت شفاعته عنده لا ترد وان أرسل اليه ارسالية فى شئ تلقاها بالقبول والاجلال وقبل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ مافيها فى الحال وأرسل مرة الى أحمد باشا الجزار مكتوبا وذكر له فيه انه المهدى المنتظر وسيكون له شأن عظيم فوقع عنده بموقع الصدق لميل النفوس الى الامانى ووضع ذلك المكتوب فى حجابه المقلد به مع الاحراز والتمائم فكان يسر بذلك الى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف فى الجفور والزايرجات ويعتقد صحته بلا شك ومن قدم عليه من جهة مصر وساله عن المترجم فان اخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلته وان وقع منه خلاف ذلك قطب منه واقصاه عنه وأبعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائل واشتهر ذلك عنه عند من عرف منه ذلك بالفراسة ولم يزل على حسن اعتقاده فى المترجم حتى انقضى نحبهما واتفق ان مولاى محمد سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل انجماعه الاخير وتزهده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء فارسل له فى سنة احدى ومائتين صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع الى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فارسل اليه مكتوبا قرأته وكان عندى ثم ضاع فى الاوراق ومضمونه العتاب والتوبيخ فى رد الصلة ويقول له انك رددت الصلة التى أرسلناها اليك من بيت مال المسلمين واحتك حيث تورعت عنها كنت تفرقها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك الا انك رددتها وضاعت ويلومه أيضا على شرحه كتاب الاحياء ويقول له كان ينبغى أن تشتغل وقتك بشئ نافع غير ذلك ويذكر وجه لومه له فى ذلك وما قاله العلماء وكلاما مفحما مختصرا مفيدا رحمه الله تعالى * وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس وشرح الاحياء تأليفات كثيرة منها كتاب الجواهر المنيفة فى أصول أدلة مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه مما وافق فيه الائمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ماروى عنه فى الاعتقاديات ثم فى العمليات على ترتيب كتب الفقه والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية جمع فيه أسانيد العيدروس وهى فى نحو عشرة كراريس والعقد الثمين فى طرق الالباس والتلقين وحكمة الاشراق الى كتاب الآفاق وشرح الصدر فى شرح اسماء أهل بدر فى عشرين كراسا ألفها للعلى افندى درويش وألف باسمه أيضا التفتيش فى معنى لفظ درويش ورسائل كثيرة جدا منها رفع نقاب الخفا عمن انتمى الى وفا وأبى الوفا وبلغة الاريب فى مصطلح آثار الحبيب واعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام وزهر الاكمام المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدى عبد السلام ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكرى ورشف سلاف الرحيق فى نسب حضرة الصديق والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت وتنسيق قلائد المنن فى تحقيق كلام الشاذلى أبى الحسن ولقط اللآلى من الجوهر الغالى

وهى فى اسانيد الاستاذ الحفنى وكتب له اجازته عليها فى سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه الى مصر والنوافح المسكية على الفوائح الكشكية وجزء فى حديث نعم الادام الخل وهدية الاخوان فى شجرة الدخان ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من اسرار الصفة الالهية واتحاف سيد الحى بسلاسل بنى طى وبذل المجهود فى تخريج حديث شيبتنى هود والمربى الكابلى فيمن روى عن الشمس البابلى والمقاعد العندية فى المشاهد النقشبندية ورسالة فى المناشى والصفين وشرح على خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهانى على تفسير سورة يونس وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وشرح على حزب البر للشاذلى وتكملة على شرح حزب البكرى للفاكهى من أوله فكمله للشيخ أحمد البكرى ومقامة سماها اسعاف الاشراف وارجوزة فى الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسنى المقدسى وحديقة الصفا فى والدى المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغى ورسالة فى طبقات الحفاظ ورسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى وليس من الكرم الى آخره وعقيلة الاتراب فى سند الطريقة والاحزاب صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربينى والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة والمنح العلية فى الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبى المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب ورفع الكلل عن العلل ورسالة سماها قلنسوة التاج الفها باسم الاستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسى وذلك لما كمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس فارسل اليه كراريس من أوله حين كان بمصر وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الاجهورى ويكتب عليها تقريظا ففعل ذلك وكتب اليه يستجيزه فكتب اليه أسانيده العالية فى كراسة وسماها قلنسوة التاج وأولها بعد البسملة الحمد لله الذى رفع متن العلماء وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا وصحح الحسن من حديثهم فصار موصولا غير مقطوع ولا متروك أبدا وحمى قلوبهم عن ضعف اليقين فى الدين فلم تضطرب ولم تنكر الحق بل صارت لافادته مقصدا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاهتدا ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمدا وبعد فهذه قلنسوة التاج صنعت بافخر ديباج بل غنية المحتاج وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالابراج والمصباح المغنى عن أبى السراج بل الدرع الموصوف بلآلى عوالى أحاديث موصولة الى صاحب الاسراء والمعراج وصعت باسم الكوكب الوضاح المستنير باضوا مصباح الفلاح المتشح باردية أسرار التحقيق والمتزر بعلامة أنوار التوفيق المنصف فى جدله غير محاب لقريب والآتى من تقريره بالعجب العجيب ذى المناقب التى لا يستوعبها البنان واللسان ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على ممر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعى المقدسى رحمه الله آمين

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

أضاء الله بدر كماله وحرس مجده بجلاله وهذا اوان الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود

وكتب

وكتب فى آخرها مانصه

أجزت له ابقاه ربى وحاطه * بكل حديث حازه عنى باتقان
وفقه وتاريخ وشعر درويته * وما سمعت أذنى وقال لسانى
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم * بريا عن التصحيف من غير نكران
كتبت له خطى واسمى محمد * وبالمرتضى عرفت والله يرعانى
ولدت بعام ارخوا (فل ختمه) * وبالله توفيق وبالله تكلانى

وكتب معها جواب كتابه مانصه أمعاطف اغصان النقا تترنح أم القلوب بميلانها الى المحبوب تتروح ورنات أوتار العيدان بأنات أهل الغرام والشوق أم هيجان البلابل بسجوع البلابل وتغريد ذات الطوق أم دعوة روح القدس تهتف بحيث فيقوم حيا أم مقدم عيس حبيب أحيا نداؤه عشاق معاليه وحيا ما هذه الاصدى تشبيب نسيم بث الشوق واهدى التحيات كلا بل نفحات عبير الثناء وارسال تحف التسليمات الى عمدماء الحب من ميم مد بحره البسيط والمفيض للمعتدى من رشحات قاموس بره المحيط من نثر لآلى القول البديع على مفارق مهارق الصباحة والملاحة ونشر ملاءة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس البراعة فى الميدان اذا اقتعد ها سابها سبوحا المطر غارب النجابة والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلك الاطلس بروجا هو الذى اذا قال اقال عثار الدهر وقال تحت افياء ظلال دوحة الفخر واذا رقم فصفحة الفلك بالزواهر مرقومة واذا رسم فجبهة الاسد بآيات الحرس مرسومة وشاهدى ماشاهدته فى كتابه المنيف الواصل الى وخطابه الشريف الوارد على فعين الله على منشى تلك الفصاحة سلمت من الحصر الآتى وردها الحصر أعيا البدو والحضر وقد صدر اليه ما أشار على المحب فى ختام خطابه وعرج عليه هضما لنفسه فلم يك الا كالمسك يتنافس فيه وراد جنابه ولوان فيوضات العلوم والمعارف من غير سماكم لانسماح وممدات المنح والعوارف من غير حيكم لاتستباح ولكن رأى الاطاعة فى ذلك مغنما وتحقق التباطؤ فى مثل ذلك مغرما فاشرق أفق سعد القبول بمقياسه وسمى قلم الاجازة فى الخدمة على كراسه وعطر بيان الاسانيد العوالى فردوس الاسناد بانفاسه وهبت غالية نسائم كمائم اللطائف وهبت بارقة غمائم المشارق والمراشف وتمايلت أفنان الاتصال برماح علو الاسناد وسقى قلم التحرير رياض الاجازة من جريال الامداد فدونكها اجازة خاصة على مدارج كمالاتك ناصة كانها عروس جليت بالتاج وحليت بافخر ديباج ولولا مخافة طول العهد والتماس السعد فى الحث على انجاز الوعد بتنضد تاج الملفقات لكانت مغلقات الكلم المتفرقات بغيث ذكركم المنسجم مجلدات فهى بطاقة تحمل فى كل كلمة غريد بان ونفث السحر فى عقد البيان فامتط غارب سنامها واهتصر ثمرات نظامها دمت لذروة المعالى متسنما ولانفاس رياض السعادة متنسما آمين وأقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره فى الديار المقدسية يبدى ويعيد ويدرس ويفيد بارك الله فيه مدى الايام وامتع بوجوده الانام آمين وللمترجم اشعار كثيرة جوهرية النفثات صحاح وعرائس أبيات ذات وجوه صباح منها قوله من قصيدة يمدح بها

الاستاذ العلامة شمس الدين السيد محمد أبا الانوار بن وفا أطال الله بقاءه ويذكر فيها نسبه الشريف منها

مدحت أبا الانوار أبغى بمدحه * وفور حظوظى من جليل المآرب
نجيبا تسامى فى المشارق نوره * فلاحت بواديه لاهل المغارب
محمد البانى مشيد افتخاره * بعز المساعى وابتذال المواهب
ربيب العلا المخضل سيب نواله * سماء الندى المنهل صوب السحائب
كريم السجايا الغر واسطة العلا * بسيم المحيا الطلق ليس بغاضب
حوى كل علم واحتوى كل حكمة * ففات مرام المستقر الموارب
به ازدهت الدنيا بهاء وبهجة * وزانت جمالا من جميع الجوانب
مخايله تنبيك عما وراءها * وأنواره تهديك سبل المطالب
له نسب يعلو باكرم والد * تبلج منه عن كريم المناسب

وهى طويلة ذكرها فى خاتمة رفع نقاب الخفاء ومن كلامه فى مدح المشار اليه قوله

زار عن غفلة من الرقباء * فى دجا الليل طيف حب نائى
بالهازورة على غير وعد * نسخت آيها ظلام التنائى
بت منها منعما فى سرور * وسنا نورها دجى الظلماء
وتجلى اشراقها بوصال * مهديا للقلوب كل هناء

ويقول فى مديحها

عمدة ماجد مكنى أبا الانوار رب الفخار نجل الوفاء
أشرف العالمين أصلا وفصلا * مفرد العصر نخبة الاصفياء

ويقول فيها

أشرقت فى قلوبنا من سناه * نيرات بهية الاضواء
هو روح الاله فى كل مجلى * هو تاج الجمال للعلياء
هو بدر البدور فى كل اوج * هو نجم الهدى وشمس الضياء
هو باب المنى فتوحا ونصرا * منه تمت مظاهر النعماء
هو رجائى وعدتى ونصيرى * واعتمادى فى شدتى ورخائى

ومدحه صاحبنا يتيمة الدهر وبقية نجباء العصر الناظم الناثر السيد اسمعيل الوهبى الشهير بالخشاب بهذه القصيدة الغراء اللامية وهى

ذاك المحيا وذاك الفاحم الرجل * باء بلبى وتيك الاعين النجل
وبى غزالا اذا شمس الضحى افلت * أراك شمسا وجنح الليل منسدل
أغن أغيد وضاح الجبين له * خد اسيل وطرف كاسه كحل
نشوان لم يحتس صرفا مشعشعة * لكنه بالذى فى ثغره ثمل
أقام فى كبدى الوجد المضر به * حتى تحلل فيها تسفح المقل
وفى الجوانح اذكى صده حرقا * تكاد من حرها الاحشاء تشتعل
حلت فيه الذى تعيا الجبال به * وما لقيس بما قاسيته قبل

كم بت فيه وأشواقى تؤرقنى * ودمع عينى على خدى ينهمل
وعاذل جاء يلحانى فقلت له * دعنى بمدحى امام العصر اشتغل
محمد المرتضى الراقى ذرا شرف * تلوح من دونه الجوزاء والحمل
السيد السند الثبت الموضح ما * للعجز قد تركت ايضاحه الاول
صدر الشريعة مصباح البرية من * يضيق عن وصفه التفصيل والجمل
أحيا معالم علم كنت أنشدها * انا محبوك فاسلم أيها الطلل
وقام فى الله للاسلام منتصرا * وكاد لولاه يصمى الحادث الجلل
أعيا أكف الكرام الحافظين له * فى رقم صالح قول اثره عمل
للخط أولا فللخطى راحته * فماله عنهما الا الندى شغل

(ومنها)

ضرائب من معال لم يخص بها * الاه منها سواه حظه العطل
يا ابن الذى قد غدا جبريل خادمه * وبشرت قومها قدما به الرسل
خذها اليك وان كانت مقصرة * حسبى علا أنها حبلى بكم تصل
ما قالها فى بنى العباس شاعرهم * استاذ أهل القريض المادح الغزل
لا زلت مبلغ مثلى ما يؤمله * وللمرقوع أمنا ان عرا وجل

(فأجابه بقوله)

اعقد لآل أم نجوم ثواقب * أم الروض فيه الورق جاءت تخاطب
والاعروس فى ملاء محاسن * لها الصون عن عين الحواسد حاجب
والانظام من حبيب مجدد * أخى الفضل من دانت لديه الغوارب

(وهى طويلة وله أيضا)

اذا ما هب سلطان المريسى * وأبدى الجو وجها للعبوس
فزعت بمفرد الكافات يأتى * بجمع حاصل هو كاف كيسى
به أصبحت أرفل فى كساء * به أمسيت فى كن نفيس
به تجلى من السمراء كاسى * الى على يدى غزلان خيس
فارشف تارة منها وطورا * من الثغر الشنيب بلا مقيس

(وله فى المعنى)

اذا ضم قطر الجوعنا معاشنا * وهبت رياح بالعشية بارده
قصرت على كاف الكتاب مطالعا * ومقتبسا منه فوائد شارده

(وله أيضا)

قد عد قوم فى الشتاء لذاذة * كافية تكفى لدى الانواء
كالكيس والكانون والكن الذى * يأوى له العانى وكاس طلاء
ثم الكتاب وسادس الكافات من * شمس تضىء دنت وكاف كساء
ولدى أن الكير يجمع كل ما * ذكروا من الافراد والاجزاء

(وله فى المعنى)

لكاف الكيس فضل معتبر * يفوق به على الكافات طرا
اذا ظفرت به كفك يوما * تسنى سائر الكافات قسرا

(وله أيضا فى المعنى)

اذا هب سلطان المريسى غدوة * وجلل آفاق السماء سحاب
وضاق لتحصيل الامانى مذاهب * فنعم جليس الصالحين كتاب

(وله أيضا)

كاف الكياسة مع كيس اذا اجتمعا * يوما لمرء غدا فى العصر سلطانا
بالكيس يصبح مقضيا حوائجه * وبالكياسة يولى الكيس احسانا
والكيس منفردا مضن بصاحبه * والكيس منفردا يوليه مجانا

(وله فى اجازة)

أجزت لمن حوى قصب الفخار * وجلى فى العلوم فلا يجارى
رواياتى جميعا عن شيوخ * ثقات أهل فضل واختبار
لهم بين الملا صيت ومجد * وفخر واعتماد فى اشتهار
ومنظومى ومنثورى جميعا * وان لم آلك اهلا لاعتبار
وحسن الظن بالاغضا كفيل * ورعى العهد مع بعد المزار
فأنت المفرد العلم المنادى * ومثلك من أصاخ الى اعتذار
ولا تغفل محبك من دعاء * بنيل القصد فى تلك الديار
ويرجو المرتضى منكم قبولا * عسى يعطى الرضا عند القرار
بجاه المصطفى خير البرايا * امام المرسلين المستجار
على اعتابه أزكى سلام * وصحب ما أضات شمس النهار

وله فى أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم

بتمليخ مكسلين مشلين بعده * دبرنوش مرنوش أشداء الكهف
وخذ شاذنوشا سادس الصحب ذاكرا * كفشططيوش فى رواية ذى العرف
نوانس سانينوس مع بطنيوشهم * مكرطونش تلك الروايات فاستوفى
وكشفوطط كندسلططنوس هكذا * روبناوا دنوش على حسب الخلف
وبينونس كشفيطط اربطانس * وصرطوكش عند الاجلة فى الصحف
وكلبهم قطمير سابع سبعة * تخذ وتوسل يا أخا الكرب والرجف

(ومن كلامه أيضا)

توكل على مولاك واخش عقابه * وداوم على التقوى وحفظ الجوارح
وقدم من البر الذى تستطيعه * ومن عمل يرضاه مولاك صالح
وأقبل على فعل الجميل وبذله * الى أهله ما اسطعت غير مكالح
ولا تسمع الاقوال من كل جانب * فلابد من مثن عليك وقادح

ونظمه كثير ونثره بحر غزير وفضله شهير وذكره مستطير وكنت كثيرا ما اجتلى وجه وداده وأوقد نار الفكرة بقدح وارى زناده واستظل بدوحه المريع واستمد من بحره السريع وأسامره بما يذكرنا عهود الرقتين وأقتبس من صفات فضله وذاته فى الربيعين كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليال * سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالى * وعنوان المسرة والامانى

وبالجملة فانه كان فى جمع المعارف صدرا لكل ناد حتى قوض الدهر منه رفيع العماد وآذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت * فانها تسقى بماء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم وأصيب بالطاعون فى شهر شعبان وذلك انه صلى الجمعة فى مسجد الكردى المواجه لداره فطعن بعد ما فرغ من الصلاة ودخل الى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفى يوم الاحد فأخفت زوجته واقاربها موته حتى نقلوا الاشياء النفيسة والمال والذخائر والامتعة والكتب المكلفة ثم أشاعوا موته يوم الاثنين فحضر عثمان بيك طبل الاسماعيلى ورضوان كتخدا المجنون وادعى ان المتوفى أقامه وصيا مختارا وعثمان بيك ناظرا بسبب ان زوج أخت الزوجة من اتباع المجنون يقال له حسين اغا فلما حضروا وصحبتهما مصطفى افندى صادق فأخذوا ما احبوه وانتقوه من المجلس الخارج وخرجوا بجنازته وصلوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم بموته أهل الازهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد الخطة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان كتخدا فى اثر ذلك واشتغل عثمان بيك بالامارة ثم مات سيده أيضا وأهمل أمر تركته فاحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ونقلوا الاشياء الثمينة والنفيسة الى دارهم ونسى أمره شهورا حتى تغيرت الدولة وتملك الامراء المصريون الذين كانوا بالجهة القبلية وتزوجت زوجته برجل من الاجناد من اتباعهم فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضى خوفا من ظهور وارث وأظهروا ما انتقوه مما انتقوه من الثياب وبعض الامتعة والكتب والدشتات وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فضة فأخذ منها بيت المال شيأ وأحرز الباقى مع الاول وكانت مخلفاته شيأ كثيرا جدا أخبرنى المرحوم حسن الحريرى وكان من خاصته وممن يسعى فى خدمته ومهماته انه حضر اليه فى يوم السبت وطلب الدخول لعيادته فادخلوه اليه فوجده راقدا معتقل اللسان وزوجته واصهاره فى كبكبة واجتهاد فى اخراج ما فى داخل الخبايا والصناديق الى الليوان ورأيت كوما عظيما من الاقمشة الهندية والمقصبات والكشميرى والفراء من غير تفصيل نحو الحملين وأشياء فى ظروف وأكياس لا أعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات العب الثمينة مبددا على بساط القاعة وهى بغلافات بلادها قال فجلست عند رأسه حصة وأمسكت يده ففتح عينيه ونظر الى وأشار كالمستفهم عما هم فيه ثم غمض عينيه وذهب فى غشوته فقمت عنه قال ورأيت فى الفسحة التى امام القاعة قدرا كثيرا من شمع العسل الكبير والصغير والكافورى المصنوع والخام وغير ذلك مما لم أره ولم التفت اليه ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم يرثه أحد

من الشعراء * وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الاعضا معتدل اللحية قد وخطه الشيب في أكثرها مترفها في ملبسه ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر وطرفها الآخر داخل طي العمامة وبعض أطرافه ظاهر وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشا بسوما وقورا محتشما مستحضر النوادر والمناسبات ذكيا لوذعيا فطنا ألمعيا روض فضله نضير وماله في سعة الحفظ نظير جعل الله مثواه قصور الجنان وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران *(ومات)* الامام العلامة والحبر المدقق الفهامة ذو الفضائل الجمة والتحقيقات المهمة الذكي الالمعي النحوي المعقولي الفقيه النبيه الشيخ عمر البابلي الشافعي الازهري تفقه على علماء العصر وحضر الشيخ عيسى البراوي والشيخ الصعيدي والشيخ أحمد البيلي والشيخ عبد الباسط السنديوني وتمهر في العلوم واقرأ الدروس وأخذ طريق الخلوتية على شيخنا الشيخ محمود الكردي ولقنه الاسماء ولازمه في مجالسه وأوراده ملازمة كلية ولوحظ بانظاره وتزوج بزوجة الشيخ أحمد أخي الشيخ حسن المقدسي الحنفي وكانت مثرية فترونق حاله وتجمل بالملابس وعرفته الناس وماتت زوجته المذكورة لا عن عصبة فحاز ميراثها والتزم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر فعند ذلك اتسعت عليه الدنيا وسكن دارا واسعة واقتنى الجواري والخدم ومواشي وأبقارا وأغناما واستأجر أرضا قريبة يزرعها بالبرسيم تغدو اليها المواشي وتروح كل يوم من أيام الربيع ثم تزوج ببنت شيخه الشيخ محمود بعد وفاته وأقام متنعما معها في رفاهية من العيش مع ملازمته للاقراء والافادة الى ان أدركه الاجل المحتوم وتوفي في هذه السنة بالطاعون وكان انسانا حسنا جم الفرائد والفوائد مهذب الاخلاق لين الطباع حسن المعاشرة جميل الاوصاف رحمه الله تعالى *(ومات)* العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن الحسن البوسنوي السراي المعروف ببشناق افندي قدم مصر سنة تسع وستين ومائة وألف ووعظ بمساجدها وأكرمه الامراء الجنسية ثم توجه الى الحرمين وقطن بمكة ورتب له شيء معلوم على الوعظ والتدريس ومكث مدة ثم حصلت فتنة بين الاشراف والاتراك فنهب بيته وخرج هاربا الى مصر فالتجأ الى علمائها فكتبوا له عرضا الى الدولة بمعرفة ما جرى عليه فعين له شيء في نظير ما ذهب من متاعه وتوجه الى الحرمين فلم يقر له بمكة قرار ولم يمكنه الامتزاج مع رئيس مكة لسلاقة لسانه واستطالته في كل من دب ودرج فتوجه الى الروم ومكث بها أياما حتى حصل لنفسه شيأ من معلوم آخر فأتى الى مكة وصار يطلع على الكرسي ويتكلم على عادته في الحط على أشراف مكة وذمهم والتشنيع عليهم وعلى أتباعهم وذكر مساويهم وظلمهم فأمره شريف مكة بالخروج منها الى المدينة فخرج اليها وقد حنق غيظا على الشريف فلما استقر بالمدينة لف عليه بعض الاوباش ومن ليس له ميل الى الشريف فصار يطلع على الكرسي ويستطيل بلسانه عليه ويسبه جهرا وغره موافقة أولئك معه وان الشريف لا يقدر أن يأتي لهم بحركة فتعصبوا وزادوا نفورا وأخرجوا الوزير الذي هو من طرف الشريف وكاتبوا الى الدولة برفع يد الشريف عن المدينة مطلقا وانه لا يحكم فيهم أبدا وانما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط وأرسلوا بالعروض مفتي المدينة فكتب لهم على مقتضى طلبهم

خطايا

خطايا الى أمير الحاج الشامي والى الشريف ولما أحس الشريف بذلك تنبه لهذه الحادثة وعرف ان أصلها من أنفار بالمدينة أحدهم المترجم واستعد للقاء أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ورام منه اوانه ان يرزمنه شيء خلاف ما عهد منه فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ما عنده وأنكر أن يكون عنده شيء من الاوامر في حقه ومضى لنسكه حتى اذا رجع الى المدينة تنمر وتشمر وكاد ان يأكل على يده من الندم والحسرة وذهب الى الشام ولما خلت مكة من الحجوج جرد الشريف عسكرا على العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفر بهم ودخل المدينة فجأة ولم يكن ذلك يخطر ببالهم قط فما وسعهم الا انهم خرجوا للقائه فآنسهم وأخبرهم انه ما أتى الا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وليس له غرض سواه فاطمأنوا بقوله وشق سوق المدينة بعسكره وعبيده حتى دخل من باب السلام وتملى من الزيارة وأقبلت عليه أرباب الوظائف مسلمين فأكرمهم وكساهم فلما آنس منهم الغفلة أمر بامساك جماعة من المفسدين الذين كانوا يحفرون وراءه فاختفى باقيهم وتسللوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة وكان المترجم أحد من اختفى في بيت ثلاثة أيام ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر ومشى على طريقته في الوعظ وعقد له مجلسا بالمشهد الحسيني وخالط الامراء وحضر درسه الامير يوسف بيك ومال اليه وألبسه فروة ودعاه الى بيته وأكرمه وتردد اليه كثيرا وكان يجله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت الى قوله ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم واستمر بمصر وسكن بحارة الروم ورتب له بالضربخانة مائة نصف فضة في كل يوم لمصروفه وصار له وجاهة عند أبناء جنسه الى ان وقع له ما وقع مع اسمعيل باشا بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا وحط من قدره وأهانه وحبسه نحو ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه بشفاعة علي بيك الدفتردار وانزوى خاملا في داره الى أن مات في أوائل شعبان بالطاعون سامحه الله تعالى *(ومات)* الجناب المكرم المبجل المعظم جامع المعارف وحاوي اللطائف الامير حسن افندي ابن عبد الله الملقب بالرشدي الرومي الاصل مولى المرحوم علي اغا بشير دار السعادة المكتب المصري اشتراه سيده صغيرا وهذبه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده على عبد الله الانيس وكان ليوم اجازته محفل نفيس جمع فيه الرؤس والرئيس ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل في حال حياة سيده معتكفا على المشق والتسويد معتنيا بالتحرير والتجويد الى ان فاق أهل عصره في الجودة في الفن وجمع كل مستحسن ولما توفي شيخ المكتبين المرحوم اسمعيل الوهبي جعل المترجم شيخا باتفاق منهم لما أعطي من مكارم الشيم وطيب الاخلاق وتمام المروءة وحسن تلقي الواردين وجميل الثناء عليه من أهل الدين وألف من أجل شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق جمع فيه ما يتعلق بفنهم مع ذكر أسانيدهم وهو غريب في بابه يستوقف الرائع في مربع هضابه ولم يزل شيخا ومتكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعميدهم الذي يشار اليه عند الارباب نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب وأما نسخ الدلائل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب الى أن طافت به المنية طواف الوداع ونثرت عقد ذلك الاجتماع وبموته انقرض نظام هذا الفن *(ومات)* صاحبنا الاديب الماهر والنبيه الباهر نادرة العصر وقرة عين الدهر عثمان بن محمد بن حسين الشمسي وهو أحد الاخوة الاربعة أكثرهم معرفة

وأغزرهم أدبا وأغوصهم فى استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وأمهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحموى الحسينى ولد المترجم بمصر وربى فى حجر أبويه وتعلق من صغره بمعرفة الفنون الغريبة فنال طرفا منها حسنا يليق عند المذاكرة وعرف الفرائض واستخرج منها طرقا غريبة فى استحقاق المواريث فى قسم الغرماء فى شبابيك وله سليقة شعرية مقبولة ومما كتبه فى عنوان كتاب

أدين الله مالك من نظير * ولالك فى التقى والفضل ثانى
سألت الله أن تبقى بعز * ولا يثنيك عما شئت ثانى

ثم اتبعه بنثر فقال حضرة سيدى وقدوتى وعمدتى وعدتى من أرجو من الله بقاء حياته وان يعزه بكل حباته وان يمن علينا من فضل مزياته خوارق عاداته آمين يارب العالمين (أما بعد) فالمتكلم فى هذا الجناب كالمهدى للبحر قطره والمفضل على الشهد قطره لازال مولانا معجزا أحبابه بمدح أوصافه ومحفوظا برعاية الله وأعظم ألطافه الى آخر ما قال ومن نظمه

وأغيد لؤلؤى الجسم ذى هيف * متمم الحسن فيه كم أرى عجبا
كأنما خاله من نار وجنته * انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا

وقد شطرهما صنوه عثمان الصفانى وسيأتى فى ترجمته رحمهما الله وله معرفة باللغة جيدة يطالع كتبها ويحل عقدها ويسأل عن غرائب الفن ويغوص بذهنه على كل مستحسن ولقد نظم فرائض الدين وأسماء أهل بدر وغير ذلك (ومن آثاره) قصيدة جيمية فى مدح السيد أحمد البدوى قدس الله تعالى سره

اليك اليك قد زاد احتياجى * ومن ناداك يابدوى فناجى
لقد أعييت مما اصاب جسمى * من العصيان واختلف اختلاجى
ذنوب واجتراء ليس يحصى * وغير سوء أفعالى مزاجى
وأهوانى الهوى فبدا هوانى * فهذا الوقت هاو فى لجاجى
وقد أسرفت عمرى فى التلاهى * وضاق بما جنيت له نجاجى
وكم بارزت ربى بالمعاصى * وكان بها التلذذ فى هياجى
وكم يوما أسأت الفعل فيه * وزدت اساءة جنح الدياجى
فيا أسفى ويا حزنى ووجدى * من العصيان قد زاد انزعاجى
ولما قل اسعافى وطبى * ولم ألق لدائى من علاج
لنحو العبد سوى ولعت عيسى * لكى أرجو خلاصى وانفراجى
أنخت ظعون أسقامى وكربى * لباب كم له فى الناس راجى
فيابدوى ياقصدى وسؤلى * وياحامى الحمى يوم العجاج
دخيل فى حماك وأنت غوث * وحاشى أن تخيب من يناجى
فأنقذه وسلكه طريقا * الى التقوى بعز وابتهاج
فعثمان له حسن اعتقاد * ولم يصغ لقداح وهاجى

وله غير ذلك كثير وبالجملة انه كان من محاسن الزمان توفى رحمه الله فى أواخر شعبان مطعونا

وخلف

وخلف ولديه محمد جربجى وحسين جربجى أحياهما الله حياة طيبة *(ومات)* الاجل المبجل بقية السلف ونتيجة الخلف الوجيه الصالح النبيه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد شيخ سجادة جده سيدى عبد الوهاب الشعرانى مات أبوه الشيخ أحمد فى سنة أربع وثمانين وتركه صغيرا دون البلوغ فكفلته أمه فتولى السجادة الشيخ أحمد من أقاربه وتزوج بامه وسكن بدارهم ولما شب المترجم وترشد اشترك معه بالمناصفة ثم توفى الشيخ أحمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ فى عز وعفاف وصلاح وحسن حال ومعاشرة ومودة وعمر البيت حسا ومعنى وأحيا مآثر أجداده وأسلافه وكان شديد الحياء والحشمة والتواضع والانكسار والخشية والحلم والتؤدة ومكارم الاخلاق ولما تم كماله بدا زواله واخترمته فى شبابه يد الاجل فقطعت شمس عمره منطقة الامل وخلف ابنا صغيرا يسمى سيدى قاسما بارك الله فيه *(ومات)* أعز الاخوان وأخص الاصدقاء والخلان النجيب الصالح والاديب الناجح شقيق النفس والروح وصحبته باب الخير والفتوح المتفنن النبيه سيدى ابراهيم بن محمد الغزالى بن محمد الدادة الشرايبى من أجل أهل بيت الثروة والمجد والعز والكرم وهو كان مسك ختامهم وبموته انقرض بقية نظامهم وقد تقدم استطراد بعض أوصافه فى ترجمة المرحوم سيدى أحمد رفيق المرحوم رضوان كتخدا الجلفى ومنها حرصه على فعل الخير ومكارم الاخلاق وتقديم الزاد ليوم المعاد والصدقات الخفية والافعال المرضية التى منها تفقد طلبة العلم الفقراء والمنقطعين ومواساتهم ومعونتهم وكان يشترى المصاحف والالواح الكثيرة ويفرقها بيد من يثق به على مكاتب أطفال المسلمين الفقراء معونة لهم على حفظ القرآن ويملأ الاسبلة للعطاش ولا يقبل من فلاحينه زيادة على المال المقرر ويعاون فقراءهم ويقرضهم التقاوى واحتياجات الزراعة وغيرها ويحسب لهم هداياهم من أصل المال وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد المالكى ويحضر دروسه فى كل يوم وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم الفيومى وكان ينفق عليه وعلى عياله ويكسوهم ولم يزل سمح السجية بسام العشية الى ان بغته الطاعون حالا وكان موته ارتجالا فنضبت جداوله واستراحت حساده وعواذله وكان رحمه الله حسنة فى صحائف الايام والليالى وروضة تنبت الشكر فى رياض المعالى

فلو بعت يوما منه بالدهر كله * لفكرت دهرا ثانيا فى ارتجاعه

(ومات) أيضا من بيتهم الاجل المكرم أحمد جلبى ابن الامير على وكان شابا لطيف الذات مليح الصفات مقبول الطباع مهذب الاوضاع *(ومات)* أيضا من بيتهم الامير عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد جربجى وكان من أكابر بيتهم وبقية السلف من طبقتهم ذا وجاهة وعقل وحشمة وجلالة قدر *(ومات)* أيضا من بيتهم الامير رضوان صهر أحمد جلبى المذكور وكان انسانا لا بأس به أيضا *(ومات)* من بيتهم عدد كثير من النساء والصبيان والجوارى فى تلك الايام المعدودة منهم ومن غيرهم عقد النظام *(ومات)* الصنو الفريد والعقد النضيد الذكى النبيه من ليس له فى الفضل شبيه صاحبنا الاكرم وعزيزنا الانخم ابراهيم جلبى ابن أحمد أغا البارودى نشأ مع أخويه على ومصطفى فى حجر والدهم فى رفاهية وعز ولما مات والدهم فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف تزوجت والدتهم وهى ابنة

ابراهيم كتخدا القازدغلى بعهد خازندار زوجها وهو محمد اغا الذى اشتهر ذكره بعد ذلك
فكفل أولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم وعانى المترجم تحصيل الفضائل وطلب العلم ولازم
حضور الدروس بالازهر فى كل يوم وتقيد بحضور الفقه على السيد أحمد الطحطاوى والشيخ
أحمد الخانبونسى وفى المعقول على الشيخ محمد الدشتى والشيخ على الطحان حتى أدرك من ذلك
الحظ الوفر وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار ما يحتاج اليه من المسائل النقلية
والعقلية وترونق بالفضائل وتحلى بالفواضل الى ان اقتنصه فى ليل شبابه صياد المنية
وضرب سورا بينه وبين الامنية *(ومات)* أيضا بعده بيومين أخوه سيدى على وكان جميل
الخصائل مليح الشمائل رقيق الطباع يشنف بحسن ألفاظه الاسماع اخترمته المنية
وحلت بساحة شبابه الرزية *(ومات)* الصاحب الامثل والاجل الافضل حاوى
المزايا المنزه عن النقائص والرزايا عبد الرحمن افندى ابن أحمد المعروف بالهلوانى كاتب
كبير باب تفكشيان من أعيان أرباب الاقلام بديوان مصر كان اشتغل بطلب العلم ولازم
حضور الاشياخ وحصل فى المعقول والمنقول ما تميز به عن غيره من أهل صناعته مع حسن
الاخلاق وجميل الطباع وحضر على الشيخ مصطفى الطائى كتاب الهداية فى الفقه مشاركا لنا
وأخذ أيضا الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيرا من الاجزاء والمسلسلات
والصحيحين وغير ذلك وألف حاشية على مراقى الفلاح واقتنى كتبا نفيسة وكان يباحث
ويناضل مع عدم الادعاء وتهذيب النفس والسكون والتؤدة والامارة والسيادة الى ان أجاب
الداعى ونعته النواعى واضمحل حال أبيه بعده وركبته الديون وجفاه الاخدان والمحبون
وصار بحالة يرثى له الشامت ويبكى حزنا عليه من يسمع ذكره من الناعت الى ان توفى بعده
بنحو سنتين *(ومات)* الامير المبجل والنبيه المفضل على بن عبد الله الرومى الاصل مولى
الامير أحمد كتخدا صالح اشتراه سيده صغيرا فتربى فى الحريم وأقرأه القرآن وبعض متون
الفقه وتعلم الفروسية ورمى السهام وترقى حتى عمل خازندار عنده وكان بيته موردا للافاضل
فكان يكرمهم ويحترمهم ويتعلم منهم العلم ثم أعتقه وأنزله حاكما فى بعض ضياعه ثم رقاه الى ان
جعله رئيسا فى باب المتفرقة وتوجه أميرا على طائفته بصحبة الخزينة الى الابواب السلطانية
مع شهامة وصرامة ثم عاد الى مصر وكان ممن يعتقد فى شيخنا السيد على المقدسى ويجتمع به كثيرا
وكان له حافظة جيدة فى استخراج الفروع وأتقن فن رمى النشاب الى ان صار استاذا فيه
وانفرد فى وقته فى صنعة القسى والسهام والدهانات فلم يلحقه أهل عصره وأضر بعينيه
وعالجهما كثيرا فلم يفده فصبر واحتسب ومع ذلك فيرد عليه أهل فنه ويسألونه فيه
ويعتمدون على قوله ويجيد القسى تركيبا وشدا واقد أتاه وهو فى هذه الضرارة رجل
من أهل الروم اسمه حسن فأنزله فى بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق فى زمن قليل أقرانه وسلم
له أهل عصره وحينئذ طلب منه ان يأذن له فيها واجتمع أهل الصنعة فى منزله لحضور هذا
المجلس فأرسل الى شيخنا السيد محمد مرتضى وطلب منه شيأ يناسب المجلس فكتب عن
لسانه ما نصه الحمد لله الذى علم الانسان ما لم يعلم وهدى بفيض فضله الى الطريق الاقوم
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبى الاكرم الناصر لدين الحق بالسيف والسنان

المقوم وعلى آله وصحبه ما رمى مجاهد فى سبيل الله سهما والى الجنة تقدم (أما بعد)
فيقول الفقير الى الله تعالى على بن عبد الله مولى المرحوم أحمد كتخدا صالح غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه ورحم من مضى من سلفه وجعل البركة فى عقبه وخلفه اعلموا اخوانى
فى الله ورسوله أن كل صنعة لها شيخ وأستاذ وقد قالوا صنعة بلا أستاذ يدركها الفساد وأن
صنعة القوس والنشاب بين الاقران والاصحاب على ممر الاحقاب شريفة وطريقة بين
السلف والخلف مقبولة منيفة اذ بها تعمير باب الجهاد وفتح قلاع أهل الكفر والعناد وقد
أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى الكتاب باعداد القوة وفسر ذلك برمى النشاب حيث قال
جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
وروى مسلم فى صحيحه عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فى تفسير هذه الآية الا ان القوة الرمى فكرره ثلاث مرات وذلك زيادة لبيانه
وتفخيما لشانه والامر من الله يقتضى الوجوب وهو فرض كفاية على المسلمين لنكاية أعداء
الدين وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بالقوس وركب الخيل وتقلد بالسيف وطعن
بالرمح وكانت عنده ثلاث قسى قوس معقبة تدعى بالروحاء وقوس من شوحط تدعى البيضاء
وأخرى تسمى الصفراء وثبت ان كل شئ يلهو به المؤمن باطل الا ثلاثا فذكر احداهن الرمى
بالقوس وفى الاخبار الصحيحة ان الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه
المحتسب فيه الخير والرامى به والممده ومنبله فارموا واركبوا ولان ترموا أحب الى من ان
تركبوا وروى البخارى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر على نفر من أسلم ينتضلون فقال ارموا بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا وورد فى فضل
الرمى أحاديث كثيرة منها فى صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا وقد عصى وعن أبى هريرة رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم الرمى ثم نسيه فهى نعمة سلبها
وروى النسائى عن عمرو بن عقبة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من رمى بسهم فى سبيل الله بلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة وصح ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يخطب وهو متكئ على قوس وجاء جبريل عليه السلام يوم أحد وهو متقلد
قوسا عربية ويروى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ
قوسا عربية نفى الله عنه الفقر والاحاديث فى ذلك كثيرة وفى الكتب شهيرة وقد ثبت ان
أول من رمى بالقوس العربية آدم عليه السلام نزل جبريل عليه السلام من الجنة وبيده
قوس وتروسهمان فاعطاها الله وعلمه الرمى بها ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم صار الى
ولده اسمعيل عليه السلام واليه ينتهى اسناد شيوخ هذا الفن ولما كان الامر كذلك رغب
الراغبون فى صنعة القسى واجتهدوا فى تركيبها وأبدعوا فى اتقان السهام التى يرمى بها
امتثالا لامر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم واسعافا لاخوانهم المسلمين من الغزاة
والمجاهدين وكان من بينهم الرجل الكامل الحسن السمت والشمائل حسن بن عبد الله
مولى على قد طال اجتهاده فى هذه الصنعة من مد القوس واطلاقها والاختلاس وحل الاوتار

قوله ان الله تعالى ليدخل
الخ هكذا بالنسخ التى
بايدينا والذى فى الجامع
الصغير ان الله يدخل بالسهم
الواحد ثلاثة نفر الجنة
صانعه يحتسب فى صنعته
الخير والرامى به ومنبله
وهو الموافق لقوله ثلاثة
فليحرر هذا الحديث

والجلة والكشتوان وفرض سية القوس من سائر أنواعها العربية والمعقبية والواسطية والخراسانية والشامية وما يتعلق بها من تنجر الخشب وتركيبه ونشر اللعام وتوقيعه والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان مما عليه عمل الاستاذين من سالف الزمان فلما رأيت منه هذا الاتقان فى صنعته والاذعان بحسن معرفته والاحكام مع التفقه فى سائر الاوقات لاصول صناعته صدرت منى هذه الاجازة الخاصة له بشهادة الاخوان فى هذه الصنعة الشريفة البيان كما أجازنى به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله افندى ابن محمد البسنوى بحق أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج على الالبانى عن شيخه محمد الاسطنبولى باسناده المتصل الى عبد الرحمن الفزارى والامام صاحب الاختيار مؤلف الايضاح المعروف بالطبرى بحق أخذهما عن أئمة هذا الفن المشهورين طاهر البلخى واسحق الرفاء وأبى هاشم الباوردى باسانيدهم المتصلة عن شيخ الى شيخ الى ان ينتهى ذلك الى سيدنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام وحسبك من علو سند ينتهى الى هذا الامام وأوصيه كما أوصى اخوانى ونفسى بالمخالطة بالادب الجميل وتواضع النفس وحملها على مكارم الاخلاق وان لا يرفع نفسه على أحد وان لا يحقر أحدا من خلق الله وان يجعل دأبه لزوم الصمت والادمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة والوقار وان يسمى الله فى أول مسكه فى صنعته ويستمد من الله القوة والحول ولا يفخر ولا ييأس من روح الله ولا يسب نفسه ولا قوسه ولا سهامه ولا يحدث نفسه بالعجز فانه يصل الى ما وصل اليه غيره فان الرجال بالهمم ففى الحديث المؤمن القوى أحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير وأن يديم النظر الى معرفة العيوب العارضة للقسى والسهام وعقد الاوتار ويتعاهد ذلك وكيفية ازالة العيب ان حدث ويعرف من أى حدث وان لا يبيع سلاح الجهاد لكافر ويفتش دين من يشترى ان كان رجلا أو صبيا فيحتاج ذلك الى اذن والده فاذا علم اسلامه ووثق فيأخذ عليه العهد ان لا يرمى به مسلما ولا معاهدا ولا كلبا ولا شيأ من ذوات الارواح الا ان يكون صيدا أو ما يجب قتله وان لا يعلم صنعته الا لاهله الذى يثق بدينه فقد روى انه لا يحل منع العلم عن مستحقه ويجب اعطاؤه بحقه سيما ان كان عارفا بقدر العلم راغبا فيه طالبا لوجه الله تعالى لا للمباهاة والمفاخرة ويجب عليه ان يروض تلامذته ويؤلف بينهم ويحرضهم على العمل ولا يعاتبهم الا فى خلوة وهو مع ذلك لازم الهيبة كثير السكوت متان فى الامور غير عجول للجواب والتقوى أصل كل شئ وهو رأس مال الانسان ونختم الكلام بالحمد والثناء لرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه الاعيان وسمع المترجم على شيخنا المذكور أكثر الصحيح بقراءة كل من الشريفين الفاضلين سليمان بن طه الاكراشى وعلى بن عبد الله ابن أحمد وذلك بمنزله المطل على بركة الفيل وكذلك سمع عليه المسلسل بالعيد بشرطه وحديثين مسلسلين بيوم عاشوراء بتخريج السيد المذكور وأشياء أخر ضبطت عند كاتب الاسماء وأخذ الاجازة من الشيخ اسمعيل بن أبى المواهب الحلبى وكان عنده كتب نفيسة فى كل فن رحمه الله * (ومات) * الشاب اللطيف المهذب الظريف الذى يحكى بأدبه نسمات الشمال أو ابن العفيف محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب أبوه مولى للقاسم الشرايبى مات أبوه فى

حداثته وكان مولده سنة أربع وستين ومائة وألف وكفله صهره سليمان بن محمد الكاتب أحد كتاب المقاطعة بالديوان ونشأ فى الرفاهية والنعم وعانى طلب العلم فنال منه ما أخرجه من ربقة الجهل وتعلق بالعروض وأخذه عنه الشيخ محمد بن ابراهيم العوفى المالكى فبرع فيه ونظم الشعر الا انه كان يعرض شعره للذم بالتزامه فيه ما لا يلزم كتب اليه صاحبنا المتقن العلامة السيد اسمعيل بن سعد بن اسمعيل الوهبى المعروف بالخشاب على ديوانه

قل للرئيس أبى الحسين محمد * خدن المعالى والسرى الامجد
والحاذق الفطن اللبيب أخى الذكا * ء اللوذعى الالمعى الاوحد
ألزمت نفسك فى القريض مذاهبا * ذهبت بشعرك فى الحضيض الاوهد
وتركت ما قد كان فيه لازما * هلا عكست فجئت بالقول الذى
كدرت منه بما صنعت بحوره * فغدت مشارع ليس يعوها الصدى
فاذا نظمت فكن لنظمك ناقدا * نقد البصير بذهنك المتوقد
أو لا فدع تكليف نفسك واسترح * من قولهم ما شعره بالجيد
ولئن عنفت عليك فيما قلته * فلقد بذلت النصح للمسترشد

فلما قرأها ضحك ولم يزد على ان قال له أنت فى حل وكان رحمه الله قد علق غلاما من أبناء الكتاب فكتب اليه أيضا السيد اسمعيل

انى أجلك ان تصبو بمبتذل * على نسغك العليا من صغر
أمسك عليك وحاذر من اخا فتى * قد صار مذ نشا ينقد من دبر

وكتب اليه الاديب الماهر طه بن عرفة مقرظا على ديوانه بيتين فى غاية الحسن

لك لفظ كأنه الدر نظما * صدف القلب عن سواه ملما
لو تجلى منه الجمال الاثانى * اترضاك للفؤاد صفيا

فكتب اليهما بيتا واحدا

ان اسمعيل عندى * مثل أنثى بل وطه

ومن شعره رحمه الله تعالى

نار الخليل اذا بدت فى مهجتى * ورشفت ذاك الثغر بردها

توفى فى غرة شعبان من السنة (ومات) الصنو الفريد والنادرة الوحيد النبيه اللبيب والمفرد العجيب الفاضل الناظم الناثر سيدى عثمان بن أحمد الصفاقسى المصرى تقدم ذكره فى ترجمة والده أحمد أفندى كاتب الروزنامه بديوان مصر ونشأ فى ظل النعمة والرفاهية وقرأ النحو والمنطق على كل من الشيخ على الطحان والشيخ مصطفى المرحومى حتى مهر فيهما وكان يباحث ويناضل ويناقش أهل العلم فى المسائل العقلية والنقلية وقرأ علم العروض وأتقن بحوره ونظم الشعر وجمع الظرف وكان فيه نوع من الخلاعة واللهو وله تخميس على البردة جيد وأشعار كثيرة وله شعر رقيق منه قوله

نظرت الى حبى وكنت مفلسا * فلم أر فيه للفلوس سوى السوى
فقلت له أين الدراهم قال لى * على انى راض بان أحمل الهوى

ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان الشمسي وهو

(وأغيد لؤلؤى الجسم ذى هيف) * بوجنة أشرقت منها الفؤاد صبا
البدر طرته والغصن قامته * (منعم الحسن فيه كم أرى عجبا)
(كأنما خاله من نار وجنته) * قد زاد حسنا ومن أعلى الخدود ربا
وحين خاف الطفى في الخد يحرقه * (انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا)

ورأيت له أبياتا على القصيدة السلامكية المشهورة وهي

ليس لي في القريض يا قوم رغبه * بعد هذا الذي كساني رعبه
أشهد الله أنني تبت عنه * توبة حرمت على الحبه
حيثما فيه شعر نائب قاض * أبعد الناس بالفصاحة نسبه
كان فيه بجزاؤه صفع وجه * أو قفا أو كان قتلا بحربه
لاجزاه الاله في الناس خيرا * لا ولا فرج المهيمن كربه
حيث أهدى الى البرية داء * مستقرا أعيا فحول الاطبه
يا عديم الاكرام ما أنت الا * آدمي برؤية البغل أشبه
كيف ما تدعى الفصاحة جهلا * أوما تدرى انه سادار غربه
عش جهولا أومت بجهلك حتفا * يا خبيثا يا خبث الارض تربه
فلعمري ما قلته ليس شعرا * بل نباح وأنت كلب ابن كلبه
ثم اني أستغفر الله عما * قد جناه اللسان ان كان سبه

(وله في اسمعيل افندي الكسدار)

يا خليلي أفندينا من كسدار * كوسج الذقن عارى الذقن شعرا
من يكن قرنه كقرنك هذا * فليكن بيته كايوان كسرى

ولم يزل رافلا في حلل السعادة حتى حاز بساحة شبابه الشهادة وتوفى مطعونا عائجا وهو ذاهب لموسم المولد الاحمدى بطندتا في شهر رجب وقد ناهز الاربعين وحضروا به الى مصر محمولا على بعير فغسل وكفن ودفن عند والده رحمه الله *(ومات)* الخواجا المعظم والتاجر المكرم السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربي الفاسي نشأ في حجر والده وتربى في العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وعامل واشتهر ذكره وعرف بين التجار ومات أبوه واستقر مكانه في التجارة وعرفته الناس زيادة عن أبيه وصار يسافر الى الحجاز في كل سنة مقوما مثل أبيه وبنى داره ووسعها وأضاف اليها دكة الحسبة التي بجوار الفحامين وأنشأ دارا عظيمة أيضا بخط الساكت بالازبكية وانضوى اليه السيد أحمد المحروقي وأحبه واتحد به اتحادا كليا وكان له أخ من أبيه بالحجاز يعرف بالعرايشي من أكابر التجار وكان شهير المشهورين ذو ثروة عظيمة فتوفى وصادف وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركاته وتزوج بزوجته وأخذ جواره وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر وسلم قياده وزمامه في الاخذ والعطاء وحساب الشركاء الى السيد أحمد المحروقي وارتاح اليه لحذقه

ونباهته ونجابته وسعادة جده ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنيه وحالت بينه وبين الامنية وتوفى في شعبان مطعونا وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء الاخيرة في المشاعل ودفن عند أبيه بزاوية العربي بالقرب من الفحامين وانتمى السيد أحمد المحروقي الى محمد اغا البارودي كتخدا اسمعيل بيك فحمى اليه وأقره مكانه وأقامه عوضه في كل شئ وتزوج بزوجاته وسكن داره واستولى على حواصله وبضائعه وأمواله ونما أمره من حينئذ وأخذ وأعطى ووهب وصانع الامراء وأصحاب الحل والعقد حتى وصل الى ما وصل اليه وأدرك ما لم يدركه غيره فيما سمعنا ورأينا كما قيل

وإذا السعادة لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان

(ومات) الامير الكبير اسمعيل بيك وأصله من مماليك ابراهيم كتخدا وانضوى الى على بيك بلوط قبان فجعله اشراقه وأقره ونوه بشأنه وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم وزوجه بهانم ابنة ابراهيم كتخدا وعمل لهما مهما عظيما ببركة الفيل شهرا كاملا في سنة أربع وسبعين كما تقدم ذكر ذلك وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التي لم يتفق نظيرها بعده بمصر ولم يزل منظورا اليه في الامارة مدة على بيك وأرسله في سرياته واعتمده في مهماته وبعثه الى سويلم بن حبيب بتجريدة فلم يزل يحاربه حتى هزمه وفر الى البحيرة فلحقه هناك ولم يزل يتبعه ويرصده حتى قتله وحضر برأسه الى مخدومه وذلك في أواخر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وسافر الى الشام صحبة محمد بيك أبي الذهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم وأغاروا على البلاد الشامية وحاربوا على يافا أربعة أشهر حتى ملكوها وسافر قبل ذلك في تجاريد الصعيد وحضر غالب مواقف الحروب مع محمد بيك ومستقلا الى أن بدت الوحشة بين محمد بيك وسيده على بيك وخرج مع محمد بيك الى الصعيد وجرى بينهما الدم بقتله أيوب بيك فأخرج اليه على بيك تجريدة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأميرها المترجم فلما التقى الجمعان ألقى عصاه وخامر على مولاه وانضم بمن معه الى محمد بيك فشد عضده وخان مخدومه وحصل ما حصل من تقلبهم واستيلائهم كما ذكر واستقر مع محمد بيك يراعى حرمته ويقدمه على نفسه ولا يبرم أمرا الا بعد مشاورته ومراجعته وتقلد الدفتردارية وأميرا على الحج سنتين بشهامة وسير حسن ولما مات محمد بيك لم تطمح نفسه للتصدر في الرياسة والامارة بل تركها لاتباعه وقنع بحاله واقطاعه ولزم داره التي عمرها بالازبكية فنافسوه وطمعوا فيما لديه وقصد مراد بيك اغتياله فخرج الى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بيك وغيره وحصل ما هو مسطور ومشروح في محله من قتله يوسف بيك واسمعيل بيك الصغير بمساعدة العلوية ثم غدروا به حتى آل الامر به الى الخروج الى البلاد الشامية وافتراق جمعه ثم سافر الى الروم مع بعض أتباعه ومماليكه وذهب منه غالب ما اجتمع لديه من الاموال وذهب الى اسلامبول فأقام بها مدة ثم نفوه الى شنق قلعة وخرج منها بحيلة تحيلها على حاكمها ثم ركب البحر الى درنة ووصل خبر ذلك الى الامراء بمصر فخرج مراد بيك ليقطع عليه الطريق الموصلة الى قبلي وأرصد له عيونا ينتظرونه بالطريق وأقام على ذلك شهورا فلم يقفوا له على خبر وهو يتنقل عند العربان حتى انه اختفى عند بعضهم نيفا وأربعين يوما في مغارة ثم انه تحيل وأرسل من ألقى الى مراد بيك انه مر من الجهة

الفلاتية بمعرفة الرصد المقيمين فخنق مراد بيك وركب في الحال ليقطع عليه الطريق وتفرق الجمع من ذلك المكان فعند ذلك اجتاز اسمعيل بيك ذلك الموضع وعداه في زي بعض العربان وخلص الى الفضاء الموصل للبلاد القبلية وذهب مراد بيك في نهاية مشواره فلم ير أثرا فلذلك الخبر فرجع الى المكان الذي عرفوه سلوكه فوجد المرابطين على ماهم عليه من التيقظ الى ان تحقق عنده انه تحيل بذلك ومرق وتحول مراد بيك من ذلك الموضع فرجع بخفي حنين ولم يزل حتى كان ما كان ووصل حسن باشا على الصورة المتقدمة ورجع الى مصر وتملكها واستقل بامارتها بعد تغربه تسع سنين ومقاساته للشدائد وظن ان الوقت قد صفا له واستكثر من شراء المماليك واحترقت داره وبناها أحسن مما كانت عليه وحصن المدينة وسورها من عند طرا والجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل الى البحر من الجهتين حتى انه لما أصيب بالطاعون أحضر أمراءه وقال لعثمان بيك طبل بحضرتهم أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك وشد حيلك فاني حصنت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكتها امرأة لم يقدر عليها عدو وتمرض يومين ومات في الثالث سادس عشر شعبان من السنة وكان أميرا جليلا كفؤا للامارة جهوري الصوت عظيم الهمة بعيد الغور كبير التدبير يحب الصلحاء والعلماء ويتأدب معهم ويواسيهم ويقبل شفاعتهم ويكرمهم ولهم فيه اعتقاد عظيم حسن ولما مات غسل وكفن وصلى عليه في مصلى المؤمنين ودفن بتربة علي بيك مع سيدهما ابراهيم كتخدا بالقرب من ضريح الامام الشافعي بالقرافة ولم يفلح بعده خليفته عثمان بيك وأضاع مملكته وسلمها الاخصامه وأخصام سيده *(ومات)* الامير رضوان بيك وهو ابن أخت علي بيك الكبير أمره وقلده الصنجقية وجعله من الامراء الكبار فلما مات خاله واستقل بالمملكة محمد بيك انزوى وارتفعت عنه الامرية وأقام بطالا هو وحسن بيك الجداوي مدة أيام محمد بيك فلما مات محمد بيك وظهر بالامارة ابراهيم بيك ومراد بيك لم يزل على خموله الى ان وقع التفاقم بينهم وبين اسمعيل بيك فانضم هو وحسن بيك الى اسمعيل بيك وساعداه فردا لهما امريتهما ونوها بشأنهما ثم نافقا عليه وخذلاه عندما سافر معهما الى قبلي وكانا هما السبب في غربته المدة الطويلة كما ذكر ثم وقع لهما ما وقع مع المحمدية وذهبا الى الجهة القبلية وأقاما هناك فلما رجع اسمعيل بيك من غيبته انضم اليهما ثانيا ولم يزل معهما وافترق منهما المترجم وحضر الى مصر وانضم الى المحمدية ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانيا بامان واستمر بمصر حتى حضر اسمعيل بيك وحسن بيك فاقام معهم أميرا متكلما وتصادق مع علي بيك كتخدا الجاويشية وعقد معه المؤاخاة ونزل مرارا الى الاقاليم وعسف بالبلاد ولما سافر حسن باشا وخلا لهما الجو فجر وتجبر وصار يخطف الناس ويحبسهم ويصادرهم في أموالهم وتعدى شره لكثير من الفقراء ولم يزل هذا شأنه حتى أطفأ صرصر الموت شعلته وحل بساحته الطاعون ولم يفلته وأراح الله منه العباد وكان أشقر خبيثا *(ومات)* الامير الاصيل رضوان بيك ابن خليل بن ابراهيم بيك بلفيا من بيت المجد والعز والسيادة والرياسة وبيتهم من البيوت الجليلة القديمة الشهيرة بمصر ولم يكن بمصر بيت عريق في الامارة والسيادة الا بيتهم وبيت قصبة رضوان وجميع أمراء مصر تنتهي سلسلتهم اليهما وبيت القازدغلية أصل منشئهم ومغرس سيادتهم

من بيت بلفيا كما تقدم لان ابراهيم بيك بلفيا جد المترجم مملوك مصطفى بيك ومصطفى بيك مملوك حسن اغا بلفيا وهو سيد مصطفى كتخدا القازدغلي ومصطفى هذا كان سراجا عند حسن اغا ورقاه وأمره حتى جعله كتخدا باب مستحفظان ونما أمره وعظم شأنه وباض وأفرخ فجميع طائفة القازدغلية تنتهي نسبتهم اليه كما ذكر ذلك غير مرة ولما توفي خليل بيك والد المترجم في سنة خمس وثمانين بالحجاز في امارته على الحج وترك أخاه عبد الرحمن اغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور وبعد استقرارهم اجتمعت أعيان بيتهم وأرادوا تقليد عبد الرحمن أغا صنجقية عوضا عن أخيه فأبى ذلك فاتفقوا على تقليد ابن أخيه رضوان المذكور فكان كذلك وقلدوه الامارة وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم وانضم اليه أتباعهم وسار سيرا حسنا بعقل ورياسة لولا لثغة في لسانه وتقلد أمير الحج سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان كفؤا لها وطلع ورجع في أمن وراحة ورخاء ولم يزل في سيادته حتى توفي في هذه السنة واضمحل بيتهم بموته وماتت أعيانهم وعظماؤهم وخرب البيت بالكلية وانمحت آثارهم وانطفأت أنوارهم وبطلت خيراتهم وخمدت حركاتهم ومن جملة ما رأيته من خيراتهم في أيام رضوان بيك هذا مائة قارئ من الحنفية يقرؤن القرآن كل يوم في الاوقات الخمسة في كل وقت عشرون قارئا وقس على ذلك

وأمر بالاوطان والسكن الذي * قد كنت أعهده بخير وافر
لم ألق غير البوم فيها ساكنا * تبا لها من نحس طير واكر

(ومات) الامير سليمان بيك المعروف بالشابوري وأصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلي فهو خشداش حسن كتخدا الشعراوي تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وستين ونفي مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون كما تقدم في سنة ثلاث وسبعين فلما كانت أيام علي بيك وورد من الديار الرومية طلب الامداد من مصر للغز وأرسل علي بيك فاحضر المترجم وقلده امارة السفر فخرج بالعسكر في موكب على العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وثمانين ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما منعزلا عن الجانب ويتنافق بكبار الدولة وانضم الى مراد بيك فكان يجالسه ويسامره ويكرمه المذكور فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتآمرين فلما استقر اسمعيل بيك في امارة مصر اعتنى به وقدمه ونظمه في عداد الامراء لكبر سنه وأقدميته وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به توفي بالطاعون في هذه السنة *(ومات)* الامير الجليل عبد الرحمن بيك عثمان وهو مملوك عثمان بيك الجرجاوي الذي قتل في واقعة قراميدان أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين كما تقدم فقلدوا عبد الرحمن هذا عوضه في الصنجقية فكان كفؤا لها وكان متزوجا ببنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور المتوفى في أيام الامير عثمان بيك ذي الفقار وخلف منها ولده حسن بيك وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان محمد بيك أبو الذهب يحبه ويجله ويعظمه ويقبل قوله ولا يرد شفاعته وكان يميل بطبعه الى المعارف ويحب أهل العلم والفضائل ويجيد لعب الشطرنج *(ومن مآثره)* انه عمر جامع أبي هريرة الذي بالجيزة على الصفة التي هو عليها الآن وبنى بجانبه قصرا وذلك

في سنة ثمان وثمانين ولما أتمه وبيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع علماء الازهر في يوم الجمعة وبعد
انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ علي الصعيدي على كرسي وأملى حديث من بنى لله مسجدا
بحضرة الجمع وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضرا وباقي العلماء والمشايخ والفقير في جملتهم
وكنت حررت له المحراب على انحراف القبلة ثم انتقلنا الى القصر ومدت الاسمطة وبعدها
الشربات والطيب وكان يوما سلطانيا توفي رحمه الله في شعبان بمنزله الذي بقيسون بجوار
بيت الشابوري ودفن عند سيده بالقرافة *(ومات)* في اثره ولده حسن بيك المذكور
وكان فطنا نجيبا ويكتب الخط الجيد ويميل بطبعه الى الفضائل وذويها منزها عما
لا يعنيه من النقائص والرذائل عوض الله شبابه الجنة *(ومات)* الامير سليم بيك
الاسماعيلي من مماليك اسمعيل بيك قلده الامارة في سنة احدى وتسعين وخرج مع سيده
الى الشام ثم رجع الى مصر بعد سفر سيده الى الروم وأقام بها بطالا في بيته بجوار المشهد
الحسيني ببعض خدم قليلة ويذهب الى المسجد في الاوقات الخمسة فيصلي مع الجماعة ويتنفل
كثيرا ولم يزل على ذلك حتى رجع سيده الى مصر فرد له امارته ورجع الى داره الكبيرة وتقلد
امارة الحج في سنة اثنتين ونزل الى اقليم المنوفية وجمع المال والجمال ورجع وطلع بالحج وعاد
في أمن وأمان ولم يزل في امارته حتى توفي بالطاعون في هذه السنة وكان طوالا جسيما خيره
أقرب من شره *(ومات)* الامير علي بيك المعروف بجركس الاسماعيلي وهو من مماليك
اسمعيل بيك أيضا وقلده الامارة في مدته السابقة وأسكنه ببيت صالح بيك الذي بالكبش
ولما تغرب سيده حضر الى مصر وأقام خاملا وسكن بالكعكيين وكان لطيفا مهذبا خفيف
الروح ضحوك السن يحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم ويكرمهم ولما مات خشداشه
ابراهيم بيك قشطة تزوج بعده بزوجته بنت اسمعيل بيك ولم يزل حتى توفي بعد سيده بأيام
قليلة *(ومات)* الامير غيطاس بيك وهو من بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد
وكان يعرف أولا بغيطاس كاشف تقلد الامارة في سنة مائتين وتولى امارة الحج في سنة احدى
ومائتين فسار فيها سيرا حسنا وطلع بالحج ورجع مستورا واستمر أميرا الى ان مات على فراشه
بالطاعون في بيته بخط باب اللوق وتقلد بعده مملوكه صالح امارته وهو موجود الى الآن في
الاحياء وكان المترجم أميرا جليلا محتشما قليل التبسم من رآه ظنه متكبرا لسكون جاشه
وكان لا بأس به في الجملة *(ومات)* الامير علي بيك الحسني وهو من مماليك حسن بيك
الجداوي قلده الامارة في أيام حسن باشا وتزوج بزوجة مصطفى بيك الداودية المعروف
بالاسكندراني وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد *توفي في
رجب من السنة بالطاعون ودفن بالمشهد الحسيني بمدفن القضاة ووجدت عليه زوجته
وجدا كثيرا *(ومات)* الامير رضوان كتخدا وهو من مماليك أحمد كتخدا المجنون تنقل
في المناصب حتى تولى كتخدائية الباب بحشمة وشهامة وعقل وسكون ولما استقل اسمعيل
بيك في امارة مصر نوه بشأنه وأحبه وصار في تلك الايام أحد المتكلمين المشار اليهم في الامر
والنهي ونفاذ الكلمة والرياسة وكان قريبا الى الخير واشتهر أكثر من سيده وصار له أولاد
وعزوة وأتباع ومماليك وبنى لاكبر أولاده دارا بدرب سعادة وسكن هو في بيت أستاذه

*توفي

*توفي في أواخر شهر شعبان وكذلك أولاده وجواريه ومماليكه وخربت بيوتهم في أقل من شهر
(ومات) الامير عثمان اغا مستحفظان الجلفي وأصله من مماليك رضوان كتخدا الجلفي
وتربى عند خليل بيك شيخ البلد القازدغلي ولم يزل يتنقل في خدم الامراء ومعاشرتهم حتى تقلد
الاغاوية في أيام اسمعيل بيك ثم عزل عنها وتولاها ثانيا أياما قليلة ومات أيضا بالطاعون وخلف
شيأ كثيرا من المال والنوال أخذه جميعه حسن بيك الجداوي لانه كان منضويا اليه وفي
طريقتهم انهم يرثون من يكون منتسبا اليهم أو جارا لهم وكان انسانا لا بأس به ومحضره خير
ويحب اقتناء الكتب والمسامرة في الاخبار والنوادر مع ما فيه من نوع البلادة *(ومات)*
الامير المبجل حسن افندي شقبون كاتب الحوالة وأصله مملوك أحمد افندي مملوك مصطفى
افندي شقبون نشأ في الرياسة وخدمة الوزراء والاكابر وحاز شيأ كثيرا من الكتب
النفيسة والتي بخط الاعاجم والفارسية والخطوط التعليق المكلفة والمذهبة والمصورة
مثل كليلة ودمنة وشاهنامه وديوان حافظ والتواريخ التي من هذا القبيل المصور بها صور
الملوك البديعة الصنعة والاتقان الغالية الثمن النادرة الوجود وكان قريبا الى الخير محتشما
في نفسه *توفي أيضا بالطاعون وتبددت كتبه وذخائره *(ومات)* الامير محمد اغا البارودي
وهو مملوك أحمد اغا مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلي رباه سيده وجعله خازنداره وعقد له على
ابنته فلما توفي سيده في سنة ثمان وثمانين طلقها وتزوج بزوجة سيده هانم بنت ابراهيم كتخدا
من الست البارودية وهي أم أولاده ابراهيم وعلي ومصطفى الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد
عليها كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم ثم تنبه المترجم وتداخل في الامراء
والاكابر وانضوى الى حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك فقلده في الخدم
والقضايا وأعجبه سياسته وحسن سعيه فارتاح اليه وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل
فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم في الكتخدائية عند مراد بيك فيحسن الخدمة
والسياسة وتنميق الامور ويستجلب له المصالح فأحبه وأعجب به وقلده الامور الجسيمة وجعله
أمين الشون فعند ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته وقصدته الناس وتردد اليه
الاعيان في قضاء الحوائج ووقفت ببابه الحجاب واتخذ له ندماء وجلساء من الظرفاء واولاد البلد
يجلس معهم حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويضاحكونه ويشرب معهم وماتت زوجته
ابنة سيده من بنت البارودي فزوجه مراد بيك أكبر محاظيه أم ولده أيوب وأتت الى
بيته بجهاز عظيم وصار بذلك صهر المراد بيك وزادت شهرته ورفعته فلما حصلت الحوادث
ووصل حسن باشا وخرج مراد بيك من مصر فلم يخرج معه واستمر بمصر وقبض عليه
اسمعيل بيك وحبسه مع عمر كاشف ببيته ثم نقلهما الى القلعة بباب مستحفظان مدة فلم يزل
المترجم حتى صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة اسمعيل بيك وتداخل معه حتى نصبه
في كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله فسلم اليه قياده في جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله
أمين الشون والضربخانه وغيرهما فعظم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالاقاليم المصرية
وكثر الازدحام ببابه وجبيت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف
جماكي العسكر ولوازم الدولة وهداياها وصار يصرف العمائر والتجاريد واحتياجات أسيم

الحاج وغير ذلك بتؤدة وزباقة وحسن طريقة من غير جلبة ولا عسف ولا شعور لاحد من الناس بشئ من ذلك وكل شئ سأل عنه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وجده حاضرا ولم يشتغل أمراء الحاج فى زمن اسمعيل بيك بشئ من لوازم الحج بل كان هو يقضى جميع اللوازم من الجمال والارحال والقرب والخيش والعليق والذخيرة التى تسافر فى البحر والبر وعوائد العرب وكساويهم والهجين والبغال وأرباب الصنعة وغير ذلك ليلا ونهارا فى أماكن بعيدة عن داره تحت أيدى مباشريه الذين وظفهم وأقامهم فى ذلك بحيث اذا اقتضى لاحدهم شيأ أتاه وأسر له فى اذنه فيوجهه بطرف كلمة ولا يشعر احد من الجالسين معه بشئ واذا كان وقت خروج المحمل فلا يرى أمير الحاج الا جميع احتياجاته ولوازمه حاضرة مهيأة على أتم ما يكون وأكمله وزوج ابنة سيده لخازنداره على أغا وعمل لهما مهما عظيما عدة أيام وحضر اسمعيل بيك والامراء والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان وبعد تمام أيام العرس وليالبه بالسماعات والآلات والملاعب والنفوط عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ومن يشتغل فيها مثل القهوجى بآلته وكانونه والحلوانى والفطاطرى والحبالك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجينى وبياعين البز وأرباب الملاهى والنساء المغانى وغيرهم كل طائفة فى عربة وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة وذلك خلاف الملاعب والبهلوين والرقاصين والجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية وبعدها عربة العروس من صناعة الافرنج بديعة الشكل وبعدها مماليك الخزنة والملبسون الزروخ وبعدهم النوبة التركية والنفيرات وكانت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها وبلغ المترجم فى هذه الايام من العظمة ما لم يبلغه أحد من نظرائه وكان اذا توجهت همته الى أى شئ اتمه على الوجه الذى يريده ويقبل الرشوة واذا أحب انسانا قضى له اشغاله كائنة ما كانت من غير شئ فلما مات مخدومه اسمعيل بيك وتعين فى الامارة بعده عثمان بيك طبل استوزره أيضا وسلمه قياده فى جميع أموره وهو الذى اشار عليه بما لائه الامراء القبليين عندما تضايق خناقهم من حسن بيك الجداوى ومناكدته له فكاتبهم سرا بسفارته واطمعهم فى الحضور وتمكينهم من مصر ومات المترجم فى اثناء ذلك فى غرة رمضان وذلك بعد اسمعيل بيك باربعة عشر يوما وبموته ارتفع الطاعون وقيل شعر

واذا كان منتهى العمر موتا ٭ فسواء طويله والقصير

٭(ومات)٭ الصنو الوجيه والفريد النبيه محمد افندى ابن سليمان افندى ابن عبد الرحمن افندى ابن مصطفى افندى ككليويان ويقال لها فى اللغة العامية جمليان نشأ فى عفة وصلاح وخير وطلب العلم وعانى الجزئيات والرياضيات ولازم الشيخ المرحوم الوالد وقرأ عليه كثيرا من الحسابيات والفلكيات والهيئة والتقويم ومهر فى ذلك وانتظم فى عداد أرباب المعارف واشترى كتبا كثيرة فى الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن واقتنى الآلات والمستظرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة باهلتها وتواريخها وتواقيعها ورسم

كثيرا من الآلات الغريبة والمنحرفات وكان شغله وحسابه فى غاية الضبط والصحة والحسن وكان لطيف الذات مهذب الاخلاق قليل الادعاء جميل الصحبة وقورا مات أيضا بالطاعون فى شعبان وتبددت كتبه وآلاته ٭(ومات)٭ أيضا الخدن الشقيق والحب الشفيق النجيب الاريب الامير رضوان الطويل وهو من مماليك على كتخدا الطويل وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الوردانى وغيره وأنجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلا ونهارا ورسم الارباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة والمزاول والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرخمات الدقيقة واتسع باعه فى ذلك واشتهر ذكره الى ان قطفت يد الاجل نواره واطفأت رياح المنية أنواره ٭(ومات)٭ الجناب المكرم والاختيار المعظم الامير اسمعيل افندى انالوق اختيار جاووشان كان رجلا من أعيان الاختيارية فى وقته معروفا صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة ولم يزل حتى توفى فى شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون ٭(ومات)٭ أيضا الجناب المكرم محمد افندى باشقلفة وهو مملوك يوسف افندى باشقلفة وخشداش محمد افندى ثانى قلفة وعبد الرحمن افندى وكان مليح الذات جميل الصفات تقلد كتابة هذا القلم عندما التبس السيد محمد باشقلفة بكتابة الروزنامه فسار فيها سيرا حسنا وحمدت مساعيه الى ان وافاه الحمام وسارت نواعيه ٭(ومات)٭ أيضا النبيه اللطيف والمفرد العفيف أحمد افندى الوزان بالضربخانه وكان انسانا حسنا جميل الاوضاع مترفه الطباع محتشما وقورا ودودا محبوبا لجميع الناس

سنة ست ومائتين والف

٭(استهل شهر محرم بيوم الاربعاء)٭ وفيه عينوا صالح أغا كتخدا الجاويشية الى السفر الى الديار الرومية وصحبته هدية وشربات وأشياء وصالح أغا هذا هو الذى بعثوه قبل ذلك لاجراء الصلح على يد نعمان افندى ومحمود بيك وكاد ان يتم ذلك وأفسد ذلك حسن باشا ونفى نعمان افندى بذلك السبب وذلك قبل موت حسن باشا باربعة أيام فلما رجعوا الى مصر فى هذه المرة عينوه أيضا للارسالية السابقة ومعرفته بالاوضاع وكان صالح أغا هذا عندما حضر والى مصر سكن بيت البارودى وتزوج بزوجته فلما كان خامس المحرم ركب الامراء لوداعه ونزل من مصر القديمة (وفيه) هبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك فى أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الاراضى فلم يروها الا القليل جدا فارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس وأيقنوا بالقحط وأيسوا من رحمة الله وغلا سعر الغلة من ريالين الى ستة وضجت الفقراء وعيطوا على الحكام فصار الاغا يركب الى الرقع والسواحل ويضرب المتسببين فى الغلة ويسمرهم فى آذانهم ثم صار ابراهيم بيك يركب الى بولاق ويقف بالساحل وسعر الغلة باربعة ريال الاردب ومنعهم من الزيادة على ذلك فلم يجمع وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتحريج على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مرورهم فاذا انقفوا عنهم باعوا بمرادهم

وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب وغالبها للامراء وينقلونها الى المخازن
والبيوت (وفي أوائل صفر) وصل قاصد وعلى يده مرسوم بالعفو والرضا عن الامراء فعملوا
الديوان عند الباشا وقرؤا المرسوم وصورة مابني عليه ذلك انه لما حضر السيد عمر افندي
بمكاتبتهم السابقة الى الباشا ويترجون وساطته في اجراء الصلح فارسل مكاتبة في خصوص
ذلك من عنده وذكر فيها ان من بمصر من الامراء لاطاقة لهم بهم ولا يقدرون على منعهم
ودفعهم وانهم واصلون وداخلون على كل حال فكان هذا المرسوم جوابا عن ذلك وقبول
شفاعة الباشا والاذن لهم بالدخول بشرط التوبة والصلح بينهم وبين اخوانهم فلما فرغوا
من قراءة ذلك ضربوا شنكا ومدافع (وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر) حضر الشيخ الامير الى
مصر من الديار الرومية ومعه مرسومات خطابا للباشا والامراء فركب المشايخ ولاقوه من
بولاق وتوجه الى بيته ولم يأت للسلام عليه أحد من الامراء وأنعمت عليه الدولة بالف قرش
ومرتب بالضربخانة قرش في كل يوم وقرأ هناك البخاري عند الآثار الشريفة بقصد
النصرة (وفي شهر ربيع الاول) عمل المولد النبوي بالازبكية وحضر مراد بيك الى هناك
واصطلح مع محمد افندي البكري وكان منحرفا عنه بسبب وديعته التي كان أودعها عنده
وأخذها حسن باشا فلما حضر الى مصر وضع يده على قرية كان اشتراها الافندي من
حسن جلبي بن علي بيك الغزاوي وطلب من حسن جلبي ثمن القرية الذي قبضه من الشيخ
ليستوفي بذلك بعض حقه وطال النزاع بينهما بسبب ذلك ثم اصطلحا على قدر قبضه مراد بيك
منهما وحضر مراد بيك الى الشيخ في المولد وعمل له وليمة واستمر عنده حصة من الليل وخلع على
الشيخ فروة سمور (وفيه) عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا عرضحال بتعطيل الميري بسبب
شراقي البلاد (وفيه) سافر محمد بيك الالفي الى جهة شرقية بلبيس (وفيه) حضر ابراهيم بيك الى
مسجد أستاذه للكشف عليه وعلى الخزانة وعلى مافيها من الكتب ولازم الحضور اليه ثلاثة
أيام وأخذ مفتاح الخزانة من محمد افندي حافظ وسلمه لنديمه محمد الجراحي واعادها لبعض وقفها
المرصد عليها بعد ان كانت آلت الى الخراب ولم يبق بها غير البواب امام الباب (وفي شهر ربيع
الثاني) قرروا فردة على تجار الغورية وطيلون وخان الخليلي وقبضوا على انفار أنزلوهم
الى التكية ببولاق ليلا في المشاعل ثم ردوهم ووزع كبار التجار ماتقرر عليهم على فقرائهم بقوائم
ونكد بعضهم بعضا وهرب كثير منهم فسمروا دورهم وحوانيتهم وكذلك فعلوا بكثير من مساتير
الناس والوجاقلية وضج الخلائق من ذلك (وفي منتصف جمادى الاولى) كتبوا فرمانا بقبض
مال الشراقي ونودي به في النواحي وانقضى شهر كيهك القبطي ولم ينزل من السماء قطرة ماء
فحرثوا المزروع ببعض الاراضي التي طشها الماء وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جدا حتى
أكلت الثمار من أعلى الاشجار والذي سلم من الدودة من الزرع أكله الفار ولم يحصل في هذه
السنة ربيع للبهائم الا في النادر جدا ورضي الناس بالعليق فلم يجدوا التبن وبلغ حمل الحمار
من قصل التبن الاصفر الشبيه بالكناسة الذي يساوي خمسة انصاف قبل ذلك مائة نصف ثم
انقطع مرور الفلاحين بالكلية بسبب خطف الرواس واتباع الاجناد فصار يباع عند
العلافين من خلف الضبة كل حفنتين بنصف الى غير ذلك (وفيه) حضر صالح آغا من الديار

الرومية (وفي شهر شوال) سافر أيضا بهدية ومكاتبات الى الدولة ورجالها (وفي شهر القعدة)
وردت الاخبار بعزل الصدر الاعظم يوسف باشا وتولية محمد باشا ملكا وكان صالح أغا قد وصل
الى الاسكندرية فغيروا المكاتبات وأرسلوها اليه (وفيه) حضر أغا بتقرير لوالي مصر على
السنة الجديدة وطلع بموكب الى القلعة وعملوا له شنكا (وفي أواخر شهر الحجة) شرع ابراهيم
بيك في زواج ابنته عديلة هانم للامير ابراهيم بيك المعروف بالوالي أمير الحج سابقا وعمر لها بيتا
مخصوصا بجوار بيت الشيخ السادات وتغالوا في عمل الجهاز والحلي والجواهر وغير ذلك من
الاواني والفضيات والذهبيات وشرعوا في عمل الفرح ببركة الفيل ونصبوا صواري امام
البيوت الكبار وعلقوا فيها القناديل ونصبوا الملاعيب والملاهي وأرباب الملاعيب وفردت
التفاريد على البلاد وحضرت الهدايا والتقادم من الامراء والاكابر والتجار ودعا ابراهيم
بيك الباشا فنزل من القلعة وحضر صحبته خلع وفراو ومصاغ للعروس من جوهر وقدم له
ابراهيم بيك تسعة عشر من الخيل منها عشرة معددة وسبحة لؤلؤ وأقمشة هندية وشبكات
دخان مجوهرة وعملوا الزفة في رابع المحرم يوم الخميس وخرجت من بيت أبيها في عربة غريبة
الشكل صناعة الافرنج في هيئة كالمحفة من غير ملاعيب ولاخزعبلات والامراء والكشاف
وأعيان التجار مشاة امامها (وفيه) حضر عثمان بيك الشرقاوي وصحبته رهائن حسن بيك
الجداوي وهم شاهين بيك وسكن في مكان صغير وآخرون (وفيه) وصلت الاخبار بان علي
بيك انفصل من حسن بيك ومن معه وسافر على جهة القصير وذهب الى جدة

(ذكر من مات في هذه السنة)

(وأما من مات في هذه السنة) مات الامام الذي لمعت من أفق الفضل بوارقه وسقاه من
مورده النمير عذبه ورائقه لايدرك بحر وصفه الاغراق ولاتلحقه حركات الافكار ولو كان
لها في مضمار الفضل السباق العالم النحرير والالمعي الشهير شيخنا العلامة أبو العرفان
الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب العلم
وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وشيوخه كما ذكر في برنامج أشياخه فحضر على الشيخ
الملوي شرحه الصغير على السلم وشرح الشيخ عبد السلام على جوهرة التوحيد وشرح
المكودي على الالفية وشرح الشيخ خالد على قواعد الاعراب وحضر على الشيخ حسن المدابغي
صحيح البخاري بقراءته لكثير منه وعلى الشيخ محمد العشماوي الشفا للقاضي عياض وجامع
الترمذي وسنن ابي داود وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بقراءته لكثير
منها وعلى الشيخ السيد البليدي صحيح مسلم وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني
وتفسير البيضاوي وشرح رسالة الوضع للسمرقندي وعلى الشيخ عبد الله الشبراوي تفسير
البيضاوي وتفسير الجلالين وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وعلى الشيخ محمد الحفناوي
صحيح البخاري والجامع الصغير وشرح المنهج والشنشوري على الرحبية ومعراج النجم الغيطي
وشرح الخزرجية لشيخ الاسلام وعلى الشيخ حسن الجبرتي التصريح على التوضيح والمطول
ومتن الجغميني في علم الهيئة وشرح الشريف الحسيني على هداية الحكمة قال وقد أخذت
عنه في الميقات ومايتعلق به وقرأت فيه رسائل عديدة وحضرت عليه في كتب مذهب الحنفية
كالدر المختار على تنوير الابصار وشرح ملامسكين على الكنز وعلى الشيخ عطية الاجهوري

شرح المنهج مرتين بقراءته لا كثره وشرح جمع الجوامع للمحلى وشرح التلخيص الصغير للسعد وشرح الاشمونى على الالفيه وشرح السلم للشيخ الملوى وشرح الجزرية لشيخ الاسلام والعصام على السمرقندية وشرح أم البراهين الحفصى وشرح الآجرومية لريحان أغا وعلى الشيخ على العدوى مختصر السعد على التلخيص وشرح القطب على الشمسية وشرح شيخ الاسلام على الفية المصطلح بقراءته لا كثره وشرح ابن عبد الحق على البسملة لشيخ الاسلام ومتن الحكم لابن عطاء الله رحمهم الله تعالى أجمعين قال وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ عبد الوهاب العفيفى المرزوقى وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهرا وباطنا قال وتلقيت طريق ساداتنا آل وفا سقانا الله من رحيق شرابهم كؤس الصفا عن ثمرة رياض خلفهم ونتيجة أنوار شرفهم على الاكابر والاصاغر ومطمح انظار أولى الابصار والبصائر ابى الانوار محمد السادات ابن وفا نفعنا الله واياه بنفحات جده المصطفى وهو الذى كتانى على طريقة اسلافه بابى العرفان وكتب لى سنده عن خاله السيد شمس الدين أبى الاشراق عن عمه السيد ابى الخير عبد الخالق عن أخيه السيد أبى الارشاد يوسف عن والده الشيخ أبى التخصيص عبد الوهاب عن ولد عمه السيد يحيى أبى الالطف الى آخر السند هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب فى تحصيله حتى تمهر فى العلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعتبرة فى حياة اشياخه وربى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام وكان خصيصا بالمرحوم الشيخ الوالد اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف ولم يزل ملازما له مع الجماعة ليلا ونهارا واكتسب من أخلاقه واطائفه وكذلك بعد وفاته لم يزل على حبه ومودته مع الحقير وانضوى الى استاذنا السيد أبى الانوار بن وفا ولازمه ملازمة كلية وأشرقت عليه أنواره ولاحت عليه مكارمه وأسراره ومن تآليفه حاشيته على الاشمونى التى سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضائل والعرفان وحاشية على شرح العصام على السمرقندية وحاشية على شرح الملوى على السلم ورسالة فى علم البيان ورسالة عظيمة فى آل البيت ومنظومة فى علم العروض وشرحها ونظم أسماء أهل بدر وحاشية على آداب البحث ومنظومة فى مصطلح الحديث سمائة بيت ومثلثات فى اللغة ورسالة فى الهيئة وحاشية على السعد فى المعانى والبيان ورسالتان على البسملة صغرى وكبرى ورسالة فى مفعل ومنظومة فى ضبط رواة البخارى ومسلم وله فى النثر كعب على وفى الشعر كاس معلى فمن نظمه فى مدح الاستاذ أبى الانوار بن وفا ويستعطف خاطره عليه لتقصير وانقطاع وقع منه قوله

عبيد جنى ذنبا ورحب الحمى حلا * فهل من رضا عنه بجود به فضلا
اليك أبا الانوار قد أبت مخلصا * ومن ذا الذى ياسيدى قط مازلا
أعيذك ان يسعى لبابك عائذ * وتكسوه من أجل ذنب له ذلا
أعيذك ان ترضى حقارة لائذ * لسالف جرم تاب منه وان جلا
اذا أنت بالغفران والصفح لم تجد * فمن منه نرجو العفو والصفو والبذلا
وكيف وأنت الصدر من سادة حووا * مكارم اخلاق العلا ماطو واغلا

ومن معشرهم اسل أشرف مرسل * دعا بجميل الصفح أكرمهم نسلا
أولئك آل المصطفى وبنو الوفا * كنوز الصفا معدن العطاء الذى انهلا
وهم بركات الكون شرقا ومغربا * وغوث اللهافى والهداة لمن ضلا
بهم عند استاذ الوجود توسلى * ومن أم سادات الوفا لم يخب أصلا
هو المقصد الاسنى لمن كان آملا * هو المنهل الاصفى لمن كان معتلا
هو الكعبة العظمى لحج أولى النهى * فمن بيته يدخل يكن آمنا جذلا
اجل بنى الدنيا وابرهم سنى * وابهجهم سمتا واشرفهم أصلا
وامضاهم عزما وأبسطهم يدا * وأوفرهم حزما وأوسعهم عقلا
وأثبتهم قلبا وأكملهم تقى * وأبلغهم نطقا وأفضلهم نبلا
غزير المزايا طيب الخيم خيرمن * حططنا بوادى حيه الاقدس الرحلا
همام له ألقى الزمان سلاحه * وأمسى له دون الورى تبعا كلا
جواد اذا هالت عماه سماحه * على ماحل اضحى مكانا لم يرامحلا
لحا الله أوقاتا بهدى تصرمت * أبيت ولى قلب بنار النوى يصلى
وأقوام سوء دينهم رفض دينهم * وديدنهم شحن الصدور بما يقلى
اذا ما دعوا للخير صموا وان دعوا * لسيئة مدوا اساءنا يدا رجلا
ولله أيام بها كنت اجتنى * ثمار الرضا والحظ مجتمع شملا
وأنظم فى روضات أنسى بوده * لآلئ مدح بين منثورها تجلى
أسود أشعارى بسودد ذكره * وارجع مبيض المحيا بما أولى
فياليت شعرى هل يعود لى الهنا * واحظى بآمالى وأطرح الثقلا
وياواحد الاعصار لاعصره فقط * وياما لكا مثواه فى الفلك الاعلى
أأجفى ولى ود مديد المدى ولى * اليك انتماء ليس يبلى وان أبلى
أأجفى ولى فى ذا الجناب مدائح * على مدد الازمان آياتها تتلى
ومازهر روض صافحته يد الصبا * وهادت بريا نشره الوعر والسهلا
وغنت على أفنانه ساجعاته * فنونا من الالحان تسترق العقلا
وسطرت الانداء فى ورقاته * أحاديث فى الاشجان عن ورقه تملى
بابهج من شعر مدحتك طيه * وحاشى للفظ أنت معناه أن يعلى
لقد قلت قولى ذا واعلم انه * اذا لم يكن حظ يضيع وان جلا
على ان حظى أن يعود رضاك لى * واقبالك الشافى لمن كان معتلا
ولاشافعا لى غير جاهك سيدى * وأسلافك السادات اسنى الورى فضلا
سلمت ومالاقت عداك سلامة * وطبت ونال الحاسد الخزى والذلا
ودمت كما ترضى اشانيك غيظة * وللفضل جود من ندى دائم وبلا
على جدك الهادى صلاة الهه * وتسليمه ما عين استحسنت شكلا
وآل وصحب ما ترنح بالصبا * معاطف اغصان وماهبت شملا

وله قصيدة فريدة يمدح فى الاستاذ الوالد تقدم ذكرها فى ترجمته وغير ذلك تهنئات باعياد ومواسم ومراث بعد وفاته وله فيه تهنئة بمولود سنة أربع وسبعين وهى

تهنيك بالنجل السعيد الذى بدا * من الغيب بالافراح والسعد والفدا
أتاك ففى بالهنا بلبل الرضا * وقام على غصن المسرات منشدا
وأشرق من أفق العلا كوكب المنى * فاهدى ببشراك الزمان مغردا
فطب سيدى نفسا بما ترتجى له * وقر عيونا بالذى يكمد العدا
فان لسان المجد قال مؤرخا * نهنيك بالنجل السعيد الذى بدا

وله أيضا قصائد غراء فى مدائح الاستاذ أبى الانوار بن وفا مذكورة فى المدائح الانوارية من كلامه تهنئة لاجل الشيخ أبى الفوز ابراهيم السندوبى تابع السيد المشار اليه بقدومه من سفره

بروحى حبيبا فى محاسنه بدا * تحيرت له أهل المحاسن سجدا
وراح بثغر من مدام دلاله * نخاله من راح الدنان تعمدا
ومر بنا فى عسكر من جماله * فقطع أحشاء وفتت أكبدا
مليح أغار الغيد بين سناهما * وعلم غصن البان كيف تأودا
وشاكى سلاح يرهب الاسد لحظه * ويرعب خطى القنا والمهندا
وحلو اذا ما افتر باسم ثغره * أرانا عقيقا حف درا منضدا
كسا الله خديه من الورد حلة * واسكن فى فيه الزلال المبردا
نسيم وغصن رقة ورشاقة * واما شذا فالروض كلله الفدا
فسبحان من سواه للناس فتنة * وصوره فى دولة الحسن مفردا
شغفت به قدما ولا هوا ملى * على رغم عمر لام فيه واعتدى
وفى حبه أنفقت عمرى جميعه * ولم أخش فى شرع الصبابة ملحدا
ولم ينسنى ذكراه شئ سوى علا * أبى الفوز ابراهيم شمس ذوى الهدى
امام له فى كل مجد وسودد * مآثر لا تستطيع انكارها العدا
ومولى أجل الله فى الناس قدره * ونوجه تاج القبول وأيدا
ونابغة دراكة من بيانه * وآرائه المعروفة السحر والهدى
جواد له بذل الجزيل سجية * ويحرندى عن موجه يؤخذ الندا
يرى عرض الدنيا وان جل باطلا * اهذا يرى للمجتدى الفضل والندا
تسير له قبل الجسوم قلوبنا * فلا تنثنى الا وعنها انجلى الصدا
يمازج عز المجد منه تواضع * ولطف به فيه نسيم الصبا اقتدى
اليه انتهى جمع الفضائل سالما * فاصبح للاقران مولى وسيدا
ولا غرو ان حاز الكمال جميعه * فمن يتبع السادات يزداد سوددا
ومن لابى الانوار استاذ فانتمى * ينال من الآمال ما كان أبعدا
هو السيد السامى على أهل عصره * هو السند الحامى اذا عدت العدا

هو الجوهر الفرد الذى بوجوده * تجدد ايوان العلا وتشيدا
هو المقصد الاسنى لمن كان آملا * هو المنهل الاصفى لمن كان ذا صدى
هو المورد المقصود من كل وجهة * هو الشرف النامى على مدد المدى
محط رحال العارفين وقطبهم * وكعبة أهل الفضل حالا ومبتدا
همام حباه الله كل حميدة * فاصبح بين العالمين محمدا
وأورثه مولاه شامخ رتبة * لآبائه آل الوفا أنجم الندا
مصابيح مصر بل صباح الوجود بل * حياة الورى أزكى البرية محتدا
كنوز المعانى والحقائق والتقى * شموس سموات الولاية والهدى
خلاصة آل المصطفى ولبابهم * ومن بنى الزهراء بضعة أحمدا
هم بركات الكون شرقا ومغربا * هم ملجأ العانى اذا خطب اعتدى
هم القوم لا يقاس غيرهم بهم * ومن ذا بسادات يقايس أعبدا
اذا أطلق السادات كانوا بنى الوفا * فيا حبذا فخرا صميما وسوددا
أبا الفوز خذها بالقبول تكرما * وان كنت كالمهدى الى الكنز عسجدا
وقابل بحسن العفو سوء قصورها * فذنب المحب العفو عنه تأكدا
على خير رسل الله خير صلاته * وتسليمه ما شارق غاب أو بدا
وآل وأصحاب وكل متابع * لمنهاجهم ما ناح طير وغردا
وما الخاص الصبان قال مؤرخا * أبو الفوز بشراه السرور مؤبدا

وله فى ديباجة سلام

يا نسيم الصبا تحمل سلامى * لحبيب به شفاء سقامى
واليه بلغ تحية صب * مستهام ما خان عهد الغرام
لم يكن ناسيا ودادا قديما * لا ولا ساهيا عن سلام ائتام
ذو اشتياق الى لقاء محب * فاق نورا على بدور التمام
وجه مولى حاز المحاسن طرا * فهو شمس الكمال بين الانام

(وله أيضا)

ترحلتم عنا وشطت دياركم * وبدلتمونا بالصفا غاية الكدر
واعدى علينا الشوق جيش خطوبه * وأصبح حزب الصبر ليس له أثر
فان تسألوا عنا فانا لبعدكم * بجسم بلا روح وعين بلا بصر
ولولا رجاء النفس لقيا حبيبها * لما بقيت منا معان ولا صور

(وله متغزلا)

وحق صبح المحيا مع دجى الشعر * وجنة الخد مع راح اللمى العطر
ومقلة بفنون السحر قد كحلت * وقامة رنحتها خمرة الخفر
وعرف عنبر خال وابتسام فم * من اليواقيت عن ثغر من الدرر
ما غير البعد عهدى فى الغرام ولا * نسيت ودا مضى فى سالف العصر

له منزلا صغيرا بحارة الشنواني وسكن به ولما حضر عبد الله افندي القاضي المعروف بطاطر زاده وكان متضلعا من العلوم والمعارف وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجي واجتمعا به أعجب بهما وشهد بفضلهما واكرمهما وكذلك سليمان افندي الرئيس فعند ذلك راج امر المترجم واثرى حاله وتزين بالملابس وركب البغال وتعرف أيضا بابراهيم كتخدا حسن باشا وتردد اليه قبل ولايته فلما أتته الولاية بمصر زاد في اكرامه وولاه بره ورتب له كفايته في كل يوم بالضربخانة والجزية وخرجا من كلاره من لحم وسمن وارز وخبز وغير ذلك واعطاه كساوي وفراوي واقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة وعمل فرحا وزوج ابنته سيدي علي فاقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا الدعوة واتم عليه الباشا بدراهم لها صورة والبس ابنه فروة يوم الزفاف وكذا ارسل اليه طبلخانته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس وكان ذلك في مبادئ ظهور الطاعون في العام الماضي وتوعك الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعي الانام وفجأه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الاولى من السنة وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالبستان تغمده الله بالرحمة والرضوان وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ علي بارك الله فيه

مضت الدهور وما اتين بمثله * ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

(ومات) السيد السند الامام الفهامة المعتقد فريد عصره ووحيد شامه ومصره الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد باحكام شريعة جده حتى ابان صحيحها السيد العلامة ابي المودة محمد خليل ابن السيد العارف المرحوم علي ابن السيد محمد ابن القطب العارف بالله تعالى السيد محمد مراد بن علي الحسيني الحنفي الدمشقي اعاد الله علينا من بركات علومهم في الدنيا والآخرة من بيت العلم والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة والمترجم وان لم نره ولكن سمعنا خبره وردت علينا منه مكاتبات وبيني طروسه الحبرات وتناقل الينا أوصافه الجميلة ومكارم اخلاقه الجليلة كان شامة الشام وغرة الليالي والايام اورق عوده بالشام واثمر ونشأ بها في حجر والده والدهر أبيض أزهر وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الديركي المصري وطالع في العلوم والادبيات واللغة التركية والانشاء والتوقيع ومهر وانجب واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية مع لطف خلق يسبي اللطف اذا نظر اليه ورقيق محاسن يقف الكمال متحيرا لديه وانا وان لم يقع لي عليه نظر بالعين فسماع الاخبار احدى الروايتين ولما توفي والده المرحوم تنصب مكانه مفتي الحنفية بالديار الشامية ونقيب الاشراف باجماع الخاص والعام وسار فيها احسن سير وزين عاتق العلوم النقلية والعقلية بدرر جواهرها السنية فكانت تتيه به على سائر البقاع بقاع الشام ويفتخر به عصره على جميع الليالي والايام فلا تزال تصدح ورق الفصاحة في ناديها وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحها وغاديها ونور فضله باد ومواهبه ممدودة لكل حاضر وباد كما قيل

كالشمس في أفق السماء وضوؤها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

وكان رحمه الله مغرما بصيد الشوارد وقيد الاوابد واستعلام الاخبار وجمع الآثار

لي في المحبة شرع غير منتسخ * ومذهب في التصابي غير مندثر

ان كنت مت الى السلوان يا أملي * فلا تقدمت من خديك بالنظر

كيف السلو وأنت الروح في جسدي * والعقل في خلدي والنور في بصري

كيف السلو لقلبي ما نظرت له * الا رأيت شقيق الشمس والقمر

غصن من البان قد رقت شمائله * فرق في حبه ذو البدو والحضر

بديع حسن يقول الناظرون له * تبارك الله ما هذا من البشر

الى محاسنه تصبو العقول وفي * هواه يحلو سهر الليل والضجر

شاكي السلاح شديد البأس ذو مقل * قد أسهمها في أسهم القدر

ريم ولكن تخاف الاسد سطوته * وكل أهل الهوى منه على خطر

يغزو النفوس بجيش من لواحظه * وعسكر من جمال غير مقتدر

محاسن حار فيها باب ناظرها * وفتنة دهشت منها ذوو الفكر

كأنما ذاته في لطفها خلقت * من نفحة السحر أو من نسمة السحر

يغنيك عن كل ذي حسن محاسنه * ومن يرى العين يستغني عن الاثر

أفديه من رشا امسى له أحد * عدمت في حبه حلمي ومصطبري

أطال هجري بلا ذنب أتيت به * وساءني بعد صفو الود بالكدر

أصغى الى قول أعدائي وشتمهم * مع ان قول الاعادي غير معتبر

يا أحمد الفعل الا في تقلبه * دع التقلب واجبر قلب منكسر

واحي بالوصل نفسا فيك ميتة * وأبر بالود جسما منك فيك بري

يا من هو الآية الكبرى لناظره * رفقا بصب غدا من أكبر العبر

تكاد تحرقه نيران مهجته * لولا سحائب الجفن بالمطر

ان كان عندك شك أنني دنف * فسل دموعي وسل سقمي وسل سهري

(وله أيضا)

أهابك أن أجيبك لا لعجز * ولكن المحبة أخرستني

واحتمل المكاره لا لذل * ولكن الصبابة أحوجتني

وقدري لست تجهله ولكن * غرامي باعني لك بيع غبن

فكن يا ابن الاكابر أهل عرف * ولا تكثر على من التجني

فلي جسم كساه الشوق سقما * ولي قلب علاه كل حزن

ولي في مذهب العشاق حال * يطول بذكرها شرحي ومتني

وله غير ذلك كثير وفضله شهير وكان في مبدأ أمره وعنفوان عمره معانقا للخمول والاملاق متكلا على مولاه الرزاق يستجدي مع العفة ويستدر من غير كلفة وتنزل أبوه في وظيفة التوقيت بالصلاحية بضريح الامام الشافعي رضي الله عنه عند ماجدده عبد الرحمن كتخدا وسكن هناك مدة ثم ترك ذلك ولما بنى محمد بك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تنزل المترجم أيضا في وظيفة توقيتها وعرف مكانا بسطحها سكن فيه بعياله فلما اضمحل امر وقفه تركه واشترى

وتراجم المصريين على طريق المؤرخين وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا
والرغائب العديدة والتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده واخبار أعيان أهل القرن الثانى
عشر بحسب وسع همته واجتهاده وكان هو السبب الاعظم الداعى لجمع هذا التاريخ على
هذا النسق فانه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى والتمس منه نحو ذلك فاجابه لطلبته
ووعده بامنيته فعند ذلك تابعه بالمراسلات واتحفه بالصلات المترادفات وشرع شيخنا
المرحوم فى جمع المطلوب بمعونة الفقير ولم يذكر السبب الحامل على ذلك وجمع الحقير أيضا
ما تيسر جمعه وذهبت به يوما وعنده بعض الشاميين فاطلعته عليه فسر بذلك كثيرا وطارحنى
وطارحته فى نحو ذلك بمسمع من الجالس ولم يلبث السيد الا قليلا وأجاب الداعى وتنوسى
هذا الامر شهورا ووصل نعى السيد الى المترجم والصورة الواقعة وكانت أوراق السيد
مختوما عليها فعند ذلك أرسل الى كتابا وقرنه بهدية على يد السيد محمد التاجر القباقبى يستدعى
تحصيل ما جمعه السيد من أوراقه وضم ما جمعه الفقير وما تيسر ضمه أيضا وارساله ويقول
فيه وهذا الامر ما حررنا بخصوصه لاحد من العلماء ولا من التجار واعتمدنا على الجناب بذلك
اعتمادا على المحبة الموروثة ولعلمنا ان جنابكم أولى بذلك من كل أحد ولا سيما بالغمام من ان
السيد ترجمكم وقال فى ضمنها وهو الذى أعاننى على ذلك ثم تخبر الجناب ان سعيكم هذا من اعظم
المساعى عندنا لكون محبكم فى غاية الاشتياق الى ذلك فنرجو ارسال ذلك أصلا أو استكتابا
قبل يوم وانا امتن بذلك وأسر واروم ارساله من غير عذر يوجب التأخير ويفضى الى التكدير
لان بوروده الارتياح وبفواته الانتياح وهذه همة لا تجحد ولا تنكر ومن الله التسهيل
ومنكم الاهتمام ولا زلتم بخير وسرور وعافية وحبور وصحة لا انقاد لغايتها ومنحة لا غاية
لنهايتها الى آخر ما قال ولما ظفرت بالاوراق التى جمعها السيد المرحوم وهى نحو عشرة
كراريس ورتبها على حروف التهجى وسماه المعجم المختص ذكر فيه شيوخه ومن أخذ عنه
أو اجله أو جالسه من رفيق وصاحب وصالح وقال أو من المشاهير وقد اذكر فيه من أحبنى
فى الله وأحببته أو استفدت منه شيأ أو أنشدنى شيأ أو كاتبنى أو كاتبته أو بلوت منه معروفا
وكرما الى آخر ما قال الا ان الكراريس المذكورة لم تكمل وترك فى الحروف بياضات
كثيرة وغالب ما فيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل والسودان والذين
ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الاحياء والاموات وأهمل من يستحق أن يترجم من
كبار العلماء والاعاظم ونحوهم فلما رأيت ذلك وعلمت سببه وتحققت رغبة الطالب لذلك
جمعت ما كنت سودته وزدت فيه وهى تراجم فقط دون الاخبار والوقائع وفى أثناء ذلك ورد
علينا نعى المترجم ففترت الهمة وطرحت تلك الاوراق فى زوايا الاهمال مدة طويلة حتى
كادت تتناثر وتضيع الى أن حصل عندى باعث من نفسى على جمع ما امع ضم الوقائع
والحوادث والمتجددات على هذا النسق ومن واهب القوى استمد المعونة ووجدت فى أوراق
شيخنا السيد المرحوم مكتوبا من مراسلات المترجم فى خصوص ذلك أرسله اليه بعد سفره
ورجوعه من اسلامبول فاحببت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منثوره وصورته أحمد
الله على كل حال فى حالتى المقام والترحال وأصلى على نبيه وآله الطاهرين وأصحابه السامين

بالفضائل والفواضل والظاهرين واهدى السلام العاطر الذى هو كنفح الروض
باكره السحاب الماطر والتحايا المتأرجة النفحات الساطعة اللمعات النافحة الشميم
الناشئة من خالص صميم وابدى الشوق الكامن وابثه واسوق ركب الغرام واحثه الى
الحضرة التى هى مهب نسائم العرفان والتحقيق ومصب مزن الاتقان والتدقيق ومطلع
شمس الافادة والتحرير ومنبع مياه البلاغة والتقرير وموئل العائذ ومطمح اللائذ
وكعبة الطائف ومنتدى التحف واللطائف ومجمع مجرى العمل والعلم وملتقى انهر
الملاطفة والرأفة والحلم وروض المكارم الوريق الوارف وحوض العوارف والمعارف
المنهل الصافى والظل السابغ الضافى صانها الله من البوائق وحماها وحرس من الخطب
الفادح حماها ولا برح السعد مخيما فى رباعها واليمن والامن مقيمين فى بقاعها هذا وان
عطف مولانا الاستاذ عنان الاستفسار والاستخبار عن حليف آثاره واليف نظامه
ونثاره وسمير تذكاره فى ليله ونهاره والمشتاق لمرآه والواله بهواه والمقيم على عهده
والمتمسك بوثيق وده والمتمسك بعرف نده والصائغ عقود تعداده فى مسائه وصباحه فهو
بمنه تعالى رهين صحة وعافية وقرين نعم وآلاء وافية يستأنس باخبارك ويتوقع ورود
رسائلك وآثارك وقد مضت مدة ولم يجر بين البين ما محاورة ومراسلة وادى هذا الجدب
انقطاع غلال المواصلة وعلى كل حال فالقصور من الجانبين واعتقاد ذلك يحسم مادة العتاب
بين المحبين ثم الباعث لتحرير الاسطار وتنميقه الاعتذار واجراء فيض النفس المدرار
تفقد الاحوال واستدعاء المراسلة بتبليغ تلك الاقوال وللشغل الشاغل الذى ما تحته
طائل اقتضى تأخير المراسلة لهذا الحين والتقصى من الجواب عن استنشاق أوراد رياحين
والله يشهد أن غالب الاوقات ذكرك نقل وأقوات وقلبك شاهد على ما أقول وحجة المحبة
ثابتة باقوى دليل ونقول ولقد كنت حرضت الاستاذ لا برح وجوده للسائل نفعا والدهر لما
يقول مجيبا سمعا بجمع تراجم المصريين والحجازيين ومن للاستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من
أهل الامصار من ابناء القرن الثانى عشر ووعد حفظه الله بالانجاز واسباب الشواغل الطارئة
فى هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص اسعار الاشعار واخلاق برد الفضائل
وذالك الشعار اوجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمأمول ولم يفز المحب بمرام من ذلك
ومسؤل ولما كنت فى الروم قبل ذلك العام جرى ذكر الاستاذ لدى حضرة احد وزرائها
الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمدح واطنب ثم جرى ذكر التاريخ وفقدانه فى هذا الوقت
وعدم الرغبة اليه من ابناء الدهر مع انه هو المادة العظمى فى الفنون كلها افتاده تأوه وحزن
وكان بمجلسه أحد الافاضل المولعين باقتناص الاخبار فقال ان الاستاذ ابا الفيض مرتضى
بلغه الله مرامه وقرن بالنجاح آماله وبالسعود ايامه قد باشر تأليف تاريخ عظيم باشارة هذا
وأشار الى فقلت نعم قد كنت حرضت الاستاذ بجمع ذلك ولا أدرى كيف فعل هل أوقد فى
الطروس تلك المصابيح والشعل أم عاقه الزمن باحواله فقال لا بل اجتهد وأحسن وافاد واتقن
وقد رأيت شعرا أطفاء ربه من شعر الوزير الكبير المقتول اسمعيل باشا الرئيس وذكره فى
ترجمته ثم انه أطال على الاستاذ فى الثناء واطال طرف المدح فى حلبة ذلك المجلس الى المساء

فسرنى هذا الخبر الطارى من ذلك الرجل الاخبارى وطرت باجنحة السرور والامانى وقلت قدصافانى زمانى ولما عدت بلادى دمشق دامت معمورة وبالخيرات مغمورة وقعت باشراك الشواغل المتبادرة وتركت من الفنون كل نادرة وحرصت على تدبير أمورها خوف القال والقيل وصرفت أوقاتى للاضاعة حتى فى المقيل وادوم من واهب النعم ومسدى الخير ومسدل الكرم ان يهبنى الطافا فى مساى والامور وعونا فى نظام الجمهور انه خبير بصير واليه المصير وكان هذا الشغل الشاغل سببا أعظم لتأخير المراسلة والاستخبار من الاستاذ عن اتمام التراجم وتحصيلها والآن بادرت لنسخ هذه الاسجاع بيد اليراع وحررته عجلا ورقمته خجلا فالمأمول تبييض مسودات التراجم وارسالها حتى تكمل بها مادة التاريخ وبحسن توجهاتكم القلبية مع هذه الاشغال الدنيوية بلغ من التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها او زيادة باقية فى المسودات هذا ما عدا تراجم ابناء العصر وشعرائه الذين فى الاحياء ومن نظمتنى واياه الاقدار وامتدحنى بنظام أو نثار فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر وعلى كل حال فالاستاذ له الفضل التام فى هذا المقام وان شاء الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام وجل القصد أن يكون هذا الاود المحب مشمولا بالادعية الصالحة لتنطق بالثناء منه كل جارحة والمأمول ستر عوار المتبادر والاغماض عما أظهره الفكر القاصر والذهن الفاتر والقته افواه المحابر على صفحات الدفاتر ولك الثناء العاطر والسلام الوافر والشوق المتكاثر من القلب والخاطر ما همى وادق وذرشارق وصدح يمام وناح حمام وسح ركام وفاح خزام والسلام وتاريخه فى أواخر ربيع الثانى سنة مائتين وألف وما أدرى ما فعل الدهر بتاريخه المذكور لانه انتقل المترجم بعد ذلك لامور أوجبت رحلته منها الى حلب الشهباء كما ذكر لى ذلك فى مراسلاته فى سنة خمس ومائتين وألف وهنالك عصفت رياح المنية بروضه الخصيب وهصرت يد الردى يانع غصنه الرطيب فاحتضر واحضر بامر الملك المقتدر لازال جدثه روضة من رياض الجنان ولا برح مجرى بجداول الرحمة والرضوان وذلك فى أواخر صفر من هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة ولم يخلف بعده فى الفضائل والمكارم مثله

* وسهم الرزايا بالنفائس مولع *

(ومات) * الامام المفوه من غذى بلبان الفضل وليدا وعدليدا ذا قيس بفصاحته بلبدا من له فى المعالى ارومة وفى مغارس الفضل جرثومة الحسين بن النور على بن عبد الشكور الحنفى الطائفى الحريرى الفقه والانشاء ويعرف بالمتقى من أولاد الشيخ على المتقى مبوب الجامع الصغير من أكبر أصحاب الشيخ السيد عبد الله ميرغنى ولد بالطائف وبها نشأ وتكمل فى الفنون العرفانية وتدرج فى المواهب الاحسانية واصحبه السيد عبد الله وتعلق باذياله وشرب من صفو زلاله فقام وهام وقطع ربقة الاوهام وأخذ بالحرمين عن عدة علماء كرام وشارك فى العلوم ونافس فى المنطوق والمفهوم الا انه غلب عليه التصوف وعرف منه ما فيه الكمال والتصرف وبينه وبين شيخنا العيدروس مودة أكيدة ومحبة عتيدة ومحاورات ومذاكرات وملاطفات ومصافات وقد ورد علينا مصر فى سنة أربع وسبعين ومائة والف وسكن ببيت الشيخ محسن على الخليج وكان يأتيه

السيد

السيد العيدروس والسيد مرتضى وغيرهم فاعاد روض الانس نضيرا وماء المصافاة غديرا ودخل الشام وحلب وبها أخذ عن جماعة فى اشياء منهم السيد اسمعيل المواهبى فقد عده من شيوخه واثنى عليه ودخل بلاد الروم وانعم بالمروم وعاد الى الحرمين وقوض عن الاسفار الخيام ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب اليه الشيخ السيد العيدروس وهو بالطائف يستدعيه لبستان يسمى الشريعة فقال

احسين كاس الانس دائر * ولنا الصفا وافى ووافر
راقت لنا خمر الصفا * فزماننا زاه وزاهر
احسين روح مهجتى * من راح قربك لى وبادر
احسين صبا فى النوى * عندكم لنظم الانس ناثر
احسين عين المابكت * شوقا لكم ياذا المفاخر
هذى الازاهر من قت * اكمامها فارع الازاهر
هذى الغصون تضاربت * من بعدكم فالروض حاضر
هذى الشريعة انسها السارى لكم بالقرب آمر
فاقرب ولا تشطح بعشد بواطن فالشرع ظاهر
هيا فلى شوق غدا * مثلا من الامثال سائر

فأعاد المترجم الجواب وقال

ما انس رنات المزاهر * والروض بالافراح زاهر
وسنى عقود علقت * فى جيد غيد والجآذر
والدر فى حسن احب منظما فاق الجواهر
والوصل بعد القطع من * سام الربا سامى المفاخر
كلا ولا عطر العرو * س كذا المحاظى فى المحاظر
أشهى وابهى من سنى * نظم امل الانس ناثر
الفاظه تحكى الشمو * س ونورها باه وباهر
فيه المفصل مجمل * يبدو لارباب البصائر
أغنت عن التوضيح والتسهيل هاتيك الاشاير
وكست براعته العبا * رة بهجة والامر ظاهر
فى طرسه طرز سمت * حسنا على طرز الحرائر
تحكى العيون عيونه * سيناته تحكى الضفائر
الفاته تحكى القدو * د رشاقة واها تناظر

الى أن قال

آيات فخر بيننا * تتلى وهكذا الآخر
ويؤم أرباب النها * ية والنهى من كل كابر
يتلونه جلا فيتشلو من مفصله الاوامر

أعنى الوجيه ابن النبيه ابن النبيه بلا مناكر
المصطفى ابن المصطفى بن المصطفى حامى العشائر
لا غرو فى حوز له * فخرا بحسن السمت فاخر
اذ جده شمس الشموس * العيدروس أبو المظاهر
ما ان له من ساحل * وبذاك قد عقدت خناصر
أوصافها عنها البديع وان يكن سحبان قاصر

ولسيدى العيدروس قصيدة بائية أرسلها اليه وهى بليغة مطولة وغير ذلك مطارحات كثيرة وللمترجم مؤلفات حسان وكلها على ذوق أهل العرفان منها المنظومة التى تعرف بالصلاتية عجيبة وشرحها مزجا كأصلها على لسان القوم ولما حج الشيخ التاودى ابن سودة كتبها عنه ووصل بها المغرب ونوه بشأنها حتى كتبت منها عدة نسخ ونوه بشأن صاحبها حتى عين له سلطان المغرب بصرة فى كل سنة تصل اليه مع الركب والناس فى المترجم مختلفون فمنهم من يصفه بالبراعة والكمال وأولئك الذين رأوا كلامه فبهرهم نظامه ومنهم من يصفه بالحلول عن ربقة الانقياد ويرميه بالحلول والاتحاد وهو ان شاء الله تعالى مبرأ مما نسب اليه ولما اجتمع به العلامة محمد بن يعقوب ابن الفاضل الشمشارى ونزل فى منزله فكان أنيساله فى سائر أحواله وأكله ونزله قال اختبرته حق الاختبار فلم أجد له الا سلانا وهو منقاد وبعد أشهر تبرم عن ملازمته واتخذ له حجرة فى الحرم وعزل نفسه عنه فالتزم وحكى لى من أموره أشياء غريبة والمترجم معذور فان ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل فى سماع كلام مثل كلامه لانهم الفوا ظاهر الشريعة ولم يدخل على اذهانهم نوادر اهل العرفان ولا تسوروا حصونهم المنيعة ولاهل الروم فيه اعتقاد جميل ومواهبهم تصل اليه فى كل قليل وكان له ولد يسمى جعفرا ورد علينا مصر فى سنة خمس وتسعين وأقام معنا برهة يغدو الينا ويبيت ويروح لزيارة بعض أحباب ابيه بمصر ويذهب معنا لبعض المتنزهات اذ ذاك ولم يزل حتى اخترمته المنية سامحه الله ولم يخلف بعده مثله

سنة سبع ومائتين والف

استهل المحرم يوم الخميس والامر فى شدة من الغلاء وتتابع المظالم وخراب البلاد وشتتت أهلها وانتشارهم بالمدينة حتى ملؤا الاسواق والازقة رجالا ونساء وأطفالا يبكون ويصيحون ليلا ونهارا من الجوع ويموت من الناس فى كل يوم جملة كثيرة من الجوع * (وفيه) * أيضا هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام وكان ناقصا عن ميعاد الرى نحو ذراعين فارتجت الاحوال وانقطعت الآمال وكان الناس ينتظرون الفرج بزيادة النيل فلما نقص انقطع أملهم واشتد كربهم وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات وغلت أسعارها عما كانت وبلغ الاردب ثمانية عشر ريالا والشعير بخمسة عشر ريالا والفول بثلاثة عشر ريالا وكذلك باقى الحبوب وصارت الاوقية من الخبز بنصف فضة ثم اشتد الحال حتى بيع ربع الويبة بريال وآل الامر الى أن صار الناس يفتشون على الغلة فلا يجدونها ولم يبق للناس شغل ولا حكاية ولا سمر بالليل والنهار

فى مجالس الاعيان وغيرهم الا مذاكرة القمح والفول والاكل ونحو ذلك وشحت النفوس واحتجب المساتير وكثر الصياح والعويل ليلا ونهارا فلا تكاد تقع الارجل الا على خلائق مطروحين بالازقة واذا وقع حمار او فرس تزاحموا عليه وأكلوه نيأ ولو كان منتنا حتى صاروا يأكلون الاطفال ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت أكلته الدودة وكذلك الغلة فقلب أصحاب المقدرة الارض وحرثوها ثانية وسقوها بالماء من السواقى والنطالات والشواديف واشتروا لها التقاوى بأقصى القيم وزرعوها فأكله الدود أيضا ولم ينزل من السماء قطرة ولا أندية ولا صقيع بل كان فى أوائل كيهك شرودات واهوية حارة ثقيلة ولم يبق بالارياف الا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلاء (وفى أواخر شهر ربيع الاول) حضر صالح أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسومات بالعفو وثلاث خلع احداها للباشا والاخريين لابراهيم بك ومراد بك فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسومات وضربوا مدافع وأحضر صحبته صالح أغا وكالة دار السعادة وانتزعها من مصطفى أغا واستولى على ملابلها * (وفيه) * وصلت غلال رومية وكثرت بالساحل فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة فنزل السعر الى أربعة عشر ريالا الاردب وأما التبن فلا يكاد يوجد واذا وجد منه شئ فلا يقدر من يشتريه على ايصاله لداره أو دابته بل يبادر لخطفه السواس واتباع الاجناد فى الطريق واذا سمعوا واستشعروا بشئ منه فى مكان كبسوا عليه وأخذوه قهرا فكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشف ويسرح الكثير من الفقراء والشحاذين فى نواحى الجسور فيجمعون ما يمكنهم جمعه من الحشيش اليابس والنجيل الناشف ويأتون به ويطوفون به الاسواق ويبيعونه بأغلى الاثمان ويتضارب على شرائه الناس وان صادفهم السواس والقواسة خطفوه من على رؤسهم وأخذوه قهرا (وفيه) وصلت الاخبار بأن على بك الدفتردار لما سافر من القصير طلع على المويلح وركب من هناك مع العرب الى غزة وأرسل سرا الى مصر وطلب رجلا نصرانيا من أتباعه فذهب اليه صحبة الهجان بمطلوبات وبعض احتياجات ولما وصل الى جهة غزة أرسل الى أحمد باشا الجزار يعلمه بوصوله فارسل لاقاته خيلا ورجالا فذهب اليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا لا غير فلما وصل الى قرب عكا خرج اليه أحمد باشا ولاقاه ووجهه الى حيفا ورتب لهم بها رواتب وأما مراد بك فانه خرج الى بر الجيزة من أول السنة وجلس فى قصر اسمعيل بك الذى عمره هناك واشتغل بعمل جبخانه وآلات حرب وبارود وجلل وقنابر وطلب الصناع والحدادين وشرع فى انشاء مراكب وغلايين رومية وزاد فى بناء القصر ووسعه وانشأ به بستانا عظيما وغير ذلك وسافر عثمان بك الشرقاوى الى ثغر الاسكندرية وجبى الاموال فى طريقه من البلاد (وفى يوم الاربع سابع عشرين ربيع الآخر وخامس كيهك القبطى) امطرت السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس (وفى يوم السبت غرة جمادى الاولى) عدى مراد بك من بر الجيزة فدخل الى بيته واخبروا عن عثمان بك الشرقاوى انه رجع الى رشيد ثم فى رابعه حضر المذكور الى مصر (وفى ليلة الخميس) خرج مراد بك وابراهيم بك وباقى أمرائهم الى جهة العادلية فاقاموا أياما قليلة ثم ذهب مراد بك الى ناحية أبو زعبل وكذلك ابراهيم بك الوالى وصحبته جماعة من الامراء الى ناحية الجزيرة وفى

وقت خروجهم نهب اتباعهم ماصادفوه من الدواب وصار وا يكبسون الكفور التي بباب الشعرية ويأخذون ما يجدونه من جمال الفلاحين السفارة وحميرهم نهبا فاما مراد بيك فانه لما وصل الى أبو زعبل وجد هناك طائفة من عرب الصوالحة في خيشهم لاجنبية لهم فنهبهم وأخذ أغنامهم ومواشيهم وقتل منهم نحو خمسة وعشرين شخصا ما بين غلمان وشيوخ واقام هناك يوما وقبض على مشايخ البلد أبو زعبل وحبسهم وقرر عليهم غرامة احد عشر ألف ريال ولم يقبل فيهم شفاعة استاذهم وشتمه وضربه بالعصا واما عرب الجزيرة فانهم ارتحلوا من اماكنهم * (وفي شهر شعبان) * وقع الاهتمام بسد خليج الفرعونية بسبب استراق البحر الشرقي ونضوب مائه وظهرت بالنيل كيمان ورمل هايلة من حد المقياس الى البحر المالح وصار البحر الغربي سلسول جدول تخوضه الاولاد الصغار ولا يعبر به الاصغار القوارب وانقطع الجالب من جميع النواحي الا ما تحمله المراكب الصغار باضعاف الاجرة وتعطلت دواوين المكوس فارسلوا الى سد الترعة رجلا المانى وصحبته جماعة من الافرنج وأحضروا الاخشاب العظيمة ورتبوا اعمال السد قريبا من كفر الخضرة وركبوا آلات في المراكب ودقوا ثلاث صفوف خوابير من أخشاب طوال فلما أتموا ذلك كانت الصناع فرغت من تطبيق الواح في غاية الثخن شبه البوابات العظام وهي مسمرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد مثقوبة بثقوب مقاسة على ما يوازيها من ثقوب منحوشة بالخوابير المركوزة في الماء فاذا انزلوا بوابة ألجموها بتلك الخوابير وتبعتهم الرجال بالجوالق المملوءة بالحصا والرمل من امام ومن خلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة بقلقات الاتربة والطين ففعلوا ذلك حتى قارب التمام ولم يبق الا اليسير ثم حصل الفتور في العمل بسبب ان المباشر على ذلك أرسل لمراد بيك بالحضور ليكون اتمامها بحضرته ويخلع عليه ويعطيه ما وعده به من الانعام فلم يحضر مراد بيك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل وكان أيوب بيك الصغير حاضرا وفي نفسه أن لا يتم ذلك لاجل بلاده فاصبح مرتحلا وتركوا العمل وانفض الجمع وقد أقام العمل في ذلك من أوائل شعبان الى أواسط شوال ثم نزل اليها جماعة آخرون وطلبوا جملة مراكب موسوقة بالاحجار وشرعوا في عمل سد المكان القديم عن فم الترعة ودقوا أيضا خوابير كثيرة وألقوا أحجارا عظيمة وفرغت الاحجار فارسلوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القطاعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا احجار الطواحين التي بالبلاد القريبة من العمل واستمروا على ذلك حتى قويت الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والاخشاب والحديد ما لا يحد ولا يعد * (وفي أوائل شوال) * ورد الخبر بان علي بيك بافرمن عند أحمد باشا الى اسلامبول صحبة قبجي معين فلما قرب من اسلامبول ارسلوا من وجهه الى برصا ليقيم بها ورتبوا له كفايته في كل شهر خمسمائة قرش رومي

* (ذكر من مات في هذه السنة ممن له ذكر) *

* (وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) * مات السيد الامام العارف القطب عفيف الدين ابو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي ميرغني بن حسن بن ميرخورد ابن حيدر بن حسن بن عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن يحيى بن عيسى بن

ابي بكر بن علي بن محمد بن اسمعيل بن ميرخورد البخاري بن عمر بن علي بن عثمان بن علي المتقي بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحجوب ولد بمكة وبها انشأ وحضر في مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلي وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلي وكان اذ ذاك أوحد عصره في المعارف فانتسب اليه ولازمه حتى رقاه وبعد وفاته جذبته عناية الحق وارته من المقامات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسايط وسقطت الوسائل فكان أويسيا تلقيه من حضرة جده صلى الله عليه وسلم كما أشار الى ذلك شيخنا السيد مرتضى عندما اجتمع به بمكة في سنة ثلاث وستين ومائة وألف وأطلعه على نسبه الشريف وأخرجه اليه من صندوق قال وطلبت منه الاجازة واسناد كتب الحديث فقال عني عنه قال فعلمت انه أويسي المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله في سنة ست وستين وشرف تلك المشاهد ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غيهب الظلماء وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا على ألسنة الناس مذكورة ومن مؤلفاته كتاب فرائض وواجبات الاسلام لعامة المؤمنين وقد كتب على ظهرها بخطه الشريف

فروض الدين أنواع * وهذا الدر صافيها
فعض بناجذ فيها * وقل يارب صافيها

وهذه النبذة عجيبة في بابها جامعة مسائل العقائد والفقه وشرحها شيخنا المذكور شرحا نفيسا ومنها سواد العين في شرف النسبين ولها قصة في ضمنها كرامة قال في آخرها انه فرغ من تاليفها في رجب سنة سبع وخمسين ومائة وألف ومنها السهم الراحض في نحر الرافض وهذه ألفها بعد خروجه من مكة لقصة جرت بينه وبين أهلها في جمادى سنة ست وستين ومائة وألف ومنها الفروع الجوهرية في الائمة الاثني عشرية ومنها الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة ألفها في سنة أربع وستين ومائة وألف وكتب بخطه الشريف على ظهرها

* لله در مؤلف * درست به درر الملا
كم درة يتمت به * حتى أفاقت للالى
يارب فاعل مقامه * كالدر في تاج العلا

ومن مؤلفاته الكوكب الثاقب وشرحه وسماه رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب وله ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمى بالعقد المنظم على حروف المعجم والثاني عقد الجواهر في نظم المفاخر ومنها المعجم الوجيز في أحاديث النبي العزيز صلى الله عليه وسلم اختصره من الجامع وذيله وكنوز الحقائق والبدر المنير وهو في أربعة كراريس وقد شرحه العلامة سيدي محمد الجوهري وقرأه دروسا ومنها شرح صيغة القطب ابن مشيش ممزوجا وهو من غرائب الكلام ومنها مشارق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار * توفي رضي الله عنه في هذه السنة * (ومات) * الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن يوسف الشنواني المصري الشافعي المكنى بابي العز المكتب الخطاط ويعرف أيضا بعجاج وأمه الشريفة

خاصكية ابنة القاضي حاجي بن أحمد العراقي من ذرية القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان الغرف بالمنوفية حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقري حجازي بن غنام تلميذ الزميلي وجود الخط المنسوب على الشيخ أحمد بن اسمعيل الافقم ومهر فيه وأجيز فنسخ بيده كثيرا من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب الكبار منها الاحياء للغزالي والاشمال للعيدانى وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وفي غضون ذلك تردد على جملة من الشيوخ كالشهابين الملوي والجوهري وأخذ عنهما أشياء والشمس الحفنى والشيخ حسن المدابغي ومحمد بن النعمان الطائي في آخرين وأجيزوه وجاور بالحرم سنة ثم عاد الى مصر ولازم معنا كثيرا على شيخنا السيد مرتضى في حضور الحديث فسمع البخاري بطرفيه ومسلما بطرفيه وسنن أبي داود الى قريب ثلثيه وغالب الشمايل للترمذي وثلاثيات البخاري وثلاثيات الدارمي والحلية لابي نعيم من أولها الى مناقب العشرة وأجزاء كثيرة يعدودها في ضمن اجازته باسانيدها وكان نعم الرجل صحبة وديانة وحفظا للنوادر من الاشعار والحكايات فمن ذلك ما سمعته من لفظه قال أنشدني رجل من المغاربة بمكة وقد أنسيت اسمه للتقي السبكي يمدح الامام الغزالي وكتابه الاحياء

لحمد بن محمد * فضل على العلماء بالتمكين
أحيا علوم الدين بعد مماتها * بكتابه إحياء علوم الدين

وأنشدني ايضا للامام الغزالي يمدح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما

ان المذاهب خيرها وأجلها * ما قاله الحبر الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله * ورجوته يوم القيامة شافعي

وأصيب المترجم بكريمتيه عوضه الله دار الثواب من غير سابقة عذاب ولا عتاب * توفي سابع عشرين جمادى الاولى من السنة * (ومات) * الامام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي ولد بفاس سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الناصري شارح الاكتفاء والشفاء ولامية الزقاق وغيرها والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي قرأ عليه الموطأ وغيره والشهاب أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والاصول والتفسير والحديث وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة وأذن له في اقراء الصحيح في حياته فألقى دروسا بين يديه وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائة وألف بالطاعون تزاحم ذوو الوجاهات فيمن يلحده في قبره فكان الشيخ هو المتولي لذلك دون غيره وتلك كرامة له ورضوا بذلك قال وكلمته يوما في شأن الحج متمنيا لذلك فقال لي مشيرا الى شيخه سيدي عبد العزيز الدباغ ان الناس قالوا لي جمالك في حق فلا تخرج من هذه البلدة وأنت تحج وأعطيك ألف دينار وألف مثقال ان شاء الله تعالى قال وتلك نفسي تحدثني بالحج يومئذ ولم يخطر بالبال ومنهم الفقيه المتواضع صاحب التآليف أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس لازمه مدة وقرأ عليه كتبا منها رسالة ابن أبي زيد ومختصر خليل ثلاث ختمات

مع مطالعة شروح وحواش والحكم والشمايل وجميع الصحيح من غير فوت شيء منه ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضي أبو البقاء يعيش بن الزغاوي الشاوي قرأ عليه رجز ابن عاصم ولامية الزقاق وطرفا من الصحيح توفي سنة خمسين ومائة وألف كان منزله بالدوح في أطراف المدينة فنزل به اللصوص ليلا فدافع عن حريمه وقاتلهم حتى قتل شهيدا رحمه الله ومنهم قاضي الجماعة ومفتي الانام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادي الحسني قرأ عليه المختصر الخليلي من أوله الى الوديعة أو العارية وسمع عليه بعض التفسير من أوله ومنهم الفقيه الزاهد القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد القماق قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد والحكم والتفسير من أوله الى سورة النساء ومنهم الامام الناسك الزاهد أبو عبد الله محمد بن جلون قرأ عليه الاجرومية وختم عليه الالفية مرتين والمختصر الخليلي من أوله الى اليمين ولم يكن له نظير في الضبط والاتقان والتحرير وهو أول شيخ أخذ عليه وذلك قبل البلوغ وكان اذا قام من درسه عرض على نفسه ما قاله فيجده لا يدع منه حرفا واحدا ومنهم سيبويه زمانه أبو عبد الله سيدي محمد ابن الحسن الجندوز قرأ عليه الالفية فكان يملي من حفظه في أثنائه الشروح والحواشي وشروح الكافية والتسهيل والرضي والمغني والشواهد وغير ذلك مما يستجاد ويستغرب وقرأ عليه السلم والتلخيص ومن انصافه أنه لما قرب أواخره بلغه ان الشيخ ابن مبارك يريد ان يقرأها فقام مع جماعة وذهب اليه ليسمع منه وهذا من حسن انصافه واعترافه بالحق ومنهم أبو العباس أحمد بن علال الوجاري قرأ عليه الالفية بلفظه ثلاث مرات وشيأ من التسهيل والمغني وقد ذكر له بعض الشيوخ عن ابن هشام انه قرأ الالفية ألف مرة فقال له بعض من سمعه وكم قرأتها قال أما المائة فجزتها فهؤلاء عشرة شيوخ كذا لخصتها من اجازة المترجم للشيخ أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن الحاج الفاسي في تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث وألف وعقد وحج المترجم فقدم مصر سنة احدى وثمانين ورجع سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف درس احافلا بالجامع الازهر برواق المغاربة فقرأ الموطأ بتمامه وحضره غالب الموجودين من العلماء وأجاد في تقريره وأفاد وسمع عليه الكثير أوائل الكتب الستة والشمايل والحكم وغيرها وأجازوا لقي بمكة أبا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمني وأبا محمد حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله الميرغني والشيخ ابراهيم الزمزمي وغيرهم وبالمدينة أبا عبد الله محمد بن عبد الكريم السمان وأبا الحسن السندي وعبد الله جعفر الهندي وغيرهم وأجازوه وأجازهم وعاد الى مصر واجتمع بأفاضلها كالجوهري والصعيدي وحسن الجبرتي والطحلاوي والسيد العيدروس والشيخ محمود الكردي وعيسى البراوي والبيومي والعريان وعطية الاجهوري وكان صحبته ولداه سيدي محمد وهو الاكبر وسيدي أبو بكر خالي العذار جميل الصورة وتردد على الشيخ الوالد كثيرا وتلقى عنه بعض الرياضيات وترك عنده ولديه المذكورين مدة اقامته بمصر فكان طالع معهما اسويه صحبة الشيخ سالم القيرواني والشيخ أحمد السوسي ونسهر غالب الليل نراعي المطالع والمغارب وممرات الكواكب بالسطح حذاء خيط المسامتة ونراجع الشيخ فيما يشكل علينا فهمه وهو معنا في ناحية أخرى وأوقفت سيدي أبا بكر على طريق رسم ربع الدائرة المقنطر والجيب * وتوفي سيدي محمد بفاس سنة ثلاث وتسعين

ومائة وألف وأرخه أخوه سيدى أبو بكر بقوله كما أملاه من لفظه لما حضر صحبة الركب سنة خمس ومائتين وألف

في رجب عام زج لحدا • تفديه نفسى لو كان يفدا

ابتداء التاريخ من الزاى من زج مع حساب السين بثلثمائة على قاعدة المغاربة الآتى يزيد واحدا من سنة الوفاة فلعلمات سنة أربع وتسعين ومائة وألف كما يظهر ذلك بحساب التاريخ

ومن تآليف المترجم حاشية على البخارى في أربع مجلدات وحاشية على الزرقانى شارح خليل وشرحان على الاربعين النووية ومناسك الحج وشرح الجامع لسيدى خليل وشرح تحفة ابن عاصم في القضاء والاحكام والمنحة الثابتة في الصلاة الفائتة وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال وحاشية على ابن جزى المفسر وحاشية على البيضاوى لم تكمل وشرح المشارق للصاغانى ومنظومة فيما يختص بالنساء أولها

الحمد لله العلى الصمد • ثم صلاته على محمد

وبعد فالقصد بهذا النظم • تحصيل نبذة من المهم

الى ان قال

الدم صفرة وكدرة ترى • من قبل من تحمل حيض قد جرى

مثل أقل الطهر والمعتاده • عادتها فلتمكث مع زياده

ثلاثة ان لم تجاوز أكثره • وبعد طاهر لدى من حرره

الى آخرها وكلفه سلطان المغرب خطة القضاء في سنة ثلاث ومائتين وألف فقبلها كرها وكانت فتاويه مسددة وأحكامه مؤيدة مع غاية التحرز والصيانة والاتقان وبالجملة فكان عين الاعيان في عصره ومصره شهير الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة يغلب جلاله على جماله قليل التبسم ولما توفى مولاى محمد سلطان المغرب ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده اجتمع الخاصة والعامة على رأى المترجم فاختار المولى سليمان وبايعه على الامر بشرط السير على الخلافة الشرعية والسنن المحمدية وبايعه الكافة بعده على ذلك وعلى نصرة الدين وترك البدع والمظالم والمكوس والمحارم وكان كذلك ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة حتى توفى في هذه السنة ٭ وتوفى بعده ابنه سيدى أبو بكر في سنة عشر ومائتين وألف ٭ (ومات) ٭ الامام العلامة والوجيه الفهامة الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخنانى المالكى البرهانى وجده الاخير يعرف بابى شوشة وله مقام يزار بام خنان بالجيزة نشأ في طلب العلم وحضر أشياخ الوقت ولازم السيد البليدى وصار معيد الدروسه بالازهر والاشرفية وانتفع بملازمته له انتفاعا كليا وانتسب اليه وأجازه اجازة مطولة بخطه ونوه بشانه فلما توفى شيخه المذكور تصدر لاقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسينى واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم واعتقدوا صلاحه وتحبب اليهم وواسوه بالصلات والزكوات والنذور وواظب الاقراء بالازهر أيضا وزيارة مشاهد الاولياء واحياء لياليها بقراءة القرآن والذكر ويقوم دائما من الثلث الاخير من الليل ويذهب الى المشهد الحسينى ويصلى الصبح بغلس في جماعة وزاد اعتقاد الناس فيه واتسعت دنياه مع المداومة على استجلابها وامساكها وبآخرة اشترى دارا عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الازهر وانتقل اليها وسكنها وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل الشمس فنزل العرب

في

في بعض الجمع الى بين الكيمان فاراد الهروب وكان جسيما فسقط من على بغلته على خربته فانكسر زره ووصل الى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفى قليلا ولم يزل تعاوده الامراض حتى توفى رحمه الله وما رأيته قط الا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا سامحه الله تعالى ٭ (ومات) ٭ الامام الفاضل الصالح النجيب المنوه النابه الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى المالكى الازهرى قرأ على والده وحضر دروس شيخنا الشيخ على العدوى الصعيدى وبه تخرج وأنجب في العلوم وله سليقة جيدة في النثر والنظم وحصل كتبا نفيسة المقدار زيادة على الذى ورثه من والده وله محبة في آل البيت ومدائح كثيرة وهو ممن قرظ على شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظا بديعا وهو أحمد من أبدى من صنائع الحكم محكم المصنوعات وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات سبحانه من اله أفاض علينا جوده وافضاله وأزال عن قلوبنا دين الرين والجهالة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى خص بجوامع الكلم ومجامع الحكم وعموم الرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الاحسان والجلالة وبعد فلما من الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمى بتاج العروس من جواهر القاموس الذى ألفه أعلى ارباب الكمال والكلام لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام بدر الزهادة ومنهج الطريقة فهو السرى بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق وتتبع مواضع الفصل والتدقيق حتى فاز من بغيته بالسهم المعلى وجليت عليه غوانى المعانى فتملى وتحلى أعنى به سيدى ومولاى ومالك أزمة ولاى من هو لى عمدتى ومعينى السيد محمد مرتضى الحسينى أدام الله للعالمين أنسه وأشرق عليهم في هذا الوجود بجوده شمسه وكان حفظه الله قد أشار بوقوفى على هذا الطراز المحلى والقدح المعلى وان أكتب عليه بما تسمح به القريحة الخائفة اقصورها من الفضيحة فنظرت فعلمت ان ذلك سبيل ليس لمثلى أن يسلكه ولا لمن كان على قدرى ان يقود زمامه ويملكه سيما وقد قرظ عليه فحول الائمة الاعيان الذين تعقد عليهم الخناصر في كل زمان ومكان فاحجمت من ذلك احجاما مخافة واحتشاما ثم علمت ان أمره قد ورد على سبيل الايجاب وان قاضى الانصاف لا يرضى الا بشهادة الحق وقول الصواب فاقدمت بعد الجموح ودخلت الى رحبات التوكل من باب الفتوح وتاملت ما فيه من العجب العجاب وتذكرت قول العلى الوهاب في محكم الكتاب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وقلت فيه في الحال معتمدا على الملك المتعال

تاج العروس الذى أبداه سيدنا • المرتضى العالم النحرير ذو الهمم

لما بدا أرخص التيجان كلهم • لما حوى من عظيم الفخر والشيم

واجمع أهل الهدى أن لا نظير له • من التآليف في عرب وفي عجم

ثم غلب على الرشد أن أحذو حذو شيخنا محيى النفوس سيدى العيدروس فقلت وعلى الله توكلت

صاح ان شئت كل علم نفيس • فانظرن ما حواه تاج العروس

شرح شيخ الاسلام تاج المعالى • مرتضى العارفين رأس الرؤس

سيد الاكملين أعظم شهم * حاز فضلا قد جل عن تقييس
شرحه الجامع المهذب أبدى * من خبايا العلوم ما قد تنوسى
قلت لما رأيته يا ابن ودى * نشر روض أم ذا لعطر عروس
أم حياة النفوس من أسكرتنى * بسلاف من ريقها المانوس
بنت سبع وأربع وثلاث * ان تجلت أزرت ضياء الشموس
قال هذى لآلئ قد جلاها * ماجد عارف زكى الغروس
بحر بر البيان رب المعانى * حبر علم البديع محيى النفوس
وهو نجل الزهراء وابن حسين * وعلى أكرم بهم من شموس
وهو فى الزهد كابن أدهم حقا * وهو فى العلم كالامام السنوسى
يا ابن طه يا مرتضى يا كريما * دعوة دعوة تزيل نحوسى
نجدة نجدة لقد ضاق صدرى * من زمان مقابل معكوس
ليس يخفاك والدى وعلاه * فى مقام التأليف والتدريس
وعلو الاسناد ذاك شهير * عند أهل الكمال بالعيدروسى
سيدى والدى صديق عزيزى * من على بابه طروق الرؤس
فبحق الشيخين يا خير شهم * دعوة عليها تضىء شموسى
أنت حصنى الحصين يا ابن حسين * فى مقامى ورحلتى وجلوسى
كيف أخشى العدا وأنت ملاذى * أو أخاف الردى وأنت أنيسى
دمت فى عزة وفتح ونصر * من اله مهيمن قدوس
وصلاة مع السلام دواما * تغش طه النبى تاج العروس
ما غدا قائلا أسير ذنوب * صاح ان شئت كل علم نفيس

وفى آخره كتبه خجلا وجلا مرتجى غفر المساوى الفقير الحقير محمد بن داود الخربتاوى المالكى فى عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع وثمانين ومائة وألف ولم يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على دروسه حتى توفى هذه السنة رحمه الله * (ومات) * الاجل الصالح الناسك السالك العارف الشيخ محمد بن عبد الحافظ أفندى أبو ذاكر الخلوتى الحنفى أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكرى والشيخ الحفنى وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدلجى والشيخ أحمد الحماقى وأدرك الاسقاطى والمنصورى ولم يتزوج قط وكف بصره سنة احدى وثمانين ومائة وألف وانقطع فى بيته احدى وعشرين سنة بمفرده وليس عنده قريب ولا غريب ولا جارية ولا عبد ولا من يخدمه فى شئ مطلقا وبيته متسع بجهة التبانة وبابه مفتوح دائما وعنده الاغنام والدجاج والاوز والبط والجميع مطلوقون فى الحوش وهو يباشر علفهم واطعامهم وسقيهم الماء بنفسه ويطبخ طعامه بنفسه وكذلك يغسل ثيابه واشتهر فى الناس بان الجن تخدمه وليس يبعد لانه كان من أهل المعارف والاسرار ويأتى اليه الكثير من الطلبة للاخذ عنه والتلقى منه وكان له يد طولى فى كل شئ ومشاركة جيدة فى العلوم والمعارف والاسماء والروحانيات والاوفاق واستحضار تام فى كل ما يسئل عنه وعنده عدة كثيرة من السنانير ويعرفها بالواحدة

باسمائها وأسمائها وألوانها ويقول هذه قحفة بنت بستانه وهذه كمونة بنت ياسمين وهذه فلانة أخت فلانة الى غير ذلك * توفى رحمه الله تعالى فى شهر شوال من هذه السنة * (ومات) * الامام العلامة والرحلة الفهامة المعمر المتقدم الشيخ مصطفى المرحومى الشافعى ولد بمحلة المرحوم بالمنوفية وقرأ القرآن وحفظه وجوده وحضر الى مصر وحفظ المتون وتفقه على الاشياخ المتقدمين كالدفرى والمدابغى والشيخ على قايتباى والملوى والحفنى وغيرهم ومهر فى المعقول والمنقول وأملى الدروس بالازهر وجامع أزبك وانتفع به الناس وكان يتردد الى بيوت بعض الاعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوائده ونوادره وكان له حافظة واستحضار للمناسبات والاشعار واللطائف لا يمل حديثه ومفاكهته * توفى فى هذه السنة رحمه الله * (ومات) * الامام العلامة الفقيه النحوى الاصولى الجدلى النحرير الفصيح المتقن المتفنن الشيخ على الشهير بالطحان الازهرى المصرى حضر شيوخ العصر ولازم الشيخ الملوى والجوهرى وكان معيد الدروس الاخير وبه تخرج وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون مطالعة الا انه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه ولا يتعفف عن الدنيا من أى وجه كان ويطلبها وان قلت وكانت سليقته جيدة فى النثر والنظم وله منظومة فى الفقه ومنظومة فى المنطق ومنظومتان فى التوحيد كبرى وصغرى ومنظومة فى العروض ومنظومة فى البيان ومنظومة فى الطب وله لاميتان على نحو ما كانت لامية ابن الوردى كبرى وصغرى وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية * توفى فى أواخر شعبان من السنة * (ومات) * الامام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد الشيخ يوسف بن عبد الله بن منصور السنبلاوينى الشهير برزة الشافعى تفقه على بلديه الشيخ أحمد رزة وحضر دروس الشيخ الحفنى والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعيدى وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس وأفاد ولازم الاقراء وكان انسانا وجيها محتشما ساكن الجاش وقورا بهى الشكل قانعا بحاله لا يتداخل كغيره فى أمور الدنيا جميل الملابس لا يزيد على ركوب الحمار فى بعض الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل حتى تعلل * وتوفى فى هذه السنة رحمه الله تعالى * (ومات) * العلامة المفيد المفوه المجيد الشيخ عبد الرحمن بن على ابن الامام العلامة عبد الرؤف البشبيشى نشأ فى حجر والده وحفظ القرآن وحضر الاشياخ وتفقه فى مذهب أبيه وجده وهم شافعيون واجتمع بالشيخ الوالد ولازمه ملازمة كلية وحضر عليه فى مذهب أبى حنيفة وحفظ كثيرا من الفروع الغريبة فى المذهب والرياضيات وأقرأنى فى حال الصغر شيأ من القرآن وحروف الهجاء وكان به بعض رعونة فانتقل الى مذهب أبى حنيفة وأخبر الوالد بذلك بظن سروره فى انتقاله فلامه على فعله وسمعته يقول له

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

وانحط قدره عنده من ذلك الوقت وذلك بعد موت والده فى سنة سبع وثمانين ومائة وألف وأملق حاله وتنكد رباله وسافر بآخرة الى دمياط وأقام بها مدة يفتى على مذهب الحنفية وراج أمره هناك لشغور الثغر عن مثله ثم قدم مصر لامر عرض له فاقام بمصر وأراد بيع داره ليصرف ثمنها فى شؤنه فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب وكان انسانا حسنا يذاكر بفوائد مع حسن

المعرفة وصحة الذهن وربما تعانى بعض فنون غريبة وللذاقل حظه وأنشدنى لنفسه أبياتا
مدح بها قاضى الثغر واسمه محمد نصرى وبيت تاريخها هذا

رجاه مذهب النعمان أرخ * بشرع محمد نصرى مقدم

وهما تاريخان كما ترى توفى رحمه الله فى هذه السنة وحيدا فى داره وهو جالس * (ومات) *
المجذوب المعتقد السيد على البكرى أقام سنينا متجردا ويمشى فى الاسواق عريانا ويخلط فى
كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه معه فى غالب أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر المرأة التى تبعته
المعروفة بالشيخة أمونة وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته
ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم
وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس فى
زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فاقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته
من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم فى التقليد وازدحم عليه
الخلائق وخصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده ومنعه
من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الأكل والراحة وقد كان
قبل ذلك عريانا شقيانا يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالأزقة فى الشتاء
والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه فى منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه
ويخلط فى ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولابد من مصادفة بعض الالفاظ لما فى
نفس بعض الزائرين وذوى الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما فى نفوسهم
وخطرات قلوبهم ويحتمل ان يكون كذلك فانه كان من البله المجاذيب المستغرقين فى شهود
حالهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لا أنهم من البكرية ولم يزل
هذا حاله حتى توفى فى هذه السنة واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه بمسجد الشرايبى
بالقرب من جامع الرويعى فى قطعة من المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة
واجتمعوا عند مدفنه فى ليال ومعادات وقراء ومنشدين وتزدحم عنده أصناف الخلائق
ويختلط النساء بالرجال ومات أخوه أيضا بعده بنحو سنتين * (ومات) * الوجيه المكرم
والنبيه المفخم مصطفى بن صادق افندى الازرجى الحنفى ولد سنة أربع وسبعين ومائة وألف
ونشأ فى حجر والده وحفظ القرآن وبعض المتون فى صغره وحفظ البرجلى والشاهدى ومهر
فى اللغة التركية وتفقه على أبيه وقرأ عليه علم الصرف وحضر على بعض الاشياخ ولازم
الشيخ محمد الفرماوى وأخذ عنه النحو وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالازهر
ثم تصدر للافادة والمطالعة لطلبة الاتراك المجاورين برواق الاروام والبس له تاجا وفراجة وعمل
له مجلس وعظ على كرسى بالجامع المؤيدى وذلك قبل نبات لحيته وكان وسيما جسيما بهى
الطلعة أبيض اللون رابى البدن فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاته كثير من الناس من
أبناء العرب والاتراك والامراء والاجناد فيقرر لهم بالعربى والتركى بفصاحة وطلاقة لسان
وممن كان يحضره على اغا مستحفظان وهام فيه وأحبه وصار يتردد اليه كثيرا ويذهب هو أيضا
الى داره كثيرا كما قيل فى المعنى

بروحى واعظا كالبدر حسنا * بديع ملاحة ساجى اللواحظ
ولا عجب به ان همت وجدا * فكم قد هام ذو وجد بواعظ

وكان والده متوليا على وقف اسكندر ومشيخة التكية بباب الخرق فكان هو المتكلم على
ذلك عوضا عن أبيه واتفق انه حاسب المباشر على ذلك وهو الشيخ أحمد الصفطى وطالبه بما
تأخر عليه فماطله فأغرى به على اغا المذكور فطلب الشيخ أحمد المذكور ونكل به وأشهره
وعلقه على شباك السبيل بباب الخرق بقاووقه وهيئته واجتمع الناس للفرجة عليه يوما
كاملا ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس وأكثر من التردد الى بيوت الامراء وعظموه
وأحبوه وأكرموه لاتحاد الجنسية وارتباط الحنفية ولما توفى مصطفى افندى شيخ رواقهم
انتدب هو لطلب المشيخة وذهب الى مراد بيك فألبسه فروة على مشيخة الرواق فتعصب أهل
الرواق وأبوا مشيخته عليهم لحداثة سنه واجتمعوا وذهبوا الى مراد بيك فزجرهم ونهرهم
وطردهم فرجعوا بقهرهم وسكتوا واستقر شيخا عليهم يأتى الى الرواق فى كل يوم ويقرأ لهم
الدرس كما كان من قبله واشتهر ذكره وعظمت لحيته وصار ذا وجاهة عظيمة وسكن دارا عظيمة
جهة التبانة من وقف رواقهم ودعا اليه الاعيان والاكابر وعمل لهم ولائم وقدم لهم التقادم
والهدايا واحتفل به مصطفى اغا الوكيل وسعى له فى اشغاله وكاتب الدولة فى شأنه فأرسلوا له
مرتبا بالضربخانه وقدره مائة وخمسون نصفا فى كل يوم واتسع حاله وأقبلت عليه الدنيا من كل
جهة ومات أبوه فى سنة أربع ومائتين وألف وكان ذا أمكنة وحرص فأحرز مخلفاته أيضا وباع
تركته وكان سليط اللسان فى حق الناس فاتفق له انه لما حضر حسن باشا الى مصر فحضر
مرة الى زيارة المشهد الحسينى وجلس مع الشيخ السادات والشيخ البكرى فدخل عليهم
المترجم فجلس هنيهة ثم قام فسأل عنه حسن باشا فأخبره الشيخ السادات عن أحواله وتكلمه
فى حق الناس فأمر بنفيه فانزعج عليه والده ثم ذهب الى حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيبته
وأمر برد ابنه فرجع من ليلته ولم يزل يسعى ويتحيل حتى أحضر حسن باشا الى داره ووجد
معه صداقة وصحبة حتى كاد أن يأخذه صحبته ولم يزل فى فوعته وفورته حتى غار ماء حياته
وانغلق عن الفتح باب تدبيره عند مماته وهو مقتبل الشبيبة فى هذه السنة * (ومات) * الشيخ
المحترم المبجل الشيخ أحمد ابن الامام العلامة سالم النفراوى المالكى نشأ فى حجر والده فى رفاهية
وتنعم ورياسة ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوى وحاز له وظائف والده وتعلقاته
وأجلسه للاقراء فى مكان درس أبيه وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ على
الصعيدى من اكبر طلبة أبيه فتطلع للجلوس فى محله وكان أهلا لذلك فعارضه الشيخ
الشبراوى وأقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة بضاعته والثغة فى لسانه فحقد ذلك فى نفسه الشيخ
الصعيدى سنينا وكان المترجم ذا دهاء ومكر وتصدى للقضايا والدعاوى واتخذ له أعوانا واشتهر
ذكره وعد من الكبار وترددت اليه الامراء والاعيان وصار ذا صولة وهيبة ولما ظهر شأن
على بيك كان يرعى لحقه وحالته التى وجده عليها ويقبل شفاعته ويكرمه حتى انه كان يأتى
اليه بداره التى بالجيزة فلما مات على بيك وانتقلت الرياسة الى محمد بيك وكان له عناية بالشيخ
الصعيدى ويسمع لقوله وكان السيد محمد بدوى ابن فتيح القبانى مباشر المشهد الحسينى يعلم

كراهة الشيخ الصعيدى الباطنية للمترجم فيرصد الوقت الذى يحضر فيه الشيخ الصعيدى عند الامير ويفتح هذا كرنه والتكلم فى حقه فيساعده الشيخ ويظهر المكمون فى نفسه من المترجم ويذكرون مساويه وقبائحه وما بيده من الوظائف بغير حق وما تحت نظارته من الاوقاف المتخربة حتى أوغر واصدر الامير عليه فنزع منه وظائفه وفرقها على من أشاروا عليه بتقليده اياها وأهانه فعند ذلك تسلطت عليه الالسن وكثرت فيه الشكاوى وتجاسر عليه الانذال وتطاول عليه الارذال وهدموا بيته الذى بالجيزة لانه كان تعدى فى بنائه وأخذ قطعة من الطريق التى يسلك منها الناس فعند ذلك خمل ذكره وبرد أمره واستمر على ذلك حتى توفى فى هذه السنة غفر الله له وسامحه بمنه وكرمه

سنة ثمان ومائتين والف

فيها أوفى النيل أذرعه فى سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسرى القبطى وأول برج السنبلة وفيها انحلت الاسعار وبورك فى ربى الغلال حتى ان الفدان الواحد زكا بقدر خمسة أفدنة وبلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى أول بابه وشمل الماء غالب الارض بسبب التفات الناس لسد المجارى وحفر الترع واصلاح الجسور (وفى أوائل شهر صفر) وصل قابجى من الديار الرومية بطلب مال المصالحة والحلوان فأنزلوه فى دار وهادوه ورتبوا له مصروفا (ومن الحوادث) ان الناس انتظروا جاويش الحاج وتشوفوا لحضوره ولم يذهب اليهم فى هذه السنة ملاقاة بالوش ولا بالازلم وأرسل ابراهيم بيك هجانا يستخبر عن الحجاج فذهب ورجع ليلة الثالث والعشرين من شهر صفر وأخبر ان العرب تجمعوا على الحج من سائر النواحى عند مغاير شعيب ونهبوا الحجاج وكسروا المحمل وأحرقوه وقتلوا غالب الحجاج والمغاربة معهم وأخذوا أحمالهم ودوابهم ونهبوا أثقالهم وانجرح أمير الحج وأصابه ثلاث رصاصات وغاب خبره ثلاثة أيام ثم أحضره العرب وهو عريان فى اسوإ حال وأخذوا النساء باحمالهن والذى تبقى منهم أدخلوه الى قلعة العقبة وتركهم العربان بها من غير ماء ولا زاد فنزل بالناس من الغم والحزن تلك الليلة ما لا مزيد عليه ثم انهم عينوا احمد بيك الالفى وعثمان بيك الاشقر ليسافرا بسبب ذلك فخرجا فى يوم الخميس سابع عشرين صفر وخطف أتباعهم فى ذلك اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمير وقرب السقائين التى تنقل الماء من الخليج ونهبوا الخبز من الطوابين والخابز والكعك والعيش من الباعة وفى يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا فى أسوإ حال من العرى والجوع والتعب فلما وصلوا الى نخل تلاقوا مع باقى الحجاج على مثل ذلك ووجدوا أمير الحاج ذهب الى غزة وصحبته جماعة من الحجاج وأرسل يطلب الامان ولم يزور والمدينة فى هذه السنة وأرسل من صرة المدينة اثنين وثلاثين ألف ريال مع عرب حرب ضاع فى هذه الحادثة من الاموال والمحزوم شئ كثير جدا وأخبروا أن موسم هذا العام كان من أعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة (وفى يوم الاثنين غرة ربيع الاول) دخل باقى الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك (وفى صبحها يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلعة واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ وقرئ المرسوم الذى حضر بصحبة الاغا فكان

مضمونه طلب الحلوان والخزينة وقدر ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس وعشرة آلاف وخمسة وأربعون نصفا فضة تسلم ليد الاغا المعين من غير تأخير (وفيه) عملوا على زوجات أمير الحاج ثلاثين ألف ريال وأرسلوا الى بيت حسن كاشف المعمار فأخذوا ما فيه من الغلال وغيرها لانه قتل فى معركة العرب مع الحجاج وألبسوا زوجته الخاتم قهرا عنها لتزوجوها المملوك من مماليك مراد بيك وهى بنت على اغا المعمار ووجدت على زوجها وجدا عظيما وأرسلت جماعة لاحضار رمته من قبره الذى دفن فيه فى صندوق على هيئة تابوت (وفيه) شرع الامراء فى عمل تفريدة على البلاد بسبب الاموال المطلوبة وقرروها عالى وهو أربعمائة ريال ووسط ثلثمائة والدون مائة وخمسون وكتبوا أوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم (وفى يوم الخميس) سافر حسن كتخدا أيوب بيك بامان لعثمان بيك ليحضره من غزة ووصل المتسفرون بجثة حسن كاشف المعمار (وفى عشرين جمادى الاولى) وصل عثمان بيك طبل الاسماعيلى أمير الحاج الى مصر مكسوف البال ودخل الى بيته (وفيه) حضر الصدر الاعظم يوسف باشا الى الاسكندرية ليتوجه الى الحجاز فاعتنى الامراء بشأنه وأرسلوا له ملاقاة وتقادم وهدايا وفرشوا له قصر العينى ووصل الى مصر وطلع من المراكب الى قصر العينى وأرسلوا له تقادم وضيافات ثم حضروا للسلام عليه فى زحمة وكبكبة فخلع على ابراهيم بيك ومراد بيك خلعا ثمينة وقدم لهما حصانين بسروجين مرختين ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع الى القلعة وأقاموا الخفارة عبد الرحمن بيك الابراهيمى جلس بالقصر المواجه لقصر العينى وقد تخلوا من حضوره وظنوا اظنونا (وفى يوم الاحد ثالث جمادى الثانية) طلع يوسف باشا الى القلعة باستدعاء من الباشا المتولى فجلس عنده الى بعد الظهر ونزل فى موكب حافل الى محله بقصر العينى وأرسل له ابراهيم بيك ومراد بيك مع كتخدائهم هدية وهى خمسمائة أردب قمح ومائة أردب أرز وتعبيات أقمشة هندية وغير ذلك وأقام بالقصر أياما وقضوا أشغاله وهيؤا له اللوازم والمراكب بالسويس وركب فى أواسط جمادى الثانى وذهب الى السويس ليسافر الى جدة من القلزم وانقضت هذه السنة وحوادثها واستهلت الاخرى * (وأما من مات فيها من الاعيان ومن سارت بذكرهم الركبان) * فمات نادرة الدهر وغرة وجه العصر انسان عين الاقاليم فريد عقد المجد النظيم جامع الفضائل والمحاسن ومظهر اسم الظاهر والباطن من لبس رداء النجابة فى صباه ولاح عنوان المكارم على صحائف علاه ولم تقصر عليه أثواب مجده التى ورثها عن أبيه وجده فعلى جبينه نور النسب يخبران خلف الدخان لهب شعر

مستيقظ الحزم وارى العزم ثاقبه * هومه حين يتلوهن همات

صافى الطوية من غل يكدرها * وأول الجدان تصفو الطويات

الحسيب النسيب والنجيب الاريب السيد محمد افندى البكرى الصديقى شيخ سجادة السادة البكرية ونقيب السادة الاشراف بمصر المحمية تقلد بعد والده المنصبين وورث عنه السيادتين فسار فيهما سيرة الملوك ونثر فرائد المكارم من أسلاك السلوك بجوده حدث عن البحر ولا حرج وبراعة منطقه تنتهب الالباب والمهج مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الابصار وفيض نوال تضطرب لغيرته امنه البحار وقد اجتمع فيه من

الكمال ما تضرب به الامثال واخباره غنية عن البيان مسطرة فى صحف الامكان زمانه كانه عروس الفلك فكم قال له الدهر اما الكمال فلك ولم يزل كذلك الى ان آذنت شمسه بالزوال وغربت بعدما طلعت من مشرق الاقبال وقطفت زهرة شبابه وقد سقتها دموع أحبابه ورثاه الالمعى الفاضل السيد عبد الله المزاريقى وأرخه بقوله

لقد مات من كانت موارد فضله * تعم جميع الخلق فى القرب والبعد
محمد البكرى من فاز وارتقى * كما بشر التاريخ فى جنة الخلد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثانى وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن عند أجداده بجوار الامام الشافعى رضى الله عنه وبالجملة فهو كان مسك الختام فلما تسمح بمثله الايام ولما مات تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله سيدى الشيخ خليل افندى وتقلد النقابة السيد عمر افندى الاسيوطى شعر

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر

(ومات) علامة العلوم والمعارف وروضة الآداب الوريقة وظلها الوارف جامع المزايا والمناقب شهاب الفضل الثاقب الامام العلامة الشيخ أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعى الازهرى ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقدم الازهر فسمع على الشيخ أحمد الملوى الصحيح بالمشهد الحسينى وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى الصحيح والبيضاوى والجلالين وعلى السيد البليدى البيضاوى فى الاشرفية وعلى الشمس الحفنى الصحيح مع شرحه للقسطلانى ومختصر ابن أبى جمرة والشمائل وابن حجر على الاربعين والجامع الصغير وتفقه على كل من الشبراوى والعزيزى والحفنى والشيخ على قايتباى الاطفيحى والشيخ حسن المدابغى والشيخ سابق والشيخ عيسى البراوى والشيخ عطية الاجهورى وتلقى بقية الفنون عن الشيخ على الصعيدى لازمه السنين العديدة وكان معيد دروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرزه ببولاق وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل لما ورد مصر متوجها الى الروم وحضر دروس الشيخ يوسف الحفنى والشيخ ابراهيم الحلبى وابراهيم بن محمد الدلجى ولازم الشيخ الوالد وأخذ عنه وقرأ عليه فى الرياضيات والجبر والمقابلة وكتاب الرقائق لسبط المارد وقولى زاده على الجيب وكفاية القنوع والهداية وقاضى زاده وغير ذلك وتلقن الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكرى ولازمه كثيرا واجتمع بعد ذلك على ولى عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتنى به الشيخ وزوجه احدى بناته وبشره بانه سيسود ويكون شيخ الجامع الازهر فظهر ذلك بعد وفاته بمدة لما توفى شيخنا الشيخ أحمد الدمنهورى واختلفوا فى تعيين الشيخ فوقعت الاشارة عليه واجتمعوا بمقام الامام الشافعى رضى الله عنه كما تقدم واختاروه لهذه الخطة العظيمة فكان كذلك واستمر شيخ الجامع على الاطلاق ورئيسهم بالاتفاق يدرس ويعيد ويملى ويفيد ولم يزل يراعى للحقير حق الصحبة القديمة والمحبة الاكيدة وسمعت من فوائده كثيرا ولازمت دروسه فى المغنى لابن هشام بتمامه وشرح جمع الجوامع للجلال المحلى والمطول وعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير ذلك وكان رقيق الطباع مليح الاوضاع لطيف المهذبا اذا تحدث نفث الدر واذا لقيته

لقيت من لطفه ما ينعش ويسر وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة ومن كلامه ما كتبه مقرظا على رياض الصفاء لشيخنا السيد العيدروس هذان البيتان

أخى طالعن فى رياض الصفا * وكن واردا فى مياه الوفا
وقل يا الهى سل لنا * وجيها حباه كمال اصطفا

وكتب على تشنيف السمع له مقرظا ما نصه

كتاب على العصر البيان قد انطوى * وحكمة شعر منه تبدو فضائله
وتشنيف أسفار لحضرة سيد * هو البحر علما وافر العقل كامله
اذا رمت أسرار البلاغة فهى فى * قصائده الحسنى التى لا تماثله
عرائس أفراح وعقد جمانها * بمختصر المدح المطول قائله
وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه أوائله

وكتب على النفحة ما نصه

نفحة المولى الوجيه العيدروس * نشرها يحيا به موت النفوس
عطر باهى وذاك عرفه * ذكر الارواح عهدا قد تنوسى
جمعت من غرر العرفان ما * فاق أبهى درر العقد النفيس

وله أيضا وقد كتب على تشنيف الاسفار له

ألاح برق المنا عن ضوء اسفار * أم أشرق الكون من تشنيف أسفار
أم اليواقيت قد جاءت منظمة * فى عقد در بدا فى بعض أسفار
انى لاقسم بالرحمن مدحى عبد ه الذى سره بين الورى سارى
العيدروسى ذو الفضل الجليل وذو الـ * ـمجد العلى وسر الخالق البارى
ان الذى صاغه من نور تكرمة * من جوهر عز لامن نظم أشعار

(وله أيضا عليه)

أسر لائح سارى * سرى فى نوره السارى
ونور باهر رباه * به زند الهوى وارى
وبدر سره قد زاه * بدا فى حسن اسفار
وعقد الجوهر المكنو * ن أم تشنيف أسفار
كتاب بل عباب فيـ * ـه فلك للهوى جارى

ومن كلامه يمدح الاستاذ عبد الخالق بن وفا

شموس لها أفق السعادة مطلع * أبت فى سوى برج السعادة تطلع
معارج فضل ليس يرقى سنامها * سوى مفرد فى عزه ليس يشفع
سما أفقها السامى أولو المجد والوفا * وصد سواهم عن سناها وصدعوا
كواكب هدى قد أضاء بنورهم * سبيل لمن يبغى الرشاد ومهيع
هم السادة الامجاد والقادة الالى * بكل كمال جليبوا وتدرعوا
هم الشار بو راح التقرب والصفا * وكاسهم الاصفى مدى الدهر مترع

وهى طويلة ومما ينسب اليه هذا التوشيح

ماس غصن البان زاهى الخد وتثنى معجبا بين أفنان النقا والرند وأثيلات الربا

خلت بدرا فوق غصن مائس * قد أمالته نسيمات الصبا

وهو مشهور وغاية الاشتهار فى الاغانى والاوتار فلا حاجة الى ذكره بتمامه وسمعته مرة يقول مازلت أنظم الشعر حتى ظهر الشيخ قاسم الاديب ببلاغته فعند ذلك تركته ولم تزل كؤس فضله على الطلبة مجلوة حتى ورد موارد الموت فبدلت بالكدر صفوه * وأى صفاء لا يكدره الدهر * ودعاه الله تعالى بجوار الجنان وتلقاه جدثه بروح رحمة ورضوان وذلك فى حادى عشرين شعبان وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن عند صهره الشيخ العريان تغمدهما الله بالرحمة والرضوان ومن تآليفه شرح على نظم التنوير فى اسقاط التدبير للشيخ الملوى وهو نظم وحاشية على الملوى على السمرقندية وغير ذلك وخلف أولاده الاربعة كلهم فضلاء أذكياء نبلاء أحدهم الذى تعين بالتدريس فى محله بالازهر العلامة اللوذعى والفهامة الالمعى شمس الدين السيد محمد وأخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب الدين السيد أحمد وأخوه الذكى اللبيب والفهيم النجيب السيد عبد الرحمن والنبيه الصالح والمفرد الناجح السيد مصطفى بارك الله فيهم ولما توفى المترجم رحمه الله رثاه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة السيد اسمعيل الوهبى الشهير بالخشاب بقوله

تغير وجه الدهر وازور جانبه * وجاءت باشراط المعاد عجائبه
وكدر صفو العيش وقع خطوبه * وقد كان وردا صافيات مشاربه
فمالى لا أذرى المدامع حسرة * وأفق سماء المجد تهوى كواكبه
ومالى لا أبكى على فقد ذاهب * موصلة لله كانت مذاهبه
امام هدى للهدى كان انتدابه * فلا كان يوم فيه قامت نوادبه
أعز من شمس الضحى دون وجهه * وفوق مناط الفرقدين مراتبه
حليف ندى كالسيل سيب يمينه * وكالبحر تجرى للعفاة مواهبه
أخو ثقة بالله فى كل موطن * على انه ما انفك خوفا يراقبه
له عفو ذى حلم ورأى أخى نهى * يضئ لدى محلولك الخطب ثاقبه
على نهج أهل الرشد عاش وقد مضى * مطهرة أردانه وجلابيبه
فمن ذا الذى ندعو لحل ملمة * ونرجوا اذا ما الامر خيفت عواقبه
ومن ذا لايضاح المسائل بعده * وحل عرا ما قبل أعيت مطالبه
لقد هد ركن الدين حادث فقده * وشابت له من كل طفل ذوائبه
وصدع أركان العلا وتقوضت * لذلك عروش الفخر ثم جوانبه
وغادر ضوء الصبح أسود حالكا * كأن الدجى ليست تزول غياهبه
ألم تر أن الارض مادت باهلها * وأن الفرات العذب قد غص شاربه
سطت نوب الايام بالعلم الذى * تزل به عن كل شخص نوائبه
عجبت لهم أنى أقلوا سريره * وقد ضم طودا أى طود يقاربه

وكيف

وكيف نوى البحر الخضم بحفرة * وضاق بجدواه الفضا وسباسبه
خليلى قوما فابكيا لمصابه * بهطل دمع ليس ترقا سواكبه
لقد آن اذ أودى وأعقب مذ مضى * أسى يجعل الاحشا جذاذا تعاقبه
وأى شهاب ليس يخبو ضياؤه * وأى حسام لا تفل مضاربه
وأى فتى أيدى المنية أفلتت * وأى فتى وافته يوما مآربه
وماذا عسى تبغى من الدهر بعدما * أصمت وأصمت كل قلب مصائبه
يعز علينا ان نراه ببرزخ * تمازج ترب الارض فيه ترائبه
سقى قبره الغيث الملث وأمطرت * عليه من الرضوان هطلا سحائبه
وحل بفردوس الجنان منعما * ولاقته فيه حوره وكواعبه

(ومات) الخواجه المعظم والملاذ المفخم حائز رتب الكمال وجامع مزايا الافضال سيدى الحاج محمود بن محرم أصله من الفيوم واستوطن مصر وتعاطى التجارة وسافر الى الحجاز مرارا واتسعت دنياه وولد له المترجم فتربى فى العز والرفاهية ولما ترعرع وبلغ رشده وخالط الناس وشارك وباع واشترى وأخذ وأعطى ظهرت فيه نجابة وسعادة حتى كان اذا امسك التراب صار ذهبا فانجمع والده وسلم له قياد الامور فاشتهر ذكره ونما أمره وشاع خبره بالديار المصرية والحجازية والشامية والرومية وعرف بالصدق والامانة والنصح فاذعنت له الشركاء والوكلاء ووثقوا بقوله ورأيه وأحبه الامراء المصرية وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتؤدة وسياسة ولطف وأدب وحسن تخلص فى الامور الجسيمة وعمر داره ووسعها وأتقنها وزخرفها وأنشأ بها قاعة عظيمة وامامها فسحة مليحة الشكل وحول القاعة بستان بديع المثال وهى مطلة عليه من الجهتين وزوج ولده سيدى أحمد الموجود الآن وعمل له مهما عظيما دعا اليه الاكابر والاعيان والتجار وتفاخر فيه الى الغاية وعمر مسجدا بجوار بيته بالقرب من حبس الرحبة فجاء فى غاية الاتقان والحسن والبهجة ووقف عليه بعض جهات ورتب فيه وظائف وتدريسا وبالجملة كان انسانا حسنا وقورا محتشما جميل الطباع مليح الاوضاع ظاهر العفاف كامل الاوصاف حج فى هذه السنة من القلزم ورجع فى البر مع الحجاج فى امارة عثمان بيك الشرقاوى على الحج فى احمال بجملة وهيئة زائدة مكملة فصادفتهم شوبة فقضى عليه فيها ودفن بالنخيل ولم يخلف فى بابه مثله رحمه الله وللعلامة الشيخ مصطفى الصاوى مدائح فى المترجم فمن ذلك قوله فى التهنئة بالفرح

بشرى بأفراح المنى والمنن * لاحت علينا بالسرور والحسن
ومعاهد الاكوان فاحت بالشذا * مسكا وطيبا فى العلا والسكن
وزكا نسيم الانس من نفحاته * فسرى الى أرواحنا والبدن
وغصون أزهار التهانى أزهرت * فتزينت روضاتها بالفنن
وشموس صفو الحظ فيها أشرقت * فى طالع السعد العلى المقترن
وثغور وجه المكرمات تبسمت * حتى أمالت مائسات الغصن
وطيور أرواح الهنا قد غردت * غنت بلحن ما به من لحن

باصاح ذادا عى المسرة والهنا * قد صاح يشدو فى العلا بالعلن
هى ساحة الجود الجواد المرتقى * للجود والكرم البهى والقمن
فى ساحة قد سح غيث هباتها * يضا وصفرا غاليات الثمن
حسن الفعال صفاته ممدوحة * بالفيض والاحسان فالوصف سنى
وجزيل اعطاه بجود مكارم * وجميل ذات مثلها لم يكن
أخلاقه فى الخلق أحمدت عطفه * اطفا لرقة لطفه المستكن
ساحاته للاجتماع مواسم * ورحاب رحب بل أمانى أمن
راحاته للطالبين مريحة * فله اليد العليا بفرض السنن
أفراحه للوافدين مقاصد * فيها عطا يكفى فقيرا وغنى
قد عطرت كل الحى بعبيرها * طيبا وشكرا بالألسان اللسن
فرح به فرح القلوب وغوثها * والغيث بالقطر الغزير الهتن
عرس به غرس الثنا بدوحة * فيها المواهب ضمن أعلى سنن
فلك الهنا فى مصرنا بمكارم * سارت بها الركبان فوق البدن
تفديك من ريب الزمان حواسد * من كل ذى حسد قبيح ودنى
واليك أهدى مصطفى من فكره * تحفا تزف على طويل الزمن
من حسنها لاح الهناء مؤرخا * فرح السرور مع الندى من حسن

وله فيه أيضا تهنئة بعيد النحر وهو قوله

زمان التهانى فى حمى الحى مشهود * وأنس الهنا من واثق العهد معهود
وطيب الشذا فى الكون فاح نسيمه * عبير بديع عطره المسك والعود
وشمس الامانى أشرقت فى بروجها * فوفق المنى فى طالع السعد مسعود
وثغر وجوه الانس أصبح ضاحكا * وغيث الامانى للبشائر مورود
فياصاح داعى الصفو قد صاح فى العلا * تبسمت الايام والبشر معهود
بساحة محمود الفعال فوصفه * حميد عليه باللوا المدح معقود
جليل جميل الذات فى الحسن كامل * فمن نوره حسنا ضياء البدر مجحود
جزيل العطايا فى علا الجود مفرد * وحيد وللاحسان والخير مقصود
كريم المزايا والمكارم والبها * مليح السجايا للمعاهد موفود
عظيم مهاب شرف الله قدره * فاوصافه الاحسان والمجد والجود
جواد اذا قسناه بالبحر فى الندى * فان الندى يرتاح والبحر مجهود
لقد ساد اقرانا وأبدى مآثرا * واسدى هبات فيضها منه ممدود
وحاز اليد العليا فان بسطت له * يد من فقير فهو بالرفد مرفود
ينادى كمال المكرمات ببابه * لباغى الندى أقبل فذا قرك مردود
بساحته الايام عيد مواسم * فناظره فى ليلة القدر موعود
فانى وان بالغت فى الحمد والثنا * لاعجزنى فى المدح حد ومحدود

فياسيدا دامت عليه سيادة * وخير مليك بالسعادة موعود
ويا بهجة الاعياد يا تحفة الورى * ويا نخبة الآباء والد ومولود
فما العيد الا أن تراك عيوننا * بعز واكرام وعيشك مرغود
وهذى سيوف العز قم وانحر العدا * فهن الفدا فاعلم فشانيك مفقود
فتفديك من ريب الزمان حواسد * ولكن خير الناس من هو محسود
وفى قابل نرجوك تكون ملبيا * تحج بيت الله ثم تعود
فدم وابق واسلم كل عام مع الهنا * وعش مطمئنا أنت للفضل مقصود
ووافاك داعى السعد لاح مؤرخا * فياسعدنا عيد المسرة محمود

قوله والد يقرأ بالسكون للوزن

وله فيه غير ذلك * (ومات) * الامير حسن كاشف المعمار وأصله مملوك محمود بيك وأعطاه لعلى اغا المعمار أخذه صغيرا ورباه ودربه فى الامور وزوجه ابنته وعمل لزواجهما مهما ولائم ولما مات سيده قام مقامه وفتح بيته ووضع يده على تعلقاته وبلاده ونما أمره وانتظم فى سلك الامراء المحمدية لكونه فى الاصل مملوك محمد بيك وخشداشهم وكان رئيسا عاقلا ساكن الجاش جميل الصورة واسع العينين أحور رهماولما حج فى هذه السنة وخرجت عليهم العرب ركب وقاتلهم حتى مات شهيدا ودفن بمغاير شعيب ونهب متاعه وأحماله وحزنت عليه زوجته الست حفيظة ابنة على اغا حزنا شديدا وأرسلت مع العرب ونقلته الى مصر ودفنته عند أبيها بالقرافة وزوجته المذكورة هى الآن زوجة سليمان بيك المرادى * (ومات) * الامير شاهين بيك الحسنى وقد تقدم انه كان حضر الى مصر رهينة وسكن بيت بالقرب من الموسكى وهو مملوك حسن بيك الجداوى أمره أيام حسن باشا وسكن بيت مصطفى بيك الكبير الذى على بركة الفيل المعروف سابقا بشكر فره وصار من جملة الامراء المعدودين ولما مات اسمعيل بيك وحصل ما تقدم من قدوم المحمديين وخروجهم حضر المترجم صحبة عثمان بيك الشرقاوى رهينة عن سيده وأقام بمصر وكان سبب موته ان انسانا كلمه عن أصول الصبغة التى تنبت بالغيطان ولها عرق يشبه عنب الذيب فى عناقيد يصبغ منه الفراشون مياه القناديل فى المواسم والافراح وان من أكل من أصولها شيأ أسهله اسهالا مفرطا ولم يذكر له المسكن لذلك ولعله كان يجهله فارسل من أتى له بشئ منها من البستان وأكل منه فحصل له اسهال مفرط حتى غاب عن حسه ومات وتسكين فعلها اذا بلغت غايتها ان يمتص شيأ من الليمون المالح فانها تسكن فى الحال ويفيق الشخص كأن لم يكن به شئ * (ومات) * الامير أحمد بيك الوالى بقبلى وهو أيضا مملوك حسن بيك الجداوى وقد تقدم ذكره ووقائعه مع أهل الحسينية وغيرهم فى أيام زعامته

سنة تسع ومائتين والف

لم يقع بها شئ من الحوادث الخارجية سوى جور الامراء وتتابع مظالمهم واتخذ مراد بيك الجيزة سكنا وزاد فى عمارته واستولى على غالب بلاد الجيزة بعضها بالثمن القليل وبعضها غصبا وبعضها معاوضة واتخذ صالح اغا أيضا له دارا بجانبه وعمرها وسكنها بحريمه لكون

قريبا من مراد بيك (وفى سابع عشرين المحرم الموافق لعشرين شهر مسرى القبطى) أوفى النيل أذرعه وكسر السد فى صبحها بحضرة الباشا والامراء وجرى الماء فى الخليج (وفى شهر صفر) ورد الخبر بوصول صالح باشا والى مصر الى اسكندرية وأخذ محمد باشا فى أهبة السفر ونزل وسافر الى جهة اسكندرية (وفى عشرين شهر ربيع الاول) وصل صالح باشا الى مصر وطلع الى القلعة (وفى أواخره) ورد الخبر بوصول تقليد الصدارة الى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر وورد عليه التقليد وهو باسكندرية وكان صالح أغا الوكيل ذهب صحبته ليشيعه الى اسكندرية فأنعم عليه بفرمان مرتب على الضربخانة باسم حريمه ألف نصف فضة فى كل يوم (وفى ليلة السبت خامس عشر ربيع الثانى) أمطرت السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك آخر بابه القبطى (وفى شهر الحجة) وقع به من الحوادث ان الشيخ الشرقاوى له حصة فى قرية بشرقية بلبيس حضر اليه أهلها وشكوا من محمد بيك الالفى وذكروا ان أتباعه حضروا اليهم وظلموهم وطلبوا منهم مالا قدرة لهم عليه واستغاثوا بالشيخ فاغتاظ وحضر الى الازهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعدما خاطب مراد بيك وابراهيم بيك فلم يبديا شيأ ففعل ذلك فى ثانى يوم وقفلوا الجامع وأمروا الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا فى ثالث يوم واجتمع عليهم خلق كثير من العامة وتبعوهم وذهبوا الى بيت الشيخ السادات وازدحم الناس على بيت الشيخ من جهة الباب والبركة بحيث يراهم ابراهيم بيك وقد بلغه اجتماعهم فبعث من قبله أيوب بيك الدفتردار فحضر اليهم وسلم عليهم ووقف بين يديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا له نريد العدل ورفع الظلم والجور واقامة الشرع وابطال الحوادث والمكوسات التى ابتدعتموها وأحدثتموها فقال لا يمكن الاجابة الى هذا كله فاننا ان فعلنا ذلك ضاقت علينا المعايش والنفقات فقيل له هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث على الاكثار من النفقات وشراء المماليك والامير يكون أميرا بالاعطاء لا بالاخذ فقال حتى أبلغ وانصرف ولم يعد لهم بجواب وانفض المجلس وركب المشايخ الى الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف من العامة والرعية وباتوا بالمسجد وأرسل ابراهيم بيك الى المشايخ يعضدهم ويقول لهم أنا معكم وهذه الامور على غير خاطرى ومرادى وأرسل الى مراد بيك يخيفه عاقبة ذلك فبعث مراد بيك يقول أجيبكم الى جميع ماذكرتموه الا شيئين ديوان بولاق وطلبكم المنكسر من الجامكية ونبطل ما عدا ذلك من الحوادث والظلم وندفع لكم جامكية سنة تاريخه أثلاثا ثم طلب أربعة من المشايخ عينهم باسمائهم فذهبوا اليه بالجيزة فلاطفهم والتمس منهم السعى فى الصلح على ماذكر ورجعوا من عنده وباتوا على ذلك تلك الليلة وفى اليوم الثالث حضر الباشا الى منزل ابراهيم بيك واجتمع الامراء هناك وأرسلوا الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والسيد النقيب والشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ الامير وكان المرسل اليهم رضوان كتخدا ابراهيم بيك فذهبوا معه ومنعوا العامة من السعى خلفهم ودار الكلام بينهم وطال الحديث وانحط الامر على أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم وانعقد الصلح على ان يدفعوا سبعمائة وخمسين كيسا موزعة وعلى ان يرسلوا غلال الحرمين ويصرفوا غلال الشون وأموال الرزق ويبطلوا

رفع المظالم المحدثة والكشوفيات والتفاريد والمكوس ما عدا ديوان بولاق وان يكفوا أتباعهم عن امتداد أيديهم الى أموال الناس ويرسلوا صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسيروا فى الناس سيرة حسنة وكان القاضى حاضرا بالمجلس فكتب حجة عليهم بذلك وفرمن عليها الباشا وختم عليها ابراهيم بيك وأرسلها الى مراد بيك فختم عليها أيضا وانجلت الفتنة ورجع المشايخ وحول كل واحد منهم وأمامه وخلفه جملة عظيمة من العامة وهم ينادون حسب مارسم سادتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس بطالة من مملكة الديار المصرية وفرح الناس وظنوا صحته وفتحت الاسواق وسكن الحال على ذلك نحو شهر ثم عاد كل ما كان مما ذكر وزيادة ونزل عقيب ذلك مراد بيك الى دمياط وضرب عليها الضرائب العظيمة وغير ذلك

•(ذكر من مات فى هذه السنة)•

•(ومات)• الامام العلامة والرحلة الفهامة بقية المحققين وعمدة المدققين الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودى المحلى الشافعى من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح وأصلهم من سمنود وولد هو بالمحلة وقدم الجامع الازهر وحضر على الشمس الحفنى والعزيزى والملوى والشبراوى وتكمل فى الفنون الغريبة وتلقى عن السيد على الضرير والشيخ محمد الغلانى الكشناوى مشاركا للشيخ الوالد والشيخ ابراهيم الحلبى وعاد الى المحلة فدرس فى الجامع الكبير مدة ثم أتى الى مصر بأهله وعياله ومكث بها وأقرأ بالجامع الازهر دروسا وتردد الى الاكابر والامراء وأجلوه وقرأ فى المحمدية بعد موت الشنويهى فى المنهج وانضوى الى الشيخ أبى الانوار السادات ويأتى اليه فى كل يوم وكان انسانا حسنا بهى الشكل لطيف الطباع عليه رونق وجلالة جميل المحادثة حسن الهيئة توفى بعد ان تعلل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة كامل الحواس اذا قام نهض نهوض الشباب ودفن ببستان المجاورين وكان يتكتم سن عمره رحمه الله •(ومات)• الامام العلامة واللوذعى الفهامة رئيس المحققين وعمدة المدققين النحوى المنطقى الجدلى الاصولى الشيخ أحمد بن يونس الخليفى الشافعى الازهرى من قرابة الشهاب الخليفى ولد سنة احدى وثلاثين ومائة وألف كما وجدته من لفظه وقرأ القرآن وحفظ المتون وحضر على كل من الشبراوى والحفنى وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدى والشيخ محمد الدفرى والدمنهورى وسالم النفراوى والطحلاوى والصعيدى وسمع الحديث على الشهابين الملوى والجوهرى ودرس وأفاد بالجامع الازهر وتقلد وظيفة الافتاء بالمحمدية عندما انحرف يوسف بيك على الشيخ حسن الكفراوى كما تقدم فاتخذ الشيخ أحمد أبا سلامة أمينا على فتاويه بجودة استحضاره فى الفروع الفقهية وله مؤلفات منها حاشية على شرح شيخ الاسلام على متن السمرقندية فى آداب البحث وأخرى على شرح الملوى فى الاستعارات وأخرى على شرح المذكور على السلم فى المنطق وأخرى على شرح شيخ الاسلام على آداب البحث وأخرى على شرح الشمسية فى المنطق وأخرى على متن الياسمينية فى الجبر والمقابلة وشرح على أسماء التراجم ورسالة فى قولهم واحد لا من قلة وموجود لا من علة ورسالة متعلقة بالابحاث الخمسة التى أوردها الشيخ الدمنهورى ولازم الشيخ الوالد مدة وتلقى عنه بعض العلوم الغريبة وكملها بعد وفاته على تلميذه محمود افندى النيشى وكان جيد التقرير غاية فى التحرير ويميل

بطبعه الى ذوى الوسامة والصور الحسان من الجدعان والشبان فاذا رجع من درسه خلع زى العلماء ولبس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق والوفاق ويمشى كثيرا بين المغرب والعشاء متخفيا بنواحى داره جهة بين السيارج وغيرها ويرى فى بعض الاحيان على تلك الصورة فى الاوقات المذكورة فى نواح بعيدة عن داره وسافر مرة الى جهة قبلى فى سفارة بين الامراء أيام عابدى باشا ولم يزل على ذلك الى ان توفى فى أوائل رجب من هذه السنة سامحه الله * (ومات) * العمدة الجليل والنبيه النبيل العلامة الفقيه المفوه الشريف الضرير السيد عبد الرحمن بن بكار الصفاقسى نزيل مصر قرأ فى بلاده على علماء عصره ودخل كرسى مملكة الروم فاكرم وانسلخ عن هيئة المغاربة ولبس ملابس المشارقة مثل التاج والفراجة وغيرها واثرى وقدم الى مصر وألقى دروسا بالمشهد الحسينى وتأهل وولد له ولديه فضيلة ونجابة واتحد بشيخ السادات الوفائية السيد أبى الانوار فراج حاله وزادت شوكته على أبناء جنسه وتردد الى الامراء وأشير اليه ودرس كتاب الغرر فى مذهب الحنفية وتولى مشيخة رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن البنانى وسار فيها أحسن سيرة مع شهامة وصرامة وفصاحة لفظ فى الالقاء وكان جيد البحث مليح المفاكهة والمحادثة واستحضار اللطائف والمناسبات ليس فيه عربدة ولا فظاظة ويميل بطبعه الى الحظ والخلاعة وسماع الالحان والآلات المطربة * توفى رحمه الله فى هذه السنة وتولى بعده على مشيخة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود * (ومات) * الفقيه العلامة الصالح الصوفى الشيخ أحمد بن أحمد السمالبجى الشافعى الاحمدى المدرس بالمقام الاحمدى بطندتا ولد ببلده سمالبج بالمنوفية وحفظ القرآن وحضر الى مصر وحضر على الشيخ عطية الاجهورى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الحفنى والشيخ أحمد الدردير ورجع الى طندتا فاتخذها سكنا وأقام بها يقرئ دروسا ويفيد الطلبة ويفتى على مذهبه ويقضى بين المتنازعين من أهالى البلاد فراج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحى ووثقوا بفتياه وقوله وأتوه أفواجا بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلد الفرعونية وولد له منها ولد سماه أحمد كانما أفرغ فى قالب الجمال وأودع بعينيه السحر الحلال فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون وحضر على أبيه فى الفقه والفنون وكان نجيبا جيد الحافظة يحفظ كل شئ سمعه من مرة واحدة ونظم الشعر من غير قراءة شئ فى علم العروض اول ما رأيته فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف فى أيام زيارة سيدى أحمد البدوى فحضر الى وسلم على وآنسنى بحسن الفاظه وجذبنى بسحر الحاظه وطلب منى نعمة فوعدته بارسالها وابطأت عليه فكتب الى أبياتا فى ضمن مكتوب أرسله الى وهى

يا أيها المولى الهما * م ومن رقى رتب العلا

يا مفردا فى عصره * ومفضلا بين الملا

يا يوسف العصر الذى * عنه فؤادى ما سلا

يا عبد رحمن الورى * يا ذا المحاسن والحلا

يا ابن الجبرتى الذى * أعطيت ذكرا أجملا

منى اليك تحية * ما حن مشتاق الى

جمالك الفرد الذى * به المعنى اشتغلا

او لاح نجم فى الدجى * أو سار ركب فى الفلا

هذا وقد واعدتنى * بنعيمة تسمو علا

حرز الامانة التى * ما مثلها حرز حلا

فاسمح وجد يا سيدى * وانعم بها تفضلا

ولا تطع فى صبك الـ * ـمضنى الشجى عذلا

وامنن برد جوابه * فالجسم منه انتحلا

والطرف أمسى ساهرا * والصبر عنه ارتحلا

والبعد قد أورثه * سقما فلا حول ولا

ولما بلغ زوجه والده بزوجتين فى سنة واحدة ولم يزل يجتهد ويشتغل حتى مهر وأنجب ودرس لجماعة من الطلبة وحضر الى مصر مع والده مرارا وتردد علينا واجتمع بنا كثيرا فى مواسم الموالد المعتادة الى ان اخترمته فى شبابه المنية وحالت بينه وبين الامنية وذلك فى سنة ثلاث ومائتين وخلف ولدا صغيرا استأنس به جده المترجم وصبر على فقد ابنه وترحم وتوفى هو أيضا فى هذه السنة رحمهما الله تعالى * (ومات) * الاجل المعظم والملاذ المفخم الامير حسين ابن السيد محمد الشهير بدرب الشمسى القادرى وأبوه محمد افندى كاتب صغير بوجاق التفكجيان وهو ابن حسين افندى باش اختيار تفكجيان تابع المرحوم حسن جوربجى تابع المرحوم رضوان بيك الكبير الشهير صاحب العمارة ولما مات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده فى بابه وكان اذذاك مقتبل الشبيبة وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف ونوهوا بشانه وفتح بيت أبيه وعد فى الاعيان واشتهر ذكره وكان نجيبا نبيها ولم يزل حتى صار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة ولما استقل على بيك بامارة مصر أخرجه هو واخوته من مصر ونفاهم الى بلاد الحجاز فاقاموا بها سبع سنوات الى ان استقل محمد بيك بالامارة فأحضرهم وأكرمهم ورد اليهم بلادهم فاستقر وابمصر لا كالحالة الاولى مع الوجاهة والحرمة الوافرة وكان انسانا حسنا فطنا يعرف مواقع الكلام ويكره الظلم وهو الى الخير أقرب واقتنى كتبا كثيرة نفيسة فى الفنون وخصوصا فى الطب والعلوم الغريبة ويسمح باعارتها لمن يكون أهلا لها ولما حضرته الوفاة أوصى ان لا يخرجوا جنازته على الصورة المعتادة بمصر بل يحضرها مائة شخص من القادرية يمشون أمامه فى المشهد وهم يقرؤن الصمدية بغير الاغير وأوصى لهم بقدر معلوم من الدراهم فكان كذلك * (ومات) * الامير محمد اغا ابن محمد كتخدا اباظه وقد تقدم انه كان تولى الحسبة فى أيام حسن باشا وسار فيها سيرا بشهامة وأخاف السوقة وعاقبهم وزجرهم واتفق انه وزن جانبا من اللحم وجده مع من اشتراه ناقصا وأخبره عن جزاره فذهب اليه وكلها بقطعة من جسد الجزار ثم انفصل عن ذلك وعمل كتخدا عند رضوان بيك الى ان مات رضوان بيك ولم يزل معدودا فى عداد الامراء الاكابر الى ان توفى فى هذه السنة * (ومات) * العمدة الصالح الورع الصوفى الضرير الشيخ محمد السقاط الخلوتى المغربى الاصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردى حضر الى مصر وجاور بالازهر وحضر على الاشياخ فى فقه

مذهبه وفى المعقول وأخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذكور ولقنه الاسماء على طريق الخلوتية والاوراد والاذكار وانسلخ من زى المغاربة وألبسه الشيخ التاج وسلك سلوكا تاما ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث انه لا يفارق منزله فى غالب أوقاته ولاحت عليه الانوار وتحلى بحلل الابرار وأذن له الشيخ بالتلقين والتسليك ولما انتقل شيخه الى رحمة الله تعالى صار هو خليفته بالاجماع من غير نزاع وجلس فى بيته وانقطع للعبادة واجتمع عليه الجماعة فى ورد العصر والعشاء ولقن الذكر للمريدين وسلك الطريق للطالبين وانجذبت القلوب اليه واشتهر ذكره وأقبلت عليه الناس ولم يزل على حسن حاله حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الاول وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل *(ومات)* الذمى المعلم ابراهيم الجوهرى رئيس الكتبة الاقباط بمصر وأدرك فى هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر ما لم يسبق لمثله من أبناء جنسه فيما نعلم وأول ظهوره من أيام المعلم رزق كاتب على بيك الكبير ولما مات على بيك والمعلم رزق ظهر أمر المترجم ونما ذكره فى أيام محمد بيك فلما انقضت أيام محمد بيك وترأس ابراهيم بيك قلده جميع الامور فكان هو المشار اليه فى الكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامه والميرى وجميع الايراد والمنصرف وجميع الكتبة والصيارف من تحت يده واشارته وكان من دهاقين العالم ودهاتهم لا يعزب عن ذهنه شئ من دقائق الامور ويدارى كل انسان بما يليق به من المداراة ويحابى ويهادى ويواسى ويفعل ما يوجب انجذاب القلوب والمحبة ويهادى ويبعث الهدايا العظيمة والشموع الى بيوت الامراء وعند دخول رمضان يرسل الى غالب أرباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا والارز والسكر والكساوى وعمرت فى أيامه الكنائس وديور النصارى وأوقف عليها الاوقاف الجليلة والاطيان ورتب لها المرتبات العظيمة والارزاق الدارة والغلال وحزن ابراهيم بيك لموته وخرج فى ذلك اليوم الى قصر العينى حتى شاهد جنازته وهم ذاهبون به الى المقبرة وتأسف على فقده تأسفا زائدا وكان ذلك فى شهر القعدة من السنة

سنة عشرة ومائتين والف

لم يقع بها شئ من الحوادث التى يعتنى بتقييدها سوى مثل ما تقدم من جور الامراء والمظالم (وفيها فى غرة شهر الحجة) عزل صالح باشا ونزل الى قصر العينى ليسافر وأقام هناك أياما وسافر الى اسكندرية *(ومات)* بها الامام العلامة المفيد الفهامة عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المهذب الشيخ عبد الرحمن الضراوى الاجهورى الشهير بمقرى الشيخ عطية خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وتمهر فى المعقول والمنقول ولازم الشيخ عطية الاجهورى ملازمة كلية وأعاد الدروس بين يديه واشتهر بالمقرى وبالاجهورى لشدة نسبته الى الشيخ المذكور ودرس بالجامع الازهر وأفاد الطلبة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفنى ولقنه الاذكار وألبسه الخرقة والتاج وأجازه بالتلقين والتسليك وكان يجيد حفظ القرآن بالقراآت ويلازم المبيت فى ضريح الامام الشافعى فى كل ليلة سبت يقرأ مع الحفظة بطول الليل وكان انسانا حسنا متواضعا لا يرى لنفسه مقاما يحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به الى الفران

(ذكر من مات فى هذه السنة)

ويعود

ويعود به الى عياله فان اتفق ان أحدا رآه ممن يعرفه حمله عنه والا ذهب به ووقف بين يدى الفران حتى يأتيه الدور ويخبزه له وكان كريم النفس جدا يجود بما لديه قليل ولم يزل مقبلا على شانه وطريقته حتى نزلت به الباردة وبطل شقه واستمر على ذلك نحو السنة وتوفى الى رحمة الله تعالى غفر الله له *(ومات)* العمدة العلامة والرحلة الفهامة الفقيه الفاضل ومن ليس له فى الفضل مناضل الشيخ حسن بن سالم الهوارى المالكى أحد طلبة شيخنا الشيخ الصعيدى لازمه فى دروسه العامه وحصل بجده ما به ناموس جاهه أقامه وبعد وفاة شيخه ولى مشيخة رواق الصعايدة وساس فيهم أحسن سياسة بشهامة زائدة مع ملازمته للدروس وتكلمه فى طائفته مع الرئيس والمرؤس وكان فيه صلابة زائدة وقوة جنان وشدة تجارى واشترى خرابة بسوق القشاشين بالقرب من الازهر وعمرها دارا لسكنه وتعدى حدوده وحاف على أماكن جيرانه وهدم مكتب المدرسة السنانية وكان مكتبا عظيما ذا واجهتين وعامودين وأربع بوائك وزاوية جداره من الحجر النحيت عجيبة الصنعة فى البروز والاتقان فهدمه وأدخله فى بنائه من غير تحاش أو خشية لوم مخلوق أو خوف خالق وأوقف أعوانه من الصعايدة المنتسبين للمجاورة وطلب العلم يسخرون من يمر بهم من حمير الترابين وجمال الاعيان المارين عليهم فيستعملونها فى نقل تراب الشيخ لاجل التبرك اما قهرا أو محاباة ويأخذ من مياسير الناس والسوقة دراهم على سبيل القرض الذى لا يرد وكذلك المؤن حتى تممها على هذه الصورة وسكن فيها وأحدق به الجلاوزة من الطلبة يغدون ويروحون فى الخصومات والدعاوى ويأخذون الجعالات والرشوات من المحق والمبطل ومن خالف عليهم ضربوه وأهانوه ولو عظيما من غير مبالاة ولا حياء ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى بوابين الوكائل وسكان الطباق وباعة النشوق ويذهب الكل الى الازهر ومن عذلهم أولامهم كفروه ونسبوه الى الظلم والتعدى والاستهزاء بأهل العلم والشريعة وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخا على انفراده يجلس فى ناحية ببعض الحوانيت يقضى ويأمر وينهى وفحش الامر الى ان نادى عليهم حاكم الشرطة فانكفوا ومرض شيخهم بالفشخ شهورا وتوفى فى هذه السنة رحمه الله تعالى *(ومات)* الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ولد بمصر وتفقه على علماء مذهبه كالسيد محمد أبى السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ حسن المقدسى والشيخ الوالد وأتقن الآلات ودرس الفقه فى عدة مواضع وبالازهر وانتفع به الناس وقرأ كتاب الملتقى بجامع قوصون وكان له حافظة جيدة واستحضار فى الفروع ولا يمسك بيده كراسا عند القراءة ويلقى التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك وألف متنا مفيدا فى المذهب ثم حج وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقطن بالمدينة وطلب عياله فى ثانى عام وباع ما يتعلق به وتجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأحبه أهل المدينة وتزوج وولد له أولاد ثم تزوج بأخرى ولم يزل على ذلك حتى توفى الى رحمة الله تعالى فى هذه السنة *(ومات)* العمدة الفاضل المفوه النبيه المناضل الحافظ المجود الاديب الماهر صاحبنا الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلى المحمدى الشافعى السبربائى نسبة الى سبرباى قرية بالغربية قرب طندتا وبها ولد

ونسبه يرجع الى القطب سيدى الفرغلى المحمدى من ولد سيدنا محمد بن الحنفية صاحب ابى تيج من قرى الصعيد تفقه على علماء عصره وأنجب فى المعارف والفهوم وعالى الفنون فأدرك من كل فن الحظ الاوفر ومال الى فن الميقات والتقاويم فنال من ذلك ما يرومه وألف فى ذلك وصنف زيجا مختصرا دل على سعة باعه ورسوخه فى الفن ومعرفة القواعد والاصول ودقائق الحساب ونهج مسلك الادب والتاريخ والشعر ففاق فيه الاقران ومدح الاعيان وذكرت كثيرا من أشعاره فى بعض تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة المسماة بنفحة الطيب فى محاسن الحبيب التى نظمها باسم الامير حسن بيك رضوان وقد ذكرتها فى ترجمة الامير المذكور وصاحبناه وساجلناه كثيرا عندما كان يأتينا مصر و بطندتا فى الموالد المعتادة فكان طودا راسخا وبحرا زاخرا مع دماسة الاخلاق وطيب الاعراق ولين العريكة وحسن العشرة ولطف الشمائل والطباع وكان يلى نيابة القضاء ببلده وبالجملة فكان عديم النظير فى أقرانه لم أر من يدانيه فى أوصافه الجميلة وله مصنفات كثيرة منها الضوابط الجلية فى الاسانيد العلية ألفه سنة ست وسبعين ومائة وألف وذكر فيه سنده عن الشيخ نور الدين أبى الحسن سيدى على ابن الشيخ العلامة أبى عبد الله سيدى محمد العربى الفاسى المغربى الشهير بالسقاط وسليقته فى الشعر عذبة رائقة وكلامه بديع مقبول فى سائر أنواعه من المدح والرثاء والتشبيب والغزل والحماسة والجد والهزل وله ديوان جمع فيه أمداحه صلى الله عليه وسلم سماه عقود الفرائد وقد قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوى فى سنة تسع وسبعين ومائة وألف بقوله

هكذا من أراد نظم الفرائد * أونحا نحو حوك برد القصائد
هكذا هكذا عقود المعانى * لا عقود المخدرات الخرائد
تلك صواغها البنان وهذى * صاغها فكر شمس فضل الاماجد
فرغلى الاروم نامى ذرا المجد بديع الفهوم سامى المشاهد
الاريب الذى أتاح له الله المعانى لذى العقول مصايد
واللبيب الذى لقد قيد الله له فى قريضه كل شارد
من معان لو حازمنها أبو الطيب معنى لقال حزت المحامد
أونحا نحوها الوليد لقلنا * والد أصبحت بأسنى الموارد
أوشذا مثلها حبيب لحاز الشأن طرا وقدمه الفراقد
أين منها بدائع ابن سناء الملك حسنا ورونقا ومقاصد
أين منها ما زخرفوه من القول * لو قالوا هنا محط الفوائد
ذاك والله ضاع وصفا وهذا * ضاء اذ ضاع منه أسنى العوائد
بمديح الذى قد اختاره الله رئيسا على جميع الاعابد
أحمد المصطفى الطهور فأم * خير أم و والد خير والد
صلوات مطيبات توالى * تربه ما صلى وسلم عابد
وتعم الآل الكرام والاصحاب * بجمعا ما خرقه ساجد

وله فى رثاء شيخه القطب الحفنى قصائد طنانة وله جملة أراجيز منها أرجوزة فى تاريخ وقائع

على بيك ومحمد بيك سمعت من لفظه جملة منها وله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للامير مصطفى بيك مولى محمد بيك فى سنة أربع وتسعين فى طريق الحجاز حين ولى أميرا على الحج وهى بديعة سلسة النظم حاوية وقائعه التى جرت له مع العربان وحلاوتها أوردتها بجملة وسماها تغريد حمام الايك فيما وقع لأمير اللوا مصطفى بيك وهى هذه

امارة حج البيت فى سالف العصر * هى المنصب الاعلى وحقك فى مصر
وخدمة وفد الله جل جلاله * هى النعمة العظمى لمغتنم الاجر
تنافس فيها الاولون وعظموا * امارتها فى الخافقين مدى الدهر
وقام بها الاملون وافتخرت بها * ملوك بنى عثمان فى البر والبحر
وهان على الحجاج من فقد مالهم * وما عندهم انفاقه أنفس العمر
وطاب لهم نوم العقنقل بعدما استراحوا على تلك الارائك والقصر
ولذلهم بعد الفرات ودجلة * ونيل الهنا شرب الاجاج مع المر
وصاموا وهاموا فى جمال حبيبهم * وظلوا سكارى لا بكاس ولا خمر
وأقلقهم صوت المنادى فاعلنوا * اجابته فى عالم الغيب والذر
وفى عالم الملك المشاهد طاقوا * منامهم شوقا الى البيت والحجر
وشدوا على العيس الرحال وأخلصوا * سرائرهم لله فى السر والجهر
وساروا وزند الشوق بين ضلوعهم * له شرر أذكى لهيبا من الجمر
وخلوا ديار الانس بعد مسيرهم * يغرد فيها بلابل الدوح والقمرى
وفيها من الغادات كل خريدة * اذا ابتسمت تغنيك عن طلعة الفجر
وحجوا وطافوا البيت سبعا وعرفوا * وزاروا رسول الله ثم أبا بكر
وعادوا الى الاوطان ليس عليهم * ذنوب ولا اثم كما جاء فى الذكر
وفى عام ألف ثم ثم ومائة * وأربعة من بعد تسعين فى الحصر
تولى أمير الحج مفرد عصره * كريم السجايا ذو المهابة والفخر
أميرا للوا كنز الصفا مصطفى الوفا * مبيد العدا بالمرهفات وبالسمر
بديع الحلى مولى الامير محمد * أبى الذهب المحفوف بالعز والنصر
أميرا للوا من كان سلطان عصره * فريدا وحيدا بالتحكم فى مصر
وكان كبدر التم فى أفق العلا * وكان هلال السعد فى غرة الدهر
فسار على نهج العلا مصطفى الوفا * وشيد أركان الامارة بالفخر
وشد جواد العزم والحزم والقوى * وعظم شأن الحج فى ذلك العصر
وأنفق أموالا عليه كثيرة * وفاز بتحصيل الثواب مع الاجر
وقضى شؤنا بالحجاز تعلقت * وأحكمها بالعقل والنقل والفكر
وقد وضع الاشياء طرا محالها * ودبرها تدبير مجتهد حبر
وجهز ما يحتاجه من ذخائر * ووجهها نحو السويس على الظهر
وسير منها جانبا نحو جدة * وأرسل باقيها الى ينبع البحر

وفر وحقا في الوظائف أهلها * وقلد أجياد المناصب بالدر
وأمسى خلي البال بعد اشتغاله * وأصبح بعد الكل في راحة السر
وقد عمت أرباب دولة عزه * على كل أمر مقتضاه بلا نكر
وفي شهر شوال المبارك زينت * لموكبه أطلال مصر من الفجر
ومرت به الآفاق وابتهجت به * جميع القرى والسعد وافى مع البشر
وأضحت بقاع الارض مخضرة الربا * وأضحت رياض الزهر مبهجة الثغر
وسار به شيخ الكنانة محملا * فقد افتخرت مصر به غاية الفخر
ونالت بنو عثمان حظا به على * جميع ملوك الارض في البر والبحر
وسار به كالبدر عند تمامه * وأتباعه الامجاد كالانجم الزهر
وماس به يختال في حلل البها * على صافن مثل النسيم اذا يسري
وبين يديه الدفتردار وحوله * صناجق مصر في ازدهاء وفي فخر
ومن خلفه الفرسان من كل جانب * أحاطت به مثل الكواكب بالبدر
بأسلحة كالبرق تخطف عمر من * دنا نحوه بالسوء والغدر والشر
ومازال يسعى مع سلامة ربه * بمحمل طه ذي الفتوحات والنصر
الى أن دنا من حصوة طاب ريحها * ونسمتها تشفي العليل من الضر
وأنزله فيها وبات بها وقد * دعته الى مصر دواعي الهوى العذري
وأصبح فيها قائما هائما له * حنين الى الحور او شوق الى بدر
وبات بها والقلب خيم باللوى * وأم القرى ذات الفضائل والفخر
وأصبح منها سائرا متوكلا * على الله رب البيت والركن والحجر
وفي بركة الحج الشريف أتى بها * محط رحال الوفد من سائر القطر
أقام بها حتى انقضت يا أولي النهى * مهماته طرا وأعلن بالشكر
وغلق واستوفى جميع الذي له * وللعرب العربا من الذهب التبر
وغلق أيضا بعد ذا مال صرة * أعدت لأشراف الحجاز مدى الدهر
وأقبلت الحجاج من كل جانب * عليه وأضحى ملجأ العبد والحر
وفي سابع العشرين دقت طبوله * وسار كبدر التم في رابع العشر
وصحبته الحجاج طرا بأسرهم * وزواره ملجا الناس في الحشر
وودعه شيخ الكنانة قائلا * تعود الينا بالسلامة والجبر
وتنظر مصرا في السرور وفي الهنا * ونحن بخير سالمين من الضر
وبالحج فافعل كل ما أنت أهله * من الخير والاحسان والحلم والبر
ولا تنسنا في البيت من صالح الدعا * وفي حجر اسمعيل يا طيب النشر
وفي عرفات والمحصب من منى * وفي الروضة الغرا تجاه أبي بكر
وفي ينبع مع بدر والقاع فاحترس * من العرب العربا في الورد والصدر
ولا تأمن الصفرا ونقب عليهما * فانهما ياذا العلا بقعة الشر

وكل

وكل قليل يا أمير الالوا الفنا * فوجه بشيرا عاقلا كاتم السر
ومن بعد ذا كل الصناجق أقبلت * تميس دلالا في ثياب الهوى العذري
وعانقهم مذ عانقوه وودعوا * وادمعهم فوق المحاجر كالقطر
وأحبابه طرا تقول له مع السلامة ياذا العز والمجد والقدر

وهي طويلة توفي المترجم في شهر ربيع الاول من السنة بداره ودفن هناك رحمه الله تعالى

سنة احدى عشرة واثنتي عشرة ومائتين والف

لم يقع فيهما من الحوادث التي تتشوف لها النفوس أو تشتاق اليها الخواطر فتقيد في بطون الطروس سوى ما تقدمت اليه الاشارة من أسباب نزول النوازل وموجبات ترادف البلاء المتراسل ووقوع الانذارات الفلكية والآيات المخوفة السماوية وكلها أسباب عادية وعلامات من غير أن ينسب لتلك الآثار تأثيرات فبالنظر في ملكوت السموات والارض يستدلون وبالنجم هم يهتدون فمن أعظم ذلك حصول الخسوف الكلي في منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنتي عشرة بطالع مشرق الجوزاء المنسوب اليه اقليم مصر وحضر طائفة الفرنسيس اثر ذلك في أوائل السنة التالية كما سيأتي خبر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة

*(ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة) *(مات)* العمدة العلامة والفقيه الفهامة الشيخ علي بن محمد الاشبولي الشافعي كان والده أحد العدول بالمحكمة الكبرى وكان ذا ثروة وشهرة ولما كبر ولده المترجم حفظ القرآن والمتون واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه على أشياخ الوقت ولازم الشيخ عيسى البراوي وتمهر في المعقول وأنجب وتصدر ودرس وانتظم في سلك الفضلاء والنبلاء وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ومات والده فاحرز بقية تركة والده وكان لابيه دار بحارة كتامة المعروفة بالعينية بقرب الازهر وأخرى عظيمة بقناطر السباع على الخليج وأخرى بشاطئ النيل بالجيزة فكان ينتقل في تلك الدور ويتزوج حسان النسا مع ملازمته للاقراء والافادة وحدثته نفسه بمشيخة الازهر وكان بيده عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ولم يباشرها الانادرا ويقبض معلومها المرتب لها ولم يزل حتى تعلل وتوفي سنة احدى عشرة ومائة وألف *(ومات)* الاديب الماهر الصالح الجليس الانيس السيد ابراهيم بن قاسم بن محمد بن علي الحسني الرويدي المكتب المكني بأبي الفتح ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازي غنام وجود الخط على الشيخ أحمد بن اسمعيل الافقم على الطريقة المحمدية فمهر فيه وأجازه فكتب بخطه الحسن الفائق كثيرا من المصاحف والاحزاب والدلائل والادعية والقطع وأشير اليه بالرياسة في الفن وكان انسانا حسنا مقتدرا يحفظ كثيرا من نوادر الاشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات ورواياتها على أحسن اسلوب وأبلغ مطلوب وسمعت كثيرا من انشاده لم يعلق بذهني منها شيء وقد تفرد بمحاسن لم يشاركه فيها أهل عصره منها اصلاح الوضع وتكملة على أصوله بغاية

النحرير توفي سنة احدى عشرة رحمه الله تعالى * (ومات) * النبيه الاريب والفاضل النجيب الناظم الناثر المفوه اسمعيل افندي ابن خليل بن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهوري المصري الحنفي المكتب كان انسانا حسنا قانعا بحاله يتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده واتقنه على أحمد افندي الشكري وكتب بخطه الحسن كثيرا من الكتب والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حاصل يجلس به بخان القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والالحان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات فمن ذلك قوله تهنئة للامير حسن بيك رضوان بقدومه الى مصر من نفيته بالمحلة الكبرى وهي قوله

تهن بعود الملك والجاه والنصر * وبالفوز والعلياء والعز والفخر
ومس ميس تيه في ملابس عزة * بعودك للاوطان منشرح الصدر
لئن ساء فعل الدهر قدما فطالما * أسر بأخرى من قبول ومن جبر
وأعطى بلا من وأخلف ما مضى * وأسعف بالحسنى واذهب للضر
لقد ضحكت مصر اذا ما حللتها * وأضحت بها الارجاء باسمة الثغر
وغنت بها الاطيار من فرح بها * وقهقه قمريها على ساحة النهر
وغضت عيون النرجس الغض من حياء * وضرج فيها الورد خدا من التبر
وجر نسيم الروض ذيلا مبللا * ففاح عبير من شذاه الذي يسري
لك الله مولى لا نظير لمثله * تعلق أوصافه المنظم كالدر
أمير على كل الانام بأمرهم * همام كريم مفرد الدهر والعصر
له عزمات في السما كبر قدرها * تسير بها الركبان في المهمه القفر
وشدة عزم ذلت كل شامخ * وأدنت له ما يشتهي صحة الفكر
وأصبحت الايام من جود كفه * مرنحة الاعطاف في الحلل الخضر
لقد كنت أبكي قبل هذا فراقه * كما بكت الخنساء يوما على صخر
فلما أتى بين الانام بشيره * واذهب من بشراه لي غلة الصدر
جعلت مرامي نعته ومديحه * وكررته في النظم عندي وفي النثر
اليك عروسا بالبديع تتوجت * وجاءتك تسعى في ملابسها الزهر
ممنعة الا اليك فانها * أتت دون كل الناس بالحمد والشكر
فدم حسنا في منزل العز راقيا * مدى العمر ما غنى على العود من قمري
فقد جاء تاريخا بمجدك كاملا * هنيئا باقبال السرور من الدهر

وكان بعض أدباء مصر ألف مجموعا في الالغاز ليعارض به بعض المصريين على طريق الايجاز والاعجاز فما أجابه أحد لذلك فطلب من المترجم تقريظا على حواشيه ليصون طلعته من عاذله وواشيه فكتب عليه

لله درك من بليغ ماهر * جمع المعاني في بديع كتابه
سحر العقول بلفظه وبلطفه * وأبان في معناه عن أنسابه

كم

قوله فما أجابه الخ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطا تقديره وطلب منهم تقريظه فما أجابه الخ اه

كم كنظم العقد يحسن نحته * معناه حسن الماء تحت حبابه
أعددت للبلغاء تأليفا غدا * في فنه يسمو على اترابه
وأراك نلت من الحجا حظا غدا * لا يستطاع وصوله من بابه
أوفت بك الهمم العلية منزلا * مستصعبا صعبا على خطابه
والله يرعى سرح كل فضيلة * حتى يروق جنيه على أربابه
ألبست عصرك من بيانك حلة * فغدى الخفا الافي بها أثوابه
يا من له قلم جرى من ثغره * الشهد الشهي سوى سواد لعابه
تربى على تلك المعاني انها * أشفت فؤادا ذاب من أوصابه
عرفت بلاغتك العميدة عندما * ذللت صعب القول من أهضابه
وظلمت لغزك اذ صبوت رياضة * بحلا تعطل من حلى آدابه
فلذا أجاب مقصرا عن شأوه * اذ كان يعجز عن بلوغ ثوابه

فاجاب ذلك الشاعر بقصيدة وأطال فيها ومطلعها

لله ثغر شفني برضابه * كيما أفوز بلثم عرف رضابه

فكتب اليه المترجم ثانيا معرضا له بقصيدته قوله

هذا الاديب اللوذعي ترى به * جمل الفضائل وهي من أترابه
وله المقال المستجاد بأسره * وسواه يحثو وجهه بترابه
والقدر شف زلال صفو لفظه * والغير يقنعه لموع سرابه
فاعجب له من شاعر متقادر * سلب الانام بلطفه وسرى به
انسى البدائع من بديع نكاته * فسمت بلاغته على اعرابه
وأتى بكل غريبة في نظمه * منسوبة المعنى الى اعرابه
لله أبيات أتت من نحوه * اشفت فؤادا ذاب من أوصابه
قد كان افناه النوى وأباده * مما يلاقي من مرارة صابه
وأتى بتجنيس يرق لطافة * وروى المعالي وهي من ألقابه
فاعجب لسحر كلامه كيف اغتدى * مستعذبا عندي لما ألقى به
يا من اذا عد الورى قلنا لهم * لا ترتضى أنا نرى أنسابه
كيف الفداء وقد طربت عشية * من قربه لما بدا الفى به
يا فاضلا بعدت مرامي عزمه * وغدا لغزله يعد خطابه
وبدأته بالماهر الندب الذكي * وأجابني ثغر شفى برضابه
اني أعيذك أن تعود لمثلها * اذ ذاك خلق لست من أصحابه
واذا أتتك من القريظ مقالة * وأبيت عنها فلتكن من بابه
ولك الاله يديم حظا شامخا * ما حن مشتاق الى أحبابه

وله موشحة على وزن موشحة الاديب العلامة ابن خطيب داريا الاندلسي وهي

ليت شعرى يا أخلاء الهوى * هل أرى بدرى بحانى مؤنسى
أم أمانى من زمان قد قسا * ورمى أحشاى سهما عن قسى

دور

يا سقى الله زمانا قد مضى * فى مغانى مصر فى عيش خصيب
حيث بدرى قد قضى لى ما قضى * بالتدانى اذ غفت عين الرقيب
شب من تذكارها نار الغضى * فى فؤادى وتلافانى الضيب
واعترتنى دهشة حين جرى * من دموعى سائلا فى الغلس
وغدا قلبى كليما مذ سرى * بارق فى نحو ذاك المكنس

دور

يا رياضا حسنها زاه يشوق * جاد فى مثواك منهل السحاب
كم مضى لى فيك من معنى أنيق * حين كان اللهو منزهى الجناب
هل ترى عينى جمالك الشريق * لابسا برد التهانى والشباب
وأرى بدرى يناجينى على * ذلك البسط الشهى السندس
وأحلى صبر دهرى بالمنى * من معان زاهيات الملبس

دور

قد شربنا الصد كاسا مترعا * حين صد الظبى عنا ونفر
غصن بان غصنه قد أينعا * مثمر بالدل حينا والخفر
وجهه الفتان أمسى مبدعا * كل معنى رائق يسبى الفكر

دور

يتثنى مائلا تبدى عجبا * بالعيون الفاتكات النعس
ينهب الارواح منا لاهيا * لم يراقب فى ضعاف الانفس

دور

كيف لى صبر اذا اللاحى لحا * فى حبيب حسنه فاق الهلال
بدر تم مخجل شمس الضحى * جؤذرى اللحظ معشوق الدلال
ما سقى الصب هواه فصحا * من غرام قد عراه وخبال
يوسفى العصر معسول اللمى * كاحل الطرف شهى اللعس
ترك الصب كليما عندما * جال فى النفس مجال النفس

وقال متشوقا الى مصر وكان بقرية أطواب من أعمال الصعيد

سلام على مصر سلام شج حنا * تبلغها أيدى النسيم لها عنا
وأزكى تحيات على الروضة التى * عليها لسان الجو بالمزن قد أثنى
وحيا الهى نيلها وظلالها * وخلجانها والقرط اذ شنفت أذنا
ومقياسها منى اليه رسالة * معنبرة الارجاء عاطرة عرنا
وجيزتها والمنتهى ذكرانه * فوالله لهى الخلد بل اشبهت عدنا

وفى

وفى مشتهاها تشتهى النفس لذة * ومن رصدها عين الرقيب همت مزنا
ميادين لذات وأقصى مآرب * وغايات آمال لمن هام أو أنا
فكم نلت فيها من سرور وبغية * اذ العيش طلق والهوى ضاحك سنا
وليلا تنافيها وطيب حديثنا * وجيب الدجى ينشق عن بدرها دجنا
وقضبانها اذ هبت الريح ميلت * هيا دبهانيها فتزهى بها حسنا
وقمريها اذ قام فى الدوح راقيا * على منبر الاشجار فى عوده غنا
أأيامنا ما كنت الا منازها * بساحاتها والقصف اذ كان ما كنا
تنكرت يا أيام من ذا الذى وشى * اليك بسوء ما الذى قد جرى منا
لئن كان ذنبى عندك الفهم والحجا * فجهلى أحرى فارجعى لست أستغنى
ارادة حظى أتعبتنى ومن يكن * يحاول حظا حال من دونه الادنى
قلتنى مصر وهى أرضى وشعبتى * ودارى وشوقى والمآلف والمغنى
وأنزلنى طول النوى دار غربة * بغربى مصر أشتكى الهم والحزنا
أقمت باطواب ثلاثين ليلة * اقاسى بها الاوصاب واخترتها سجنا
كأن نبى الله يوسف قد بقت * عليه ليال رام يقضيها منا
فيعقوب أحزانى أقام بأضلعى * يراعى بشيرا أو يحاوله اذنا
أردد عينى فى خلال ديارها * فأنظر أهليها وقد ملؤا جبنا
فاقضى أسى يسلا القلوب تحسرا * على فائت قد مر خسرا ولا أغنى
لك الله قلبا ما أشدك قسوة * واصبر فى البلوى وأكرم فى الحسنا
وأعدى الى الاعداء سلما الى الرضا * وعبدا الى المعروف ان جاد أوضنا
ولولا الذى لاقيت ما كنت اشتكى * ولكن ليالينا اساءت بنا الظنا

(وقال أيضا)

سلام على مصر ديار احبتى * سلام معنى هام عشقا بحسرتى
وجاد الحيا أطلالهم وربوعهم * وروى ثراهم من دموعى وعبرتى
ولا زال ثغر البرق مبتسما لهم * يبلغهم عنى رسالة لوعتى
أأحبابنا هل تسئلوا الركب ان سرى * عن الكبد الحرى أين استقرت
وما كيف حالى والصبابة والهوى * وما فعل النوى حتى رمتنى بغربتى
فهل سبقت منى الى الدهر خطية * فلا توبة تمحو ذنوبى وعثرتى
أبى الله ما ذنبى اليه سوى الحجا * وذلك عند الدهر أكبر خطيتى
رمتنى أيدى البين عن سهم قوسها * أصابت فؤادى الهائم المتشتت
ولم ترع حتى للوداع بوقفة * ابث بها للربع جهد صبابتى
وقفت على ربع الاحبة خاضعا * وفى رسمها أبكى ضحى وعشية
فلم أر فيها غير نؤى مهدم * خلا من أهاليه ولف له عشقة
خليلى قوما واستملا الروضة التى * بها اخضل نبت فى عرار وزهرة

وادوابها حق البطالة والصبا * وميلوا الى الخلخال والقرط باللتى
وفى المنتهى بالمشتهى لاتذكروا * حديث النقى شوقا فليس بمنقى
وللرصد حيوه مع اللهو ساعة * فذلك اقصى ما يرد غلتى
لقد بعث الارواح من بعد موتها * نسيم سراياه بوفد احبتى
فلله ما أحلى وأملح ليلها * اذ العيش طلق ضاحك بمسرتى
ومقياسه ياصاح لاتنس فضله * بدا مثل شيخ لابسا لعمامتى
ويأتى اليه النيل كبرا وعزة * فيصغر ذلا من أصابعه التى
يكسب تلك الارض حسنا ونضرة * فتحكى عروسا فى ملابس خضرة
فوالله مذ فارقت مصر وأهلها * بكيت على أهلى ودارى وجيرتى
وسودنى طول النوى بعد صفرة * وبدلنى بعد البياض بحمرة
وأنزلنى حظى بأطواب قرية * أقمت بها ما بين يوم وحدأة
أقضى نهارى صامتا ومفكرا * ويجمعنى ليلى وهمى وفكرتى
ولم أر فيها حلة استلذها * سوى زفرات من هجير بشعلة
ولم ألق فيها واحدا استجيره * ولافاضلا امليه حسن شهيتى
لك الله قلبا كيف يبقى على الاسى * ونعما على الضراء كيف استقرت
قضاء من الرحمن لاشك واقع * فأولى له التسليم فى كل حالة
ومن يرعه مولاه يؤتيه سؤله * ويحظى بقرب من نعيم وجنة
وأزكى سلام يعبق الكون نشره * على السيد الماحى لكل ضلالة
كذا الآل والاصحاب مادنف شدا * سلام على مصر ديار احبتى

(وقال سامحه الله تعالى)

هل العيش الا فى اكتساب مآثم * أو العمر الا فى اقتناء محارم
أو الغنم الا فى ارتكاب كبيرة * أو السكر الا فى ارتشاف مباسم
سقى الله أيام البطالة أدمعا * من العين تجرى كالغيوث السواجم
زمان به كان السرور بخنصرى * ختاما وكان الظبى فيه منادمى
اذ العيش طلق والرياض بواسم * عن النور لكن من شفاه الكمائم
وسيرى الى تلك المساكر نصرة * وغنمى بها من طيبات مراسم
وجرى ذيول التيه فى عرصاتها * جهارا وضمى للقدود النواعم
خليلى لو وافيتموحق صحبتى * لكنتم رفاقى بين تلك المعالم
فيا الحيا دار الاحبة ماشدا * على الدوح مطراب الاصائل هائم
لقد طال ما نازعت فيها زجاجة * تضمنت الافراح من عهد آدم
معتقة صاغ المزاج لرأسها * أكاليل من در كدور دراهم
اذا ما جلاها مختف الخصر فى الدجا * وغنى عليها مثل شدو الحمائم
أبحت طريقى فى هواه وتالدى * وصيرته مولى على وحاكمى

واتفق أن بعض الجهلة لبس عمامة ودخل على السيد عبد الرحمن العيدروس فقال السيد حل الثور جوزة السرطان * فلم يتفطن ذلك الشيخ لما أبداه السيد وظن ان ذلك مدح له فضمن هذا الشطر بعض شعراء المحلة الكبرى يخاطب فيه السيد العيدروس فلما بلغ المترجم ذلك قال على روى ما قاله ذلك الشاعر المحلى

يا أديبا قد حاز رق المعانى * وبليغا ابدى فنون البيان
وظريفا يسمو بكل نكات * من بديع تزرى بعقد الجمان
فقت نعتا فى وصف شيخ جهول * أنفت منه أنفس الثقلان
يدعى الشيخ أنه صار فردا * قلت صدقا لكن على الصبيان
وتراه مع الغباوة والجهل كثير الفضول والهذيان
يتمادى على الضلال بوجه * أسود كالغداف بالبطلان
ليس يدرى ماذا يقال اليه * امن الشعر أم من القرآن
ورآه اديبنا العيدروسى * لابساعمة ككرب الزمان
فابتداه بنصف بيت لطيف * حل الثور جوزة السرطان
فانثنى ضاحكا وأظهر بشرا * وغدا لاثما لذاك البنان
ليته لو رمى العمامة بحرا * ليرى الدلو بركة الحيتان
فهو عندى كعقرب أو كجدى * لا كليث فى سنبل الميزان
واذا ما نظرت يوما اليه * قلت كبش قد حل فى كيوان

(وله فى اسم حسن)

أفديه من أهيف جات محاسنه * عن الشبيه واضحى قده غصنا
أقول لما أتانى زائرا فرحا * مستبشرا بالالقا أحسنت يا حسنا

(وله فى مفت اسمه وفى)

أفدى الذى سحر الالباب منطقه * وفى جراح الهوى قلب الكليم شفى
أقول لما شجتنى حسن نغمته * ياليت من كنت أهواه أتى ووفى

(وله تشطير ابيتى بعض القدماء)

(بالله ياقبر هل زالت محاسنه) * أم كيف رونقه والحسن والحور
وحسن طرته ماشأن حالتها * (وهل تغير ذاك المنظر النضر)
(ياقبر لا أنت لا روض ولا فلك) * يشوقنا منك ما نرجو وننتظر
واست فى الحسن معشوقا الى أحد * (حتى تجمع فيك الغصن والقمر)

وله أيضا تشطير على بيتين أنشدهما له الشيخ محمد الكرانى الشاعر رحمه الله وهما

خبرانى عن قهقهات القنانى * أنا منها فى غاية الابهام
أترى ضحكها انبساط الندامى * أم بكاء على فراق المدام

فقال مشطرا

(خبرانى عن قهقهات القنانى) * وابتهاج الربا بصوب الغمام

واهتزاز الغصون فى الروض لينا * (انا منها فى غاية الابهام)
(أترى ضحكها لبسط الندامى) * أم سرور الجميع شمل الكرام
أم خطابا لبلبل الدوح غنى * (أم بكاء على فراق المدام)

وللمترجم مقامة وقصيدة يداعب الشيخ على عنتر الرشيدى أعرضنا عنهما لما فيهما من الهجو والذم وله غير ذلك * توفى رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة ومائتين وألف * (ومات) * الاجل لامثل والوجيه الاوحد المبجل حسين افندى قلفة الشرقية والده الامير عبد الله من مماليك داود صاحب عيار وتربى المترجم عند محمد افندى البرقوقى وزوجه ابنته وعانى قلم الكتابة واصطلاح كتاب الروزنامه ومهر فى ذلك فلما تولى محمد افندى كتابة الروزنامه قلده قلفة الشرقية ولم تطل مدة محمد افندى ومات بعد شهرين فاستولى المترجم على تعلقاته وراج أمره واشترى بمناجهة الشيخ الظلام وانتقل اليه وسكن به وساس أموره واشتهر ذكره وانتظم فى عداد الاعيان واقتنى السرارى والجوارى والمماليك والعبيد وكان انسانا لا بأس به جميل الاخلاق حسن العشرة مع الرفاق مهذب الطباع لين العريكة واقفا على حدود الشريعة لا يتداخل فيما لا يعنيه مليح الصورة والسيرة توفى رحمه الله أيضا سنة احدى عشرة ومائتين وألف * (ومات) * العمدة العلامة النبيه الفهامة بضعة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المطلبية الفصيح المفوه السيد حسين بن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن محمد بن أحمد ابن أحمد بن حمادة المنزلاوى الشافعى خطيب جامع المشهد الحسينى وأم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمرى ومنها أتاه الشرف حضر على الشيخ الملوى والحفنى والجوهرى والمدابغى والشيخ على قايتباى والشيخ البسيونى والشيخ خليل المغربى وأخذ أيضا عن سيدى محمد الجوهرى الصغير والشيخ عبد الله امام مسجد الشعرانى والشيخ سعودى الساكن بسوق الخشب وتضلع بالعلوم والمعارف وصار له ملكة وحافظة ولسانة واقتدار تام واستحضار غريب وينظم الشعر الجيد والنثر البليغ وانشأ الخطب البديعة وغالب خطبه التى كان يخطب بها بالمشهد الحسينى من انشائه على طريقة لم يسبق اليها وانضوى الى الشيخ أبى الانوار السادات وشملته أنواره ومكارمه ويصلى به فى بعض الاحيان ويخطب بزاويتهم أيام المواسم ويأتى فيها بدائع السادات وما تقتضيه المناسبات وله منظومة بليغة فى سلسلة السادة الوفائية سماها السيد حسن بن على العوضى بعقد الصفا فى ذكر سلسلة ساداتنا بنى الوفا وذكرها فى كتابه مناهل الصفا يقول فى أولها ما نصه

سمائم الزهر الازاهر تشرق * بانوارها قد نار غرب ومشرق
وزانت صفاء آنها وهى حفظها * لمسترق قد جاء للسمع يسرق
اذا مد كف الصحو نحو سمائها * بكف بشهب للمعاند تحرق
فما هى الا عرش كنز حقائق * بها الحق مشهود لمن يتحقق
رياض معانيها بهن نوافح * لازهار أسرارهم الطيب ينشق
فكم أورقت فيها غصون وكم حلت * بها ثمرات للمحقق تزنق

بلعلعها غنت فصاح ببلابل * فاعربت الالحان والحان مطرق
رعى الله ما قد راق منها وما حلا * وأعلى سماء برقها متألق
حمى الله مرقاها ومعراج قدسها * بكوكبها السامى الذى ليس يلحق
الى آخرها وهى طويلة وله غير ذلك سامحه الله تعالى توفى فى منتصف شهر شعبان من السنة غفر الله لنا وله ولوالدينا وللمسلمين بمنه وكرمه
آمين

(تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف)